

مرحبا بكم في فصل النخبة

0



المجلد
0
مجلد
كاتب

ATA
translation

المجلد 0 - مترجم كامل



ようこそ
じつりょく
しじょうしゆぎ
のきようしつへ

ようこそ**実**力**至**上**主**義の**教**室へ

衣笠彰梧 ~~×~~
トモセシユンサク

"هل تحتاجين إلى شيء آخر؟ ..."

"هل من الغريب أن أتحدث إليك
إذا لم أكن بحاجة إلى أي شيء؟"

"أجل، عادة ما يتحدث المرء
مع غيره إذا كان بحاجة لشيء"

"أنت حقاً لا تتغير"





"في اللماية، الأشخاص الموصوبين
في رأيهم ببساطة الذين
يملكون حمفاً لوبياً متفوقاً"



"ما الذي ستفعله حين تفادر
إلى العالم الخارجي؟
هل هناك أي معنى في هذا؟"

サカイナギアリス



فريق العمل

الفهرس

Tammam Sheldi



عمار ياسر المعمرى



المجلد مقدم لكم من قبل
فريق ATA Translation،
قراءة ممتعة.



الفصول

- 8 مناجاة اتسومي آيانوكوجي 
- 22 إطلاق المشروع 
- 77 ابدل قصارى جهدك 
- 199 مرحلة بدء التشغيل 
- 246 منشأة تجريبية لم يسبق لها مثيل 
- 278 قصة أطفال أبرياء 
- 414 اليأس وسبيل النجاة 
- 508 سوء تقدير للمستقبل 

مناجاة أتسومي أيانوكوجي

الترف، البؤس.

هذا هو الفرق بين الأغنياء والفقراء.

التعليم ذو الكفاءة، والتعليم المتدني.

تلك هي فجوة التعليم.

المدينة، الريف.

انها الفجوة الجغرافية.

الشباب الذين لا يتقاضون معاشاً، وكبار السن الذين يتقاضون.

وهذه هي فجوة الأجيال.

إن اليابان مجتمع تسود فيه الطبقة.

الأمثلة المذكورة أعلاه ليست سوى جزء صغير من هذه الطبقة،

ومع ذلك فهي تظهر الجنة والنار.

الشيء المهم هو أن تلك الأحوال ليست ثابتة.

قد يتحسن حال الفقراء ليصبحوا أغنياء، ويمكن للأغنياء أيضاً أن

يصبحوا فقراء لمجرد زلّة ارتكبوها.

إن كان المرء يكره التباين الجغرافي، يمكنه ببساطة أن يذهب إلى المدينة الكبيرة.

أنا أفهم المنطق في هذا، ولكنني لم أحظى بشيءٍ واحد جيد. لقد وُلدت في الريف، وعائلتي فقيرة، وتعليمي متدني بشكل مثير للشفقة.

قوتي الجسدية لا تختلف عن قوة الناس العاديين. حتى لو كنت قادراً على امتلاك موهبة بالمشابرة، فليس الأمر وكأنني شديد الاجتهاد.

إن كنت سأتجراً وأقول بأن لدي أي نقاط قوة، فلربما تكون شبابي. ولكنني لم استغلّ هذه الإمكانيات لصالحني، وأضعت من حياتي الكثير.

كنت كأنني رجل يزحف على التراب. حيث لا أستطيع رؤية مستقبل مشرق، ولم يكن هناك سوى إمكانية صغيرة لعيش حياة مثيرة للشفقة.

ورغم كل هذا، فقد أنشأت المستقبل بيدي.

لأنني امتلك شيئاً واحداً فقط يجعلني أتجاوز الآخرين.

انه ذلك "الطموح" الا متناهي، والذي يستحيل كبتة.

{ ملاحظة: إن الكلمة اليابانية التي تم ترجمتها إلى "طموح" لها معنيان.

الأول: طموح، أو همة عالية.

والثاني: مؤامرات مشؤومة، أو أعمال غدر.

ليس هناك ما يشير إلى أنه يقصد المعنى الثاني، ولكنها معلومة جديرة بالذكر. لربما استخدم الكاتب هذه الكلمة عن قصد ليشير إلى كلا المعنيين في نفس الوقت {

مهما كان الأمر، على أن ارتقي إلى قمة هذا البلد.

هذه الفكرة التي أبقيتها في قلبي، وعشت لأجلها حتى هذه اللحظة. هذا الطموح هو عمود حياتي.

عندما بلغت ٢٥ عاماً، أصبحت أخيراً مؤهلاً للترشح للانتخابات السياسية.

٣ ملايين دولار كنت قد ادّخرتها من وظيفتي، أنفقتها على الودائع الانتخابية.

أردت استغلال هذه الفرصة لأصبح سياسياً، عضواً في البرلمان، وان اصنع لنفسى اسماً كرجل فاحش الثراء.

وياله من حلم أخرق وعديم الجدوى، حيث انتهى بي الأمر بالفشل فشلاً ذريعاً، واصبحت احتقر الانتخابات.

إن الخسارة لوحدها أمر مقبول، ولكنني لم أستوفِ حتى الحد الأدنى المطلوب من الأصوات.

نتيجةً لذلك، كل ودائع الانتخابات البالغة ٣ ملايين دولار والتي عملت بجد لكسبها، قد ذهبت أدراج الرياح.

[حل مشكلة الفقر، المناورة السياسية اللطيفة، اتخاذ التدابير لحل مشكلة انخفاض نسبة المواليد، زيادة الأجور، وعدم وجود حروب]

لطالما ظننت أنه ليس من الصعب أن يتم انتخابي طالما كنت أردت هذه الكلمات المبتدئة والتي تروق المسامع.

ياله من فكرة غبية وسطحية. يمكن لأي مرشح أن يفكر بمثل هذه الأمور السطحية وينفذها.

للفوز في الانتخابات، فإن أهم شيء هو المنظمة التي تنتمي إليها، والشخص الذي تعمل تحت إمرته.

يجب أن تكون قادراً على التفريق بين العدو والصديق وأن تصبر
وتتحمل المعاناة لمدة طويلة.

كيف سارت الأمور بعد ذلك؟ تظن أنني سقطت في ظل الظروف
الصعبة؟ إطلاقاً.

اتخذت خطوة للأمام في سبيل أن أصبح سياسياً، حيث تطوعت
للانضمام إلى (حزب المواطنين) ، أحد الأحزاب الحاكمة في البلاد.

أجل، بعد عامين، رشحت نفسي للانتخابات مجدداً، ونجحت.

من سن ٢٧، أصبحت في وضع يمكنني من خلاله أن أصب كامل
حياتي في عالم السياسة.

لربما كان ذلك أعلى فوز في الحياة... لكن الفوز في الانتخابات
ليس هدفي النهائي.

من المهم معرفة أن عالم السياسة ليس بهذه البساطة.

بمعنى مجازي، لن تكون مبالغاً أن أقول بأنه عالم أكثر ظلاماً
وعمقاً ووحشية.

بغض النظر عن مدى همتي العالية، ففي النهاية لست سوى عضو
في البرلمان لا يمتلك أدنى ذرةٍ من الدعم أو القوة.

معظم أولئك الذين يصلون إلى القمة هم "الجيل الثاني" و "الجيل الثالث" الذين امتلكوا النفوذ والقوة منذ ولادتهم. {يُقصد بهم أبناء السياسيين وأحفادهم}

إن أبناء السياسيين الكبار الجاهلين والحمقى والذين لا يملكون أدنى إحساس بالمسؤولية أو شعور بالأزمة، أشبه بمشروبات غازية لاتحتوي على غاز من الأساس، عملهم الوحيد هو الإدلاء بوعود كاذبة وأوهام مضللة على التلفاز يوماً بعد يوم. وأحياناً، يكون هناك أشخاص أصبحوا ببساطة سياسيين بسبب كونهم مشهورين سابقاً في مجال الترفيه.

معظمهم ليسوا أكثر من مجرد جاذبين للحشود. ومع ذلك، فهم يملكون مساحة للارتقاء أكبر بكثير من المساحة التي يمتلكها سياسي وضع مثلي ليس لديه أي نفوذ. ياله من واقع مثير السخرية.

على هذا النحو، فإن الطرق المتاحة لي لنحت اسمي في عالم السياسة... كانت خياراتي محدودة.

عليّ القيام بالأعمال القذرة من وراء الكواليس، العمل الذي لا أحد يريد لمسّه.

{العمل القذر أو المكروه أو الغير شريف}

لأن ارتكاب هفوة واحدة أثناء فعل ذلك من شأنها أن تقضي على حياة السياسي المهنية.

واعتماداً على الظروف، قد يؤول الأمر إلى محاكمة جنائية حتى. ولكن حتى مع هذه المخاطر، تطوعت لأخذ العمل.

شيئاً فشيئاً، عززت وجودي ومكانتي في الحزب.

وفي الأخير، أصبحت بمثابة السلاح الفتاك لـ (ناو-سينسي) ، زعيم العديد من الفصائل في حزب المواطنين.

لم أتردد ولم أفكر للحظة بمدى قذارة الأمور التي أفعلها.

تقديم فتيات قاصرات، دفع الرشاوى، التجسس على المنظمات المنافسة.

بعد تولي هذه "المشاريع" ، ولأجل النجاح، فقد ألغيت فكرة الخير والشر من عقلي تماماً.

كنت أحياناً اضطر إلى التواصل مع المافيا وغيرها من العصابات ولجأت إلى وسائل عنيفة.

لم يكن لدي وقت للراحة، وبعد فترة وجيزة من خوض هذه التحديات، كنت اكتسب نفوذاً داخل الحزب: حين أصبحت في سن الـ ٣٦، أصبحت لدي بعض السلطة السياسية. ومع ذلك... بدءاً من هذه النقطة. من أجل الوصول إلى صميم عالم السياسة، فلا بد من تحقيق المزيد من الإنجازات والانتهاكات.



مولود جديد، طفل رضيع عمره شهر.

عبر الزجاج، رأيت ابني لأول مرة، وكان يحدق بهدوء في السقف.

لم تتحرك مشاعري ولم تكن هناك أي عواطف في داخلي.

إذا جاز لي أن أقول ذلك، فقد كنت اشعر بالارتياح لكوني قد

حصلت على المفتاح للوصول إلى القمة.

لقد كنت انتظر هذه اللحظة منذ عام.

"اكتمل الفحص الصحي"

"هل هناك أي مشاكل؟" سألته.

"حالياً، ليس هناك أي ظروف غامضة، حيث لا وجود لمشاكل في

فحص موجات الدماغ الكهربائية وغيرها من الفحوصات، ونتائج

اختبار الحمض النووي سليمة أيضاً"

بعد الانتهاء من جميع الفحوصات، نظر تابوتشي إلى النتائج

وأبلغني بتقريره.

"فهمت"

عليّ التأكد من أن كل شيء سليم، التعثر منذ بداية العملية لن

يكون جيداً.

حتى لو نجحنا في هذا الفحص، فتلك ليست سوى المرحلة الأولى.

"يمكنك أن تلمسه مباشرة الآن" قال تابوتشي.

"لا داعي لذلك. ابدأ التجربة فوراً، تماماً كما فعلت مع الاطفال السابقين" أخبرته.

مشروع الغرفة البيضاء في مرحلته الرابعة حالياً، لا يمكننا إضاعة الوقت.

أثناء تفكيري في هذا، ألقيت نظرة على طفلي الذي من دمي بينما يتم إرساله وفقاً لتعليماتي.

إذا ادخلته إلى الغرفة البيضاء، فافترض أنني لن أراه لفترة طويلة، صحيح؟

"انتظر لحظة" طلبت منه.

مشيت نحو ابني الذي كان وراء الزجاج الذي يفصلنا.

بمجرد أن اصبحت قريباً منه، شعرت بالحياة الصغيرة فيه.

نظراً لأنه لم يكن بإمكانه رفع رأسه، وضعت يدي خلف رقبته وحملته برفق.

"هذا مفهوم بالطبع، سينسي، فهو في النهاية طفلك... سوف يتلقى تعليماً صارماً في المستقبل، وأمل أن يتمكن من-"
"ما الذي تتحدث عنه. اسرع واستعد للصورة"
"إيه...؟"

تابوتشي، الذي لم يستطع فهم نيّتي، تجمد في مكانه.
"أنا أرسل طفلي، الذي هو أكثر أهمية من حياتي، إلى الغرفة البيضاء. يجب أن نوثق هذه اللحظة من الشعور والتوتر والتصميم. ستكون مادة ترويجية مهمة لحفل جمع التبرعات المقبل"
والد يرسل طفله الذي لا يهتم به، أو والد يريد الاحتفاظ بطفله ولكن يتنازل عن ذلك من أجل المستقبل.
لا حاجة للسؤال عن أي الخيارين سوف يجذب انتباه الجمهور أكثر،
صحيح؟

"هاه...؟ أوه، حسناً..."

أخرج تابوتشي هاتفه في حالة من الذعر، ثم وثّق لحظة حملي للطفل بالصور والفيديو.
بعد حوالي دقيقة من التمثيل، أنزلتُ الطفل.

"خذه بعيداً" قلت.

"م- مفهوم"

أبعدت بصري عن الطفل وبدأت في الاستعداد للحدث القادم.
"في كل الأحوال، بهذا نكون أكملنا التجهيزات اللازمة. اتصل
بسكاياناغي" أخبرته.

لقد دخلت عالم السياسة منذ ما يقارب ١٠ سنوات.
الأيام التي كنت فيها اتظاهر بالضحك بينما داخلياً اتجرّع الماء
والطين، قد انتهت اليوم.
حياتي الجديدة تبدأ من هنا.

سأستخدم كل شيء أستطيع التضحية به، حتى طفلي.
استخدم ثم ارمي، هذا هو السبيل الوحيد.
سوف أصعد للقمة.

حتى ناو-سينسي نفسه، الذي يملك قوة مطلقة في عالم
السياسة، ليس أكثر من عدو سيتم تجاوزه وسحقه يوماً ما.
"إن كنت لا ترغب بالموت، فعليك أن تعتني بنفسك، كيوتاكا"
لا تثق في أحد، سواءً كان بالغاً أو رضيعاً.

في النهاية، الوحيد الذي يمكنك الاعتماد عليه هو نفسك فقط.
قد تظن أن ظروفك فضيعة، ولكن مع الأسف، حالتني مماثلة.
إن كنت قد نشأت كفرد من أفراد عائلتي المتدهورة، لكنت
ستصبح أكثر إهمالاً مني.

بمعنى كلامي، ربما تكون بداية حياتك أفضل من بدايتي.
داخل الغرفة التي غادر منها طفلي، أغلقت عيني بهدوء
وفكرت.

إن الحياة حقاً لا يمكن التنبؤ بها.

لم أفكر ولو للحظة بأنه سيكون لدي طفل من دمي.
حدثت نقطة التحول هذه بعد أربع سنوات من بدء عملي مع ناو-
سينسي.

أجل. ذلك عندما عرفت عن وجود مشروع الغرفة البيضاء.

الفصل الأول:

إطلاق مشروع

مقدمة:

في يوم بارد من آخر أيام يناير، كنا نقف خارج مطعم ساساغاوا. كانت درجة الحرارة أقل من الصفر بالرغم من قلة الثلوج. تحت السماء الباردة، كنت انتظر مجيء رئيسي لما يقارب الساعة. "الجو بارد جداً، أيانوكوجي-سان... متى سيصل ناو-سينسي؟" هذه ثالث مرة يشتكي فيها كاموجاوا الذي سئم من الانتظار، وكان ينفخ على راحة يده ليدفئ نفسه. "لا جديد في ذلك. الحضور في الوقت المحدد بالنسبة ل ناو-سينسي ليس سوى اقتراح قد يوافق عليه وقد يرفضه" رددت. "هل هذا يعني أنه سيتأخر لساعة أو ساعتين في أسوأ سيناريو؟" قال كاموجاوا. على ما يبدو، فإن الانتظار لهذا الوقت هو أسوأ سيناريو بالنسبة للرجل الذي بجانبني.

"هذا تفكير ساذج منك. ستكون محظوظاً إذا ظهر اليوم. قد لا يحضر حتى على الأغلب"

"إيه...؟ إلى متى ستنتظر شخصاً لا يُرجى حضوره حتى؟"

"سأنتظر هنا مهما تطلّب ذلك من وقت. ما لم أتلقي مكالمته منه، فسأنتظره حتى بعد أن يُغلق المتجر"

"ألا ترى بأنك سوف تتجمد لحد الموت؟"

"إن كنت اعتبر نفسي عضواً من فصيل ناو، فينبغي أن أكون أكثر من متسعدٍ للموت. وبأي حال، لن يهتم ناو-سينسي بشخص ميت أبداً" أخبرته.

نحن لسنا سوى حاشية تلعب دور الوسيط.

وعلى عكسنا، فقد كان الأشخاص الأكثر انزعاجاً من هذا الوضع داخل المطعم، ينتظرون ناو-سينسي بفارغ الصبر.

"حقاً إنه لأمر مدهش كيف أنه لا يُعاقب على عدم التزامه

بالمواعيد. في العادة سيتم توبيخك إذا فعلت ذلك، صحيح؟"

" 'عدم الالتزام بالمواعيد' ، هل حقاً تظن أن هذه هي الحالة؟"

"أهي غير ذلك؟"

"حتى التأخير يُعدّ سلاحاً بالنسبة لـ ناو-سينسي. تماماً مثل

شخصية مياموتو موساشي من حكاية (جانريوجيما)"

{الحكاية تدور حول المباراة بين مياموتو موساشي وساساكي

كوجيرو ، وصل موساشي متأخراً وكان كوجيرو غاضباً جداً}

بالطبع، في ظل الظروف العادية، لن يستخدم أحد مثل هذه

الإستراتيجية غير المجدية من حكاية قديمة.

السبب الأساسي لقبولهم بهذا الفعل الحقيير هو لأنه ببساطة

ناو-سينسي، الذي تغفر له كل أفعاله.

"لك أن تستنتج من ذلك أن ٨٠٪ ممن حُلفت مواعيدهم مع ناو-

سينسي ليس لديهم سوى خيار سوى البكاء والعودة لمنازلهم"

قلت.

تثبت هذه الإحصائية أنه ليس هناك الكثير ممن يمكنهم مجابهة

ناو-سينسي.

حتى رئيس الوزراء الحالي بنفسه، لا خيار لديه سوى طلب

المساعدة باستمرار منه.

مهما طال انتظارهم، فدائماً سيرحبون بـ ناو-سينسي بابتسامة.

"ماذا عن نسبة الـ ٢٠٪ المتبقية، من يكونون؟" سألني.

"ما فائدة السؤال عن نسبة ٢٠٪ من الحمقى؟"

"حسناً، كمرجع فقط..."

"هؤلاء الحمقى الذين خُلفت مواعدهم يغضبون ويرفعون أصواتهم. ثم يقتربون مني كما لو كانوا على وشك الانقراض عليّ، ويقولون:

"إلى متى ستجعلني أنتظر؟ أسرع واتصل بـ ناو-سينسي!"

وهكذا"

كاموجاوا الذي يقف بجواري، ابتلع ريقه.

على الرغم من أن هذا الرجل عمل في السياسة لوقت قصير، فقد فهم مدى خطورة إصدار الأوامر لـ ناو-سينسي.

على أي حال، في كل مرة يحدث هذا، اتخذ موقفاً حازماً وأعطي نفس الرد لهم جميعاً: "لا أريدك أن تستخدم بـ ناو-سينسي. سوف أتغاضى عن سلوكك هذا حالياً"

هل ستنحني وتطلب تحديد موعد آخر؟ أو ترحل ولا تظهر وجهك مرة أخرى؟

وبذلك، يحني ٨٠٪ من الناس رؤوسهم مجدداً.

في حين أنهم يكرهونه داخلياً، إلا أنهم يعطون الأولوية دائماً لمقابلة ناو-سينسي.

حسناً، في المرحلة التي يتصرفون بها هكذا، غالباً ما تختفي فرصة وجود علاقة سلسلة مع ناو-سينسي.

"لابد أن لعب دور الوسيط عبء كبير عليك، أيانوكوجي-سان"

"يُقال أن العمل الجاد يؤتي ثماره، ولكنني تعرضت للإصابة أكثر من مرة. حتى أنني أحياناً كدت أقتل بواسطة مطفئة سبائير ترمى علي أو مضرب جولف"

بحكم أنهم لا يستطيعون لمس شعرة من ناو-سينسي، فلا خيار لديهم سوى التنفيس عن غضبهم علي.

وحتى مع تعرضي للضرب، فليس وكان ناو-سينسي سيهتم لأمرى.

"كيف يمكنك تحمل ذلك، أيانوكوجي-سان؟ وقد واصلت هذا العمل لما يقارب أربع سنوات؟"

"الأمر بسيط، ولكن لا يمكن لأي شخص فعل ذلك، وحده من هو على استعداد للموت قادر على هذا العمل"

وهذا هو السبب في أن شخص مثلي، يفتقر إلى الدعم والتعليم والخبرة، ولا ينحدر من عائلة رفيعة، ستكون لديه فرصة للوصول إلى القمة.

هذا الرجل بجواري مازال جاهلاً. إنه أكبر مني بعامين، لكنه مازال مبتدئاً في عامه الأول في البرلمان.

"ألم يعلمك والدك السناتور كاموجاوا القاعدة الصارمة؟" سألته.

{السناتور: عضو في مجلس الشيوخ}

هذا الرجل الذي يقف بجواري، هو أكثر نوع احتقره من السياسيين.

"والدي... لم يقل لي شيئاً من هذا القبيل..."

كما هو متوقع من الجيل "الثاني" من السياسيين. ليس سوى عائلة نشأ مدلاً بين أحضان الثروات وسيواصل العيش والنجاة في عالم السياسة.

إنه مجرد عائلة مقيبة، ولكن حتى لو كان كذلك، فيمكن أن يتم انتخابه لمجرد كونه مولوداً في طبقة رفيعة.

إن والده هو كاموجاوا توشيزو، عضو في البرلمان، وقد كان من أنصار ناو-سينسي لعدة سنوات، وهو كذلك سياسي متمرس، حيث مضى على دخوله عالم السياسة أكثر من ٣٠ عاماً. وبالطبع، لن يسمح لابنه أن يخوض التجربة القاسية عند بدئه من الصفر.

إنه ليس مثلي، مجرد بيدق يُستخدم ثم يُرمى إذا تعرض للتلف، بل يتم اعتباره أحد الأعمدة الأساسية التي شكلت فصيل ناو. "ما تعلمته هو أنني سأكون بأمان كسياسي إذا اتبعت ناو-سينسي بصمت. حتى أن بإمكانني أن أصبح عضواً في البرلمان لفترة طويلة وأن أتقاضى راتباً مضموناً، ومن ثمّ أحصل على منصب جيد يوماً ما" قال.

لم يصبح سياسياً لأن هناك أموراً يرغب بتحقيقها، بل ببساطة من أجل كسب لقمة العيش.

هناك أشخاص كثيرون مثله، بصرف النظر عما إذا كانوا من الجيل الثاني أم لا.

ياله من تفكير ساذج ومعيب، لكن من الصحيح أن الناس من هذا النوع عادةً ما يعيشون حياةً طويلةً وتافهة.

ونتيجةً لذلك، فهم يُعتبرون غنيمة لأولئك الذين في الأعلى، لأنه بمجرد ترويضهم، سيصبحون في صفهم ويصوتون لهم دون شكوى.

"أنا حقاً أتطلع للترقي والحصول على وظيفة ومريحة" تتمم بذلك بينما ينظر إلى السماء الليلية.

"وأيضاً أنا أشعر بالجوع... وكل ما يوجد في هذا اليوم البارد هو المشروبات الساخنة" تذمّر.

ألا يستطيع هذا الرجل الانتظار في صمت حتى؟

"بحق الله، هل يمكنك أن تخرس قليلاً، كاموجاوا؟"

"هيا، ألا يمكننا الدردشة فقط؟ إن سينسي لم يصل بعد على أي حال" قال كاموجاوا، ثم تابع:

"من فضلك أخبرني بالمزيد عن ناو-سينسي وعنك أنت،

أيانوكوجي-سان"

بوضع اهتمامه بـ ناو-سينسي جانباً، فقد لفت انتباهي النصف الثاني من الجملة.

"عني أنا؟"

"تقول الشائعات أن معظم من يعملون تحت إمرة ناو-سينسي سيصبحون بلا أهمية قريباً، لكنني سمعت بأنه يقدرك كثيراً ويعلق آمالاً كبيرة عليك بصفتك عضواً جديداً في فصيل ناو. أريد أن أعرف شرك بالتفصيل"

صدق كاموجاوا الشائعات دون التحقق منها، وقال ذلك وكأنه يتكلم عن شؤون خاصة لشخص آخر.

أشعر بالرغبة في ضربه فوراً، لكن هذا لن يمنحني سوى شعور مؤقت بالرضا.

بالرغم من مُضيِّ أربع سنوات، فلا زلتُ أعتبر كعضو جديد. هذا الجزء الحقيقي من جملته عليّ تذكّره جيداً.

"كفانا من الدردشة، حان وقت الانتقال إلى الأمور الأهم" قلت.
"هاه؟"

عندما سمعت صوتاً خافتاً لسيارة أجرة قادمة من بعيد، صححت وضعية وقوفي على الفور.

لقد فهم كاموجاوا أيضاً ما يعنيه ذلك، وبعد أن سعل قليلاً، قام بنصب ظهره.

توقفت سيارة الأجرة ببطء أمام المطعم.

بعدها بفترة وجيزة، وصلت سيارة سالون سوداء وتوقفت خلف سيارة الأجرة بمسافة قليلة.

{سيارة "سالون" أو تسمى "سيدان"}

حتى دون إلقاء نظرة، كان من الواضح أنهم حراس ناو-سينسي الشخصيين.

سرعان ما حولت نظرتي إلى سيارة الأجرة، لكن الباب لم يُفتح. وأمال كاموجاوا رأسه بفضول.

استطاع كاموجاوا رؤية ناو-سينسي من خلال النافذة، وكان على وشك الركض نحوه، لكنني أوقفته.

"لا تفعل شيئاً غير ضروري" أخبرته.

"إيه؟ ل-لكن..."

حين ألقيت نظرة خاطفة على المقعد الخلفي لسيارة الأجرة، لمحت عبر النافذة رجلاً وامرأة يلامسان بعضهما بشكل حميمي.

كنا سنتعرض للتوبيخ دون داعٍ إذا تدخلنا هنا وقاطعناهم.

ولكن، من غير المعتاد أن يكون ناو-سينسي رفقة امرأة.

علاوة على ذلك، حتى وإن كانوا داخل سيارة أجرة في منتصف الليل، فهذه خطوة متهورة بالنسبة لسياسي.

بعد دقيقة من الصمت، فُتح باب المقعد الخلفي لسيارة الأجرة أخيراً.

"أراك مجدداً ~ سينسي ~ "

فهم كاموجاوا الموقف فور أن سمع صوت إغواء ناعم ومُتصنع لامرأة شابة كانت تجلس في طرف المقعد الخلفي للسيارة.

ومن ثمّ، انغمس ناو-سينسي في الحديث مع المرأة لبعض الوقت قبل أن ينزل من السيارة.

في نفس الوقت، خرج رجل نحيف من المقعد المجاور لمقعد السائق في سيارة الصالون. ودون أن يتفوّه بحرف، وقف بجانب ناو-سينسي.

عندما أمعنت النظر في وجهه، أدركت أنه حارس شخصي لم أراه من قبل. على أي حال، هذا ليس وقت التفكير في ذلك.

"شكراً على عملك الشاق، ناو-سينسي" قلت

"ش-شكراً على عملك الشاق!" قال كاموجاوا.

هل كان مرتباً من رؤية المشهد مع المرأة؟ أم انه ببساطة يحاول ضبط نفسه أمام ناو-سينسي؟

حتى لو كان هذا الأخير، فإن موقفه الأخرق هذا يمكن أن يشير إلا أنه يقصد المشهد السابق.

اتخذت نصف خطوة أمام كاموجاوا ذو المنظر الكريه وأخفيت وجهه بأعلى كتفي.

لكن ربما كان هذا تصرفاً لا داعي له.

ناو-سينسي، الذي لم يلقِ ذرة اهتمام لـ كاموجاوا، كانت عيناه الحادثان موجّهتان صوب المطعم دون سواه.

"أين أساما؟" سأل ناو.

جعلته بدلته التي يرتديها ووضعية وقوفه يبدو وكأنه شاباً بالرغم من كبر سنه.

"كان من دواعي سروري ان انتظرك. اسمح لي بإرشادك إليه" أجبت.

أرسلت إشارة بعيني إلى كاموجاوا المتوتر ورائي لأخبره أن يدفع أجره السيارة، ثم وجّهت ناو-سينسي إلى المطعم.

بمجرد أن مررنا عبر ستارة المطعم، كل من في المطعم، بمن فيهم المالك ورئيس الطهاة، قدموا أنفسهم على عجل وأحنوا رؤوسهم.

دون أن تتغير تعبيرات وجهه، خلع ناو-سينسي حذائه بهالة مهيبة تحيطه.

بخطوات بطيئة على الأرض الخشبية، شققنا طريقنا نحو الغرفة الخاصة في أقصى المطعم.
ناو نينوسوكي...

بصفته عضواً في الحزب المدني الحاكم للبلاد، فقد شغل عدة مناصب حتى الآن، منها وزير النقل ووزير الاقتصاد، ويشغل حالياً منصب الأمين العام.

من حيث المنصب، يتخلف الأمين العام بنصف خطوة عن منصب نائب الرئيس، ولكن من حيث الأهمية، يمكن الجزم بأن الأمين العام هو الأكثر أهمية. إن الأمين العام هو صاحب السلطة الحقيقية للحزب.

بالرغم من أنه سيبلغ من العمر ٦٨ عاماً في هذه السنة، إلا أنه لا توجد أي مؤشرات توحى بتقاعده.

في عالم السياسة، حيث لا يوجد سن معين للتقاعد، من المحتمل أن يستمر في منصبه الحالي لمدة ١٠ أو ٢٠ سنة إضافية حتى، ما لم تمثل حالته الصحية مشكلة.

"أساما-سينسي، لقد جئت مع ناو-سينسي" أبلغته.

داخل باب الشوجي المفتوح، كان أساما-سينسي ينتظر جالساً على ركبتيه، لتحية ناو-سينسي.

{الشوجي هو نوع الباب الذي يُستخدم في المنازل اليابانية التقليدية، ويُفتح بالسحب}

عندما رأى ناو-سينسي، وقف وانحنى بعمق.

أساما هيساشي. يبلغ من العمر ٧١ عاماً، أكبر من ناو-سينسي بثلاث سنوات.

يشغل حالياً منصب النائب الأول لوزير الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة، ويُعد شخصية بارزة في فصيل ناو.

بدا لي أنه حتى أساما-سينسي من الأشخاص الذين في القمة ومن الصعب اللحاق به.

ولكن بمجرد ظهور ناو-سينسي، سرعان ما تحول أساما-سينسي من سيد له مكانته إلى عبدٍ مخلص.

من خلال هذا المشهد يمكن للمرء أن يدرك بلمح البصر مدى ضخامة الفجوة في السُلطة بين الاثنين.

"لقد كنت في انتظارك، ناو-سينسي" قال أساما.

"آسف لجعلك تنتظر، أساما. كنت منهماكماً بالعمل" ردّ ناو.

"أنا أدرك جيداً أنك منشغل جداً"

انحنيت بعمق لدرجة أنني كدت أفرك جبهتي ببساط التاتامي، ثم خرجت وأغلقت باب الشوجي بهدوء حتى لا أقاطع المحادثة.

في هذه الأيام، يُعدّ الاستماع إلى محادثة بين اثنين من كبار السياسيين سلوكاً غير مقبول.

"سوف أدخل لصلب الموضوع، ناو-سينسي، فيما يتعلق بهذه المسألة-"

لم يكن يفصلنا سوى باب شوجي. أحياناً ما يوسوس لي الشيطان ويطلب مني التنصت إلى المحادثة لالتقاط معلومات مفيدة. يمكنني حتى تثبيت جهاز تنصت.

لكن الأمور لا تسير بهذه السهولة في هذا العالم.

إن خطت لأي مؤامرات، فسيتم الكشف عنها سريعاً، وحينها
ستنتهي حياتي السياسية.

نهضت وغادرت المكان وانتقلت لغرفة أخرى بعيدة.

الجزء الأول:

في الغرفة الخاصة التي تم توفيرها لنا، كان كاموغاوا جالساً على الأرض كما لو كان ساجداً، وكانت عيناه تركزان فقط على المشروب الموضوع أمامه.

"جعلتك تنتظر، هاه؟" أخبرته.

"على الإطلاق، وأيضاً لنبدأ على الفور" ردّ كاموغاوا.

"لا تشرب الكحول"

"م-ماذا؟ ولكن هذا المشروب اللذيذ موضوع هنا أمام عيني. أي

علامة تجارية هذه؟ لم أرى مثلها في إيزكايا قبلاً"

"هل تريد أن يشموا رائحة الكحول عندما نرافقهم؟

المشروب يوضع هنا للزينة فحسب. لن نجني شيئاً من توريث

أنفسنا بهذا بلا مبالاة"

"لكن..."

انه مطعم ياباني تقليدي ذو مستوى راقى يبهر العين. لا أنوي

لومه بسبب رغبته في الشرب قبل الوجبة.

في الحقيقة، في الأيام الخوالي، كدت استسلم لإغراء الشرب عدة مرات أيضاً.

لحسن الحظ، كنت قد شهدت ذات مرة لحظة توبيخ رجل كان يعتني بي وتم طرده فقط لأنه وضع أيديه على الكحول، وهذا الأمر مرتبط بسبب إقلاعي عن التدخين.

أولئك الذين يمتلكون السلطة، الشرب بالنسبة لهم هو رؤية الناس الأدنى منهم يعانون، هذا هو الاعتقاد الذي توصلت إليه.

لا يقتصر الأمر على أعضاء البرلمان الذين يدنونهم مرتبةً، بل إنهم ينظرون باستخفاف إلى المواطنين بحد ذاتهم.

إنهم سكارى دائماً لأجل تحقيق رغبتهم في الغزو، التي يحكمونها وفقاً لقواعدهم الخاصة.

{مجانين قد يفعلون أي شيء لأجل تحقيق رغباتهم}

"أيانوكوجي-سينسي، هناك شيء يجول في خاطري" قال كاموغاوا.

هذا الرجل يحب الثثرة حقاً.

"لماذا تجلس دائماً على ركبتيك؟ يمكنك الجلوس كما تريد في هذا المقعد، أليس كذلك؟"

"لقد اعتدت على ذلك. يجب عليّ الجلوس على ركبتي لساعات أمام ناو-سينسي والآخرين.

إن لم أعود نفسي على هذا في الأوقات العادية، فسأكون في مشكلة عندما يحين الوقت الذي يجب علي فعل ذلك فيه"
لا يُسمح لي حتى بقول شيء مثل:

"هل هذا مقبول حتى لو تكسرت ساقي؟"

لا يوجد أي خيار سوى الاستمرار في الجلوس على ركبتي حتى تتخدر ساقي.

"ه-هذا فظيع..."

كاموجاوا، الذي لم يعتاد الجلوس على ركبتيه، جلس في مقعده على عجلة.

حتى طبق بيض التوفو الذي يتم تقديمه على طبق صغير يمكن أن يكلف أربعة أضعاف سعره إذا تم طلبه كطبق منفرد.
على أي حال، أنا لست ممتناً.

أمسكت الطبق الصغير بقوة، وقمت بإسقاط ما بداخله إلى معدتي وابتلعتته دون مضغه حتى.

"واه... يا لهذا التبذير...!"

واصلت تناول الطعام، متجاهلاً معظم الهراء الذي كان
كاموغاوا يتحدث معي عنه.

لست مهتماً بسعره وكم سيكلف، أو كيف أنه يبدو طازجاً/شهياً،
أو من أين أتى الطبق.

طالما يمكنني تناول ما يكفي حتى أحصل على الطاقة لأتمكن
من التحرك بعد ذلك، فهذا هو كل ما يهم.

"انا ذاهب الى الحمام"

أخبرت كاموغاوا بهدوء، ووقفت على قدمي المتخدرتين قليلاً،
وغادرت الغرفة.

بعد استخدام المراض، كنت على وشك العودة إلى الغرفة
الخاصة حيث كان كاموغاوا ينتظرنني، حتى رأيت مجموعة من
الرجال كانوا يرتدون بدلات رسمية.

من بينهم كان هناك رجل واحد برز من بين الحشود...

على أي حال، فقد رأيتة للحظة واحدة فقط، حيث استدار الى
ناحية الزاوية في الممر واختفى.

"كان هذا..."

أردت أن أطارده لمعرفة هويته، لكن كان عليّ أن أكبح جماح نفسي هنا.

لكن، مظهر ذلك الرجل من الخلف بدا بالكامل كأنه عضو البرلمان كاجيما.

إن هذا الشخص لا ينتمي إلى ناو-سينسي أو إيسومارو-سينسي أو رئيس الوزراء مياكو، بل هو القوة الرابعة في حزب المواطنين. إنه سياسي واعد للغاية لدرجة أنه تمت الإشادة به باعتباره الرجل الأقرب من رئيس الوزراء بين جيل الشباب.

لا يمكن أن يكون وجودهم في نفس المطعم في نفس الوقت مجرد مصادفة.

لأنه من المعتاد قيام المطعم بترتيب الأمور بخصوصية حتى لا يحدث أي تضارب في الجداول.

هل من الممكن أن ناو-سينسي قد بدأ تحركاته بالفعل تجاه الانتخابات القادمة.

الجزء الثاني:

بعد حوالي ساعتين تقريباً من دخول ناو-سينسي للغرفة الخاصة، انتهى الاجتماع.

بعد مغادرة عضو البرلمان أساما، تم استدعائي أنا وكاموجاوا إلى الغرفة الخاصة.

أولاً وقبل كل شيء، لابد أن عضو البرلمان كايجيما كان في هذه الغرفة، حيث أن عدد الأطباق كان نفسه، ولكن عدد الأكواب كان ثلاثة.

على أي حال، نظراً لعدم وجود أي أثر لاستخدام عيدان تناول الطعام، فيبدو بأنه لم يستمتع بوجبه ويبدو أن المحادثة قد انتهت.

يبدو أنه فقط شرب كوباً أو اثنين من الساكي (الخمير) بينما كان يستمع.

"أهناك شيء يدور في ذهنك؟" قال ناو.

عند التفكير في أنه لاحظ وقرأ نظراتي الخافتة، تدفق الشعور بالتوتر من خلالي كما لو كان قابضاً على قلبي.

"لا، لا شيء"

من الذي كان هنا؟ ليس الأمر كما لو أن باستطاعتي أن أسأل هذا السؤال.

لاشك بأنه قرأ عمّا كان يدور في ذهني، لكن ناو-سينسي لم يتابع الأمر أكثر.

"أيانوكوجي، منذ متى وأنت تعمل لدي؟" قال ناو.

"لقد كنت أتدرب تحت إشرافك بتواضع لمدة ٤ سنوات حتى الآن"

"هذا صحيح. لا يوجد سوى حفنة قليلة من الأشخاص الذين يمكنهم أن يصبحوا سياسيين في العشرينات من العمر. هذا أمر مؤكد، يمكنني القول أنه من بين الذين لا يملكون، فأنت قد صعدت إلى مراحل النجاح في الحياة أسرع من أي شخص آخر"

"الذين لا يملكون" مصطلح أنشأه ناو-سينسي، للإشارة إلى

الأشخاص غير الأجيال الثانية أو الثالثة من السياسيين الذين أكرههم، الأشخاص غير أولئك اللذين وُلدوا في بيئة مباركة أو أن والديهم لهم وجود سابق في عالم السياسة والأعمال ولديهم دعم قوي.

وبالتالي "من لا يملكون" هم ببساطة الأشخاص الذين لم يولدوا في بيئة مباركة مع أهل أغنياء ودعم قوي.

إنها كلمة تستخدم بشكل أساسي في الفصائل، لكن لن يكون من المبالغة قول ذلك في الحقيقة، نجاحك أو فشلك كسياسي يعتمد على هاتين الفئتين من "الذين يملكون" و "الذين لا يملكون"

بعبارة أبسط، الأمر أشبه بالشركة التي يديرها مالكاها ويتم تشغيلها من قبل أحد أفراد الأسرة.

بغض النظر عن مدى براعة المرء، فالدخل يبقى دخل.

مالم تمتلك فائضاً من الإمكانيات والثروة الحقيقية، فالقمم التي يمكنك استهدافها ستكون محدودة.

لا يوجد مستقبل مشرق ينتظر من "لا يملكون".

بعبارة أخرى، بالنسبة لأشخاص مثلي، فهذه هي أعلى نقطة يمكنهم أن يصلوا إليها في عالم السياسة.

لتحقيق أهداف أعلى من ذلك، فعلي أن اعتمد على طفلي الذي سيحمل راية الجيل الثاني.

وبفعل ذلك، سيتسنى لي أن أحظى بمنصب رفيع في مكان ما في العالم.

ومع ذلك، نظراً لوجود العديد من السياسيين من الجيلين الثاني والثالث الذين يتنافسون على المقاعد القليلة الشاغرة، فحتى لو أرسلت سليلي إلى عالم السياسة مستقبلاً، فلن يكون من السهل عليه الارتقاء.

أولئك الذين يجلسون في المقاعد حالياً سيخلفهم الجيل الرابع والخامس باعتبارهم الأقوى.

"أنا ممتن لك حقاً يا ناو-سينسي. لالتقاط شخص مثلي"

"عليك أن تكون ممتناً لكفائتك. في الحقيقة، لقد ساعدتني أنت بطرق مختلفة أيضاً"

ليس هناك أي معنى لهذا التملق. ومع ذلك، فهو طريق لا يمكنك تجنبه كسياسي.

الأهم من ذلك، حين يمدح ناو-سينسي شخصاً ما، فهذا يُعد نذير شؤم.

"ومع ذلك، لم يتم الاعتراف بقدرتك الحقيقية بعد بين أوساط الحزب" قال ناو.

"بالطبع. أنا مدرك لذلك"

مهما كانت كبيرة أو صغيرة، فإن جميع إنجازاتي تنسب إلى ناو-سينسي.

إن ناو-سينسي هو الوحيد الذي يدرك أنها إنجازاتي.

أنا على يقين بأنه لا اسم لدي حتى بالنسبة للأحزاب المعارضة أيضاً.

"أنا متأكد من أنك قد خمنت الأمر، كان نقاشنا اليوم حول إيسومارو"

قضى إيسومارو يووكو فترة طويلة في عالم السياسة باعتباره الرقم ٣ في حزب المواطنين.

"لقد كبر أيضاً، مثلي تماماً. وليست هناك فرصة كثيرة للحصول على مقعد رئيس الوزراء، كما تعلم"

لا بد أنه كان نقاشاً حول مواجهة إيسومارو، الذي يمثل وجوداً منافساً لـ ناو-سينسي.

"الرجال في الفصيل حذرون جداً من إيسومارو. إنه حقا عدو لا يمكن الاستهانة به، ولكن إذا سئلت، فسأقول إنه رجل تسهل قرائته. إنه رجل يستخدم أساليب عفى عليها الزمن"

بعد عقود من التنافس الودي، فليس من الغريب أنهم يعرفون بعضهم البعض مثلما يعرفون أنفسهم.

"في رأيي، العدو الذي يجب أن نكون حذرين منه ليس إيسومارو"
"بعبارة أخرى..."

"أيانوكوجي، هل قابلت كاجيما من قبل؟"

ارتعش جسدي لا إرادياً، ربما لأنني رأيت ظهراً يشبه ظهر عضو البرلمان كاجيما.

لا أسمع شيئاً سوى أسماء الشخصيات المهمة اليوم، بما في ذلك أساما-سينسي الذي التقى ب ناو-سينسي في المقام الأول.
كان ناو-سينسي يحدّق فيّ بعيونه المعتادة.

"لقد رأيتك عدة مرات، لكنني لم أحظى بشرف التحدث إليه مباشرة" أجبت.

"أظنه أكبر عدو لنا في الواقع، العدو الذي يجب أن نكون حذرين منه" قال ناو.

على الرغم من كونه عضواً في نفس الحزب السياسي، إلا أنه يسميه "عدو" دون تردد.

هذا دليل على أن ناو-سينسي الذي يسعى نحو السلطة، حذر بشدة من كاجيما.

إذا كان ناو-سينسي و إيسومارو-سينسي هما الأيدي الخفية لحزب المواطنين، فإن كاجيما-سينسي عكس ذلك.

انه شاب مؤثر يُعتبر بمثابة لافتة إعلانية لـ حزب المواطنين، وهو شخص يقف تحت الضوء ويلقي المقدمات عن السياسات النظيفة أمام الجمهور.

بطبيعة الحال، مع تزايد عدد أعضاء الحزب المؤيدين له، فقد كنت أعتقد انه ليس بالتقدم الكافي ليجابه ناو-سينسي وحلفائه.

ولكن، يبدو أن تقييم ناو-سينسي لـ كاجيما-سينسي أعلى مما كنت أتوقع.

هذا يعني أنه قبل أن أدرك ذلك، فقد ازداد عدد مؤيديه لدرجة أصبح يشكل فيها تهديداً على ناو-سينسي.

الرقم ٢ ناو-سينسي، والرقم ٣ إيسومارو-سينسي، والرقم ٤ كاجيما-سينسي، جميعهم تحت رئيس الوزراء مياكو.

هؤلاء هم الأشخاص الذين سيتصارعون على مقعد رئيس الوزراء المقبل.

"هل تعرف ما هو العامل الأكبر الذي جعل كايجيما يصل إلى منصبه الحالي؟" سألني.

"أظن أن لديه العديد من الإنجازات، لكن لا بد أن أبرزها هو 'تلك الثانوية'، صحيح؟"

ثانوية الرعاية المتقدمة. مؤسسة أنشئت تحت إشراف الحكومة لرعاية الشباب من أجل دعم البلاد مستقبلاً.

لم تحقق أي نتائج حتى الآن، ولكن هناك آمال كبيرة معلقة عليها. لا، من الأصح قول أن الحكومة هي من تضغط عليهم ليحققوا النتائج.

"إن تعليم الأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية البلاد. كما أن هذه الفكرة تلقى استحساناً من مؤيدينا. وبالرغم من أنه عدو، إلا أنني معجب بأنه توصل إلى مثل هذه الفكرة المثيرة للاهتمام" قال ناو.

دون أن يتمكن من مقاطعة المحادثة، كان كاموجاوا يستمع وهو يتصبب عرقاً.

إن مكيف الهواء الذي في الغرفة ليس ساخناً جداً، ولكن بالنظر إلى محتوى المحادثة، فهذا أمر مفهوم.

"بطريقة ما، فإن أعضاء الحزب الشباب لديهم إيمان أعمى به
ويسيرون على نهجه {يقصد كايجيما} " قال ناو.
انه يظهر كثيراً في الإعلام، وهناك الكثير من الأشخاص الذين
يمكنون صورة عن أن حزب المواطنين = كايجيما.
"كنت أتساءل فقط عما إذا كنت واحدا منهم أم لا" ناو سأل.
"لابد أنك تمزح. أنت الشخص الوحيد الذي سأتعلم تحت إشرافه
دائماً، ناو-سينسي"
هذه على الأقل لم تكن كذبة.

في المقام الأول، بمجرد أن تبدأ رحلتك في سفينة فصيل ناو، فلا
يمكنك النزول.

حتى لو حققت فصائل إيسومارو-سينسي و كايجيما-سينسي
نتائج كبيرة في الانتخابات وخسر ناو-سينسي منصبه، فسيتعين
على أعضاء الفصيل أن يتشاركوا مصير السفينة الغارقة.
ولكن إن كان كايجيما-سينسي يُعتبر خصماً علينا الحذر منه،
فماهو الغرض من تناول العشاء معه؟
أشعر بالفضول، ولكن ليس لدي وقت للتركيز على ذلك الآن.

"في الحقيقة، قررنا اليوم رسمياً إطلاق مشروع كنا ن فكر فيه من وراء الكواليس" قال ناو.

ألقي ناو-سينسي ظرفاً بنيّ اللون بحجم A4 على الطاولة.

"هذا المشروع في غاية الأهمية ويمكن أن يكون نقطة تحول في حياتي السياسية. في هذا الوقت، كل من إيسومارو وكاجيما والأحزاب المعارضة يتقدمون ببطء، وقد حان الوقت أخيراً لاتخاذ خطوة" قال ناو.

بمجرد أن نفذ الشاي من الكوب، أعدت ملئه سريعاً بمشروب ساخن.

ناو، الذي لطالما عاش حياةً تمتلئ فيها الكؤوس فور أن تفرغ، شربه كله جرعةً واحدة.

ثم إضاف ناو:

"وجود هذا المشروع سيكون له تأثير كبير على الانتخابات بلا شك"

هذا هو السبب في أن محتويات الظرف الذي أمامي تعتبر مهمة.

"معظم المساعدين الذي يعملون تحت إمرتي يرحلون في غضون

سنة أشهر. لا أعرف ما إذا كان السبب هو النقص التام في

الكفاءة أو عدم القدرة على مواكبة العمل الشاق الذي لا يمكن
تصوره. ولكن بالرغم من مرور أربع سنوات، وعضواً عن التعثر،
فأنت تكتسب زخماً يوماً بعد يوم. أنت تذكرني بنفسي القديمة"
قال ناو.

"شكراً جزيلاً لك"

"سوف أسألكما. أي نوع من السياسيين يُعتبر سياسياً جيداً؟
كاموجاوا، أجبني"

طرح ناو-سينسي مثل هذا السؤال على كاموجاوا، ربما كطبق
جانبي من أجله. {بمعنى أدق وعامي، حتى ما يحسسه انه
مزهرية لا يشارك في المحادثة }

"ماذا؟!"

إن هذا موقف لا يمكنك فيه أن تصمت، ولكن لا يمكن تقديم
إجابة عشوائية أيضاً.

نوع السياسي الجيد يختلف اختلافاً كبيراً حسب ما يراه المرء.

"هو الشخص الذي يستطيع تلبية رغبات الناس... على ما أظن؟"
أجاب كاموجاوا.

إنها إجابة معروفة، لكنها تظل إجابة، على ما أعتقد.

هذا فقط من وجهة نظر العامة.

إنها إجابة يمكن أن يفكر فيها الطفل حتى، لكن ناو-سينسي
أوماً برأسه مرة واحدة ثم وجّه نظره نحوي هذه المرة.

"ماذا عنك، أيانوكوجي؟"

هل هو ممتاز أم لا، يريد الأجابة.

"أنا عديم الخبرة، لكنني أعتقد أن الناس أمثالك هم أفضل
السياسيين، ناو-سينسي"

بعد أن أجبت، ابتسم ناو-سينسي ابتسامة مُصطنعة، لكنني
واصلت كلامي بسرعة:

"السياسيون السيئون يقدمون التمبورا للعملاء الذين يرغبون في
تناول السوشي" أكملت.

"ع-عملاء؟ ماذا تقصد...؟" تسائل كاموجاوا.

"العملاء يظلون عملاء. أحياناً يكونون أناساً، وأحياناً سياسيين،
وأحياناً شيء آخر"

لا يتعامل السياسيون مع نوع معين من الأشخاص فقط.
السياسيون الذين لا يستطيعون تلبية طلبات عدد غير محدد من
العملاء لا معنى لوجودهم.

"أنت تقول أموراً مثيرة للاهتمام. لذا، تابع" قال ناو.

"السياسي الجيد يتأكد من أن العملاء الذين يرغبون في تناول
السوشي يأكلون السوشي اللذيذ. يمكن لـ ٣٠٪ من السياسيين
القيام بذلك على الأغلب... لا، بل ٢٠٪ لأكون أكثر دقة"

من الطبيعي أن يندرج السياسيون المدعومون من قبل العديد من
الأشخاص ضمن هذه الفئة.

"ألن يكون هذا سياسياً بارعاً حقاً؟ لأنه يقدم السوشي الذي
يطلبه العملاء، وفوق ذلك يقدمه لذيذاً، صحيح؟"

هذا بلا شك هو الحد الأقصى لما يمكن أن يصل إليه الشخص
العادي في سبيل أن يصبح سياسياً جيداً.

ولكن، لا أعتقد أن هذا هو المعنى الحقيقي للسياسي الممتاز.

"إذا أردت أن تكون سياسياً جيداً جداً، فأنت بحاجة لفعل أكثر من
ذلك. السياسي الجيد هو الشخص الذي بوسعه إقناع العملاء

الذين يريدون أكل السوشي بتناول الكاري أو أطباق اللحم البقري عوضاً عنه " قلت.

السياسيون ليسوا أشخاصاً يلَبُّون الطلبات بإخلاص فقط.

أحياناً، حتى إن لم تتمكن من تلبية الطلب، فهناك العديد من المواقف التي يمكنك من خلالها تجنب التعرض لشكوى الزبون مع وجود فاتورة واحدة، هناك خياران فقط، تمريرها أو عدم تمريرها.

أولئك الذين لم يتمكنوا من تمرير فاتورتهم سيكونون غير راضين.

ولهذا سيتعين عليك إعداد خيار ثالث يختلف عن الخيارين السابقين، وبهذا تقنع كل الأطراف.

أظهر لي ناو-سينسي مثل هذه المهارات عدة مرات.

"أنا أرى. هذا تعبير جيد جداً" قال ناو.

"شكراً جزيلاً لك"

عند هذه النقطة، أصبحت عيون ناو-سينسي أكثر حدة وقوة.

"أمل أن تتمكن في يوم من الأيام من وضع هذه الفكرة موضع التنفيذ بيدك"

يوم من الأيام، هاه؟

لقد مرت أربع سنوات حتى الآن، لكنها فترة قصيرة من منظور عالم السياسة.

أتساءل كم عدد السنوات التي يجب أن أستمر فيها في بناء هذا الأساس قبل أن يأتي "ذلك اليوم"

"لا تكتب هكذا. أنت مؤهل. بعد أن شاهدتك لمدة أربع سنوات، يمكنني أن أؤكد ذلك. لهذا السبب أبحث عن إنجاز ملموس من شاب مثلك" قال ناو.

أخذ قضة من الطبقة الجانبية بعيدان الطعام خاصته، وأثناء مضغ لقمته، وجه طرف عيدان الطعام نحو الظرف.

"لا أعتقد أنها 'مجرد أربع سنوات'، بل هي أربع سنوات بمعنى الكلمة. ألم يحن الوقت للحصول على بعض التقدير لهذا النمو الكبير؟" قال ناو.

"...هل هذا يعني أنك تمنحني الفرصة؟" سألته.

لعدة مرات، مراراً وتكراراً، كنت أسخر كل أعماله لـ ناو-سينسي.

التقدير على عملي دائماً يعود إلى ناو-سينسي، وأي تقصير فهو يعود إليّ فقط. ليس وكأنني كنت أكرر هذا العبث اللاعقلاني عن طيب خاطر.

القبضة التي تسكن في صدري كانت بالطبع مشدودة بقوة.
"يمكنك أن تقول ذلك، لكن، عليك أن تنجح. هل أنت مستعد؟"
قال ناو.

هل يمكنني الإجابة بعد أن أرى مابداخل الظرف؟ بالطبع ليس
وكانه يمكنني قول ذلك.

"بعد فترة وجيزة من بدء الدراسة تحت إشرافك، قلت لي شيئاً،
كل السلوكيات البشرية تحددها أهدافهم..."
في ذلك الوقت، لم أكن أعرف أن هذه الكلمات قالها رجل عظيم.
إذا فشلت، فربما ستطوى الأربع السنوات الماضية في سجل
النسيان بلمح البصر.

"سأعمل من كل قلبي وأبذل قصارى جهدي"
انحنيت بعمق ووافقت على تولّي المشروع.

"إذا نجحت في هذا المشروع، فستلحقك الشهرة بلا شك" قال ناو.

إنني لا أثق به على الإطلاق، ولكن لم يسبق له تقديم مثل هذه الإيحاءات من قبل. هذا يؤكد على أن هذا المشروع مختلف تماماً عن المشاريع السابقة، وهو أهم بكثير.

إن هذه فرصة مُنحت لي بالتحديد لأنني كسبت ثقته. لن أضيّعها أبداً.

"انظر إليه بتمعن" قال.

"اسمح لي"

التقطت الظرف البنيّ من على الطاولة وسحبت كومة من الأوراق بداخله بسمك 5 مليمتر.

عنوان الصفحة الأولى هو: " خطة تنمية الموارد البشرية (مؤقتة)"

"إن مستوى التعليم في اليابان أخذ بالإنخفاض. اليابان اليوم بحاجة إلى توفير التعليم مع التركيز على الخمس أو العشر سنوات القادمة، وليس العشرين أو الثلاثين سنة القادمة"

{بمعنى التركيز على جيل الأطفال، وليس المراهقين من الثانوية حتى يصبحوا في العشرينات}

"لم أكن أعرف أنك شغوف جداً بالتعليم، سينسي" قلت.

"السياسيون يبذلون الكثير من الجهد في توفير التعليم. حتى لو لم تكن مهتماً بشأئه، فلا تغيير لحقيقة أنه يؤدي إلى جلب الأصوات من داخل البلاد وخارجها"

هذا الرجل لا يرغب حقاً بتنمية التعليم في اليابان. إنها مجرد استراتيجية لتقوية سلطته وتوسيع نفوذه.

كان الأحمق الذي بجواري يتململ ويتسائل عن تفاصيل المشروع.

"يمكنك المشاركة أيضاً يا كاموجاوا. يمكنك تولّي هذا المشروع مع أيانوكوجي" قال ناو.

"ش-شكراً جزيلاً!"

تكونت ابتسامة سعيدة على وجه كاموجاوا، وسرعان ما نظر إلى محتوى الأوراق، بقوة إلى حد ما.

لست بحاجة إلى شخص مثل هذا ليساعدني، ولكن بما أن هذا قرار ناو-سينسي، فلا يمكنني الاعتراض.

الخطة التي تم تلخيصها بإيجاز عن تنمية الموارد البشرية تتمثل في توفير التعليم للأطفال الموهوبين منذ ولادتهم.

بعد أن قرأت كل شيء، جعلت كاموجاوا يقرأ النص مجدداً.

"إذا؟ هل فهمت يا كاموجاوا؟"

"منشأة تعليمية خاضعة للإشراف المباشر من الحكومة... وتبدأ منذ الطفولة، هاه؟ لم أسمع عن هذا من قبل" قال كاموجاوا.

الاسئلة التي تخطر في رأس كاموجاوا بلا أي معنى.

"كيف يمكن أن نسميه مشروعاً سرياً خاصاً إذا كنت قد سمعت به من قبل؟" ردّ ناو.

دون الحاجة إلى تصحيحه، قام ناو-سينسي بالرد عليه بطريقة مهينة.

إن هذه ليست مشكلة هذا المشروع.

"عليك أن تجعل عقلك أكثر مرونة، كاموجاوا" قال ناو.

"أنا-أنا آسف"

"على أي حال، بحكم أنك مبتدئ لهذا الحد، فهناك سؤال أود أن أطرحه عليك، كيف تبدو لك فكرة هذا المشروع؟" سأله ناو.

"كيف... كيف تبدو؟"

وحتى دون أن ينظر إلى عيني ناو التي تحدد فيه كالأفعى، تيبس
كاموجاوا.

بدا أنه على وشك البكاء ثم طلب مني المساعدة.

"يريد سينسي معرفة ما خطر بذهنك عند رؤيتك لهذا المشروع.
إنه لا يريد موافقة سطحية، بل أفكار الصادقة"

كان يخاف أن يفسد مزاج ناو-سينسي الجيد إذا أدلى بتعليق من
شأنه أن يجعل ناو-سينسي يبدو كشخص سيء.

"حسناً إذن... كنت أتساءل فقط، هل هناك حقاً آباء سيرغبون في
التخلي عن أطفالهم لإدخالهم إلى منشأة لتعليمهم؟ ما لم
يكن ذلك عبر عملية اختطاف للأطفال، فلا تبدو قصة ممكنة،
أليس كذلك؟"

عند سماع السؤال، نظر ناو-سينسي نحوي، كما لو كان يختبرني.

"هذا سؤال وجيه. هل يمكنك الإجابة على هذا السؤال يا
أيانوكوجي؟"

الإجابات الغبية قد تقبل من المبتدئ، لكن لن تكون مقبولة مني.

أخذت نفساً والتفت نحو كاموجاوا لأجيب عن سؤاله.

"سيتم التعامل مع هذا الأمر بطريقة ما. هناك مئات الأطفال سنوياً يتم هجرهم من قبل آبائهم بمجرد ولادتهم" شرحت.

الحصول على الأطفال ليس بمشكلة على الإطلاق، يمكن شرائهم حتى.

"علاوة على ذلك، الأطفال المهجورين لن تكون حياتهم في خطر، وسيتلقون دعماً سخياً من الحكومة، وكذلك سيتلقون التعليم المناسب. إنه مشروع سيستهل عليهم الالتحاق بالثانوية أو الجامعة" قلت.

"بالضبط. نعم، قد تكون هذه هي الإجابة، ولكن إذا لم تؤدي الخطوات إليها، فستكون مختلفة جذرياً. عليك أن تتعلم الكثير تحت إشراف أيانوكوجي، يا كاموجاوا" قال ناو.

"أ-أجل!"

"إعتماداً على تطور الوضع، يمكن أن يعطي ذلك اعتباراً للأمهات. في اليابان، حيث معدلات الإنجاب في انخفاض تام، يتم إجراء مايزيد عن ١٠٠ ألف عملية إجهاض سنوياً. من المثير للسخرية أن مجتمع كهذا لا يسمح بتسهيل الإنجاب" قلت.

أوما ناو-سينسي مبتسماً ثم أخذ رشفةً من مشروبه مجدداً.
"وبالطبع، إذا نجحت هذه الخطة، ستلقى اهتماماً كبيراً من
الوسط السياسي" قال ناو.

"إيه؟؟ لماذا؟" تسائل كاموجاوا.

"بوضع الأرواح الصغيرة التي يتم هجرها جانباً، فهناك العديد من
الأرواح التي لا تعامل بإنصاف. خاصةً عند الأثرياء"

"الأطفال العُزّل، الأطفال الغير معترف بهم، صحيح؟"

{الأطفال العُزّل: بمعنى أدق الذين بلا تعليم والمهجورين}

"أجل، هناك العديد من المشاهير الأثرياء ينجبون أطفالاً في السر.
ولا يمكنهم توفير التعليم المناسب لهم لأنهم لا يستطيعون
دعمهم جهرًا. إذا سمعوا أن الحكومة ستدعم أطفالهم سرًا،
فلاشك أنهم سيطيرون من الفرحة"

شيئاً فشيئاً، تمكنت من رؤية الصورة الكبيرة لهذا المشروع.

"ومن نافلة القول، أنه سيكون هناك أشخاص يرغبون منح أفضل
تعليم لفلذات أكبادهم" قال ناو.

إذن هذا هو مشروع خطة تنمية الموارد البشرية الذي يفكر فيه ناو-سينسي.

الحصول على الأموال من الأثرياء مقابل تثقيف أطفالهم الذين تخفى هوياتهم.

وأخيراً، عندما يصل الأطفال إلى مرحلة البلوغ، سيتم تدريبهم كلياً ليصبحوا أعضاءً في فصيل ناو، ثم يُرسلون إلى العالم السياسي.

خدم مطيعين ذو تعليم متميز. وفوق ذلك، فهؤلاء الأطفال سيحملون دم آبائهم الأثرياء ذو السلطة.

هل هذه بداية لخطة استشرافية للمستقبل؟ قد تبدو خطة تحفها المخاطر، ولكن إذا تكللت بالنجاح، فستحقق عوائد لا متناهية.

إذا رفضت العرض، فسوف يسقطني ناو-سينسي إلى أسفل السلم على الفور.

"الأشخاص الموجودون في هذه القائمة هم... " أنا قلت.

"إنهم عباقره منبوذون لم يبتسم لهم الحظ. من الصعب التعامل معهم، لكن... "

كان هناك حوالي ١٠ وثائق، كل وثيقة تشمل سيرة ذاتية ملخصة لشخص ما.

"كانوا الأفضل في الاقتصاد وعلم النفس ومجالات أخرى في اليابان والعالم، لكنهم تركوا الأضواء بسبب بعض المشاكل" أنا أرى... مشروع تنمية الموارد البشرية هذا يحمل في طياته العديد من المخاطر.

هذا طبيعي، عندما يتعلق الأمر بتوفير التعليم شبه الإلزامي للأطفال، فلا بد أن تنشأ بعض المشاكل.

بهذا المعنى، من غير المرجح أن تتعاون الشخصيات البارزة ذات السلطة عن طيب خاطر مع هذا المشروع.

من ناحية أخرى، فإن أولئك الذين لديهم مشاكل ولكن ثبتت كفاءتهم هم أكثر عرضة للموافقة على المشروع إذا دُفع لهم.

قد يبدو أن لديهم العديد من المشاكل في شخصياتهم، لكنهم بلاشك يمتلكون المهارات المناسبة لتعليم الأطفال.

حتى لو تحدثنا عن توفير التعليم، فبدون المعرفة والخبرة، سنسير في طريق مجهول.

ومع ذلك، لن يكون من الواقعي أخذ مجموعة من الأشخاص مثل المدرسين الخصوصيين وتحويلهم إلى ممثلين لليابان.

إن هذه ليست مهمة سهلة على الإطلاق.

"هل تتذكر؟ بعد فترة وجيزة من بدء عملك عندي، قلت لي شيئاً عن التعليم" قال ناو.

"بالطبع اذكر. فلسفتي في التعليم هي إثارة اهتمام الأطفال بالسياسة، وألزمهم بالتعرف عليها، وتطوير عقلية سياسية قوية لديهم. سيؤدي ذلك إلى مستقبل مشرق لليابان، لهذا السبب اخترت أن أتعلم تحت إشرافك يا ناو-سينسي"

"عند سماعي لكلامك حينها، اعتقدت أنه مجرد هراء من عضو مبتدئ في البرلمان يدعي الذكاء، لكن في النهاية، أعطاني ذلك فكرة خاصة بي. وبعبارة أخرى، أنت تستحق المشاركة في هذا. هل أنت لها يا أيانوكوجي؟"

بالطبع، هذا ليس طلباً لتأكيد قراره. إنه لا يختلف عن الأمر أو الإكراه.

وأيضاً، مقارنةً بالأوامر السابقة، فهذا الأمر لا يتطلب سوى الحد الأدنى من المتطلبات، وهي قبول العرض بكلمتين من التشجيع.

والأهم من هذا كله، فإن هذا هو افضل مشروع يجسّد فلسفتي في التعليم ويطبّقها.

"بالطبع، سأتولى هذا، أنا لها" أجبت.

"هذا مشروع سري للغاية. نحن لسنا في مرحلة إبلاغ الحزب الحاكم عنه حتى، ناهيك عن الأحزاب المعارضة. علاوة على ذلك، فهذا المشروع فيه مشاكل إنسانية. إذا فضحت نفسك وعرضتها للانتقاد، فحياتك السياسية ستنتهي"

هذا سينهي فقط حياتي السياسية، وليس حياة ناو-سينسي، الذي أتى بفكرة هذا المشروع.

لا، على وجه الدقة، سيؤدي ذلك إلى شنق العديد من الأشخاص لأنفسهم، بما في ذلك كاموجاوا الذي بجانبني.

"سنبذل قصارى جهدنا. ومع ذلك، لدي معروف أطلبه منك، ناو-سينسي"

"وماذا يكون؟"

أعلم أن هذا قد يبدو غيبياً، لكنني أريد التحدث بصراحة الآن.

"هذا المشروع يبدو صعباً بالنسبة لي ولكاموجاوا وحدنا، هل يمكنك إحضار شخص يمكننا الوثوق به؟"

"كانت تلك نيّتي أصلاً. هناك رجل اسمه ساكاياناغي له اسم كبير في عالم السياسة والأعمال. إنه شاب، ليس أكبر منك كثيراً، لكنه حسن الكلام وجدير بالثقة. يمكننا أن نجربه"

لقد سمعت هذا الاسم من قبل، لكنني متأكد من أنه ليس شاباً، بل رجل عجوز مسؤول عن إدارة مدرسة ثانوية... في كلتا الحالتين، أظن أنه رجل يدعم كاجيما-سينسي.

"سأقولها ببساطة. إن ساكاياناغي الذي تفكر فيه لديه ابن. هذا الابن هو من اتحدث عنه" قال ناو.

هكذا إذن. أليس شخصاً على ارتباط وثيق بـ كاجيما-سينسي؟
"مفهوم"

"إذن سأخبرك بالأمر المهمة، لكن لا تتوقع مني أي مساعدة مالية" قال ناو.

"هاه؟ لكن مثل هذا المشروع سيكلف الكثير من المال-"

أمسكت بكتف كاموجاوا، الذي تحدث بلا داعٍ وأوقفته.

"أعلم أن هذا يتطلب قدراً معيناً من التهور، لكن... هل يمكنني استعارة اسمك، ناو-سينسي؟"

"هذا أيضاً غير ممكن حالياً، ليس من الجيد الكشف عن أنني متورط بهذا"

بعد أن أدرك أننا لن نحصل على أي دعم، تجمد تعبير كاموجاوا.
"حسناً، حظاً سعيداً، أيانوكوجي"

يتحدث بأنانية مفرطة. لكن إذا لم نتجرّع هذا الهراء، فلن نتمكن من المضي قدماً.

"نحن ملتزمون بكل إخلاص لهذا المشروع" قلت.

"ن-نعم" قال كاموجاوا.

حتى لو كانت هذه مجرد فكرة وخطة سيتم التخلص منها غداً...
فلو كان هذا ما يريده ناو-سينسي، سأضطر إلى القيام به.

ثم، بعد لحظات قليلة من تبادل كلمات الامتنان عديمة الجدوى،
انتهى الاجتماع.

كرد فعل على رؤية ناو-سينسي وهو يقف، بادرت بفتح باب
الغرفة.

في نهاية الرواق، كان الحارس الشخصي الجديد ينتظر عودة ناو-
سينسي.

"أوه، صحيح. أهذه أول مرة تقابل فيها هذا الرجل يا أيانوكوجي؟" سألني.

"العمل كحارس شخصي لـ ناو-سينسي أمر مرهق، لذلك ليس من الغريب أن يتم استبدالهم من حين لآخر" رددت.

الرجل الذي أمامه كان بصره موجهاً نحونا مع ابتسامة على وجهه.

"هل لي أن أقدم نفسي؟" قال هو.

نظراً لأنني لم أبدي أي اهتمام خاص، قال ذلك الحارس الشخصي.

في العادة لا يُسمح للحراس الشخصيين بالإدلاء بمثل هذه التعليقات، لكن ناو-سينسي لم يبدو مستاءً من ذلك.

كان نحيفاً، لكن بدا أن ناو-سينسي يقدره. إنه ليس مجرد حارس شخصي عادي.

"يُدعى أيانوكوجي، إنه عضو برلماني واعد. لا ضرر في تحية بعضكم البعض" قال ناو للحارس.

توجه نحو رجل بوضعية مستقيمة وجميلة ومد يده.

"اسمي تسوكيشيرو توكيناري. للأسف أنا لست حارساً شخصياً،
لكنني سعيد بالتعرف عليك"

رددت علي يده الممدودة وصادفتها.

"أنت لست حارساً شخصياً... إذن من تكون؟"

"حسناً، هذا الرجل... إنه رجل كل المهن، إن صح التعبير. إذا كان
لديك أي مشكلة، يمكنك الاعتماد على تسوكيشيرو. إنه ليس
أكبر منك بكثير، لكنه رجل مفيد جداً"
"رجل كل المهن؟"

} "Jack-of-all-trades"

هو مصطلح إنجليزي يستخدم للإشارة إلى شخص انخرط في
العديد من المهارات بدلاً من اكتساب الخبرة من خلال التركيز على
واحدة، وكنتيجة لذلك لا يعتبر بارز في أي مجال منهم، هناك مثل
سوري قد يكون قريباً لوصفه: "كثير الكارات قليل البارات" {
كما لو كان بانتظاري، قدم لي الرجل الذي عرّف عن نفسه بـ
تسوكيشيرو بطاقة العمل خاصته.
"سأفعل كل ما هو ضروري، بدءاً من الحماية الشخصية وحتى
جمع المعلومات" قال تسوكيشيرو.

إذن هذا ما يعنيه بعبارة رجل كل المهن. إنه رجل غامض.
ولكن، من حقيقة أن ناو-سينسي يعامله هكذا، فلا شك في أنه
يمتلك الموهبة.

"أنا أيانوكوجي، لقد كان شرفاً لي أن أتدرب على يد ناو-سينسي.
إذا واجهت أي مشاكل، سأطلب منك بكل تأكيد أن تساندني
بقدراتك"

"لديه قدر معين من النفوذ، ليس في حزب المواطنين فقط، بل
أيضاً في حزب السلام" أخبرني ناو عن تسوكيشيرو.
حزب السلام، أول الأحزاب المعارضة.

إنها منظمة لطالما كانت معاديةً لحزب المواطنين، قبل فترة
وجيزة من تعييني كسياسي، كادوا أن يفوزوا في انتخابات
مفاجئة ضد حزب المواطنين.

ولولا تصالح ناو-سينسي مع حزب السلام حينها، لانقلب النظام
رأساً على عقب.

إن إنتمائك لجانب معين يعني ببساطة أنك معادٍ للجانب الآخر.
هذه مسألة عامة، لا تقتصر على مجال السياسة فقط.

لكنه يقول أن له سلطة في كلا الجانبين وبنفس الوقت؟

غادر تسوكيشيرو رفقة ناو-سينسي، بابتسامة مخيفة لم تغادر وجهه على الإطلاق.

أرشدت ناو-سينسي إلى سيارة الأجرة التي كان ينتظرها، وأبقيت رأسي منخفضاً حتى فارقت السيارة مجال رؤيتي.

"واو، الجو بارد. لا أظن أي شخص ينظر بعد الآن، ولكن...؟" قال كاموجاوا.

"حتى ولو، عليّ أن أبقى رأسي منخفضاً لمدة دقيقة على الأقل من بعد مفارقة السيارة لمجال رؤيتي. وأن لا أظهر أي إشارة على التعب بعد أن ينتهي الانحناء. لا يمكنك أن تعرف أين قد توجد عيون تراقبك"

حتى الناس الذين في المطعم يراقبوننا. إذا تم رصد أي تصرف يقلل من الاحترام او ماشابه من بعد مغادرة ناو-سينسي، فتلك ستكون النهاية.

"لكن لم جاء ناو-سينسي في سيارة أجرة اليوم؟ وقد كان يقترب من فتاة علانية، صحيح؟ حتى قبل أن نحسب فارق العمر بينهما، فلا شك أنها علاقة غرامية، أليس كذلك؟" قال كاموجاوا.

"أظن أن هذا ما يطلق عليه 'رجل كل المهن' "

"إيه؟"

بالطبع، أنا بدوري لست أعرف السبب وراء ذلك.

ومع ذلك، إذا كنت سأتجراً على التفكير في سبب معين، فهو ببساطة لأن ناو-سينسي يعمل بمثابة فخ ليستميل غيره في سبيل إنجاز أموره. هذا ما يمكنني التفكير فيه.

"هذا ليس من شأننا. دعنا نتعامل مع مشروع تنمية الموارد البشرية" أخبرته.

دائماً ما تتكشف الأمور بشكل مروّع خلف الكواليس حيث لا نعرف نحن شيئاً بخصوص ذلك.

"إنه مشروع عظيم، لكن... كل هذا يبدو جنوناً بعض الشيء، أليس كذلك؟" قال كامواجاوا.

صحيح أنه مشروع ضخم. ومع ذلك، يبدو أن ناو-سينسي ارتكب خطأً فادحاً بجعل كامواجاوا يعرف بشأنه.

هذا الرجل لسانه طويل ولا يجيد كتم سر البتة. هل يظن ناو-سينسي أنه يمكنني ان اعمل مع رجل كهذا؟

أنا واثق بأنه لن يحصل شيء أثناء عملنا على الخطة، ولكن إذا لم يحدث ذلك...

لا، لا بد أن ناو-سينسي كان مدركاً لهذا الأمر.

هل سوف يظل كاموجاوا متورطاً معي في حال فشلت؟

التفاصيل قليلة، لكن يبدو انه لا خيار لدي سوى البدء مع بعض القيود المزعجة.

الفصل الثاني:

ابذل قصارك جهدك

مقدمة:

بالرغم من حصولنا على الدعم من سياسي ذو اسم كبير، فمع ذلك لن تسير الأمور بسلاسة.

إنّ مشروع تنمية الموارد البشرية لا يزال في مرحلة التخطيط في كل شيء بما في ذلك التمويل، إنها بداية من صفحة بيضاء فارغة، بمعنى مجازي. {بداية من الصفر}

باستثناء مبدأ "التدريب منذ الطفولة" الضروري والغير قابل للتغير، لاشك في أننا سنضطر إلى تغيير العديد من الأشياء.

علينا التحلي بالمرونة وأن نتكيف مع التغيرات.

"... يبدو بأنه سيكون مشروعاً مزعجاً" تمت.

وضعتُ قدمي على الطاولة، وواصلت النظر الى الوثائق المبعثرة عليها.

إذا قمنا بخطأ واحد وانحدرنا عن المسار، فستتم السخرية من المشروع بدلاً من تلقي الثناء والتقدير.

المنشأة ليست لاستغلال الاطفال، بل لمساعدتهم.

علينا أن نترك هذا الانطباع لدى الناس.

بأي حال، هذه المواضيع سيتعيّن علينا التعامل معها بعد أن يبدأ المشروع فعلياً.

حالياً، في هذه المرحلة الأولية، علينا أن نبدأ بجمع الاطفال

ليكونوا موضوع التجربة، وأيضاً الحصول على ميزانية كبيرة.

ومن الضروري أيضاً تأمين وسائل للحصول على الأطفال بطريقة أو بأخرى.

ادخلت يدويّاً رقم الهاتف المكون من أحد عشر رقماً وأجريت مكالمة.

"إنه أنا، أرجو بأن تعطي الهاتف لأوبا، لدي خدمة جديدة لأطلبها منه" قلت.

بدايةً، على التفكير في طريقة للتقرّب من البيدق الذي لا يكثرث بشأن الخطأ من الصواب حتى يتسنى لي استخدامه.

بعد أن استلم أوبا الهاتف، أخبرته بأني كنت أبحث عن طريقة لجمع الأطفال الرضع، وسألته (ماذا عليّ أن أفعل؟).

حسناً، في اللحظة التي تواصلت فيها مع أوبا، فقد تقرر أن الأساليب الخبيثة ستستخدم لا محالة.

أثناء إجراء المكالمة الهاتفية، كان هناك صوت مشابه لصوت الجرس يرن.

"المعذرة، سأصل بك لاحقاً" أخبرته.

أوقفت محادثتي مع أوبا، وقررت الانتباه لزائري.

"صباح الخير، إنه أنا، كاموغاوا، هل أيانوكوجي-سان هنا؟"

"أدخل فحسب. الباب ليس مغلقاً"

"اعذرني..."

أظهر كاموغاوا نفسه في زاوية مكتبي المتهاك الذي استأجرته مقابل ١٠ آلاف ين. بالرغم من أنه قريب من مركز المدينة.

"والله"

فور أن فتح الباب. أبدى كاموغاوا موقفه الغير لائق.

ومع ذلك، دون إبداء أي رد على ذلك، استجبت لزائري.

"أيانوكوجي-سان، هل أنت تعيش في هذا المكتب؟ حسناً، هذا واضح..."

علب البيرة التي تتدحرج تحت قدميه، أو الملاعة المتسخة التي فوق الأريكة التالفة. ومع رؤية ملابسي المبعثرة في كل أنحاء الغرفة، حتى الطفل يستطيع معرفة أنني أعيش هنا.

"ماذا في ذلك؟" قلت.

"لا. لم أقصد شيئاً، لكن... حسناً، إنها غير متناسقة معك قليلاً"

قال كامواغاوا.

"ليست ملائمة مقارنةً بسنوات خدمتي، صحيح؟"

إن راتب عضو البرلمان الوطني أكثر من مليون ين. وعند إضافة المكافآت وغيرها من الأمور، يصبح أكثر من عشرين مليون ين.

علاوة على ذلك، إنني أيضاً أُمْنَحُ علاوات عديدة تحت هويّات مختلفة اتقمّصها.

"كيسارازو-سان الذي يعلنني بثلاث مراتب كان يتباهى بأنه قد

حصل على غرفة في الطابق العلوي من برج فاخر يقع بمركز

المدينة بعد أسبوع فقط من تنصيبه كعضو في البرلمان. على ما

يبدو، تحليل القرض الذي عادةً ما يكون اجتيازه مستحيلاً كان بالنسبة له أمراً في غاية السهولة" قال كامواغوا.

{تحليل القرض هو طريقة تحدد ما إذا كان القرض الذي سيقدمه البنك لشخص ما سيعود بالفائدة للبنك، وأيضاً تحدد ما إذا كان الشخص الذي سيأخذ القرض يستطيع ويرغب في سداد قرضه}
"ليس وكأنه اجتاز تحليل القرض لأنه عضو في البرلمان" قلت.

"هاه؟"

"كيفما نظرت للأمر، فإن الدخل السنوي للعضو في البرلمان مرتفع بالفعل. ومع ذلك، سواء كنت في مجلس النواب أو في مجلس المستشارين، فلن يتم انتخابك سوى لمرة واحدة فقط كل بضعة سنوات. لن يقرضك البنك المال معتمداً على عملك الغير مضمون"

"لكن كيسارازو-سان قال أنه..."

"هناك العديد من الشروط الأخرى لإتمام القرض. منها مبلغ القرض الذي ستقترضه، ومن أي بنك ستقترض، ومن هم معارفك"
"أنا أرى، هكذا يسير الأمر إذن... أظنني لن أستطيع إجراء واحد، هاه..."

بل على الأرجح قد يكون العكس. صحيح أن تقييم كاموجاوا الذي أمامي أقل من كيسارازو، لكن البنك سيتعرّف على والده، كاموجاوا توشيزو.

إذا سمعوا عن أنه يبحث عن قرض، سيهرع إليه الموظفون من مختلف البنوك، بل وسيحضرون معهم صندوقاً أو اثنين من الكعك.

"كم هذا سخيف" قلت.

"تقول سخيف؟ ألن يتوقف أي شخص للعيش في قصر ضخم عالي الطراز؟"

"كاموجاوا. سأقول هذا لمصلحتك، لا تقلد شخصاً مثل كيسارازو" حذّرت.

بما أنه أصبح عضواً في البرلمان فقط لأجل المال، فليس من الغريب له أن ينفق أمواله بلا حسيب ولا رقيب.

"أنا لا أقول بأنه لا يتوجب عليك شراء العقارات. بل أنا أقول بأن عليك شرائهم بالتوقيت الصحيح. الأموال محدودة، لكن طرق استغلالها غير محدودة"

"فهمت..."

لم يفهم ما عنيته، على الرغم من أنه اوماً برأسه كما لو أنه فهم.

"لنفترض أنك حصلت على ١٠٠ مليون اليوم. ماذا ستفعل بهم؟" سألته.

"هاه؟ ١٠٠ مليون؟ سأدّخر ما يقارب ٩٠ مليون، وأستخدم الـ ١٠ مليون المتبقية كما يحلو لي. سأذهب إلى الحانات التي فيها مضيفات نساء، وسأشتري سيارة وما إلى ذلك. ربما قد استثمر بعضهم وأحوّلهم إلى أسهم. ولو كنت أملك ٢٠٠ مليون كنت سأشتري قصرًا كذلك" أجاب كاموغاوا.

إنها إجابة نمطية، بمعنى ما، لكنها لا تزال طريقة عديمة الفائدة لإنفاق المال، مثل طريقة كيسارازو تماماً.

"لو كنت أنت، فسوف تستخدمها بطريقة مختلفة، أليس كذلك، يا أيانو كوجي-سان؟ ماذا كنت ستفعل؟" سألني.

"فكر في الأمر بنفسك" رددت.

"هاه~؟ من فضلك أخبرني~"

١٠٠ مليون. لو كنت أملك هذا القدر من المال، ربما كنت سأصرفه بالكامل في غضون أيام قليلة.

رشوات واستثمارات متعددة في سبيل الوصول إلى عالم المال،
سأستثمر لأجل مستقبلي بعدة طرق.

لا وقت لدي لإنفاق المال على مكتب أو منزل، خصوصاً وأن التغيير
الذي سيحدثه ذلك طفيف مقارنةً بالمبلغ الباهظ الذي سيتطلبه.
كل ما أحتاجه هو أن تعود إلي الأموال التي أستثمرتها مع مرور
الأعوام بعائد مضاعف.

سيكون هذا مثالياً لو حقق لي هدفي النهائي، والذي عنوانه
هو أن أكون صاحب القوة الأكبر في هذا البلد.

"إذن، ما سبب مجيئك؟" سألته.

"أليس هذا قاسياً منك؟ كما قال ناو-سينسي، أنا هنا لمساعدتك،
أيانوكوجي-سان"

"لست بحاجة لمساعدتك"

"هذا غير مقبول. أنا من الأشخاص الذين يعلمون عن وجود هذا
المشروع أيضاً. ليس لدي اعتراض لكونك حصلت على أغلب المزايا،
ولكن حتى أنا تم تعييني بـ..."

كاموغاوا رجل عديم المواهب يعيش حياة كريهة، لكن استطيع
أن أفهم مشاعره في رغبته بأن يُعترف به.

لأنه من النادر حقاً أن تحصل على فرصة كهذه.

على أي حال، إن كوني عضواً، في البرلمان تُعدّ وظيفةً لا يمكنني أخذ إجازة منها. نحن نخدم الأمة دون أن نملك أوقات عمل محددة.

علاوة على ذلك، لدينا جلسة برلمانية في الفترة الحالية. يجب أن نشارك في اجتماعات استراتيجية وبحثية لحزب المواطنين. جدول أعمالى مليئاً بانشغالاتي مع فرق الدعم، ومراسلات الزوار، وقضايا الحكومة، والأعمال العامة. لذا، لا ضرر من تلقي المساعدة.

"هل تستطيع أن تكون مفيداً؟" سألته.

"سأثبت لك أنني مفيد. فأنا ابن كاموجاوا توشيزو، كما تعلم؟"
والدك ليست له تلك المكانة الكبيرة في عالم السياسة حتى تقوم بتعظيمه الى هذا الحد.

على أي حال، أفترض أنني لا أستطيع تجاهل أمر من ناو-سينسي.
"إذاً، فلتكن مفيداً بقدر ما تريد" رددت.

تلاأت أعين كاموجاوا، بحكم أنه لم يُكَلّف بدور مهم من قبل.

"ما هو العمل المطلوب مني؟" سألني.

"علينا تأمين منشأة تجريبية لأجل المشروع. دورك هو اختيار موقع المنشأة، وحجمها، والميزانية التي سندفعها، مع الأخذ بالاعتبار أن تكون بعيدة عن الأنظار. إذا نفذت هذا الأمر بدون مشاكل فسأعطيك مهمتك القادمة. تريد أن تكون عضواً برلمانياً عظيماً يعترف به ناو-سينسي، صحيح؟" أخبرته.

"لقد فهمت. إن هذا شيء عليّ فعله بالتأكيد" قال.

"قد لا تكون النسبة مثل المدرسة الثانوية، لكن عدد الأطفال سيزداد في المنشأة سنوياً. لذا فإن تأمين مساحة واسعة أمر مطلوب بطبيعة الحال. ومن المهم أيضاً الحفاظ على سرية المشروع" أوضحت.

لا يمكن السماح بالإعلان عن هذا المشروع للعلن.

لن نستطيع التعامل ما تكتبه وسائل الإعلام عن مناهج التعليم الخطيرة التي نقدمها للأطفال الصغار وللرضع.

"إذا نظرنا للأمر نسبةً إلى الميزانية المتوفرة، فالموقع سيكون بمكان ريفي لا محالة، أليس كذلك؟" قال هو.

تغيّر تعبير كاموجاوا، الذي كان يبدو غيبياً جداً قبل دقيقة مضت.

إنه رجل عاش حياة الرفاهية منذ الصغر، لكنه بالتأكيد ليس سعيداً بأن يُقال له: "أنت من الجيل الثاني".

إذا تم تكليفه بالعمل المناسب وتلقّى كلمات الثناء المناسبة، فربما يكون مفيداً إلى حد ما.

كلا، بل سيكون مفيداً حتماً.

"أنا أفهم. سأبذل قصارى جهدي"

"هذا كل ما أريده" قلت، ثم أكملت: "إن تعبيرك الحالي هو أفضل تعبير يعتلي وجهك مذ لقائنا الأول"

"حقاً؟"

بعد الثناء عليه قليلاً فقط، عاد وجهه السخيف.

"ماذا ستفعل الآن، أيانوكوجي-سان؟"

"من أجل تجهيز المنشأة، فالمال هو أهم شيء. سأبدأ في اتخاذ الترتيبات اللازمة لجمعه"

بتطبيق الشروط التي افترضتها مسبقاً، سنحتاج إلى مبلغ كبير من المال فقط لبدء التشغيل الأولي.

إذا أخذنا في الاعتبار أيضاً ضرورة تأمين الموارد البشرية،
فسنحتاج إلى تجهيز ٥٠٠ مليون.

ولضمان الأمان، سنحتاج إلى أكثر من ٦٠٠ مليون أو ٧٠٠ مليون،
لكن...

"تعني بأنك ستتحدث عن هذا المشروع وتطلب التمويل، أليس
كذلك؟"

"بالطبع، هذا هو هدفي"

"ألن يكونوا سعداء بأن يُمنح أطفالهم تعليماً خاصاً؟" قال
كاموغاوا.

هذا الرجل حقاً لا يستطيع رؤية ما ينتظرنا.

من الشخص الذي سيموّل مشروعاً عبارة عن مجرد حبر على ورق؟
في المقام الأول، هذا ليس مبلغاً من المال سيتنازل عنه الأثرياء
بمجرد قول بضع كلمات فارغة.

بالطبع، كسياسي، لا يمكنني قبول التبرعات ظاهرياً.

وعلى هذا النحو، من الضروري إجراء عملية تقديم التبرعات عبر
مجموعات مثل الجمعيات الداعمة.

هناك حدود مرتفعة لمثل هذه التبرعات، ولكن من الصعب العثور على سياسي يلتزم بها. هناك العديد من الطرق والثغرات للتحايل على التبرعات.

على أي حال، حتى لو كانت مجرد حبر على ورق، بمجرد أن يقول ناو-سينسي "سأفعل هذا"، فإن مبالغ ضخمة ستظهر من العدم. بدون ذلك، من الضروري أن نجد مستثمراً كبيراً لهذا المشروع أولاً. حتى لو لم تكن لدي نفس السلطة التي يتمتع بها ناو-سينسي، فإن كان ذلك الشخص سيستثمر في مشروعنا، عندئذٍ عليّ أن اعطيه انطباعاً بأن سلطتي مطلقة مثل ناو-سينسي.

إذا حدث ذلك، فأنا متأكد من أنه لن يكون من المستحيل جمع مبلغ من المال يقترب من ٥٠٠ مليون.

بمجرد أن أجبرت كاموجاوا بطريقة غير مباشرة على مغادرة المكتب وأرسلته إلى العمل، أخرجت ثلاثة دفاتر مصرفية من مكثبي.

ثلاثة حسابات مصرفية، داخل بنك إقليمي.

"في المجموع... هذا أقل بقليل من ١٠ مليون ين، هاه؟"

انه مبلغ غير مضمون جمعته من حملة انتخابية، لكن لا خيار لدي
سوى أن ابدأ به.

الجزء الأول:

كنت في حي سكني راقٍ، في شيروكان بمنطقة ميناتو وارد.

{ يُعتبر هذا الحي واحداً من أغنى أحياء اليابان. إنها منطقة سكنية هادئة تسود فيها المساحات الخضراء الطبيعية. تشتهر هذه المنطقة بأن المباني السكنية فيها هي الأعلى في اليابان }
عند الزاوية، برزت ملكية تراثية شاهقة.

{المقصود أرض أو مبنى تتوارثه الأجيال منذ القدم}

على الأرجح فقد تم إعادة ترميمها عدة مرات بمبالغ طائلة، نظراً لأن المظهر الخارجي لم يبدو قديماً. إنه ليس مكاناً ليعيش فيه مجرد سياسي عادي.

وجود العديد من كاميرات المراقبة امام المدخل أعطى جواً صارماً.

بعد إلقاء نظرة خاطفة على اللافتة الرائعة التي كُتب عليها ساكاياناغي والضغط على جرس الباب، كان أول من ظهر هو رجل في منتصف العمر بدا أنه خادم هذا المبنى.

وبما أنني قد حددت موعداً بالفعل، سُمح لي بالدخول عبر البوابة دون أي عوائق.

لم تظهر علي حوائر التاتامي الزاخرة برائحة العشب الناعم أي علامات على التلف.

ربما أُعيد تجديدها عدة مرات على مرّ العصور، كان بوسعي القول بعد النظرة الأولى بأنه موقع أنفقت عليه جبال من الأموال.

مع مروري عبر المبنى، ظهرت غرفة على الطراز الغربي، وطُلب مني أن أجلس على أريكة وانتظر.

إنني أفكر في الطريقة التي يجب أن أتصرف بها تجاه الشخص الذي سألتقي به بعد قليل.

بدون تردد، اخترت الجلوس بهدوء على الأريكة والانتظار.

بصفتي شخصاً يعمل جنباً إلى جنب مع ناو-سينسي وشخص لديه مشروع ذو آفاق مستقبلية، فليس لدي أي نية في جعل نفسي أبدو ذليلاً.

أثناء تحديقي في بخار الشاي الذي قُدّم إلي، ظهر الشخص الذي كنت أنتظره.

"شكراً لإنتظارك"

كان انطباعي الأول في هذا الوقت أنه كان رجلاً رقيقاً وحساساً.
صوته كان هادئاً، ولم يتصرّف بغطرسة كما يفعل معظم
الأغنياء.

"سرت بلقائك. اسمي أيانوكوجي. شكراً لك على تخصيص بعض
من وقت جدولك المزدهم"
أقوم بإظهار الحد الأدنى من المجاملة، مع الحفاظ على موقف
واثق.

"أنا ساكاياناغي. لقد سمعت عنك مرات عديدة من ناو-سينسي"
"أمل أنه لم يكن ذمّاً"

"بالطبع لا. قيل لي أنك شخص رائع للغاية. علاوة على ذلك، حين
سمعت بأنك في نفس عمري، شعرت بالخجل"

يستحيل على رجل كان يسير على طريق النجاح منذ ولادته أن
يهتم بشخص أدنى منه. لو أن هذا كان تواضعاً بسيطاً، فسأمدحه
لكونه كاذباً بارعاً.

"شكراً جزيلاً لك. وأنت أيضاً، يا ساكاياناغي-سان سمعت أنك مشهور" قلت.

بدايةً، سأبدأ بالتحقق من شخصية ساكاياناغي ومدى موثوقيتها.

"لا، لا يزال لدي طريق طويل لأسلكه. السبب فقط هو أن والدي كان مذهلاً. هذا كل ما في الأمر حقاً"

لم يتماشي مع مجاملتي، بل ابتسم بمرارة كما لو كان متضيقاً. ومنذئذٍ، واصلنا تحليل بعضنا البعض بالكلمات بالتناوب لفترة، لكن انطباعي عنه لم يتغير.

لم يُظهر أي علامات على رغبته في إنهاء المحادثة، لذا قلت في نفسي أنه من الأفضل أن أقوم أنا باتخاذ الخطوة الأولى.

"السبب في إزعاجي لك هكذا هو أنني تذكرت أن ناو-سينسي قد أخبرني بأنه يجب أن استعين بك إذا كان هناك ما يقلقني. لقد جئت إلى هنا بكل تواضع لأطلب مساعدتك"

غالباً، لا يرحب الأثرياء بمحادثة تبدأ بهذه الطريقة.

أما السبب، فهو أن المال هو أساس معظم الهموم، وهو ما يُطلب منهم.

الرغبة في الاستثمار ولكن الإفتقار إلى رأس المال، أو الرغبة في بدء مشروع تجاري. كل ذلك يعتمد على المال.

"ماذا تحتاج مني؟" سألني.

لا يبدو أنه أصبح محترساً، لكن تعابير وجهه تغيرت قليلاً.

"أفكر حالياً في بدء مشروع. لكنني سأحتاج إلى مبلغ كبير من المال لأمضي قدماً بهذا المشروع" رددت.

"فهمت. إذن، ما نوع المشكلة... لا، بل ما نوع الطلب الذي أتيت من أجله؟" استفسر.

"أنا لا أطلب منك أن تمنحني المال بعد مقابلتك لأول مرة، ساكاياناغي-سان. لكن، أنا هنا لأطلب شيئاً له علاقة بذلك. أريدك أن تكون جسراً بيني وبين عالم الأموال"

{عالم الأموال / الأوساط المالية ، كلاهما نفس الشيء}

أخرجت مستنداً جديداً من ملف نظيف كنت قد أعددتَه بنفسِي، وأشرت إليه ليلقي نظرة.

دون أن يمد يده لأخذه، استمر ساكاياناغي في النظر إلي.

لم أستطع معرفة ذلك من تعبيراته، لكن ربما كان قلقاً، بعد كل شيء.

لا، بل ينبغي أن يكون قلقاً.

حتى لو سمع عني بالاسم، فأنا مازلت غريباً عنه.

ليس الأمر كما لو أن ألقاب السياسيين معترف بها من قبل المواطنين أيضاً.

وفي هذه الحالة، فلن ينظر في الوثائق بهذه البساطة.

إن كان ذو بصيرة، فسوف يدرك أن التورط في هذا الأمر سيكون مزعجاً.

"أنا أرى. إذن، هل تقول أنك لا تطلب مني ان استثمر أموالني على مشروعك؟"

"نعم. لا يحق لي أن أقابلك فجأة وأطلب منك المال. إنني فقط أريد أن أعرف رأيك بشأن هذا المشروع. الشيء المهم ليس أن أحنى رأسي وأطلب المال، بل هو إقناعك ومن ثم جعل الناس يستثمرون في المشروع" أوضحت.

إذا لم تتح لي الفرصة حتى لتقديم المشروع، فلن تكون أكثر من مجرد نظرية فارغة لم يتم تطبيقها.

"نريد إطلاق هذا المشروع لإنقاذ حياة أكبر عدد ممكن من الأطفال، وضمان حصولهم على التعليم المناسب. أمل أن أقدم منشأةً كهذه. أنا من أشد المعجبين بثانوية الرعاية المتقدمة التي أنشأها والدك"

الأطفال، التعليم، الحياة.

من المؤكد أن هذه الكلمات ستصل إلى قلب ساكاياناغي.

والد هذا الرجل هو المسؤول عن التعليم في المدرسة الثانوية، وهو بالذات القائد الذي يرشد الأطفال.

لن يسمح لنفسه بالسير على الطريق الخاطئ دون حتى أن يلقي نظرةً على هذا المشروع.

{وكان أتسومي أيانوكوجي يقول أن طريقة التعليم في ثانوية الرعاية المتقدمة خاطئة، وأن الطريقة الصائبة هي التي سينفذها هو في مشروعه، أو أنه يقول أن ساكاياناغي لن يعرف أي الطريقتين هي الصائبة لذا سيختار أن يجرب الاثنين}

"في هذه الحالة، ألا يفترض بك أيضاً اختيار طلب المشورة من والدي بدلاً مني؟" قال ساكاياناغي.

"قد يكون هذا بالفعل الخيار الأمثل لهذه الحالة. ومع ذلك، فإن عالم السياسة ليس بهذه البساطة. إن كايجيما-سينسي هو الذي أبلغ العالم عن ثانوية الرعاية المتقدمة. وأنا على يقين بأن والدك لديه علاقة وثيقة بـ كايجيما-سينسي. في هذه الحالة، كيف يمكن لعضو من الفصيل المنافس له، فصيل ناو-سينسي، أن يطلب نصيحته؟"

"ألم تفكر في احتمالية أن تكون لدي علاقة وثيقة بـ كايجيما-سينسي؟" قال ساكاياناغي.

"بالطبع، هذا الاحتمال وارد. ومع ذلك، فأنا لم أسمع من قبل عن أن علاقتك وثيقة به. لذا، فكّرت في أنني قد أحظى بفرصة في هذه الحالة" قلت.

إن كلامي فيه نوع من الكذب، لكن معظمه حقيقي.

حتى إن كان والد هذا الرجل هو شخص ذو سلطة وحكيم، فلن أخبره عن خططنا إذا كان من فصيل كايجيما.

"دعني أسألك بصراحة، لابد أنك ترغب في تجنب تسريب هذه المعلومات إلى كايجيما-سينسي، أليس كذلك؟" سألني ساكاياناغي.

"لن أنكر ذلك" رددت.

"في هذه الحالة، أرى بأنه من الصعب أن تقنعني. ليس جلياً لك ما إذا كنت في جانب كايجيما-سينسي أو ناو-سينسي أم مجرد طرف محايد. ألسنت قلقاً بشأن إخباري بهذا الأمر؟ إذا ألقيت نظرة على تلك الوثائق، فعندها ستصبح لدي معلومات. أنت لا تدري من قد أخبره عن ذلك" قال ساكاياناغي.

"هذا صحيح بالفعل. ولكن، ليس وكأنني سأكذب وأقول أنني وثقت بك فقط بعد مجرد محادثة واحدة معك... فهذه لن تكون سوى نكتة سيئة" قلت.

أوماً ساكاياناغي برأسه بعد سماع كلامي، دون أن ينكر ذلك. "ولكن بصفتي سياسياً، فهناك أمور أؤمن بها أيضاً بكل تواضع. ما أعنيه أنني أثق كلياً في ناو-سينسي. إن ناو-سينسي يحرص على اختيار كلماته بعناية. إذا كانت لدي مشكلة مع الأمر، فلن يخبرني بأن أعتد عليك في حال كنت من النوع الذي قد يسرّب حديثنا إلى كايجيما-سينسي أو والدك"

"أنت تثق في ناو-سينسي، هاه؟"

"معظم السياسيين ينضمون إلى فصيل ما عاجلاً أو آجلاً. بغض النظر عن الفصيل الذي تنتمي إليه، فبمجرد أن تقرر دعم شخص ما، سيتحتم عليك تصديقه حتى النهاية. أظن أن هذه حقيقة لا غبار عليها"

"أنا أرى. إذن ناو-سينسي يبقيك على مقربة من جانبه" قال ساكاياناغي، ثم تابع:

"أنت تعلم أن والدي صديق مقرب لكايجيما-سينسي، ورغم ذلك أنا على علاقة بـ ناو-سينسي، ألم تتسائل يوماً ما عن مدى غرابة هذا الأمر؟"

"بالطبع. لا يمكنني القول بأنه لم تراودني التساؤلات حيال ذلك على الإطلاق"

"أنا أحترم والدي، ولكن، في نفس الوقت أريد أن أصل إلى مستواه. لا أعرف ما إذا كنت سأسلك نفس مساره أو لا، لكن على الأقل، أريد أن استكشف مختلف الاحتمالات. ولهذا السبب كنت أدرس عن كذب عند ناو-سينسي، لأنه يُعتبر المنافس الأكثر جدارة لوالدي. ووالدي ليس لديه أي اعتراض على ذلك، بل حتى أنه يرحب بالفكرة بكل هدوء"

"إنه تفكير منفتح حقاً بأن توسّع آفاقك حتى ولو كان ذلك مع عدو. وفي الوقت ذاته، يبدو أن ناو-سينسي واثق كل الثقة بأنك لن تتفوّه بأي شيء"

بالنسبة لهذا الرجل، فوضعه في الأساس يتعلّق باتباع خطى والده.

إن كان للمرء علاقة بمنظمة معادية، فستكون لديه الفرصة للحصول على معلومات عنهم، ولكن من الناحية الأخرى، هناك أيضاً خطر أن تمرر المعلومات إليهم.

ومع ذلك، حسبما أرى، فإن ناو-سينسي معجب به، وربما يكون صحيحاً أن ساكاياناغي قد نال ثقة ناو-سينسي.

"في هذه الحالة، فقد زادت ثقتي بك. أنا حتماً أريد منك أن تلقي نظرة" قلت.

"بناءً على شروطك، كنت سأرفض الأمر فوراً، ولكن يتراءى لي بأنني لن أفعل ذلك الآن. لقد أظهرت لي بالفعل مدى إصرارك وقناعتك. لذا، سوف ألقى نظرة"

أخيراً، التقط ساكاياناغي الوثائق ونظر إليها.

بعد أن قرأها، تمتم بينه وبين نفسه دون أن يفكر ملياً.

"صحيح أن مئات الأطفال في اليابان يُهجرون كل عام. نحن لا نقبل هذا الواقع، وليس من السيء أن يحاول السياسي فعل شيءٍ حيال ذلك. في الواقع، أظنها فكرةٌ ينبغي الترحيب بها"

"هل تعني أنك تدعم فكرتي؟"

"بالطبع أَدعِمها. ومع ذلك، هذا الصنف من القضايا هو بالتحديد ما يجب أن تتولاه الحكومة، وأنا لا أقصد أن أكون وقحاً، لكن بصفتي مواطناً عادياً... ألا يُفترض أن هذه الأمور ليست من شأني؟ أنا حقاً أمل أن تتعامل مع هذه القضية بالطريقة الأنسب وتتخذ التدابير المضادة" قال ساكاياناغي.

"لو كان بإمكانني فعل ذلك لفعلته بالطبع. ولكن، إن النظام الوطني ليس بهذه البساطة. مازال هناك أطفال يُهجرون، لا يزال هناك أطفال غير قادرين على الحصول على التعليم المناسب لكونهم أيتاماً أو لكونهم يعيشون في أسر فقيرة. ودائرة الفقر هذه ليس لها أي إشارة على التوقف، كما أن عدم المساواة في المجتمع أخذ بالاتساع بشكل مستمر. أَلست محقاً؟" قلت.

"...هذا صحيح"

"إن كنت تشاهد التلفاز، فأنا على يقين بأنك تعرف ذلك بالفعل. أمهات يائسات يلدن سرّاً في محطات القطار. هذه بالتأكيد ليست قصة نادرة. أظن أنه من المؤسف جداً أن تنهي الأم حياة طفلها بسبب الافتقار الحالي للأحكام القانونية التي تمنع ذلك، أو بسبب الخوف من أقاويل المجتمع. بالطبع، هناك من يمكن أن تتحجّر قلوبهم تجاه المواليد الغير مرغوب بهم، ولكن هذا لا يعني أن الكل يريد أن يصبح مجرماً وينهي حياة طفله. لو أن هناك مكاناً سخياً ومريحاً يمكن فيه مساعدة الناس بأذرع مفتوحة، فسوف تقل نسبة الناس المكروبون إلى أدنى حد" شرحت.

إذا رأى هذا المشروع النور، فإنه سينقذ حياة ١٠ أو ٢٠ طفلاً، وذات يوم، سينقذ حياة أكثر من ١٠٠ طفل.

لا، أنا على يقين بأنه سيزيد عن ذلك بكثير.

"لاشك في أنك، يا ساكاياناغي-سان، تفهم أيضاً أنه لا يمكن لا يمكن للمرء أن يفعل كل أي شيء يريده بمجرد أن يصبح سياسياً. سواء كنت عضواً في البرلمان أو المجلس المحلي، فإن لقبك يقول بأنك من تسنّ القوانين، وتقرر الميزانيات، وتشرع الأنظمة، ولكن الحقيقية هي أنه لا أحد سيصغي إلى السياسيين الشباب، وأولئك الذين يمتلكون السلطة الحقيقية يعملون لتحقيق

مكاسبهم الشخصية فقط. أو... هل تتوقع مني أن استمر في
غض الطرف عن حياة الأطفال الذين يعانون لمدة ٢٠ أو ٣٠ عاماً
أخرى حتى أصبح سياسياً رائداً وتصبح لي كلمتي؟"

{ملاحظة: في الجملة اليابانية، استخدم أتسومي أيانوكوجي
كلمة "Ore" بدلاً عن "Watashi" التي كان يستخدمها في
العادة، ومعنى الكلمتين هو "أنا" ... حيث أن استخدام "Ore"
يشير إلى أنه أصبح فجأةً يتصرّف بقوة وثقة أكبر في هذا
المشهد}

**إذا لم تتحرك لتغيير الوضع يا ساكاياناغي، فأنت تُعدّ مذنباً بنفس
القدر.**

هذه الفكرة التي أريد إيصالها إليه بقوة.

"لكن... أنت لا تزال عضواً في البرلمان، يا أيانوكوجي-سينسي.
أنت شخص يُفترض بك أن تواجه الدولة وتحارب ضدها حتى تؤدي
واجبها. كيف تنوي المضي قدماً دون أن تجعل الدولة تتولّى
هذا؟"

"نحن سياسيون وموظفون عموميون، ولكن هذا العمل يُعدّ
وظيفة خاصة. وذوي الوظائف الخاصة يُسمح لهم بالعمل مع

بعضهم. لست أنوي الربح، لكنني أقول أنه لاتزال هناك طريقة للمضي قدماً في هذا الأمر"

"هل تقول أنك شخصياً ستعمل على إنقاذ الأطفال؟" سألني.

"أعتقد ذلك، الآن بعد أن استمعت أنت إلي، وبعد أن بدأت في اتخاذ خطواتي كسياسي، قد يبدأ الناس من حولي في الاستماع إلي. هذا بالضبط هو سبب اعتقادي بأن جعلك وسيطاً بيني وبين عالم الأموال هو إحدى الخطوات لتنفيذ ذلك"

"من الصحيح أنه حين تقول أنك سياسي، فلن يُنظر إليك كما يُنظر للشخص العادي، بل بطريقة مختلفة. وإذا تحقق هذا المشروع المكتوب هنا، فقد يكون هناك أشخاص على استعداد لدعمه بالفعل، لكن..."

على الأقل، هذا الرجل، الذي يُعدّ من الجيل الثاني لوالده العظيم، يمتلك قدرةً أكبر بكثير من قدرة كاموجاوا وغيره.

في حين أنه يبدو طيّب النفس من تعابيره، إلا أنه صريح في إجاباته.

"نعم، أيانوكوجي-سينسي، هناك سبيل لجمع الأموال. ومثلما قلت، يُسمح لنا بالعمل معاً، صحيح؟ في حال نشرنا رسالتنا على

الإنترنترنت، فلن نجد انتباه اليابان وحدها، بل العالم بأسره " قال ساكاياناغي.

"هل تريد مني أن أثير حقيقة أن قوانين بلادنا لا ترتقي إلى المستوى المطلوب؟ إذا أرسلنا رسالة كهذه للعالم... فليست سمعتي التي ستتضرر، بل سمعة ناو-سينسي. إن هذه مسألة ينبغي التقدم بها بسرية تامة، خصوصاً في هذه المرحلة. ولهذا نحن بحاجة إلى مساعدة من الأوساط المالية. من فضلك أعرنني قوتك"

"ليس لدي أي مشكلة في تقديمك للأوساط المالية. ومع ذلك، فإن إمكانية تحقيق ذلك أم لا هي مسألة أخرى. الناس لن تقنعهم بعض الكلمات الرنانة. بل على العكس، سيجعلهم هذا أكثر شكاً في نواياك" وضح ساكاياناغي.

"إذن، ماذا تقترح على أن أفعل؟" سألته.
"لا تكذب. اكشف عن كل أفكارك وأهدافك" أجاب.
إذا كنت أستطيع فعل ذلك، فلن أواجه صعوبات.

"أفهم أن هذا صعب. ولكن، 'أنا لا أفكر بالربح إطلاقاً. أرغب فقط في إنقاذ حياة الأطفال. ولا أريد أي تقدير على ذلك'. هل ستصدق شخصاً يقول أموراً كهذه يا سينسي؟" قال ساكاياناغي.

بالفعل، إذا ظهر أمامي شخص كهذا، كنت سأضحك عليه.

"أريد المكانة والرفعة. أرغب في كسب المال. لهذا أنا أريد إنقاذ الأطفال' أظن الناس سيكونون أكثر عرضة لتصديقك إذا قلت لهم ذلك. ناهيك عن أنك عضو في البرلمان. إذا علموا أن هذا ليس سوى أساساً لهدف أعلى بالنسبة لك، فلا بد أن بعضهم سيظنون أنهم سيتلقون مكافأة كبرى حين يصبح اسمك ذو مكانة مستقبلاً" قال ساكاياناغي.

"...صحيح"

"بالطبع، سيكون من الأفضل للأطفال إذا لم تكن لديك أية مصالح ذاتية على الإطلاق، ولا يساورني شك في أن هذا هو مثلك الأسمى. والآن، حين يسألوك: ما الذي تتطلع إلى تحقيقه من خلال هذا المشروع؟" قال ساكاياناغي، ثم أكمل:

"ستجيب قائلاً: 'المكانة والرفعة والمال'. هذه في الواقع أمور لا غنى عنها، أمور ستحتاجها يوماً ما"

صحيح، كما قال هذا الرجل، هذه بكل تأكيد أمور ضرورية.
من ناحية أخرى، هناك سبب كبير يجعلني مهتماً بهذا المشروع.
"في زمننا الحالي، اليابان عاجزة عن منافسة العالم. وبأي حال،
فإن مراقبة تعليم الموارد البشرية التي يمكنها التنافس هو ما
سيُمكنّ اليابان من اللحاق بالعالم أجمع. وهذا بالضبط سبب
رغبتني في تشجيع التعليم الشامل لأطفالنا، وتطوير أشخاص
عابرة وأكفاء بإمكانهم أن ينافسوا العالم. هذا ما أعتقد.
الأمر لا يتعلّق بإنقاذ الأرواح. بل أريد تحويل تلك الأرواح إلى
أرواح ذات قيمة عالية للعالم، هذا هو هدفي الحقيقي" قلت.
الحياة الإجبارية والتعليم الإجباري. هذا أمر سيصعب على العالم
تقبله.

"تعليم الأطفال بأكمله قرار متروك لوالديهم. لذا فقد كنت
تفكّر في أنه يمكن تعليم الأطفال الذين لا يمكنهم والدين سعيًا
لتحقيق هدفك السامي، صحيح؟" سأل ساكاياناغي.

"هذا ليس من أجلي، بل من أجل مستقبل اليابان" رددت.
بعد ان انتهت الحرب، كان نمو اليابان يستند إلى إقتصاد الفقاعة،
ولكن الآن بعد أن انتهى ذلك، أصبحت تنهار أكثر وأكثر فقط.

{اقتصاد الفقاعة او اقتصاد البالون (The bubble economy) :

يُقصد بهذا التعبير وصف بعض الاقتصادات التي تشهد نمواً اقتصادياً كبيراً لفترات زمنية محدودة، فيما يشبه نمو البالون، وعند نقطة معينة ينفجر هذا البالون في إشارة على أن النمو توقف، والسبب في ذلك هو أن النمو لا يستند إلى خطة إنتاجية متينة قادرة على النمو بانتظام واستمرار، المصطلح هذا يخص الاقتصاديين بشكل عام وحتى لو لم تفهمه فهو ليس مهماً {علينا أن نضع حداً لهذا الوضع الذي يتم فيه السخرية من اليابان لانضمامها إلى مجموعة الدول النامية. {الفقيرة}

"ماقولك حين ترى أن كل السياسيين هم من كبار السن؟ هل تظن أن كبار السن الذين بلغت أعمارهم ٧٠ إلى ٨٠ عاماً يفكرون حقاً في اليابان؟ إنهم لا يهتمون بما سيحدث في هذا الوقت القصير الذي سيعيشونه. إنهم لا يفكرون إطلاقاً بما سيحدث بعد ٥٠ أو ١٠٠ عام. حتى أنا، في يوم من الأيام، ستتغير عقليتي وسأفكر بهذه الطريقة الخاطئة. لكن ليس الآن. الآن بصفتي ممثلاً للشباب، فأنا أفكر بالمستقبل وأريد أن أنقذه. لهذا السبب علي بدء العمل في أقرب وقت ممكن" قلت.

دون أن أدرك، وجدت نفسي أتحدث بحماس.

هل أغواني تفكير هذا الرجل الحاذق، أم اندلعت غرائزي
السياسية؟

"ناو-سينسي يعرف بكل هذا، صحيح؟" سألني.

"لا. هذه كلها أفكار الشخصية" أجبت.

لا يمكنني الإجابة بـ "نعم" على هذا السؤال.

ومع ذلك، كما لو أنه فهمني، أوما ساكاياناغي مرةً بعد أن نظر
في عيني.

"فلسفتي أنا ووالدي في التعليم وفلسفتك أنت تبدو مختلفةً
تماماً. ولكن هذا لا يعني أنه أمر سيء. بل أظن أنه أحد الأساليب
الهامة. إنها أيضاً فرصة للحكم على أي جانب هو الصحيح.
الوضع مشابه جداً لحالتي مع ناو-سينسي حالياً"

والد هذا الرجل هو المسؤول عن ثانوية الرعاية المتقدمة، إنها
إحدى المشاريع الجديدة بلا شك.

على أي حال، مثلما قال ساكاياناغي، فهذا يختلف عن سياستي
إلى حد كبير.

"سوف أكون وسيطاً لك مثلما تريد، ولكن لدي شرط واحد" قال
ساكاياناغي.

"وماذا يكون؟" سألته.

"عندما يصبح هذا المشروع حقيقةً واقعة. من فضلك اسمح لي بالوقوف بجوارك وأراقب طريقتك في فعل ذلك"

"هذا كل ماتريده فقط؟"

"هذا مهم جداً بالنسبة لي. سوف أتعلم الكثير"

"أعدك. بمجرد أن يتم بناء المرفق ويصبح وجوده واقعاً، ستكون لك حرية الدخول والخروج كما يحلو لك" أخبرته.

إنه ثمن رخيص لأدفعه إن كان سيمكّنني من بناء جسر إلى الأوساط المالية.

بالإضافة لذلك، أنا بنفسني أشعر بالفضول حول العديد من الأمور بشأن ثانوية الرعاية المتقدمة.

لربما تكون أيضاً فرصةً للحصول على بعض المعلومات حول كاجيما-سينسي، منافس ناو-سينسي.

سواءً كانت من صديق أو عدو، فالمعلومات هي القوة.

ولكن، هل حقاً ستسير الأمور بهذه السهولة؟

الرجل الذي أمامي كان يبتسم منذ بداية المحادثة، وحتى حين تتعارض آرائنا، فقد كان يظهر موقفاً ودياً.

ألا يوجد احتمال بأن يكون هناك شيء ما وراء هذا؟

حتى ولو أوصاني ناو-سينسي في التعامل معه، فلا يوجد دليل على أنه ليس تحت رعاية شخص آخر.

إن كان ما نحاول فعله يتسرّب من خلال هذا الرجل...

لقد كنت على عجلة من أمري لجمع المال، لكن ربما بالغت في ذلك؟

بالرغم من أنني أجريت بحثاً عن هذا الرجل مسبقاً، لكنني لم أمتلك الوقت الكافي لأتعمق في أمره.

سيكون من المخاطرة التعاون معه دون استجواب، لكن...

يجب أن أمتلك العزم على التعامل مراراً وتكراراً مع مخاطر كهذه.

"إن كان الأمر يناسبك، فأنا أرغب في تناول العشاء معك عما قريب. أود أن أستفسر أكثر عن التعليم في مدرستكم الثانوية"

"أنا أيضاً كنت آمل أن أسمع عن السياسة منك، بالإضافة إلى معرفة المزيد عن هذا المشروع. سأكون سعيداً بالانضمام إليك" أمور مثل دعوات العشاء ليست سوى طقوس لتوطيد العلاقة السطحية.

حسناً، حان وقت الانتقال إلى الجولة الثانية، أليس كذلك؟

الجزء الثاني:

حين استيقظت، كنت أرى الأوساخ التي على السقف تهتز وتتمايل.
"حسناً، أظنني أفرطت في الشرب..." تمتمت.

رن جرس الباب ثلاث مرات على فترات متقطعة وقصيرة.
نظراً لأنني كنت متخدرًا، لم أتمكن من استجماع طاقتي لأجل
النهوض.

لربما لاحظ الزائر أن الباب لم يكن مغلقاً، فدخل دون تردد.
جاء كاموجاوا إلى المكتب، بعد ان انقطع تواصله معه لمدة
أسبوعين.

"أيانوكوجي-سان! استيقظ! لقد وجدته، وجدت المكان المثالي!"
"...أخفض صوتك"

شعرت كما لو أنني اسمع الصراخ عبر مكبر الصوت، إلى جانب
شعوري بالنعاس.

مع اهتزاز أذني، لم يكن لدي خيار سوى الجلوس وتلقي تقرير
كاموجاوا.

"رائحتك تشبه رائحة الكحول إلى حدٍ كبير. أنا أحسدك، أين شربت شيئاً لذيذاً؟" قال كاموجاوا.

"شرب الكحول جزء من وظيفتي أيضاً، وهو ليس سوى سلسلة من المتاعب، ليس لدي الجرأة للتفكير في الأمر على أنه ممتع" رددت. إن كان يعتقد أنني كنت أشرب الخمر مع بعض السيدات، فهو ساذج.

حتى لو كنت سياسياً، فليس وكأن بإمكانك التصرف بقوة، سيتحتم عليك صب الخمر مراراً وتكراراً لمن هم أعلى منك. الأمر لا يختلف عن الحياة اليومية للموظفين مع مدراءهم.

الوثائق التي قدمها كاموجاوا وهو يطير فرحاً كانت ووثائق الأرض التي ستصبح موقعاً لمشروعنا.

"سايتاما، هاه؟ انها مسقط رأسك، صحيح؟" قلت.

ليس مفاجئاً حقاً، نظراً لأنه من غير المنطقي اختيار طوكيو مع ارتفاع أسعار الأراضي فيها.

"أجل. كان هناك مصنع لشركة أدوية في أعالي الجبال، لكن مبيعاتها تراجعت بعد أن تم الإبلاغ عن تلوث قبل بضعة عقود، وأفلست الشركة قبل بضع سنوات. بقي المصنع هناك حتى يومنا

هذا دون أن يتم هدمه. لم تكن الأرض كبيرة جداً ولا صغيرة جداً، لذا بدا لي أنها الموقع المثالي للمشروع" قال.

وضعت الوثائق على المكتب ثم قمت بعرض الخريطة على الكمبيوتر لتأكيد موقعها بدقة.

في هذا اليوم وهذا العصر، يمكنك الحصول على المعلومات التي تريدها في أي وقت وأينما كنت. أنا ممتن لهذا.

إنها أرض ذات موقع مثالي على بُعد ساعة وأكثر من أقرب قطار، ولا وجود لحافلات في المنطقة.

الموقع الإلكتروني يتضمن أيضاً أسعار الإيجار والشراء. إنها غالية بعض الشيء، ولكن بإمكاننا أيضاً اختيار شرائها بعد عقد طويل الأمد.

حسناً، اعتماداً على المفاوضات، يمكن أن تختلف باختلاف المدّة والسعر.

"إن ٢.٤ مليون سعر باهظ قليلاً، ألا توافقني؟ يوجد مكان مماثل على بُعد نصف ساعة من محطة القطار مقابل ٢.٥ مليون. برأيي أنه سيكون هناك مجال أكبر للتفاوض" قال كامواجوا.

"أظن أنهم يختبروننا فحسب في البداية"

هذا المكان في موقف يصعب فيه الحصول على مستأجر بهذه السهولة، لذا لن يكون صعباً إقناع الطرف الآخر بأن يكون هن من يطلب منا استئجار المكان بدلاً من أن نطلب نحن.

إذا كانت فترة العقدة طويلة، فهناك احتمال أن يوافق الطرف الآخر على التخفيض لسعر مناسب.

"إنه مكان جميل، صحيح؟"

"تبدو متحمساً للغاية، ولكن هل لديك تقدير للميزانية المطلوبة من أجل إعادة التصميم؟" سألته.

"هاهو!"

أخرج وثيقة أخرى من جيبه وقدمها لي. يبدو أن لديه القدرة على تدبّر الأمور على الأقل.

لقد وضع في الحسبان كل العناصر التي تعتبر ضرورية للبناء.

علاوةً على ذلك، فقد صمّم نموذجاً ثلاثي الأبعاد للمبنى.

"هل هذا من عملك أيضاً؟" سألته.

"أجل. طلبت المساعدة من صديق لي يعمل في صناعة البناء والتشييد. بالطبع لم أخبره بشيءٍ عن هذا المشروع فلا تقلق. ما رأيك؟"

"ليس سيئاً. ومع ذلك، نحن بكل تأكيد في غنى عن الطلاء الزائد. لن أهدر المال على المظهر"

"إذن هذا يعني تخفيضات كبيرة في الميزانية، صحيح؟" قال.
"أجل. يمكننا القلق بشأن المظهر بعد تأمين بعض المال" قلت.
"سأعيد ضبط الأمور في هذا الاتجاه" قال.

أول خطوة هو وضع هذا المشروع على المسار الصحيح.
ومن نافلة القول أن النتائج ستكون مطلوبةً منا أيضاً.
"لقد قمت بعمل جيد في الوقت الراهن. أود التواصل مع مالك هذا المكان في أسرع وقت ممكن" أخبرته.

"ماذا عن إرسال وسيطٍ إلي هناك؟" سألني كاموجاوا.
"لا، إن لدينا وسيطاً بالفعل، لعب الحيل الخرقاء سيكون له تأثير عكسي. من باب أولى، سيكون من الأفضل نقلهم إلى جانبنا"

{أظن المقصد أنه لو عِينوا وسيطاً آخر، فهذا سيزعزع ثقة

{الوسيط الأول فيهم}

"فهمت"

أحتاج أن أواصل البحث عن مرشح ثانٍ أو ثالث، لكنني أرغب في حسم الأمور من المرة الأولى إن أمكن. لقد اقترب موعد وصول حزبي إلى عالم المال بواسطة ساكاياناغي.

"بافتراض أن كل شيء يسير على مايرام، فماذا عن الأطفال؟ حتى لو بنينا المنشأة وجمعنا المال وأحضرنا المعلمين، فلن ننجز أي شيء بدون الأطفال، أليس كذلك؟" سألني.

بالطبع، كل الأمور تؤدي إلى هذه النقطة.

"لا تقلق. لقد سبق وأن حددت طريقة التعامل مع ذلك"

"طريقة التعامل مع ذلك؟ من فضلك اشرح لي بطريقة أوضح.

فأنا حليفك أيضاً"

بمجرد أن نظر كاموجاوا إليّ منتظراً ردّي، حدّقت فيه بحدّة.

"أحياناً هناك أمور يُفضّل ألاّ تعرفها. إذا جازفت لتعرف شيئاً كان يُفترض بك ألاّ تعرفه، فربما يحدث لك شيء ما، وحينها لن تتمكن من مساعدتك. ناهيك عن أنك لن تستطيع أن تصبح عضواً في

البرلمان، فهل أنت مستعد لقضاء سنوات أو عقود في السجن؟"
حدّثته.

"ل-لا..!، لست مستعداً على الإطلاق!"

هذا ليس تهديداً.

كل مافي الأمر أنني بدأت التحرك مع خطة قد تكون لها عواقب
وخيمة إذا كُشفت للعلن، بالرغم من أن هذا غير محتمل. لا
يمكنني السماح لكاموجاوا بالتدخل في هذه المسألة.
هذا ليس لحماية كاموجاوا، بل لحماية نفسي.

إذا تم القبض على هذا الرجل من قبل الشرطة، فسيكون من
المستحيل التهرب من التحقيق الصارم.

علاوةً على ذلك، أنا متأكد من أن كاموجاوا لن يبقي فمه مغلقاً
أثناء التحقيق معه.

"على أي حال، هناك العديد من الطرق للحصول على الأطفال، لذا
لا تشغل بالك" أخبرته.

في العادة، عندما يولد طفل جديد لأبوين مجهولين، يتم إرساله
إلى الحضانة أو دار الأيتام بواسطة مركز رعاية الطفل. وعندئذٍ،
يُعثر على أبوين مستعدين لتبني الطفل، ثم يتم تبنيه.

ليس هناك ما يضمن أن حياتهم ستكون سعيدةً بعد ذلك، ولكن الأمر نفسه ينطبق على أولئك الذين تربوا على أيدي آبائهم الفعليين.

الشيء المهم هو توفير بيئة مناسبة. طالما يتم إنشاء بيئة تضمن حماية الطفل، فلا حرج في أن تتدخل وكالة الرعاية لتقدمها.

"أتمنى أن تكون هناك طريقة أبسط للحصول على الأطفال، طريقة يمكنني إخبارك بها، لكن هذا صعب في الوقت الحالي. إذا قمنا بالأمر بشكل مباشر... فلن يُفلح ذلك، لن يسلم أحد طفلاً إلى شخص لا يعرفه، حتى لو كان سياسياً"

"إذن هكذا هو الأمر"

صحيح أنه ببضع كلمات عن الحماية، وعن محاباة الحكومة، وبعض الكلمات اللطيفة العشوائية، قد تصبح الأم على استعداد للتخلي عن مولودها الجديد.

ولكن، من الآمن افتراض أن الأمور لن تسير بهذه البساطة.

"لا توجد دور للأيتام في اليابان. بل دور رعاية، على وجه الدقة. علاوةً على ذلك، نحن نبحث عن الأطفال حديثي الولادة، في هذه

الحالة لن يكون داراً للأيتام، بل دار حضانة. وفوق ذلك، لن يكون بوسعنا أن نتجاهل أعين الشك منهم. لأنها مسألة حياة أو موت " ...أنا أرى"

ليس مستغرباً أن كاموجاوا، الذي يعيش حياةً طبيعية، لن يكون مبالياً بهذه الأمور.

لاشك في أنه كان منشغلاً في البحث عن قائمة المواقع المحتملة للمنشأة.

"بالطبع نحن سوف نتحقق من دور الحضانة. ولكن هذا لن يحدث إلا بعد أن يتم تشغيل المنشأة ويتم الاعتراف بأنها تحت قيادة الحكومة" أكملت.

على أي حال، إن المهمة الحقيقية في نهاية المطاف هي أن نجهز الأطفال بأنفسنا {يوظفون نساء يلدن أطفال مخصصين للمنشأة}. سنقوم إما بتوظيف مدير قسم لأمراض النساء، وإذا لم يثمر ذلك، فسنفتح عيادة لأمراض النساء.

ليس من الصعب العثور على طبيب يبيع روحه للشيطان، لذا يمكننا فعل ذلك.

قمت بعرض المستندات لكاموجاوا على الكمبيوتر وشرحت له أننا
حتماً سنقوم بإنشاء موقع ليكون بمثابة وعاء للأمهات العاجزات
عن تربية أطفالهن.

لا يوجد سبب ليتدخل أي شخص في هذا.

يتم احتساب اليوم الذي يخرج فيه الطفل من رحم أمه على أنه
اليوم ٠ ، ويُطلق على الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٢٨ يوماً
اسم "حديثي الولادة" ، ولكن، خلف الأبواب، سنستقبل الأطفال
حديثي الولادة الذين عمرهم ثلاثة أشهر.

لن يتم تحميل الأمهات المسؤولة عن أطفالهن، وفي المقابل،
ستوقع الأمهات اتفاقية مفادها أنه لا علاقة لهن بأولادهن.
علاوةً على ذلك، سيتم تربية الأطفال تحت إشراف جسدي صارم
حتى يبلغوا من العمر ستة أشهر، وحينها سيتم نقلهم لممارسة
البرنامج التعليمي.

"إذن أنت مستعد للتخلي عن التعلم المثالي في السنوات القليلة
الأولى؟" سألني.

"لا تكن أحمقاً. سنقدم لهم تعليماً شاملاً من السنة الأولى،
سواء كان هناك مال أم لا. ستكون ساذجاً إن كنت تظن أن النتائج

الغير مكتملة سترضي الوسط السياسي والمالي، كاموجاوا"
رددت.

هم أيضاً يقومون بتعليم أطفالهم الذين من لحومهم ودمهم
ليصبحوا موهوبين منذ سن مبكرة. إذا لم نتمكن من إظهار فرق
كبير في القدرة بين تعليم منشأتنا وتعليمهم، فسوف تتزعزع
مصداقية هذه المنشأة.

علينا أن نجعلهم الأفضل في كل من الذكاء والقدرة الجسدية.
"كلما كانت العينة أكبر، كان ذلك أفضل. سواء كانوا ١٠ أو ٢٠
طفلاً، فسوف نستقبلهم"

بغض النظر عن عدد الذين فشلوا، يمكننا ببساطة تزوير الحقائق.
إن كان هناك ١٠ ناجين، فبكل بساطة سنتظاهر بأن عددهم كان
١٠ منذ البداية. هذا سيظهر مدى كفاءة هذه المنشأة
كمؤسسة تعليمية.

"ولكن كيف ستتمكن من تعليم الأطفال؟ إنهم عاجزون عن فهم
الكلام حتى"

"هل سمعت قبلاً عن تلميحات الطفل؟"

"تلميحات الطفل؟ ماهي هذه؟"

{تلميحات الطفل (baby signing)}

المقصود بها الإيماءات التي يقوم بها الطفل للتعبير عما يريده، كأن يرفع يديه ليطلب أن يتم حمله، وهذه الإيماءات يتعلمها الطفل بسهولة جداً وأسرع بكثير من تعلم الكلام، فلو قمت بإنشاء بضع إيماءات لتعلم بها الطفل أموراً معينة، فسوف يفهمها الطفل سريعاً وينسخها كذلك {

"مثلاً قلت أنت، فالأطفال لا يستطيعون الكلام. لذا، هناك إيماءات يُعتقد بأنه يمكن من خلالها التواصل مع الطفل. لاشك في أن تطوّر الدماغ ونمو العضلات يُعدّ أمراً أساسياً لتعلم الكلمات والتعامل معها، ولكن نمو اليدين أو الأصابع يجعل التواصل أسرع"

بالطبع، سيكون من الصعب تعليم الأطفال هذه الإيماءات حتى يبلغوا ستة أشهر.

"أوه... " قال كاموجاوا وهو محتار.

"ما أعنيه أن الأطفال يتمتعون بذكاء أكثر بكثير مما يعتقدونه الكبار. إذا لم تعلمهم تلميحات الطفل، ستجدهم لا يفعلون شيئاً سوى البكاء، ولكن إذا علمتهم، عندها سيكون بوسعهم أن

ينقلوا لك سبب بكائهم. وهذا المشروع سيقوم بما هو أبعد من ذلك " شرحت.

تحقيق الصورة المطلقة للتعليم المبكر. منذ لحظة الولادة، سيُمنح الطفل تعليماً شاملاً.

تلك هي الغاية من هذا المشروع.

الجزء الثالث:

لقد اغتنمت فرصتي وضمنت اكتساب علاقات داخل عالم الاموال.

ومع ذلك، لن أتمكن من الحصول على تمويل جيد بسهولة إذا خضت هذا التحدي فجأة بدون تخطيط مسبق.

غرفة داخل مبنى في وسط كابوكيشو.

في هذا المساء، أتيت لزيارة هذا المكان لنفسي.

أزور حانات المضيفات مرتين أو ثلاث مرات شهريا على الأكثر عندما أريد الإختلاء بنفسي والتفكير في بعض الأمور.

بالرغم من أن هذا العمل قد عفا عليه الزمن، لكن لا يزال الطلب عليه مرتفعاً من قبل كبار السن. هذا جزء لا يتجزأ من عالم السياسة.

"مرحباً، أيانوكوجي-ساما"

رحب بي الصبي المعتاد مرتدياً مريلة سوداء، وقادني إلى داخل المبنى بسرعة.

"أين ميكا؟"

"إنها في العمل. يبدو أنها كانت محقة في قولها بأنك ستأتي قريباً، تفضل معي من هنا رجاءً"

تم اصطحابي إلى غرفتي المعتادة للشخصيات المهمة (VIP) التي تقع في الجزء الخلفي من المبنى.

كان هناك بالفعل عدة زجاجات داخل الغرفة، إضافة إلى بعض الوجبات الخفيفة المحضرة مسبقاً.

هذا يعني أن التحضيرات قد تمت بالفعل حتى قبل وصولي.
"من فضلك انتظر قليلاً"

أحنى الصبي رأسه في احترام ثم غادر الغرفة.

بينما جلست بصمت على الأريكة الفاخرة، غمرتني موجة عارمة من الإرهاق.

تمددت على مسند الظهر، ولم أكلف نفسي عناء الوصول إلى المشروب الموضوع أمامي.

"فيووه..."

تنهدت بشدة، حتى أن مدى تنهدي أذهلني شخصياً.

لم أُنم جيداً مؤخراً بسبب ضغوط مشروع تنمية الموارد البشرية الذي كُلفت به على عجل والمسؤوليات الثقيلة التي تكمن وراءه. انها مسألة حياة أو موت، الفشل ممنوع حتى ولو كانت نسبة النجاح ضئيلة جداً.

موقع المنشأة التعليمية متوفر، لكن لا توجد أموال كافية لتأمينه، ولم يتم العثور على معلمين مناسبين. علاوة على ذلك، فإن الكثير من القوى العاملة ستكون ضرورية أيضاً لتشغيل المنشأة.

من الضروري كذلك توظيف الأشخاص قليلي الكلام والتفكير في آلية لمنعهم من تسريب المعلومات إلى خارج المنشأة. بطبيعة الحال من أجل إنجاز هذا، ستكون هناك حاجة إلى المزيد من الأموال.

"المال، المال، المال، هاه...؟"

لقد مُنحت فرصة للحصول على المال بفضل ساكاياناغي، لكنني لا أعرف ما الذي سيحدث بالفعل بعد.

"لكل حادث حديث، سوف نرى ما سيحدث مستقبلاً..."

غير قادر على تحمل النعاس الذي يهاجمني، أغمضت عيني واستسلمت للنوم.

استلقيت طمعاً في نيل قسط من الراحة، بينما كنت أفكر في الفرق بين هذا المكان المريح والبنية الصلبة لمكتبي المتهالك. أتساءل كم من الوقت مضى بعد ذلك.

هل كانت دقيقة أم ساعة؟

عندما فتحت عيني واستيقظت بشكل مفاجئ، كانت هناك أعين تحدّق بي من الجانب.

كانت تلك العيون والشفاه الكبيرة مألوفة بالنسبة لي.

إنها نفس النظرة التي كانت ترمقني بها دائماً.

"هل استيقظت؟" قالت

"كم استغرقت من الوقت في النوم؟" سألتها.

نهضت من على الأريكة، وصببت على وجهي كأس الويسكي الذي كان بجواري لإيقاظ نفسي.

"حوالي ١٠ دقائق ربما؟ تبدو متعباً بحق"

١٠ دقائق فقط كانت كافية لجعل جسدي أخف قليلاً.

"أترغب ببعض الشاي، أو الماء عوضاً عن ذلك؟" قالت.

"لا، شرب الكحول أفضل بكثير لجسدي في أوقات كهذه"

أومات ميكا برأسها وهي محتارة، ثم أضافت بمهارة المزيد من الكحول ومسحت قطرات الماء من الزجاج.

"لدي شيء أطلبه منك" قلت لها.

"هل هذا مايجب أن نتحدث عنه مباشرةً بعد استيقاظك؟ ماذا عن نسيان العمل قليلاً؟"

"لا يمكنني فعل ذلك"

وضعت فوراً كامل قوتي في يدي التي تحمل الكأس.

"إنه عمل مهم للغاية، هاه؟" قالت.

"العمل عمل، لا وجود لعمل مهم وغير مهم. لا أستطيع تفويت شيء واحد حتى"

بالنسبة لي، حتى إخراج الكستناء من النار أمر مهم.

{الكستناء نوع من أنواع المكسرات}

"أن تكون سياسياً أمر صعب، هاه؟ أشاهدهم على التلفاز وأرى الناس يغلبهم في البرلمان، ويتم اتهامهم بالفساد أو التلاعب،

وما إلى ذلك. لا يبدو أن هناك الكثير ممن يؤدّون واجبهم بالشكل الصحيح على الأرجح"

هذه بالضبط هي الصورة التي يحملها الشخص العادي عن عالم السياسة.

ويُنظر إلى الحزب الحاكم والأحزاب المعارضة على أنهم يؤدّون عملهم بينما يتبادلون الاتهامات بالتقصير فيما بينهم كالأطفال.

"هذا جيد بالنسبة لي. إذا أدّى الأشخاص الذين فوقني واجبهم بالطريقة الصحيحة، فلن أجد أي ثغرات لأدخل من خلالها وأترقى، لذا..."

بفضل العديد من السياسيين القدامى الذين يتصرفون كما يحلو لهم، أُتيحت لي الفرصة لأستهدف المقاعد الفارغة المحدودة.

"أظنك مؤهلاً لتصبح سياسياً عظيماً يا أتسومي"

بعد أن قالت ذلك، وضعت يدها برفق على فخذي.

"كيف يمكن لامرأة لا تعرف شيئاً عن السياسة أن تقول هذا بكل ثقة؟"

"أنا لا أفقه في السياسة، ولكن لدي عين ثاقبة تعرف الرجال المناسبين" قالت.

ميكا التي بجواري جاءت إلى طوكيو بعد تخرجها من المدرسة المتوسطة. ثم أقلت بنفسها في عالم الكباريه بعد أن عملت في بعض الوظائف.

{الكباريه: شكل من أشكال الترفيه يضم الكوميديا، الغناء، الرقص، وفن المسرح، ومكان تأديته هو النوادي الليلية أو الحانات}

بمظهرها الجميل وموقفها الجريء، سرعان ما صعدت لتصبح الفتاة رقم ٢ في هذه الحانة.

التقيت بها أثناء البحث عن مكان للترفيه عن عضو معين في البرلمان، وعملنا على تعميق علاقتنا.

حتى أننا كنا نتواعد كعشاق لبعض الوقت، لكن هذا الأمر أصبح من الماضي.

السبب في أننا لم نقطع علاقتنا آنذاك لم يكن فقط بسبب الجانب المادي، ولكن لأنها موهوبة أيضاً في عملها.

تعرف ميكا كيف تستخدم أسلحتها، فقد أقامت علاقات وثيقة مع العديد من الرجال الذين يشغلون مناصب ذات نفوذ كبير في الحزب الحاكم والأحزاب المعارضة.

شابة جميلة تقيم علاقات كشخص بالغ دون التأثير سلباً على أسرتها.

إن لدى السياسيين الكثير من الأسرار. وكلما زاد عدد الأسرار التي يخفيها الناس، كلما زادت رغبتهم في سردها.

السياسيون يأخذون حذرهم من المرأة حادة الذكاء. ومن الناحية الأخرى، هم أقل حذراً من النساء اللواتي لسن ذكيات جداً.

عندما يتم كشف أي سر، فإذا ردّت المرأة بعبارة "هاه" وكأنها سمعت الأمر ولكن لم تفهمه، فعندها سيسهل إجراء المحادثات معها. لأنه لن يكون عليك توحي الحذر من إفشاء أي سر نظراً لأن الطرف الذي سيسمك لن يتذكر ماقلته حتى.

لكن ميكا مميزة. صحيح أنها لا تملك المعرفة، لكنها على الأقل تملك الحد الأدنى من الحكمة.

إنها تعرف كيف تشتت رائحة الأموال من تصريحات السياسيين وتسجل تصريحاتهم بأي طريقة ممكنة.

وقد بدأ كل شيء عندما طلبت مني ميكا أن اجعلها الفتاة الأولى في هذه الحانة وأعطيها المال أيضاً، مقابل أن تتعاون معي.

وعلاوة على ذلك، لم تكن تأمل أن أسقط منافستها التي بالمركز الأول فحسب، بل أسحقها تماماً.

استجابةً لهذا الثمن المعقول والسهل، قمت بتخدير المرأة صاحبة الرقم 1 في ذلك الوقت وأقصيتها.

الآن هي على الأرجح تكسب مبلغاً زهيداً من المال في مكان من خلال البقاء بجانب العملاء القذرين.

منذ ذلك الحين، أصبحنا ملتزمين أكثر ونحافظ على عملية الأخذ والعطاء بين بعضنا البعض.

"أرغب بالتعرف على نقاط ضعف بعض الناس" أخبرتها.

وضعت صور الأشخاص السبعة الذين قمتُ بانتقائهم من عالم الاموال على الطاولة.

"هل يبدو أحدهم مألوفاً بالنسبة لك، أو هل تعتقدون بأنهم أشخاص يمكنك جذبهم؟"

"دعنا نرى. لا أعتقد أن أيًا منهم قد ظهر هنا، لكن... آه ، أعتقد أنني رأيتُ هذا الرجل في إحدى مؤسساتنا... انتظر لحظة، دعني أتحقق. ماذا كان اسمه؟"

"إنه سونيزاكي" أجبتها.

اتصلت ميكا بأحد ما على هاتفها، ويبدو بانها فعلت هذا لأنه
أمر سيساعدها على التذكر.

"أوه، أهلاً، صوفيا؟ هناك ما أرغب بسؤالك عنه، هل تعرفين عميلاً
يُدعى سونيزاكي-سان؟"

بعد استمرار الأحاديث الودية للحظات، أنهت ميكا المكالمة
وأومات برأسها.

"كما توقعت، كان هناك عميل كبير مهتم بصوفيا، لقد كان هو"
قالت ميكا.

"هذا مريح للغاية، إذن. هل يمكنك استخدامه جيداً؟" سألتها.
"ماذا عليّ أن أفعل؟" ردّت.

"إن سوزيناكي رجل متزوج ولديه ابنتان في المدرسة الإعدادية.
من الطبيعي بالنسبة له ان يلعب مع النساء بعد أن أصبح ثرياً،
لكنه ما يزال لا يرغب بأن تُعرف أحواله من قبل عائلته"
"إذن انتهى أمر الشخص الأول ببساطة شديدة، هاه؟"

"حاولي أن تتوصلي إلى نقاط ضعف للأشخاص المتبقين أيضاً" قلت
لها.

"حسناً"

"وهناك شيء آخر. أريدك أن تتقربي من ساسادا أيضاً. يبدو أن موقفه يتطور في الآونة الأخيرة. أريد أن أتعرف على واحدة أو اثنتين من نقاط ضعفه مسبقاً"

"...ساسادا، صحيح؟ لماذا؟"

عند سماع اسم ساسادا، لم تخفِ ميكا اشمئزازها.

"أنا أكره الأوغاد الذين يلمسون جسدي دون إذني تحت ناظر الجميع، أنت تعلم" قالت.

"أهو مهووس بك؟"

"حتى أنه قد قال بأنه سيمنحني أي مبلغ أريده من المال إذا قضيت معه ليلة واحدة"

"هذا ممتاز. استجيبني لرغباته. لن تستطيعي تخيل كمية الأموال التي سيعطيك إياها"

هذا سلاح لا يمتلكه الرجال. إنها استراتيجية بسيطة وفعّالة.

"ما هو المبلغ الذي سأحصل عليه؟"

"إذا أظهرت نتائج جيدة فإنك ستحصلين على ما يفوق توقعاتك"

"فهمت. أنا لست متحمسةً، لكنني سأفعل ذلك جيداً"

"ولا تنسي أن تكوني مع ناو-سينسي أيضاً. هو يقدرك أيضاً"

"...سأحاول"

لأول مرة، أصبح تعبير ميكا قاتماً.

"هذا، كيف يمكنني شرح الأمر... بغض النظر عن عدد المرات التي

أتواصل فيها معه، لا أتمكن من رؤية قلبه الحقيقي في كل

منها"

{بعنى آخر أن ناو غير مقروء ولا يستطيع المرئ معرفة ما يفكر

فيه}

أخذت ميكا منشفة وقامت بطيها وترتيبها.

هذه عادة تفعلها كثيراً كي تتمكن من الهاء نفسها عن

المواضيع التي لا تحبها.

"من وجهة نظري، إنه رجل عجوز، ولكنه يمتلك هالة تشعرك بأنه

ليس كذلك أبداً"

"لم أتوقع بأنني سأتمكن من جعلك تقولين الكثير. كما هو

متوقع من ناو-سينسي ..."

إنه شخص يجب ألا يخدعك بمظهره المسن.

"كوني حذرةً. لا أريدك أن تخسري"

"أتساءل كم عدد الرجال الذين قدمت لهم هذه الكلمات"

أخرجت بضعة فواتير من محفظتي وبعثرتها على الطاولة.

"خذيها"

"هل سترحل بالفعل؟ أنا متفرغة قليلاً، ماذا عن بعض المتعة؟"

"أسف، ولكنني لا املك وقت للاسترخاء"

الكحول والنساء من الكماليات التي يمكنك الاستمتاع بها، لا

أكثر ولا أقل.

كل هذه الأشياء سيأتي وقتها لاحقاً.

الجزء الرابع:

بعد بضعة أشهر.

كنت جالساً في مكتبي، أنظر من خلال كمبيوتري إلى الصور النهائية للمبنى الذي تم الانتهاء من تشييده للتو.

كل من الأرضيات والأسقف والجدران وكل شيء آخر، تم طلائهم بطبقة بيضاء.

المغزى من هذا اللون الأحادي هو إعطاء الانطباع بأن المنشأة نظيفة.

نقي، طاهر، نظيف، مقدس: اللون الأبيض يتضمن العديد من الإيحاءات الإيجابية والقوية.

العديد من المسؤولين الحكوميين سيزورون هذا المكان في نهاية المطاف للتحقق من نوع التعليم الذي سيُجرى فيه.

إنها استراتيجية ترويجية صغيرة لتحسين الصورة، لكنها عنصر لا ينبغي الاستهانة به.

"صباح الخير، أيانوكوجي-سان"

قال ذلك كاموغاوا، الذي وصل مبكراً من منطقة سايتاما مع المهندس بغرض إجراء الفحوصات الأخيرة، حيث قام بإجراء مراجعة شاملة للمنشأة، مع لوحة بيده.

حين بدأ أن العمل قد اكتمل، عاد إلى المكتب بنظرة ارتياح على وجهه.

"كل أعمال البناء اكتملت" أخبرني.

"أحسنت. يبدو أن المنشأة شُيِّدت تماماً بالطريقة التي تصوّرتها"

"ولكن، بهذه الميزانية، كيف قمت بترميمها بهذا الشكل الجميل؟ عادةً ما سيكلف هذا ضعف السعر" استفسر.

"هناك العديد من مقاولي البناء يخرج منهم الغبار حين تطرق بابهم" رددت.

إذا همست بأذنهم بأنك غير راضٍ عن الأداء بجانب تهديهم، فسوف يتعاونون دون أي اهتمام بالربح.

"أخيراً، أصبح مشروع تنمية الموارد البشرية حقيقةً واقعة،

هاه؟"

"صحيح"

"كل هذا بسبب أنك كنت قادراً على تحريك الناس في عالم الأموال، يا أيانوكوجي-سان. لقد جمعت حوالي ٤٠٠ مليون في ليلة واحدة، هذا إنجاز كبير جداً"

تم استثمار الـ ٤٠٠ مليون هذه على المعلمين وبقعة الأرض وبناء المنشأة نفسها.

لقد أنفقنا معظمها حتى الآن، رغم ذلك.

إن جمع الأموال تطبّ المجازفة بحياتي، بينما إنفاقها أسهل من شرب الماء.

"إن أولئك الذين في الأعلى قد سئموا من المال، ولكنهم متعطشون دائماً للمجد والسُّمعة. إذا نجح هذا المشروع، فسوف ينالون مبتغاهم بالمقابل. وحسبما يبدو من وضعهم، لا بد أنهم يجرون العديد من الصفقات كهذه من خلف الكواليس"

من المحتمل أنهم يستثمرون في عدة مشاريع بنفس الوقت، بما فيهم مشروعني، على أمل أنه إذا نجح أحد هذه المشاريع، فسيعود عليهم بالفائدة.

لربما معظمهم قد نسوا أنني موجود حتى.

"هل تقول بأنهم لا يتوقعون شيئاً منا؟"

"هذا أمر جيد في الأساس. إن الحصول على كثير من الاهتمام لن يكون في صالحنا" قلت.

على أي حال، إن ما ينتظرنا سيكون مصيرياً أيضاً.

ناهيك عن المعلمين الذين سوف يقومون بالتعليم، يجب أيضاً تأمين الأطفال الذين سيتلقونه.

"لكن أولاً، لقد وجدت الاسم المناسب للمنشأة التي سيتم فيها تنفيذ هذا المشروع"

"هاه، فعلاً؟ ماذا سميتها؟"

"الغرفة البيضاء. لجذب الانتباه إلى اللون الأبيض، الذي يشير إلى النقاء، وليكون واجهةً للمنشأة"

"الغرفة البيضاء... أنا أرى، إنه بسيط وسهل الفهم كذلك"

أي شخص يرى هذا المكان سيعرف أنها الغرفة البيضاء، كما يشير اسمها.

"أمل أن نتمكن من دعوة المعلمين وغيرهم لزيارتنا قريباً" قال.

أصبح كامواجوا متحمساً، لكن الأمر لن تسير بهذه السهولة.

"كاموجاوا. لدي شيء مهم لأخبرك به. إن عالم السياسة ليس
مكوناً فقط من شطرين، صديق وعدو. إذا دخلت إليه بهذا الفكر
البسيط، فسينتهي بك الحال عالقاً في فوضى لا يمكنك أن تخرج
منها"

"هاه...؟"

أمال رأسه، مع تعبير غبي على وجهه، وكأنه لم يفهم
ماقصده.

"لا تهتم. أظنك لم تكن جاهزاً لهذا الكلام"

إنني أسير على جسر قد ينهار في أي لحظة، بغض النظر عن مدى
كون الأمر مبشراً بالنجاح حالياً.

كاموجاوا مازال غير مدرك لمدى خطورة المشي على هذا الجسر
حتى الآن.

"ماذا ستفعل تالياً؟" سألني.

"من المفترض أنني سألتقي بعدد قليل من الناس في هذا المكان
اليوم. هذا لأنه لا يمكنني تشغيل الغرفة البيضاء بمفردي. من
المقرر أن ألتقي بهم في الرابعة تماماً"

من المستحيل على الهواة { يقصد الأشخاص الذي سيقابلهم }
بدء تعليم الأطفال فجأة هكذا.

نظر كاموجاوا إلى ساعته وأحنى رأسه، وبدأ مستاءً قليلاً.

لا بد أنه ظن أنه يعترض الطريق، لأن وقت المقابلة كان على بعد
حوالي ١٠ دقائق، في الساعة ٤ مساءً.

"انضم إليّ أيضاً" أخبرته.

"أوه حقاً؟"

"أنت كذلك مسؤول عن الغرفة البيضاء، ولديك الحق في معرفة
الأشخاص الذين ستتعامل معهم"

ابتهج كاموجاوا وتلألأت عيناه، ثم قام بضبط نفسه على عجل.

قبل دقيقة واحدة بالضبط من الساعة الرابعة، طرق أحد الزوّار
باب المكتب.

"ادخل" أذنت له.

سويا، مرتدياً معطفاً أبيض، انحنى برفق واقترب.

"مرحباً بك، أيانوكوجي-سان. لم أتوقع أبداً أن باحثاً ضالاً مثلي

سيقترب منه سياسي عظيم مثلك" قال سويا.

"لم أقل أنني سأوظفك بعد" رددت.

الرجل الذي ظهر، سويًا، كان في الأصل طبيباً، ولكن نتيجةً لعدد من المشاكل التي تسبب فيها، تم إلغاء رخصته الطبية.

ثم بعد ذلك، شرع في عمل الأبحاث عن النمو البشري. لقد أشاد به البعض بشدة، لكنه لم يتمكن من العودة إلى ضوء المسرح بسبب سوابقه.

"كاموجاوا. إذا كنت تملك أي انطباعات أولية عنه، أخبرني" قلت.

"هل هذا... مقبول؟؟"

بدا كاموجاوا وكأنه لا يريد المقاطعة، لكن يمكنني بسهولة أن أرى بأن لديه أموراً يرغب في قولها.

"أرغب في سماع رأيك" قلت.

"أم، أعذرني، ولكن لماذا أتيت مرتدياً معطفاً أبيض؟" سأله كاموجاوا.

"ليس وكأن بوسعي الحضور إلى هنا عارياً، صحيح؟" ردّ سويًا.

"هذا ليس ما عنيت... إن الناس في العادة يرتدون بدلات رسمية عند إجراء المقابلات، ولكن أنت... " قال كاموجاوا.

نظر سوييا إلى ملبسه، وأمال برأسه وكأنه غير مقتنع نوعاً ما.

"أليست هذه مسألة تافهة؟ إن ثوبي الرسمي هو المعطف الأبيض، لذا لا أظن أن في ذلك مشكلة. أفضل أن تكون جدياً أكثر وأن تنظر إلى ماهو أهم من البدلة وربطة العنق" ردّ سوييا بذلك دون أن يبدي أي إشارة على الاعتذار.

"اه، أيانوكوجي-سان... ماذا سنفعل؟" قال كاموجاوا ونظر إليّ.

هل ستوظّف رجلاً مثله؟ هذا ماكانت تقوله نظراته.

صحيح أنه يعاني من مشاكل عديدة بخصوص سلوكه وطريقة لبسه، الأمر الذي يمكن القول بأنه لا يناسب المقابلة. ولكن هذه الأمور غير ضرورية للأفراد الذين نحتاجهم في الغرفة البيضاء.

"لا أملك ترخيصاً طبيّاً، لكنني فخور بالقول أن خلفيتي رائعة" قال سوييا.

"أنا لا أهتم بتاريخك الشخصي" رددت.

يبدو أننا بحاجة إلى التخلص من هذا المفهوم الخاطئ أولاً.

ثمّ، ولأول مرة، تشدد موقف سوييا اللامبالي قليلاً.

"كفى... أنت هنا لتحكم علي بناءً علي سوابقي أيضاً، أليس كذلك؟ لقد جئت إلى هنا لأنك قلت بأنك ستجري مقابلةً معي بغض النظر عن مشاكلي السابقة، ولكن اتضح أنها كذبة"

"لا تقفز إلى الاستنتاجات بنفسك. أخبرتك أنني لا أهتم بالماضي. أنا أتحدث عن مسار حياتك المهنية بالكامل. أما بالنسبة للجامعة التي تخرجت منها، أو المستشفى الذي عملت فيها، أو نوع الجريمة التي ارتكبتها، فأنا لست مهتماً بكل ذلك"

سويا، الذي كان علي وشك النهوض من مقعدة، توقف عن الحركة.

"كل ما يهمني هو أفكارك وقدراتك الحالية. إن لديك خلفية جيدة بالنسبة لشخص، ولديك بصيرة في الجنس البشري. هل أنت واثق بأنه يمكنك استخدام مهاراتك؟" أكملت.

"أعرف معظم الأشياء بمجرد أن أرى الشخص. هذه حقيقة لم تتغير"

لأول مرة، أظهر سويا وجهه كباحث.

"إن دخول العالم الغير شرعي يتطلب الكثير من الشجاعة والتصميم، وهذا كل ما أردت استنشاؤه منك في هذه المقابلة.

لا يمكنني حقاً أن أحكم على ما إذا كنت مفيداً أم لا حتى أرى
أدائك في الميدان " قلت.

ليس لدي رفاهية انتقاء واختيار الشخص الذي يعجبني حالياً.
"...اعتذاراتي"

انحنى سويًا بشدة، رغم أنني لم أطلب منه ذلك.

"في السنوات القليلة التي أعقبت إقالتني... كنت دائماً محبطاً
لأنني استهلكت معظم مدّخراتي. وقد أغلقت على نفسي
وواصلت عزل ذاتي عن العالم"

"لا بد أنك نادم، صحيح؟ على أخطاء الماضي التي ارتكبتها"

"نادم؟ أنا لست نادماً على أي شيء. لا يسعني سوى أن أصاب
بالجنون عند التفكير بسبب خيانتهم لي"

إنه لا يعتقد أنه ارتكب أي خطأ على الإطلاق.

ولهذا بالتحديد كان شخصاً ذو طبيعة محكوم عليها بالفشل،
وهذا ما حصل له بالفعل.

لاشك في أن الفرق بينه وبين كاموجاوا، الذي عاش حياة هادئة
ومريحة، كالفرق بين السماء والأرض.

"سأمنحك فرصةً للعودة إلى الحياة. من الآن فصاعداً، ستعمل معي كطبيب سابق وباحث حالي، ستشرف على العينات وتساعدهم على النمو. هل تفهم؟"

هذا الرجل الذي لا يملك مكاناً ليذهب إليه، لا يمانع أن أقوم بتوظيفه ليقوم بنفس العمل الذي كان يقوم به قبلاً.

"شكراً جزيلاً لك. سأحرص على أن أرقى إلى مستوى توقعاتك" دلته على الباب، ثم غادر. وبذلك قمت بتوظيف سويلا.

"أنا حقاً قلق بشأن ما إذا كان من المقبول... تعيين شخص مثله" "أنا أفهم مقصدك. ومع ذلك، إن وضعه وحالته أكثر ملائمةً لنا في الواقع"

"ف-فعلاً؟"

"إنه ليس مقرباً من الذين حولته. بالإضافة إلى أنه شخص مهووس بالمال ولا يسعى وراء الشهرة والشرف. إذا أعطينا المال ومكاناً يعمل فيه، فأنا متأكد بأنه لن يخوننا. وكذلك إن الاتصال بالغرباء واستدعاء طرف ثالث أمر مستحيل في هذا المكان"

بالطبع هناك احتمال أن يهددنا ويطالب بأجور أعلى، ولكن إن كانت هذه نيته، فنحن لن نتساهل معه أبداً.

"لاشك في أنه قد فهم من خلال تعامله معي، بأنه لن يكون
جيداً أن يكون مني عدواً"

"ف- فهمت"

"إن كان هذا الرجل هو الوحيد الذي سيأتي، فلا حاجة لنا للبقاء
طويلاً. لكن بصرف النظر عن سويها هذا، فقد دعوت العديد من
الأشخاص الموهوبين الذين طردوا بعد أن تسببوا بالكثير من
المشاكل، لذا سننتظر"

لا يمكنني التهاون فيما يتعلق بمهاراتهم القيادية، ولكن حسب
كفائتهم الحالية، يمكن الاعتماد عليهم.

بالإضافة إلى ذلك، لدينا محترفين ومتخصصين في مجال التدريب،
أحدهم من الذين كانوا مشرفين على ممارسة طب التوليد
وأعراض النساء، وآخر خبير في علم البيئة، كما يوجد معلم قام
بتأسيس الرياضيين الأولمبيين.

بالطبع، هذه فقط البداية. من الآن فصاعداً، سنقوم بتوسيع
نطاق وصولنا وسنعمل على جلب العباقرة في مختلف المجالات
للعمل على تنمية الأطفال.

"ولكن، هل من المقبول عدم طلب المزيد من التفاصيل؟ نحن لا نعرف حقاً مدى جودة أدائه"

"التفسيرات التفصيلية غير ضرورية. لا أعرف أي شيء عن الطب أو التعليم بأي حال. لذلك سوف أؤكد على أنه سيتعين عليهم العمل بجد، وتوظيفهم على أساس القوة التنافسية التي يمكنهم إظهارها"

"إذن أنت تقول أن... كل من يأتي لإجراء هذه المقابلة تقريباً قد تم قبوله بالفعل؟"

"نعم. ولهذا السبب لا فرق في أن تكون بجواري خلال هذه المقابلات أم لا"

إذا نظرت للأمر من منظور أن وجود كاموجاوا سيضغط عليهم، فيمكنني أن أرى أنه يساعد قليلاً.

لست واثقاً من أنني سأكسب الكثير من المعرفة إذا بدأت الدراسة الآن.

يُفضّل وضع الخبراء في مواجهة الخبراء، بدلاً من المخاطرة بجعل مبتدئٍ يقيّمهم.

"هل سيكون سويًا أو غيره من الأشخاص الذين سيأتون لإجراء
المقابلة قادرين على تقديم الأداء المطلوب أم لا؟ يمكننا أن
نعرف إجابة هذا السؤال من خلال إتاحة إمكانية للتنافس فيما
بينهم عند توظيفهم"

سيقوم فريق منفصل من الخبراء بتحليل ما إذا كان التعليم قد
حقق نتائج ملحوظة. وإذا لم يروا أي تقدم، فسيقطعون الرؤوس
دون رحمة.

الجزء الخامس:

"هاقد انتهى الأمر، هاه... كان هذا متعباً بشكل أكثر مما توقعت"

بدأت المقابلات في الساعة ٤:٠٠ مساءً، وانتهت الساعة ٨:٠٠ مساءً. بعد لقاء ما مجموعه ستة أشخاص.

أتفهم شعور كاموجاوا بالإرهاق.

ليس لدي أدنى شك في أنهم جميعاً محترفون في مجالهم.

ولكن كبشر، فقد كانوا جميعاً غير ناضجين ومثيرين للاشمئزاز.

كنت أعلم أنه لا ينبغي أن أتوقع إمكانية إجراء محادثة جيدة معهم.

سيكون أسهل إذا قمت بتوظيف جميع الأشخاص الذين جاؤوا إلى هنا اليوم، ولكن...

"ما رأيك؟" سألني كاموجاوا.

"هناك مشكلة كبيرة فيما يتعلق بشخصياتهم، لكنني سأوظف

إيشيدا، سويا، ثم تابوتشي، هؤلاء هم الذين يبدو بأنهم

يتمتعون بالشخصية الأكثر ملاءمة. أما بالنسبة للبقية، فإن

مشاكلهم الداخلية طغت على قدرتهم، لذا، أعتزم أن أجعلهم يغادرون"

"بصرف النظر عن أقواله، فإن تاريخه وطريقة تفكيره كانت رائعة، ليس كذلك؟ أنا لا أفهم ذلك تماماً، لكن... " قال كاموجاوا. ومع ذلك، مازلنا لا نعرف ما إذا كان هذا سيساعد المشروع على الانطلاق.

ظننت بأنني سأكون قادراً على رؤية الأمور بشكل أوضح في المقابلات، ولكن...

لا يمكنني التخلص من هذا الشعور بعدم الارتياح بتاتاً.

حتى لو كانوا أكفاء، فلم أشعر بأن هذا كافي.

هل من الممكن حقاً تقديم التعليم المثالي بهذه الطريقة؟
"لنذهب ونأكل شيئاً" قلت.

لن أصل إلى إجابة حتى لو واصلت التفكير في الأمر، لذا ربما ينبغي عليّ تصفية ذهني في الوقت الحالي.

"حقاً؟! لنذهب، لقد حان الوقت لذلك الآن!"

دعوت كاموجاوا لتناول العشاء في الخارج حتى أغير روتيني.

{حتى أغير روتيني: المقصود هو فعل شيء آخر بعد الانتهاء من فعل شيئاً ما لمدة طويلة، حيث انه سيذهب للمطعم بعد أن قضى عدة ساعات في المقابلات}
بعد أن نهضت من مقعدي مباشرة، أثناء إخراج هاتفي الخلوي من جيبتي...

"أيانوكوجي-سان، هل أسقطت شيئاً؟"

بعد قوله لذلك، أمسك بقطعة من الورق من الأرض ورفعها إليّ. كانت بطاقة عمل.

{تذكير: في الفصل الأول من هذا المجلد، أعطى تسوكيشيرو بطاقة تعريفية فيها معلومات التواصل خاصته لأتسومي أيانوكوجي}

"آه، لقد أعطانا هو هذه البطاقة، صحيح؟ إنها مجعدة كلياً، لكن..."

"لربما تكون فكرة جيدة أن نرى مدى فائدته" قلت.

"مهلاً، هل ستتواصل معه؟ لقد كانت ابتسامته مخيفة نوعاً ما..."

إنه لقب مشكوك فيه، لكن المدعو ناو-سينسي لن يضع شخصاً غير مفيد بجانبه.

قد تكون فكرة التواصل معه فقط جيدة.

جربت الاتصال بالرقم المكتوب على بطاقة العمل عبر هاتفي الخلوي.

إذا لم أتمكن من التواصل معه، فأنا على استعداد لرفض الفكرة باعتبارها فرصة ضائعة.

هذا ما شعرت به.

بعد أن أدخلت الأرقام وبدأ الرنين عدة مرات...

"كنت أتوقع بأنك قد تتصل بي، أيانوكوجي-سان" قال.

بوسعي القول من صوته أنه كان تسوكيشيرو، وقد أجاب دون تلعثم.

"كيف عرفت أنه أنا؟" سألته.

لم أعطه رقم هاتفي أبداً، وهذه هي المرة الأولى التي اتصل فيها بـ تسوكيشيرو.

"لأن التحقيق مُقدِّماً أمر طبيعي تماماً" قال تسوكيشيرو.

"لا يعجبني ذلك" رددت.

{يرجى التركيز على كلمة "مقدّمًا" ، ما يعني أن تسوكيشيرو كان متأكدًا بأنه سيتواصل مع أتسومي أيانوكوجي، لذلك بحث عن رقمه مسبقاً}

إن مسألة البحث عن رقمي بحد ذاتها لم تفاجئني، فهذا سهل. يمكن الحصول عليه بمجرد سؤال ناو-سينسي، أو أحد العاملين لديه.

ما لا يعجبني هو الطريقة التي بدا بها أنه يعرف أنني المتصل. "ما الذي أمرك ناو-سينسي بفعله؟" سألته.

لا أعتقد بأنها كانت محض مقدمة. {إشارة إلى أن ناو-سينسي قام بتقديم أتسومي إلى تسوكيشيرو وجعلهما يتعارفان، ويقول أتسومي أن هذا التعارف كان ورائه أمور أخرى} لقد شعرت بشكل حدسي بأن هناك تجهيزاً من خلف الكواليس. "أفهم ما تعنيه، ولكن لا يمكنني إعطائك إجابةً حالياً" قال تسوكيشيرو.

"أنت تراقب لترى ما إذا أخفقت أم لا، هذه حقيقة الأمر، أليس كذلك؟" قلت.

لا يمكنني أن أشعر باضطراب الطرف الآخر أو طبيعته الحقيقية بمجرد سماع صوته.

ومع ذلك، في الوقت ذاته، فإن تفسير الأمر بأنه يراقبني سيكون قراراً متهوراً أيضاً.

على أقل تقدير، من الصعب تصديق أن هذا الرجل المدعو تسوكيشيرو سوف يكشف عن نفسه بهذه السهولة.

"أرغب في مقابلتك قريباً إن لم تمنع. قد أكون قادراً على تلبية توقعاتك أيضاً" قال.

بينما كنت أفكر في ما سأفعله، جاءت الدعوة من طرف تسوكيشيرو.

"توقعات؟" سألته.

"اتصلت بي لأنك في مأزق، أليس كذلك؟"

"أنت واثق جداً، هاه؟ لم أقل كلمة واحدة عن هذا حتى الآن. قد تندم إذا بالغت في توقعاتك"

"أنا مستعد الآن حتى، إن كنت بحاجة"

الآن؟ لا بد أنه واثق بشكل مفرط، هاه؟

أو قد يكون لديه هدف مختلف.

هل على البقاء محترساً؟ ، أم أتعامل معه بشكل متعمد؟

"في هذه الحالة، الآن إذن، لمَ لا؟.. عندئذٍ، لن أسمح لك أن تتراجع وتقول أنه توقيت غير معقول"

"بالطبع. إذن، كيف سنلتقي؟ يمكنني زيارتك بنفسي. أنت في المكتب الآن، صحيح"

"...تباً لك"

هل يقول أنه حتى يعرف بأنني أعيش في مكتبي؟

"يبدو أن الأمور ستكون أكثر سلاسة إذا كنت أنا الشخص الذي سيأتي. هل لك أن تمهلي ساعة واحدة في هذه الحالة؟" قال.

"افعل ما تشاء"

بصرف النظر عما إذا كان تسوكيشيرو واثقا من أنني سأقابله أم لا، فلا تغيير لحقيقة أنه قد حقق بشأنني عن كثب وأنه قد نال ما يريد.

يبدو أن المعلومات حول هذا المشروع تتطاير في الأرجاء بالفعل، وناو-سينسي هو مركزها.

"أم، ماذا حدث؟" سألني كاموجاوا.

"سألتني بـ تسوكيشيرو الآن"

"ماذا؟ الآن؟! ماذا عن الطعام..؟"

"اذهب لوحده. أنا سألاقي الرجل بنفسني"

طالما أن كاموجاوا له علاقة بهذا المشروع ولو بنسبة صغيرة جداً، فهو يُعتبر كنزاً من المعلومات. وطالما أن هناك احتمال بأن يكون تسوكيشيرو عدوًّا، فوجود كاموجاوا سيكون عاملاً مزعجاً.

الجزء السادس:

بعد مرور ساعة واحدة.

كنت خارج المكتب أنتظر لأرى كيف سيظهر.

ثم، في الوقت المتفك عليه تقريباً، ظهرت للعيان سيارة BMW سوداء.

"سأذهب إلى موقف السيارات، لذا أرجوك انتظرنى قليلاً"

فتح تسوكيشيرو النافذة المجاورة لمقعد السائق وقال ذلك، ثم ركن سيارته في موقف للسيارات وعاد.

"لم أكن أتوقع أنك تقود بنفسك"

"هذا لأنني أعمل بمفردي معظم الوقت. إلى جانب ذلك، لا أحب أن أترك القيادة لشخص آخر. وكأنك تضع حياتك في يد شخص ما" ظننت بأن الرجل يبالغ، لكن من الناحية الأخرى، لربما يكون معرّضاً بالفعل لهذا الخطر الكبير.

انتقلنا إلى المكتب، وجعلت تسوكيشيرو يجلس في مكان ملائم.

"قلت بأنك قد تلبي توقعاتي، لكن هل تعرف ما أريد منك فعله؟"

لم تفارق الابتسامة وجهه أبداً، وهذا لا يبشر بالخير.

"نعم. إنه يتعلق بمشروع تنمية الموارد البشرية، صحيح؟" قال تسوكيشيرو.

"يبدو أن ناو-سينسي يرى من خلال أي شيء وكل شيء، هاه؟ أفترض أن هذا يعني أن النية لترك كل شيء لي لم تكن موجودةً عنده منذ البداية"

في ذلك اليوم، اعتقدت أن ناو-سينسي ترك المشروع لي ولكاموجا فقط.

لا، ربما يكون خطأً لتفسييري الأمر بهذه الطريقة.

إن هذه أول مهمة كبرى لي. نظراً لأن ناو-سينسي يرى بأنه يجب أن ينجح، فلا عجب في كونه يريد جعل الأمور مضمونة.

"إذا فشلت، فأنت ستتولى المشروع وتشرف عليه، صحيح؟" سألته. "ربما، وربما لا"

بالطبع، يستحيل أن يجيب بصدق.

يُفترض أن عمر هذا الرجل ليس بمختلف عن عمري. يبدو أنه خاض تجارب كثيرة.

في هذه الحالة، سيكون منطقياً أن أعتد عليه.

"لا، أنا المخطئ، على ما أظن. لا بد أنه بساطة يبحث مقدماً عن السياسي الذي سيحلّ محليّ" قلت.

إذا فشلت أنا و كاموجاوا، فسوف يتولى المشروع سياسي آخر.

"مثير للإعجاب. هذه إجابة نصف صحيحة، أيانوكوجي-سان"

"نصف صحيحة، هاه؟"

"أجل. لقد بقيت مهمتان أنا مُكَلَّف بهما: الأولى هي بالضبط ما

تحدثت عنه أنت. والثانية هي مساعدة السياسي المسؤول عن

مشروع تنمية الموارد البشرية"

"مساعدة؟"

"أجل، تقديم دعم قوي. ولكن لا يبدو عليك السرور بشأن ذلك"

يبدو الأمر جيداً حين يقول "مساعدة" ، ولكن لا بد أن الأمر

يتضمن إجراءً معيناً في حالة فشلي أيضاً.

"لا أستطيع تصديقك. لا أعتقد أن ناو-سينسي سيعتمد عليك،

فأنت في نفس عمري تقريباً"

"صحيح أنني مثلك تماماً، فأنا أعتبر شاباً من منظور عالم

السياسة. ومع ذلك، إن كان المرء جيداً في دعم السياسيين ذوي

الأسماء الكبيرة، فسيتم تقديره حتى ولو كان شاباً" قال تسوكيشيرو، ثم أكمل: "حسناً، في حالتي، فأنا أعمل مع أي شريك، بغض النظر عما إذا كان سياسياً أم لا" إنه لا يحاول حتى إخفاء حقيقة أنه ناجح.

لا أظنها ثقةً مفرطة، فهو يظهر هذه الثقة بناءً على إنجازاته. "قبل أن أخبرك بما أريد منك فعله، هناك شيء أرغب في تأكيده أولاً" قلت.

"هممم؟"

أخرجت صحيفة هذا الصباح، ووضعت إصبعي على مقال في الزاوية.

"مدينة أوآراي في محافظة إيباراكي. يبدو أنه تم العثور على جثة في الميناء هناك"

"إنها ليست قصةً نادرة، كثير من الناس يموتون في جميع أنحاء اليابان، هذا طبيعي"

"إنه صحفيّ محليّ، وأنا أعرف هذا الرجل. لقد كان صحفياً مستقلاً يكره عالم السياسة... وبالأخص الحزب الحاكم، حزب المواطنين" شرحت.

"إذن؟ هل لهذا علاقة بما فعله هنا والآن؟"

"هل أنت من فعلتها يا تسوكيشيرو؟"

"ياله من سؤال مباشر للغاية منك، هل تعتقد أنني سأجيب
بنعم؟"

"هذا ليس مهماً. ما أريد معرفته هو: هل كان هذا المراسل
يراقب ناو-سينسي عندما قابلك في المطعم في ذلك اليوم؟"
بدون أن يحرك جبينه حتى، وجه تسوكيشيرو بصره ببطء نحو
المقالة على الجريدة.

"بدا وكأنه كان على وشك كتابة مقال كاذب حول ناو-سينسي،
كما ترى. عن كونه يلعب مع نساءٍ يافعات بالرغم من أن لديه
زوجة وأطفال. يستحيل على حزب المواطنين أن يتغاضى عن أمر
يشوّه سمعته"
كما توقعت.

هذا هو السبب في أن تسوكيشيرو كان يسير مع ناو-سينسي
في المطعم آنذاك.

لقد وضع امرأةً على ناو-سينسي عمداً، وحدد المراسل الذي
ينتظر حدوث ذلك ثم تولّى أمره.

بالطبع، هو لن يعترف بذلك مباشرةً، ولكن...

شددت قبضتي وضربت الطاولة بقوة.

"هذا ليس شعور الخوف، صحيح؟ يا إلهي... هل يمكن أن يكون الغضب؟"

قال تسوكيشيرو بينما كان يحلّل حركاتي بفضول.

صحيح أنه عند الحديث عن هذا النوع من المواضيع، سيكون الانفعال بسبب الخوف أو الهلع أمر طبيعي. لأن الرجل الذي يقف أمام ناظري قد قتل رجلاً كجزء من وظيفته.

لكنني لست خائفاً من تسوكيشيرو على الإطلاق.

"أنت تتسائل لماذا لم يتم تكليفك أنت بهذه المهمة... هل هذا هو مصدر الغضب؟" سألني.

"العمل الفاسد هو دوري. لطالما كان كذلك" رددت.

إذا تلقيت أمراً واحداً، فأنا على يقين بأنني أستطيع التعامل معه بنفس مستوى هذا الرجل تماماً.

"على الأقل، أنا لن أفعل شيئاً أحمقاً لدرجة السماح لهم بالعثور على الجثة" قلت.

"أعرف دائرة أصدقائك جيداً. أنت قريب جداً من مجموعة أوبا،
أليس كذلك يا أيانوكوجي-سان؟"

هل هذا الرجل لديه فهم لكل شيء يخصني؟

"في هذه الحالة، كان ينبغي عليك أن تدرك بأنني لست خائفاً
منك" قلت.

"مجموعة أوبا ليست منظمة كبيرة، ولكنها مشهورة جداً
بسمعتها السيئة. أنا أدرك أنك عملت بجد لبناء علاقة ودية
معهم" قال تسوكيشيرو، ثم تابع: "على أي حال، إذا لم يتم
العثور على الجثة، فكأن الجثة غير موجودة أساساً. إن مجرد
اختفاء شخص ما لن يغرس الرعب في قلوب فئران العدو التي لا
حصر لها والتي تراقب ناو-سينسي، صحيح؟"

بعبارة أخرى، لم يكن ترك الجثة تهاوناً منه، بل هو تركها عمداً،
هاه؟

سواءً كان تسوكيشيرو متورطاً في قضية وفاة المراسل المحلي
أم لا، فهذا لم يعد مهماً.

لا أعتقد أن هذا رجل يمكنني تهديده بمجرد مدّ ذراعي نحوه
وأمساكه من صدره هنا.

وبما أنه جعلني أفكر هكذا، فإن استراتيجيته تعمل بشكل جيد.

"أفهم ما تشعر به، ولكن إن هذا دليل على أن ناو-سينسي مستعد لبذل الغالي والنفيس في سبيل نجاح مشروعه لتنمية الموارد البشرية. ونظراً لأنه اختارك لتعمل عليه، فلن يسمح بتعريضك للخطر لمجرد إخراس مراسل. حتى إذا أصبحت هذه الحادثة مشكلة، فإن الشخص الذي سيُلقي عليه اللوم لن يكون أنت، بل شخص آخر لا تعرف عنه شيئاً"

هذا الرجل خطير. ولكن موهبته عالية، وهو سريع الكلام حين يكون على إمام بما يحدث.

{سريع الكلام: المقصد أنه يتكلم سريعاً بحيث يستطيع خداع أو مناورة الشخص الذي أمامه}

بدون القدرة على مناورة الأشخاص الذين يواجههم، ما كان ليتمكن من الوصول إلى هذا المستوى.

"هناك أمور كثيرة غير مريحة بالنسبة لي حول هذا الموضوع،

ولكن أفترض أنه لا يمكن صنع عجة دون كسر البيض"

"هذا صحيح. يجب أن نفرص بين ظروفنا الشخصية ونفكر في

ما هو أهم"

إطالة الثرثرة أكثر من ذلك لن تكون سوى مضيعة للوقت.

عليّ أن أدخل إلى الموضوع الرئيسي.

"لقد كنت أجري مقابلات مع كوادر لأجل المنشأة البحثية الجديدة. تمكنت من تأمين بعض الموظفين، لكن ما زلت أفكر

إلى عامل حاسم. والبحث عن شخص سيستغرق وقتاً طويلاً"

"إذن أنت تسأل عما إذا كان بإمكانني مساعدتك في تنظيم

الموارد البشرية؟ كان هذا سريعاً"

"نعم، في حال كان لديك أي أفكار. ولكنني لا أبحث عن شخص

فاتر الهمة"

"لا تقلق. أعرف شخصاً ذا موهبة سينال إعجابك، أيانوكوجي-

سان"

"أوه؟"

"ولكن، ما إذا كنت سأقدمهم لك أم لا، فهذه مسألة مختلفة.

أنت تفهمني، صحيح؟"

دائماً ما يدور كل شيء في هذا العالم حول الأعمال.

لا يهم ما إذا كنت تحب شريكك أو تكرهه، أو إذا كانت علاقتك به عميقة أو سطحية..

"فهمت. كم تريد؟"

إن كنت سأحصل على مقابل بنفس القيمة، فلا مانع لدي من دفع المال إطلاقاً.

"صحيح أن المال هو الحل المثالي لمعظم الأمور من الناحية النظرية، ولكن لدي سياساتي الخاصة. أرغب في الجلوس والتحدث مع عملائي المحتملين. لذا، بدايةً وقبل كل شيء، هل أنت على استعداد للسماح لي بإجراء مقابلةٍ معك؟"

"هذا مضحك. قبل بضع دقائق فقط كنت أنا الشخص الذي يجري المقابلة، وأنا الآن في الجانب الآخر"

يالها من مزحة.

ولكن، من حماقة تضييع فرصة محدودة لأجل القليل من الكبرياء.

"حسناً. يمكنك فعل ما تشاء"

سأتماشى مع لعبة تسوكيشيرو حالياً وأرى ما إذا كان بإمكانني استخدامه أم لا.

"شكراً جزيلاً لك"

أخرج تسوكيشيرو ملفاً شفافاً أزرق فاتح اللون وسحب عدة أوراق منه.

إذن، هل كل هذا كان مخططاً له مسبقاً حتى نصل إلى هذه النقطة؟

"أيانوكوجي أتسومي، العمر ٣١ عاماً. ذكر. وُلد في محافظة كوماموتو بمدينة أسو. سجلّ التعليم هو المدرسة الثانوية—" "انتظر دقيقة. هل من الضروري تأكيد هذه الأشياء في المقابلة؟" سألته.

"انه أمر مهم"

ربما هو لا يمزح، لكن ابتسامته الرقيقة تشعرني بالغثيان.
"أنت وأنا متساويان. أو ربما غير متساويان حتى. ما يحدد ترتيبنا متروك لك الآن، أنت من تقرر. إذا كنت ترغب في الشتائم، فمن فضلك لا تتردد في قولها بصوت عالٍ"

إنه يبتسم، لكنني أتساءل إلى أي مدى هو جاد.

أياً كان، فقد اتخذت قراري بالفعل.

لأنني أدركت أنه قد يكون مختلفاً جداً في المظهر، ولكن شخصيته مشابهة جداً.

"لم أكن متحفّظاً عن أي شيء من قبل، ولكن كان عليّ كبح جماح نفسي عند وجود ناو-سينسي ورائي. من الآن فصاعداً، سأتعامل معك دون تحفظ بالمعنى الحقيقي للكلمة"

"هذا أفضل"

بعد ابتسامة عريضة، بدأ تسوكيشيرو بالحديث مجدداً.

"لقد تابعت مسيرتك بقدر ما أستطيع. لم تكن حياتك سهلة، ويبدو أنك عشت طفولة سيئة"

لست متأكداً من مقدار البحث الذي أجراه، لكن يبدو أنه قام بالتعمق بما يكفي.

يبدو أنه على اتصال بشخص كان يعرفني عندما كنت طفلاً وحين كنت طالباً على الأرجح.

"لقد قمت أيضاً بالتحقيق في كيان عائلتك. يبدو أن والداك قد تخليا عنك حين كنت صغيراً، وتربيت على يد أجدادك من طرف والدك"

من طريقة حديثه، يبدو أن الكذبة السيئة سيكون لها تأثير معاكس.

"لا والدان ولا مال ولا منزل ملائم. هكذا كانت حياتي" أخبرته.

"ولا منزل ملائم؟ ما نوع المكان الذي عشت فيه؟"

"كوخ للمعدات الزراعية يحافظ عليه الكبار في الحي. كان سقفه من الصفيح الخام ولا وجود لكهرباء أو غاز. كان بإمكانني الاستحمام مرة أو مرتين في الأسبوع بالماء الساخن المغلي في موقد كاسيت"

ليس ماضياً يمكن الافتخار به. في الواقع، قد يبدو للآخرين وكأنه تعذيب ذاتي. ولكنني لست متشائماً بشأن ماضي.

أنا انظر إليه بأنه السبب في كوني عشت حياةً منحتني التصميم للارتقاء إلى القمة.

"مات جدي حين كنت في الإعدادية. لكن هذا الحدث كان نقطة تحول. فقد حصلنا على بعض المال من بوليصة التأمين التي أخرجها قبل وفاته وتمكنت أنا وجدتي من شراء منزل قديم قريب لنا، ثم انتقلنا"

لم يكن منزلاً قد يرغب الشخص العادي بالعيش فيه.

ومع ذلك، أتذكر أنني كنت سعيداً لأنني شعرت وكأنني أمتلك قلعة كبيرة.

"هل جدتك على قيد الحياة؟" سألني.

"لا. أتذكر أنها ماتت حين كان عمري فوق ١٨ عاماً. على الأرجح أجبت.

"لا يبدو أنك تهتم كثيراً"

"لم أرها تحتضر، ولست مهتماً بذلك. كنت مشغولاً جداً في عيش حياتي لأجل ذاتي"

لم أحضر الجنازة، رغم أنني تلقيت مكالمة هاتفية واحدة من شخص يبدو أنه أحد الأقارب من بعيد.

لقد دفعت الحد الأدنى فقط من المصاريف وتركتم يتعاملون مع كل شيء.

لا أعرف حتى مكان قبورهم وأين دُفن رفاتهم، بمن فيهم جدي.

"أرى أنه بعد كل العمل الشاق الذي بذلته في تربيته، انتهت حياتها سُدًى"

"شاق، هاه؟ لا أعرف ما إذا كان العمل شاقاً أم لا"

بالطبع، أنا أعلم أن تربية الطفل عمل شاق، وهذا ما أعتقده.
"لكن من الصحيح أنها كانت نهايةً عبثيةً. الابن الذي ربّته بكلّ
جوارحها تخلّى عن طفله واختفى، والحفيد الذي ترك وراءه لم
يحاول حتى مساعدة جدته التي قامت برعايته. تحتم عليها
العيش فقيرةً لعقود ولم تملك أبداً رفاهية عيش حياةً كريمة"
قلت.

إذا عشت حياتي كجدتي، لكنت وصفتها بأنها جسيم.

"ما شعورك حيال هذا الموقف حالياً، عند النظر إليه بموضوعية؟
هل هو قاسٍ؟" سألني.

"لا؟ لم يتغير شيء منذ ذلك الوقت. لا، بل زد على ذلك أن جدتي
عاشت حياة خاسر وماتت كخاسرة. لو أنها تخلّت عني على الأقل،
واستفادت من أموال تأمين جدي، لعاشت حياةً أفضل إلى حد ما"
أجبت.

لا أنوي أن أعيش مثل هذه الحياة البائسة.

أستطيع أن أقول أنها كانت مفيدة لي كخصم مقرب. {ينظر إلى
جدته على أنها خصم ._.}

"متى قررت أن تصبح سياسياً؟"

"بدأ كل شيء حين كنت أعمل مضيفاً في إحدى الحانات، كانت هناك امرأة كانت تأتي كعميلة وأخبرتني بقصة: إن كونك سياسياً لا يتعلق بالمال فحسب، بل يتعلق بالسلطة أيضاً" أجبت.

في الواقع، كان هناك العديد من أعضاء البرلمان يضيّعون أوقاتهم باللعب في الملاهي الليلية.

شعرت بالغيرة من هؤلاء الأشخاص الذين يهدرون الأموال التي تُجنى على حساب أرواح المواطنين.

"ترشحت للانتخابات للمرة الأولى في سن ٢٥، لكن عدد أصواتك كان ميؤوساً منه وخسرت خسارةً فادحة، كما وقد فقدت أموال الإيداع الخاصة بك"

قرأ تسوكيشيرو الملف الشخصي الذي حقق فيه عني.

"في السابعة والعشرين من عمرك، أعلنت عن نيتك في الترشح مجدداً عندما انفرط عقد مجلس النواب، وتم انتخابك لأول مرة بعد أن حظيت بتأييد وتشجيع من ناو-سينسي. يبدو أنك تعلمت الكثير عن السياسة خلال هذين العامين"

"أعترف أنه كان أكثر الأوقات يأساً في حياتي. بصفتي مضيفاً في السابقة، كنت أستخدم النساء للاقتراب من ناو-سينسي. بالطبع،

هذا لم يكن سيجعني أنال موافقتة، لكنني فخور بأن أقول أنه
اشترى لمستى الدائمة، وحماسي، وطموحي"
أوماً تسوكيشيرو برأسه راضياً.

"شكراً على التفاصيل"

عندما أغلق الملف، استدار تسوكيشيرو وواجهني.

"أظن أن كل شيء جيد. سأقبلك كعميل"

وبقوله هذا، قام تسوكيشيرو بسحب ملف جديد.

"مهلاً لحظة. هل قبلتني بحديث كهذا؟"

"قد تكون مفتقراً إلى بعض المعرفة، لكن هذا ليس مهماً.

يمكنك تعويض ذلك بذكائك الحاد وجسمك القوي. المهم هو

'تفكيرك'. إن طموحك مصبوغ بالشر المبين، لقد حكمت بأنك

متفوق فيما يتعلّق بصفات السياسي"

نظرت إلى الملف الموجود أمامي.

"إنهم موظفون ممتازون سوف يرقون إلى مستوى توقعاتك" قال

تسوكيشيرو.

هل توقع حتى أنني سأتصل به بحثاً عن موظفين؟

لا، هناك احتمال أن ناو-سينسي يسانده من وراء الكواليس.

"كم الثمن؟" سألته.

"ليس هذه المرة. أفضل أن تردّ لي الجميل بمكافأة كبيرة في يوم ما في المستقبل. قد تصبح شخصاً ذو مكانة كبيرة يوماً ما.

هذا هو السبب في أنني قررت قبول هذا الطلب"

"لا تجعلني أضحك. هل تعتقد أنني سأقبل مثل هذا الإطاراء

الزائف؟ كم عدد السياسيين الذين همست لهم بنفس هذا

القول؟"

حتى هذا الرجل الذي يزعم أنه ببساطة قبل مواهبي فقط، قرر

التعاون معي بعد رؤية خلفيتي.

"بالطبع، أنا واثق بأنهم ليسوا مجرد واحد أو اثنين، صحيح؟"

اعترف بسهولة، ثم وقف.

"كلما تفتقت موهبتك وتجاوزت بها الآخرين، كلما زاد عدد

أعدائك في العالم السياسي. حينها ستتهار مكاسبك، وحياتك

السياسية سيتم انتزاعها منك. طموحك وخبثك قد يسقطان أمام

قوة أقوى" قال تسوكيشيرو. {هذا الكلام فيه تلميح لحدث

معين سيحدث في أحد الفصول القادمة}

"لن أسحق بهذه السهولة" رددت.

"قد تكون محقاً. إذا وجدت نفسك في وضع على وشك أن تُقتل فيه، فلا تتردد في إصطحاب الذين بجوارك. هذا النوع من الأشخاص دائماً ما ينجو بإصراره"

كوني وافداً جديداً إلى عالم السياسة، لا يمكنني فعل أي شيء دون حماية ناو-سينسي لظهري.

حين غادرت المكتب مع تسوكيشيرو، ظهر فجأةً شاب يرتدي ملابس بيضاء.

"إنه الشخص الذي تبحث عنه. كنت قد أمرته مسبقاً بالحضور في هذا الوقت" قال تسوكيشيرو.

"هل كانت هذه نيتك منذ البداية؟"

"بالطبع، لم يكن لدي أي نية للسماح لك بمقابلته إذا لم تنجح في مقابلي"

وقت مقابلة لشخص آخر تم إضافته لجدولي.

الاسم المكتوب في سيرته الذاتية كان اسماً نادراً بعض الشيء:
"سوزوكاكي تانجي"

"أهلاً" قال.

"اجلس من فضلك" أخبرته.

حتى لو كان موظفاً من جانب تسوكيشيرو وناو-سينسي، فعلياً
أن لا أتخلى عن حذري.

يجب استجواب الشخص المراد تعيينه بالتفصيل والتحقق من
وجود أي مشاكل.

الرجل الذي دخل الغرفة والمدعو سوزوكاكي، بدا وكأنه رجل
في منتصف العمر وله لحية خفيفة، ورغم ذلك كان أصغر مني
حتى، بعمر ٢٩ عاماً.

تخرج من جامعة طوكيو على رأس فصله وسافر إلى الولايات
المتحدة، لكنه لم يحقق أي إنجازات تستحق الذكر.

لقد كان رجلاً بلا ألقاب باستثناء ذكائه، إن صح التعبير. لكنني ما
زلت لا أعرف لماذا نصحني تسوكيشيرو بهذا الرجل.

"سيرتك الذاتية تبدو فارغة تماماً، إذن ماذا كنت تفعل خارج
البلاد؟" سألته.

"كنت أقوم بما أريد القيام به"

"...وما الذي كنت تريد القيام به؟"

"حسناً، كل شيء"

"أنا حقاً لا أستطيع فهم ذلك. يرجى التحدث بشكل أوضح"

"مراقبة الأشخاص" أجابني.

أنا ممتن لكوني رأيت اليوم الكثير من الناس ممن لا يمكنهم حتى استخدام عبارات الشرف اللائقة. لقد أدركت أنه من الأفضل إلى حد ما التحدث بشكل طبيعي بدلاً من استخدام عبارات الشرف الفاترة.

"إذن، من فضلك أخبرني لماذا قررت إجراء هذه المقابلة" سألته.

"سمعت أن المقابل ممتاز. أنا بحاجة إلى المال حتى أتمكن من

العيش بالخارج" أجاب.

"تكلفة المعيشة في الخارج أعلى من اليابان، لذا هذا مفهوم"

إن كان لدى المرء القدرة، فسوف يبقى ويعمل هناك في الخارج،

لكن بالحكم على موقف هذا الرجل، فلست بحاجة إلى سؤاله عن

صعوبة القيام بذلك.

"لدي سؤال لك أيضاً، ولكن... " قال سوزوكاكي.

"ما هو سؤالك؟"

"قبل ذلك، من فضلك توقف عن هذا الخطاب الرسمي المثير للاشمئزاز. يمكنك أن تنظر إلي وكأنني حشرة كما تريد، ولكن إذا كنت حقاً تريد توظيفي، فأنا أريد أن أعرف شخصيتك الحقيقية" قال.

"...أنا أرى. هذا جيد، لكن ألا يعني ذلك أنه سيتعين عليك المغادرة؟" قلت.

إذا كان هذا ما يريده، فلست مضطراً إلى ارتداء قناع الإنسانية أيضاً.

غيّرت من وضعية جلوسي المستقيمة قليلاً، ووضعت رجلاً فوق رجل.

"لم يتم قبول توظيفك حالياً، سوزوكاكي. لا أنكر أنك تخرّجت من جامعة مرموقة على رأس دفعتك، وتستحق التقدير لمدى فطنتك، لكنك لم تقم بأي شيء يثبت جدارتك"

"هذا لأنني لم أُنح الفرصة المناسبة للقيام بذلك" رد بذلك ثم واصل كلامه مباشرةً:

"أنا لا أبحث عن شهرة أو لقب. كل ما أريده هو معرفة حدود البشر وفهم آلياتهم. وبدأت سياسة هذا المشروع لتنمية الموارد البشرية بمثابة الفرصة المثالية للإجابة على أسئلتني"

"أنت لا تبحث عن لقب، هاه؟ إذا ليبت توقعاتي، فستحصل على مكافآت ماكنت لتحصل عليها في عملك العادي"

قمت بتسليمه المواد المتعلقة بالغرفة البيضاء، ثم بدأ سوزوكاكي فوراً في تفحصها.

على أن أجعل كمية وافرة من الجزر تتدلى أمام هؤلاء الرجال حتى أجعلهم يظهرون موهبتهم الكاملة دون إخفاء.

هذا ما أعتقد، لكن من الصعب فهم الباحثين.

مع فريق طفولي في عينيه، قام بفحص المرافق والبيئة، وبدأ يدندن عشوائياً حول آماله وأهدافه.

الجزء السابع:

في وقت لاحق من ذلك اليوم، ذهبت إلى سايتاما لزيارة الغرفة البيضاء، والتي خضعت لأعمال تجديد، وكنت أستكشف صورة الغرفة بينما كان بالي منشغلاً بالتفكير بشأن اختيار المزيد من المعلمين.

ثم، جاء كاموجاوا إلي.

"شكراً لك على عملك الشاق، أيانوكوجي-سان. هل اتخذت الترتيبات اللازمة لجلب الأطفال؟"

"كيف للخطة أن تبدأ إن لم أقم بذلك؟ لقد اكتملت الخطة تقريباً"

"أوه، واو، هذا رائع... بالطبع لست مضطراً لإخباري بالتفاصيل. أنا لست مستعداً بعد، اممم، ليُقبض عليّ أو ماشابه"

وسيلة لـ (جمع الأطفال)، والتي لم أخبر بها هذا الرجل كاموجاوا.

أي للحصول على المواليد الجدد بشكل غير قانوني من سماسة السوق السوداء عبر مجموعة أوبا. ومع ذلك، فإن هذا يحمل في طياته العديد من المخاطر.

ولهذا سيتعيّن علينا إيجاد طريقة أكثر شرعية لجمع الأطفال في النهاية.

بالرغم من أن هذا لا يزال في مرحلة التخطيط، فنحن سنطلق موقعا إلكترونياً في المستقبل القريب ونعلن عن أننا سنكون مكاناً يحتضن الآباء والأمهات العاجزين بسبب ظروف حتمية عن تربية أطفالهم الذين لم يولدوا بعد، ليتمكنوا من اصطحاب أطفالهم وإحضارهم إلينا.

سيكون من الأكمل التعاون مع الوالدين حتى قبل ولادة الطفل. فبعض النساء غير قادرات حتى على دفع تكاليف الولادة دون الاعتماد على نظام الحكومة.

هناك حالات كثيرة لنساء يلدن في الخفاء ويتسبب ذلك في موت أطفالهن. بالطبع، هذا الأمر ممكن من الناحية النظرية. ولكن فيه مخاطرة كبيرة في الوقت ذاته.

المرأة لن تكون والدّة بالمعنى الحقيقي للكلمة بمجرد حملها للطفل في بطنها.

قد لا تتمكن من الولادة. أو هي بنفسها ترفض الأمومة ولكن لا خيار لها سوى أن تصبح أمّاً حين ترى طفلها وجهاً لوجه.

وماذا لو وقع حادث مميت للطفل وهو في المنشأة؟
إذا رفعوا قضية لإرجاع طفلهم، فهذا الأمر ستتحمل تكلفته
الغرفة البيضاء في المشهد الخلفي.
يجب تجنب ذلك.

إذا نُشر هذا الأمر على الملأ، فالأضرار ستكون أكثر من مجرد
تشوّه لاسم ناو-سينسي.

من الضروري أن نقبل الأطفال من النساء عديمات المسؤولية، ولا
يمكن أن يؤدّين دور الأمومة.

سيكون جيداً ملئ الصفحة الرئيسية للموقع بهذه الجُمَل:

[لا تتسبب بموت حياة]

[نحن نتبنى الأطفال المهجورين]

[نقدم المشورة للمحتاجين]

[نظام الحضانة]

وما إلى ذلك من الكلمات الجميلة الزائفة، كل ذلك يوحي بأنه
يضمن مستقبلاً لك ولطفلك.

فورما تزور الأم المستشفى خاصتنا لنقدم لها المساعدة، فإن الخطوة الأولى دائماً هي ترتيب لقاء معها.

لن نسأل عن اسمها أو أين تعيش، سنطلب منها فقط إعطاء سبب لعدم قدرتها على تربية طفلها كما ينبغي.

إذا كانت ببساطة لا تقبل بطفلها، فالبعض بكل سهولة سيوافق على ذهابه للحضانة. إذا كانوا يعانون من ضائقة مالية، فسوف نمنحهم بعض المال فقط.

إذا لم يكن لديهم خيار سوى تسليم الطفل إلى المستشفى، فسنحرص على تقديم مهلة لمدة أسبوع واحد. وهذا لأن بعض الآباء قد يندمون على التخلي عن أطفالهم في اليوم التالي.

{توضيح: إنهم يحرصون فقط على جمع الأطفال الغير مرغوب بها على الإطلاق ولا أحد سيعود لهم، فمثلاً لو كان سبب مجيء الوالدان لهم هو ضائقة مالية، فعندها سيمنحونهما بعض المال ولن يأخذوا الطفل منهما، لأن الضائقة المالية سبب غير كافي لضمان أنهم إذا أخذوا الطفل فلن يطالب به الوالدان مجدداً، وكذلك إذا قرر الوالدان التخلي عن الطفل، فسوف يضعون مهلة لمدة أسبوع لأنهم قد يتراجعون عن قرارهم في التخلي عنه، كل هذا لكي يتأكدوا من أن الأطفال الذين سيدخلوهم للمشروع

هم أطفال لا سبيل لهم للرجوع إلى آبائهم على الإطلاق، وبهذا يتجنبون الأضرار}

وهكذا سنجمع الأطفال الغير معترف بهم ونرسلهم إلى الغرفة البيضاء.

سيتم الحفاظ على اتصال مع الأمهات ظاهرياً فقط، احتياطاً لمنع أن يطالبنا بإعادة أطفالهن بعد عامين أو ثلاثة.

بالطبع، لا يمكننا فقط إعادة الطفل من الحضانة، هذا النوع من التفكير عديم الجدوى. طالما أننا نقوم بأمر غير قانونية، فعلياً تجنب الإعلان عنها.

علاوة على ذلك، يجب التعامل مع السلعة المسماة بـ "الأطفال" بحرص شديد.

"المشكلة الحقيقية أبعد من ذلك. إنها الرعاية الطبية للأطفال الذين سيتم ادخالهم للغرفة البيضاء" قلت.

"الرعاية الطبية...؟" تسائل كاموجاوا.

"الأطفال ضعفاء. يمرضون من أدنى سبب. ونظراً لأنه سيكون من الصعب نقلهم إلى المستشفى، فمن الضروري وجود أطباء يمكن أن يعالجوهم داخل الغرفة البيضاء"

ولكن، ليس أي طبيب.

"هناك شروط عديدة... ينبغي أن تكون رخصة الطبيب مسحوبة منه. وعليه أن يكون سريع البديهة. ويجب أن يكون عمر الطبيب كبيراً قدر الإمكان، ولكن ليس كبيراً جداً. وفوق ذلك، يُشترط أن يكون قادراً على استرجاع رخصة الطبيب إذا تطلّب الموقف ذلك. كما يجب أن يكون مبتغاهم هو المال، وأن لا يرغبوا بالعمل في العالم الخارجي"

"هذه... شروط صعبة كثيرة، هاه؟ هل أصف هذا بأنه غير جيد، أم..."

"لا عجب في تفكيرك بذلك. ولكن، إذا بحثت جيداً في جميع أنحاء اليابان، في كل زاوية وركن، ستجد أولئك الأشخاص أصحاب التواريخ الصادمة. في بحثي، صادفت طبيباً سابقاً يعيش في أعالي جبال توتوري. كانت لديه قصة في ماضيه عن تسببه بحادث مروري أودى بحياة طالبين جامعيين كانا يركبان دراجة" الحوادث ليست نادرة.

أثناء عودة الطبيب إلى المنزل في ليلة متأخرة بعد يوم عمل شاق المكتب، غلبه النوم وهو يقود، فبدأ في الالتفاف يمينا

ويساراً دون أن يكون واعياً بالمسافة بينه وبين الدراجة القادمة نحوه مباشرة، فاصطدموا.

بالرغم من وصول سيارتي الشرطة والإسعاف فوراً، إلا أن هذا لم يكن كافياً لإنقاذ حياتهم.

لسوء حظه، كان الشخص الذي صدمه طفلاً لملك عقارات محلي مشهور، وبعد ذلك هرب الطبيب إلى منطقة معزولة ليهرب من أعين الناس.

"مرت عشر سنوات على هذا الحادث. كان من الممكن للطبيب أن يستعيد رخصته الطبية، إلا أنه الآن يعيش أيامه غارقاً بين الكحول"
"حسناً، من الجيد أننا وجدنا شخصاً كهذا... لكن، في حين أن هذا جيد ألا تشعر بالقلق قليلاً من شخص كهذا؟"

"لطالما كان شخصاً لامعاً ولكن مبذراً. وهذا ما نبحت عنه"

شخص واحد على الأقل.

أحتاج واحداً آخر إن أمكن. لابد لي من تأمين أطباء ليشفروا على صحة الأطفال.

الجزء الثامن:

بعدها بثلاثة أشهر.

تجهيز الأطفال قيد التقدم، والعملية على وشك البدء أخيراً. ولكن، الجزئية الخاصة بالتعليم، آخر مرحلة من هذا المشروع، مازال علينا حلها مع المعلمين.

أحضرت معي أمتعتي الصغيرة إلى الغرفة البيضاء وكنت على وشك أن اجتمع بالباحثين المقيمين في المختبر للمناقشة. إيشيدا، سوي، سوزوكاكي، تابوتشي.

أربعتهم كانوا جالسين، مُرتدين ثياباً بيضاء.

"من الآن وصاعداً، أنتم الأربعة ستكفون مسؤولين عن تدريب الدفعة الأولى من طلاب الغرفة البيضاء. صحيح أن هذه هي أول مرة نلتقي فيها جميعاً وجهاً لوجه، لكننا أجرينا مناقشات عدة في اجتماعاتنا عبر الإنترنت. لا أظن بأنكم ستواجهون أي عقبات في العمل معاً" قلت.

"انتظر قليلاً من فضلك. لقد أجرينا العديد من المناقشات فعلاً، لكننا لم نتوصل بعد إلى اتفاق بالإجماع بشأن الاتجاه الذي سنسير

وفقه أو سياساتنا. كيف تنوي توحيدنا معاً؟" سويًا، الأكبر من بينهم، عبّر عن رأيه بقوة.

إيشيدا وسوزوكاكي لم يحاولا حتى أن يكونا متفهمين، بل كانا واثقين من أنهما لم يخطئا في مبادئهما.

هذا الأمر ليس مستغرباً، فقد كان هذا الحال نفسه في الاجتماعات المتكررة عبر الإنترنت أيضاً.

يمكنني السماح لهم بمواصلة النقاش حول المسار الذي سيتبعونه إلى الأبد، لكنهم لن ينسجموا أبداً.

"إذن مارأيك بأن تنسى آرائك وتطيعيني؟" قلت.

"لا يمكنني فعل ذلك. في هذه الحالة، سأنسحب"

"أنا أيضاً. أنا هنا لتقديم تعليمي المثالي. إذا لم أتمكن من فعل

ذلك بطريقتي، فأخشى بأن مكاني ليس هنا"

الأمر نفسه ينطبق على سوزوكاكي.

كانت فكرة المساومة عنده مرفوضةً تماماً.

"ماخطب هذا السلوك المتعالي تجاه أيانوكوجي-سان؟ أنا أعرف

بأنه أعطاكم مبلغاً كبيراً من المال في مرحلة الإعداد"

كامواجوا، وهو أحد الهواة في مجال النظرية التربوية، لم يستطع التغاضي عن حقيقة أنهم كانوا غير محترمين. ومع ذلك، قمت بتوبيخه.

"إنهم يقولون أموراً مزعجة، لكن ليس عليك القفز إلى الاستنتاجات" أخبرته.

الأطفال الذين أعددتهم ويمكننا استخدامهم حالياً هم ١٥ طفل في المجموع.

قمت بترتيب ١٥ بطاقة بحجم بطاقة العمل مكتوباً عليها أسماء الأطفال وأجناسهم وتواريخ ميلادهم.

ثم، خلطت البطاقات بشكل عشوائي كما لو كنت أخلط بطاقات اللعب، ثم وضعتهم على الطاولة.

"إيشيدا، سوزوكاكي، سويا. اختاروا ٥ بطاقات عشوائية منهم. إنهم الأطفال الذين ستقومون بتعليمهم وستكونون مسؤولين عنهم. علموهم لفترة معينة من الزمن. طلاب الجيل الأول من الغرفة البيضاء سيتم تدريبهم في ثلاث مجموعات في نفس الوقت. سبق وأن وافق تابوتشي على الإشراف عليكم جميعاً بالتساوي"

أوماً تابوتشي برأسه، وألقى نظرة على الثلاثة.

"أنا أرى. هذه فكرة حسنة. طالما أن آرائنا متعارضة، فهذا الخيار الوحيد"

كان الاستنتاج الذي توصلت إليه هو السماح لهؤلاء الثلاثة بالتنافس بحرية.

ستكون مهمةً مستحيلةً أن نطلب من هؤلاء العباقرة أصحاب الفلسفات المختلفة والمعتقدات المتعارضة أن ينسجموا معاً منذ البداية.

"ولكن، هذا لن يستمر للأبد. فترة التدريب هي ثلاث سنوات. حين يبلغ جميع الأطفال سن الثالثة، سيخضعون لاختبار شامل، والشخص الذي تقدم مجموعته أفضل أداء سيكون القائد الرسمي" أخبرتهم.

لم يشعر أي واحد منهم بأن هناك ما يدعو للقلق، فلا أحد يعتقد بأنه سيخسر.

أوماً إيشيدا برأسه، راضياً عن الأمر، ومد يده نحو الأوراق، فأمسكت بذراعه وحدقت فيه.

"م-ماذا؟!"

"أنصت جيِّداً. إذا خسرت ثم بدأت باختلاق أعذار غبية مثل أن أطفالك لديهم صفات مختلفة أو قلت أنك لن تلتزم بالقرار، فستفقد مايعادل قيمة ثلاث سنوات من راتبك كعقوبة. وستفقد مكانتك تماماً في العالم السفلي، وليس فقط في نظر الناس. إيَّاك أن تنسى ذلك، حسناً؟" حذّرتَه.

إيشيدا أمامي بدأ يستوعب كلامي، ومن ثم ابتلع ريقه بقوةٍ وببطء.

"أنتما موافقان على هذا أيضاً، أليس كذلك؟"

"لا اعتراض"

يبدو أن سويا كان مقتنعاً أيضاً، ولكنني متأكد بأنه أصبح أكثر ثقة الآن.

من الناحية الأخرى، كان سوزوكاكي الوحيد ذو التعبير الصارم.

"إن كانت لديك أي شكوى، فتحدث الآن"

"أنا أعرف. أنا فقط لا يعجبني جزء 'اتباع القائد'. لا أعتقد بأنني سأخسر، ولكنني أريد أن أعرف كيف سيتحرك الناس بجانبني. هل من المفترض أن أتبع قائداً ذو مبادئ مختلفة عن مبادئي بإخلاص

أعمى؟ إذا كان الأمر كذلك، فليس لدي أي نية للمتابعة" قال سوزوكاكي.

"إن كان كل ما أريده هو شخص مطيع يقول 'نعم'، فلمَ قد أحتاج إلى عباقرة؟ لا فائدة من توحيد ثلاثة أشخاص عاديين، فكيف بثلاثة أشخاص مختلفين مثلكم. القائد له الكلمة الأخيرة، لكن لو كان هناك اعتراضات على سياسته، فسوف أقوم بمناقشة شاملة. هذا هو سبب وجود تابوتشي هنا أيضاً" رددت.

"هذا أشبه بالوضع بين الحزب الحاكم والحزب المعارض، هاه؟" كما لو كان معجباً، قال ذلك كاموجاوا، بطريقة السياسي.
"...فهمت" قال سوزوكاكي.

استعاد إيشيدا أيضاً هدوئه، لكن نظرة الثقة في عينيه لم تختفي بعد.

قد يؤدي هذا القرار إلى تأخير الخطة، ولكن ربما هذا هو الخيار الأفضل في الوقت الحالي.

سيتم تدريب طلاب الجيل الأول في ثلاث مجموعات على مدى ثلاث سنوات، وبعدها سيتم اختيار قائد.

هذا سيكلف مالاً أكبر ويقلل الكفاءة، ولكنها خطوة مهمة لتوحيد هؤلاء المعلمين معاً.

كما سأقوم بإنشاء سياسة تعليمية جديدة والبدء بتعليم جيل جديد من الطلاب سنوياً.

أنا على يقين بأنني سأضطر إلى تعديل مختلف الخطط مع مرور الوقت، لكن هذا أفضل خيار يمكنني اتخاذه حالياً.

الفصل الثالث:

مرحلة بدء التشغيل

مقدمة:

الأحلام...

يحلم الناس كل يوم تقريباً، ومدى تذكرهم لحلمهم يعتمد على مدى عمق نومهم. { كلما كان النوم أعمق (أطول) يُنسى الحلم بشكل أكبر }

بالنظر إلى حقيقة أن هذا الحلم محفور في ذهني بكل تفاصيله وكأنه حقيقة، فيبدو أن نومي كان سيئاً للغاية مؤخراً.

الحلم الذي أراه الآن هو...

أجل، منذ زمن طويل، عندما كنت مراهقاً.

كنت أتذكر في حلمي ذلك الشعور الذي انتابني عندما اشتريت واحدة من تلك السيارات الخفيفة المستعملة بالنقود التي ادّخرتها.

كان عداد السيارة يشير إلى أنها قطعت مسافة قدرها ١٠٠ ألف كيلو متر وأكثر، والجزء الداخلي منها عبارة عن قطعة من الخردة المهترئة ولا أمل في إصلاحها.

{العداد يشير إلى المسافة التي قطعتها السيارة منذ أن تم صنعها، وبما أن السيارة مستعملة، فقد قُطعت بها مسافة ١٠٠ ألف كيلو متر، وهذا يدل على أنها سيارة رديئة لأنه تم استخدامها بشكل كبير}

لا أستطيع وصفها بأنها رحلة مريحة، ومع ذلك كنت أقود السيارة واستشعر أنها أحد أفراد عائلتي.

لم يكن لدي حبيبة أو أصدقاء، والوقت الذي أمضيته بمفردي مع السيارة لا يمكن تعويضه.

مرّ وقت طويل منذ ذلك الحين، والآن... ها أنا نائم في المقعد الخلفي لإحدى السيارات دون أن أقودها بنفسني.

الملمس المريح والناعم للمقعد المصنوع من الجلد الأصلي. هذا الشعور الدافئ الذي يغطي ظهري.

كل هذه الأشياء الفاخرة لم تكن موجودةً في سيارتي القديمة التي كنت أقودها.

لكن لماذا؟

لماذا لا أستطيع استشعار الحماس والسعادة كما في الأيام
الخوالي؟

"أيانوكوجي-سان، أوشكنا على الوصول"

فتحت عيناى بهدوء عند سماعي لهذا الصوت قادماً من مقعد
السائق.

تغير المشهد الذي كنت أراه عبر النافذة من المدينة إلى طريق
وعرة محاطة بالجبال.

"ستصبح الطريق، وعرّة بعض الشيء من الآن فصاعداً" قال.

"أنا أعرف"

لقد مرّت ثلاث سنوات منذ أن كلّفني ناو-سينسي بمشروع تنمية
الموارد البشرية.

كنت أتساءل في البداية عما يمكن أن يحدث، ولكن الآن، المشروع
المسمّى رسمياً بالغرفة البيضاء قد تم إطلاقه في السر.

يوماً بعد يوم، كان عدد الأشخاص من عالم الأعمال الذين يرغبون بالاستثمار في المشروع في ازدياد، ونجح المشروع في جمع فائض من الأموال.

بالطبع، كل الأموال التي تُجمع مخصصة للغرفة البيضاء فقط. فنحن نتحدث عن قصة استثمار مهمة.

بالعودة إلى الماضي، لم أستطع تخيل أن مشروعاً ما سيحصد هذا الكم الهائل من الترقيب قبل أن يظهر أي نتائج حتى.

تماماً مثل الأسهم، بحلول الوقت الذي يدرك فيه الناس العاديون أنهم سيربحون عند شرائها، يكون الأوان قد فات بالفعل.

وحدثهم الذين استثمروا بسخاء منذ بداية المشروع سيكونون قادرين على الاستفادة منه.

حتى دون ذكر اسم ناو-سينسي، فهم سيتوقعون نيل الأرباح بمجرد أن أبدأ أنا بخطوتي.

كل هذا في صالحني.

إن فكرة وجود التعليم العالي الذي نجحت الحكومة بتنفيذه في وقت مبكر ستصبح مهمة للغاية أيضاً.

ستتولّى الحكومة مشروع الغرفة البيضاء عاجلاً أو آجلاً، حتى لو لم يعلنوا عن ذلك جهرًا.

أولئك الذين كانت لهم الأسبقية في الاستثمار بالمشروع يمكن أن يتوقعوا بأن أموالهم ستعود إليهم وأنهم سيحصلون على ترويج هائل.

ولكن، حتى لو سارت الأمور بسلاسة حتى الآن، لو كانت النتائج مخيبة للآمال حين يُسدل الستار، فلن يتردد المستثمرون في الرد على النار بالنار، وأولئك الذين ينادوننا حالياً "سينسي، سينسي" هم أنفسهم سيمطرون علينا وابلًا من الشتائم في ذلك الوقت. الشيء المهم هو تحقيق نتائج ملموسة ودائمة.

لا يمكننا التخلي عن حذرنا إطلاقاً.

أثناء تنقلي عبر السيارة، تلقيت مكالمة جديدة عبر هاتفي المحمول من شخص في عالم الأعمال يريد الاستثمار في المشروع.

مع أننا لم نعلن بعد عن القيمة الفعلية لأطفال الجيل الأول، فبمجرد أن بدأنا قبول تقديم طلبات أطفال الجيل الثاني، بدأ المتقدمون في الوصول واحداً تلو الآخر.

حدث هذا بالرغم من حقيقة أننا لم نخبرهم (ظاهرياً) عن مدى تطوّر وتعلّم الجيل الأول.

بالطبع، هذه كانت حركتي الاستراتيجية.

حقيقة أن التعليم في الغرفة البيضاء يسير على مايرام، وأنه حقق نجاحاً فاق التصوّرات، وأن طلبات المتقدمين كثيرة لدرجة أننا قد لا نتمكن قبولهم جميعاً.

من خلال نشر مثل هذه المعلومات عن الغرفة البيضاء في السر، كنت أزيد من قيمة وجودها.

بالإضافة لذلك، كان هناك أشخاص يرغبون في استخدام الغرفة البيضاء لأغراض أخرى غير الغرض الأساسي منها.

والسبب في ذلك هو: وجود الأبناء الغير شرعيين، إنها قضية دائماً ما تتواجد عند العائلات الثرية.

تصرّ العشيقّة على إنجاب طفل، ويُسمح لها بذلك ولكن بشرط واحد، وهو أن عليها ترك طفلها في الغرفة البيضاء.

وبهذه الطريقة، يمكن نفي وجود الطفل تماماً عن أعين الناس.

وستتمكن من تحقيق رغبتها في الإنجاب، مع الحفاظ على علاقتها بشريكها.

بالطبع، قد يبدو هذا الأمر وحشياً وصعب التصديق للناس العاديين.

أياً كان، طالما أن هذا سيؤدي إلى تأمين الأموال والموارد البشرية للغرفة البيضاء، فلا سبب لدينا للرفض. قبلت العرض وأضفته فوراً إلى قائمتي. "إنهم لا يتعلمون أبداً، هاه؟"

هل يصاب الناس بالجنون عند امتلاك الكثير من المال؟ يستمرّون في إنجاب أطفال غير شرعيين بسبب رغباتهم الأنانية بكل بساطة.

لا أمانع في استخدامهم لأجل الولادات السرية، ولكن رخاوة مناطقهم السفلية أمر مقزز. {امممم، يقصد أنهم ينجبون كثيراً...}

حالياً، أكثر من ٣٠٪ من أطفال الجيل الثاني الذين قبلناهم هم مجرد أطفال غير شرعيين لا يمكن الكشف عنهم للعلن. بعبارة أخرى، لا تزال قيمة الغرفة البيضاء منخفضة.

ليس لدينا ما يكفي من المصداقية والسجل الحافل حتى يعهد إلينا الناس بأطفالهم الأحياء.

إن الممولون يوفرون المال والأطفال، ولكن لازال هناك الكثير مما لا يعرفونه عن الخطة الحقيقية، وبالطبع، هنالك الكثير من الموظفين لا يعرفون المعنى الحقيقي لهذه التجربة.

سيظلون يعتقدون أن الغرض من التجربة هو توفير التعليم للأطفال المولودين في وضع بائس، وتربيتهم جيداً، ثم إعادتهم للمجتمع.

"حسناً، هذا ليس مستغرباً"

أنا شخصياً لازلت أكثر ميلاً إلى رؤية الأطفال كعينات تجريبية. إن الأعتناء بالأبناء الأعرّاء للعائلات الثرية فيه مخاطرة كبيرة حالياً.

سيتعين علينا وضع حل لهذه القضية مستقبلاً.

وبغض النظر عن هذا الوضع، كل الأطفال سيتلقون تعليماً شاملاً. ستصبح الغرفة البيضاء في النهاية منشأةً معتمدة من الحكومة، وليس مجرد حلم بعيد المنال.

وفي نهاية المطاف، كل المرافق التعليمية في جميع أنحاء العالم ستحذو حذو الغرفة البيضاء.

أنا وناو-سينسي من سنتولّى مسؤوليّة بناء هذا الجسر، ثم ستصبح لنا كلمتنا في الحزب.

وحين يتقاعد ناو-سينسي العجوز، سيكون هناك دعم هائل بانتظاري.

أتقدم للأمام بثبات، خطوة بخطوة، شيئاً فشيئاً. بدأت اشعر بذلك حقاً.

لم يكن من الخطأ أنني بدأت العمل على مشروع تنمية الموارد البشرية بكل ما أوتيت من قوة منذ أن كلّفني ناو-سينسي به. هذا المشروع جزء لا يتجزأ من حياتي.

إن الأمل الساطع ينتظرنني في المستقبل بكل تأكيد. ومع ذلك، مازالت تساورني بعض الشكوك.

أثناء انشغالي بالعمل على مشروع الغرفة البيضاء، كنت حتماً ابتعد أكثر فأكثر عن العالم السياسي.

إن لديهم حاسة شم قوية للغاية.

لا بد أن بعضهم اكتشف أنني أعمل على مشروع كهذا خلف الكواليس.

أنا اليد اليمنى لـ ناو-سينسي، الذي يملك الكثير من الحلفاء، ومن الناحية الأخرى، فهو يملك الكثير من الأعداء أيضاً، لذا هنالك الكثير من الأشخاص يحاولون اقتناص نقاط ضعفي.

اضطرت إلى وضع مسافة بيني وبين الآخرين من أجل أن أُميّز من في جانبي ومن ضدي.

الغرفة البيضاء حالياً هي نصفي الآخر.

ولكنني أيضاً حرصت على تقوية علاقاتي في عالم الأموال.

إذا لم تتمكن من توسيع علاقاتك في العالم السياسي، فيمكنك تعزيز مكانتك في عالم الأعمال.

هذا بالتحديد يُعتبر تصرف هادف لأن العالمين السياسي والمالي مرتبطان كواحد، وجهان لعملة واحدة.

أصبحت علاقاتي بعالم المال أقوى يوماً بعد يوم، لذا قررت ارتداء قناع كلاً من السياسي ورجل الأعمال الثري.

أقوم بتوجيه الأموال من اليمين لليسر، ومن اليسار لليمين، وبهذا أعزز قوّتي بالمال الذي جمعته.

"تلقيت خبراً بأن ساكاياناغي-سان قد وصل للتو إلى الغرفة البيضاء" قال السائق.

"أنا أرى. لا أمانع هذا الحضور المفاجئ، فقط اسرع قليلاً" قلت.

"مفهوم"

الجزء الأول:

بالرغم من أنني لازلت املك بعض الوقت قبل مواعي، إلا أنه ضيفي، وابقائه ينتظر ليست بفكرة جيدة.

بعد المرور عبر البوابة، ركنت السيارة بجانب المدخل الأمامي، ثم مشيت مسرعاً إلى غرفة الضيوف.

ساكاياناغي، الذي امتنع عن الجلوس على الأريكة وكان واقفاً يحدف من النافذة، استدار ونظر إلي.

"أسف لجعلك تنتظر" قلت.

"لا مشكلة، أيانوكوجي-سينسي. لقد وصلت في وقت أبكر مما هو مخطط له"

انحنى بأدب، واقترب مني ساكاياناغي، مبتسماً كالمعتاد.

"كنت أتطلع لليوم الذي أكشف لك فيه عن مشروع الغرفة البيضاء" أخبرته.

"هذا ما يبدو" ردّ ساكاياناغي.

على مدى السنوات الثلاث الماضية أو ما يقارب ذلك، كنت على اتصال دائم بساكاياناغي.

كنت أظنني لن أنسجم مع شخص مثله ترعرع في بيئة مميزة، ولكن مع ذلك، اذا اجتمع الاشخاص أصحاب الأهداف المشتركة ووضعا أهدافهم نصب أعينهم، فيستحيل تخيل مدى التقدم الذي سيحرزونه.

ربما لأنني كنت أتعامل مع أشخاص دائماً ماكانوا يحاولون معرفة ما يفكر فيه الطرف الآخر، فقد شعرت بأن ألمي قد خفّ عند مقابلة ساكاياناغي، الذي لا يملك وجهاً آخر.

"لكنني حقاً فوجئت بالأمن المشدد الذي لا يناسب مكاناً كهذا" قال ساكاياناغي.

"لا نملك خياراً آخر. لا يمكننا الكشف عن وجود هذا المكان للعامة في الوقت الحالي. هناك الكثير من الناس يبحثون بيأس عن فضائح تخصني أنا وناو-سينسي" رددت.

ابتسم ساكاياناغي بمرارة، ربما منزعجاً من ردّي.

"لقد كنت أول من ساعدني في مشروع الغرفة البيضاء، لذا رغبت أن أريك إياه قبل الجميع" أخبرته.

"أريد فقط زيادة عدد الأطفال الذين سيتم انقاذهم، لهذا السبب بالذات دعمت هذا المشروع"

ساكاياناغي الواقف أمامي يعتقد أن الاطفال سيقودون اليابان دون أدنى شك.

بالنسبة لي أنا وناو-سينسي، فإن مشروع الغرفة البيضاء مجرد بطاقة ترفع قدرنا في العالم، لكنني أيضاً وضعت في الحسبان موقف ساكاياناغي.

إن كان هناك اطفال سيتم إنقاذهم، فهذا الرجل سيقبل بالتعاون مهما كان الهدف القابع خلف ذلك.

إنه رجل طيب، لا يمكن تغيير هذا الطبع فيه، ولكن لهذا السبب لا أعلم متى سيصبح عدوي.

إذا لاحظ حقيقة أن مستقبل الاطفال الرغيد غير مضمون، فأنا على يقين بأن هذا الرجل سوف ينأى بنفسه عني.

"اسمح لي بأن أعرفك على المكان" قلت له.

"تفضل" أجابني.

أخذت ساكاياناغي معي، وتوجهنا إلى المختبر الأول.

"اليوم يُعدّ يوماً مهماً لتقرير السياسات الجديدة للغرفة البيضاء،

وأنا حقاً أريدك أن ترى كيف كَبُرَ الأطفال " قلت.

"الأطفال الذين استلمتهم أصبحت أعمارهم أكثر من ثلاث سنوات،
صحيح؟ لقد مرّ الوقت سريعاً" قال.

معاوني ساكاياناغي، قد رأى أيضاً عدد الأطفال الموجودين لدينا.
لاشك أن هناك العديد من المشاهد التي يمكنه استذكارها.

"ألا تريد أن تنجب طفلاً؟" سألته.

لقد تزوج قبل لقائنا الأول بعدة سنوات.

ما زلت لم أسمع شيئاً عن حمل زوجته أو ولادتها.

"ليس الأمر بأنني لا أريد ذلك، الأمر فقط أن الفرصة لم تسنح لي
للقيام بذلك. لقد اتفقنا على ترك الطبيعة تأخذ مجراها" أجاب.

بمعنى آخر، إذا كان لدى الزوج أو الزوجة أو كلاهما مشكلة في
الإنجاب، فلن يتحدث أي منهما عن هذا الأمر.

إذا اتفق الطرفان على الفكرة، فلن يكون خياراً سيئاً أيضاً.

"أنا أرى. لقد قلت شيئاً غير ضروري، انساه من فضلك" قلت.

"لطالما تساءلت عما إذا كنت ستتزوج أيضاً، يا أيانوكوجي-

سينسي"

"إن كانت لدي شريكة، كنت سأفكر في الأمر، لكن لسوء الحظ، فقد كنت أعزباً لفترة طويلة، وليس لدي أي خطط للزواج حالياً"

"وجود شريك هو أمر لا غنى عنه للسياسي كي يستمر في العمل لفترة أطول. أتمنى أن تجد شريكك قريباً"

الحب، الزواج، الإنجاب. لست متفرغاً لهذه الأمور.

يقولون أن وجود شخص يحميك يجعلك أقوى، لكنني لا أوافقهم الرأي للأسف.

إن وجود شخص يحميك يعني في الوقت ذاته بأنك ضعيف.

لقد رأيت العديد من السياسيين في الماضي يموتون بسبب حُماهم.

الجزء الثاني:

عندما وصلت إلى المختبر، وجدت الجو صاخباً.

لقد تقرر أن الأطفال الذين تدربوا على يد سوزوكاكي وغيره من

الباحثين على وشك أن يخوضوا امتحاناً شاملاً.

"أسف لجعلك تنتظر. يرجى البدء على الفور" أخبرته.

"مفهوم"

تابوتشي، وهو المحايد الوحيد في الغرفة، أدار الجلسة دون أي

انحياز.

"قسمناهم جميعاً إلى ثلاث مجموعات منفصلة، ثم جعلناهم

يخضعون لتعليم شامل قدر الإمكان على مدار ثلاث سنوات" قلت.

"من بين هؤلاء الباحثين الثلاثة، سيتم اختيار الشخص الذي يحقق

أعلى نتيجة كممثل، صحيح؟" قال ساكاياناغي.

بعد أن تلقي شرحاً موجزاً، أصبح ساكاياناغي قادراً على فهم

الوضع.

"هذا صحيح" قلت.

"أنا واثق بأن لديك توقعاً مسبقاً للنتيجة، أليس كذلك،
أيانوكوجي-سينسي؟" سألني.

"لا. على مدى السنوات الثلاث الماضية، لم أتدخل في أي شيء
تقريباً. بحكم أنني شخص غير خبير، فقد قدمت الدعم اللازم
فقط دون تدخل. أنا لا أملك أدنى فكرة عن سيقف أفضل
النتائج"

على مدى الثلاث سنوات الماضية، تركت الطبيعة تأخذ مجراها
دون النظر حتى إلى التقدم في العملية.

عند سماعه لإجابتي الصريحة، صفق ساكاياناغي بدهشة، كما لو
أنها إجابة مسلية.

"لابد أن الأمر تطبّب الكثير من الشجاعة لترك الأمر عليهم
بالكامل، صحيح؟ معظم المدراء لا يستطيعون الوثوق بأداء
تابعيهم لعملهم، ويميلون إلى إرشادهم ومتابعتهم"

هذا لأن أولئك الذين ينفقون المال عادةً ما تكون لديهم أفكار
سيئة وغير ضرورية.

"بعد كل شيء، أنا أعمل بأموال الآخرين. لو أن المال كان من عرق جيني، لكنت أكثر صرامة. وحدهم المستثمرون من سيعانون إذا ذهبت الأموال أدراج الرياح" قلت.

لهذا السبب تمكنت من الجلوس والانتظار بصمت لمدة ثلاث سنوات.

"ولكن احتمالية خسارتك لكل شيء في حالة فشلك لا تزال كبيرة، أيانوكوجي-سينسي. الأمر نفسه بالنسبة لرجال الأعمال العاديين. يتلقون قروضاً كبيرة من البنك ويقاتلون في معركة من أجل النهوض بالشركة. إنها أموال البنك، ولكن في الوقت ذاته يمكنك اعتبارها الأموال الشخصية لرئيس الشركة" من ناحية تحمل المسؤولية، فقد يكون الأمر مشابهاً لكوني مديراً.

"لم تغيّر أبداً عادتك بالسرعة في مدح الآخرين، هاه؟" قلت.
"إنها طبيعتي. إن الخير موجود في الناس جميعاً، وواجبي هو استشعاره"

أجاب دون تردد، مؤكداً أن ما قاله هو إطراء حقيقي.
هذا ما أحبه في هذا الرجل، وما لا أحبه بنفس الوقت.

دخل الأطفال إلى الغرفة عبر الزجاج أحادي الجانب.

{الزجاج أحادي الجانب، بمعنى أنه من جهة يمكن رؤية ما وراء

الزجاج، ومن الجهة الأخرى لا يمكن الرؤية}

جلس الأطفال على مقاعدهم بطريقة منتظمة، ومع كل واحد

منهم لوحة تحمل اسم الباحث الخاص به.

"بما أنهم يبلغون من العمر ٣ سنوات، فهم قادرون على التحدث

قليلاً، صحيح؟"

من الطبيعي أن ساكاياناغي، الذي لم يحظى بأطفال من قبل، لم

يفهم الأمر على الفور.

"لقد بدأ الأطفال في إظهار علامات التفاهم والذكاء واحترام

الذات، بالإضافة إلى القليل من البراعة اليدوية. قد يكون التطور

الأكثر وضوحاً للوهلة الأولى هو التطور الحركي. كالوقوف على

ساق واحدة، والمشي على رؤوس الأصابع، وصعود السلم

بسهولة. وهذا ليس سوى تعميم"

"أظنه أمراً مذهلاً بما يكفي أن يتمكنوا من فعل ذلك، لكن..."

بتعابير قلق على وجهه، نظر ساكاياناغي إلى الأطفال.

"ابدؤوا!" أمر تابوتشي.

استجابةً للتعليمات، قام الأطفال بقلب الأوراق والتقطوا أقلامهم في نفس الوقت.

"إ... اختبار؟"

لم يبرح أي من الأطفال مكانهم، وكان انتباههم موجّهاً صوب الاسئلة دون سواها، بتركيز يفوق تركيز أولئك الأطفال من المدارس الابتدائية الذين يركضون في جميع أرجاء الحي. "ما محتوى الاختبار الذين يتنافسون فيه؟" سألت.

"انها مسائل رياضية. تفضل، ها هي"

استلمت الورقة التي أحضرها تابوتشي، وألقينا نظرةً عليها أنا وساكاياناغي لأول مرة.

تترواح المسائل من الجمع والطرح إلى الضرب والقسمة.

"هذه الاسئلة التي توجّه في العادة لأطفال المدارس الابتدائية، أليس كذلك؟ رائع حقاً"

انبهر ساكاياناغي، لكن تابوتشي رد بهدوء:

"العالم مكان واسع. هناك أطفال موهوبون قادرين على حل مسائل أكثر صعوبة من هذه. انهم معجزات وراثية بلا شك"

"ولكن، الأطفال الذين هنا مختلفون قليلاً عن الموهوبين، أليس كذلك...؟"

"أجل هم كذلك. انهم ليسوا مميزين. انهم مجرد أطفال لم يظهر عليهم أي تفوّق فِطري بالقدرة. جميعهم قد طوّروا قدراتهم على حل المسائل بأنفسهم"

طريقة كفاح الأطفال في حل المسائل الصعبة لم تكن مختلفة عن طريقة كفاح الطلاب العاديين أثناء خوض الامتحان النهائي. عندما نظرت إلى المجموعات الثلاث، أول ما شعرت بالانزعاج منه هو أن مجموعتي إيشيدا وسويا كانتا متشابهتين جداً في مواقفهما وردود أفعالهما تجاه الاختبار. لدرجة أنني لن أستطيع التمييز بينهما إذا اندمجتا معاً. في حين أن مجموعة سوزوكاكي لم تتحرك شبراً واحداً.

كشف البث المباشر لكاميرات المراقبة أن بعض إجابات الأطفال كانت خاطئة، لكن لم يبدو عليهم التسرّع أو الذعر أو الاستياء. بغض النظر عما إذا كان هذا أمراً جيداً أم سيئاً، فمن الواضح أن إيشيدا والآخرين منزعجون.

"أي نوع من التعليم يمكن أن يخلق مثل هؤلاء الأطفال

المتحجرين..؟" {يشير إلى أطفال سوزوكاكي}

تمتم سويا بذلك من وجهة نظر باحث.

"مهمتي الأولى هي التأكد من أن لديهم عقول ناضجة، بحيث

حين يستعصي عليهم حل مسألة ما، يتعاملون مع الأمر بهدوء
وموضوعية ودون ذعر. لقد عاقبت الأطفال الذين لم يفعلوا ذلك
بلا رحمة" قال سوزوكاكي.

ردود أفعالهم لم تكن مثل الأطفال، بل كانوا مثل الروبوتات،
بدون أي عاطفة.

"عقوبة جسدية؟ لأطفال بعمر ٣ سنوات؟"

"لا، بل منذ أن كانوا حديثي الولادة. ولا أريدك أن تسميها عقوبةً
جسدية يا سويا. هكذا هو تعليمي" ردّ سوزوكاكي.

ستكون مشكلة كبيرة إذا لم يكن هذا الأسلوب مصحوباً بنتائج،
لكن النسبة الإجمالية للإجابات الصحيحة في مجموعة
سوزوكاكي كانت أعلى بوضوح من نسبة مجموعتي إيشيدا
وسويا.

"التركيز عند هؤلاء الأطفال قريب من تركيز الكبار. إنهم منغمسون في عملهم لدرجة أنه حتى لو ناديتهم من قريب، فقد لا يلاحظونك فوراً"

بعد أن قال سوزوكاكي ذلك، وبعد أن أدرك القدرة الأكاديمية لجميع الأطفال تقريباً، قام بعزف الموسيقى داخل الغرفة. عند سماعهم لهذا الصوت الصاخب الذي باغتهم، أوقف الأطفال في الغرفة أيديهم وبدأوا بالنظر حولهم.

ولكن الأطفال الذين كانوا تحت إشراف سوزوكاكي لم يحرك فيهم الصوت ساكناً، وبدلاً من ذلك، كانوا يركزون على حل المسائل، في الوقت ذاته أظهر سوزوكاكي موقف تفاخر بهم.

"مستحيل... كيف هذا؟"

تفاجئ إيشيدا كذلك بمستوى تعليم سوزوكاكي.

"إنه تعليمي. يخاف الأطفال من التعرض للعقاب بشتى أنواعه، سواءً كان العقاب ألماً جسدياً، أو تعذيباً عقلياً، فسيفعلون كل ما يرون بأنه سيجنبهم ذلك. فقط عليك أن تجعلهم يواجهون أكبر مخاوفهم، وفي النهاية ستزول هذه المخاوف. ليس

بالمعنى المجازي، بل أعني ذلك بالحرف الواحد. ما زلت في طور تنفيذ ذلك" قال سوزوكاكي.

"...مع احترامي الشديد، ولكن العقاب كان جسدياً بما لا شك فيه.

ما المعنى من تنمية قدراتهم عبر فعل ذلك؟ لا أعتقد أن سياستك التعليمية هي السياسية الصحيحة" قال ساكاياناغي.

مما لا شك فيه أن المجاملة بالقول 'لا توجد أي مشاكل' أمر مستحيل في هذا الموقف. لا عجب في أن ساكاياناغي قد غضب.

"ليس لدي الحق في التدخل، ولكن لا يمكنني أن أتفق مع

سوزوكاكي-سان في طريقة إنجازهِ للأمر" قال ساكاياناغي.

"عذراً، ساكاياناغي، لكنني لا أحتاج آراءً خارجية. لا تتدخل" رددت.

"لكن تعليم إيشيدا-سان وسويا-سان يظهر نتائج مناسبة أيضاً"

قال ساكاياناغي.

قد يبدو أن مجموعتي إيشيدا وسويا تنموان بشكل طبيعي

كبشر. ولكن، هل حقاً سيكبرون ليصبحوا عباقرةً بكل معنى

الكلمة؟

حتى لو نشأوا وأصبحوا بشراً ممتازين إلى حد ما، فهناك بعض الشكوك في أنهم سيكونون قادرين على مجابهة الموهوبين والعباقرة في مجالاتٍ معينة والموجودين حالياً بطبيعة الحال. على الجهة الأخرى، بالرغم من أن تعليم سوزوكاكي فيه مخاطر كبيرة، لكن نتائجه عالية.

"أنا لا أهتم سوى بالنتائج. لا تهمني الطريقة كيفما كانت" قلت.

"هذا بالضبط ما أعنيه. لهذا السبب بالتحديد اخترت العمل تحت إمرتك؛ لأنني علمت أنك ستسمح لي بفعل ما أريد. كنت أعلم أنك لن تهتم سوى بالنتائج"

على عكس ساكاياناغي الذي عبّر عن رفضه القاطع، فإن إيشيدا وسويا تصرفا كما هو متوقع منهما.

لن أقول أن مشاعرهم تجاه الأطفال منعدمة، لكن يبدو بأنهم يعطون الأولوية لعملهم.

حدّث الكبار بانبهار في الأطفال الذين علّمهم سوزوكاكي.

الخطوة التالية بعد اختبار قدرتهم الأكاديمية هي التحقق من تطوّرهم من الناحية البدنية.

"المجموعات الثلاث لها توجّهات تعليمية مختلفة بشكل كبير، لذا، على عكس الجانب الأكاديمي، حيث قمنا بتوحيد أسلوب الاختبار، فسنطلب من كل منهم أن يعبروا بطريقتهم الفريدة عن القدرات التي اكتسبوها في الجانب الجسدي" قال تابوتشي.

الأطفال الذين علّمهم إيشيدا احترّفوا في استخدام أيديهم الصغيرة لأداء الحرف اليدوية.

كما نجح أطفال سويا في استخدام القضبان الحديدية وإطار التسلق لاستعراض حركاتهم.

{إطار التسلق: Climbing frame، هو نوع من الألعاب البدنية

المخصصة للأطفال، صورته من [هنا](#)}

ومع ذلك، فإن أطفال سوزوكاكي كانوا مذهلين أيضاً في هذا الجانب البدني.

لم يتوقف أدائهم على مهارتهم وخفة حركتهم الجسدية فحسب، بل كانوا جيّدين أيضاً في العزف على البيانو واكتسبوا مجموعة متنوعة من المهارات الأخرى.

"أطفال يعزفون البيانو بعمر الثلاث سنوات...؟ لا أصدق ما تراه عيناى" قال ساكاياناغي.

بالطبع، من الواضح لأي شخص لديه آذان أن مهارات الأطفال هؤلاء بعيدة كل البعد عن الاحتراف. ولكن حتى الكبار لا يستطيعون العزف بهذا المستوى الجيد بقليل من التدريب. على أي حال، إمكانية عزفهم على البيانو أم لا ليست الشيء المهم.

"ما هو مقدار ما رسّخت في عقولهم خلال ثلاث سنوات فقط، يا سوزوكاكي-سان..؟" سأله ساكاياناغي. {إما ساكاياناغي أو أحد الباحثين الآخرين، لست متأكد}

"تعليمي يتطلب قدرة أعلى بكثير من قدرة الشخص العادي على التعلّم. إذا لم تكن لدى الطفل موهبة التعلّم في وقت قصير، فسوف يُعاقب عقاباً لا نهاية له. هذه الفكرة يكرها الدماغ فطرياً وتجبر الطفل على النضوج بسرعة. هؤلاء الصغار، مع أن عقولهم صغيرة، إلا أن إمكانيّاتهم غير محدودة" هذه النتيجة خلال ثلاث سنوات فقط.

إذن كيف سيكون الفرق في عمر الخمس سنوات، والعشر سنوات، وال ١٥ سنة، وال ٢٠ سنة...

أتسائل كم من النماذج ستكون لدينا؟

أنا بنفسى يقشعرّ بدنى لمجرد رؤيتى لهذه النتيجة.

كانت المجموعة التى درّبها سوزوكاكي هى الأفضل إلى حدٍ كبير فى النتائج الإجمالية.

لم يستطع كل من إيشيدا وسويا إخفاء إحباطهما ونظرا إلى بيانات سوزوكاكي.

"لقد أبليت حسناً. أظهرت لى موهبتك" أخبرته.

"شكراً لك. لكن، لا أعتقد أن هناك فرقاً شاسعاً فى المواهب بينى وبين هذين الاثنىن. أنا معجب جداً بمدى أدائهما الجيد فى تعليمهم التقليدي" ردّ سوزوكاكي.

"إذن حتى أنت تمدح الآخرين، هاه، سوزوكاكي؟"

"الحق يُقال. إلى جانب ذلك، كما ترى، إن أطفالى يفتقرون إلى شيء ما بالتأكيد"

"العاطفة، صحيح؟"

"أجل. كان إيشيدا-سان وسويا-سان يعلمان الأطفال بمشاعر إنسانية. هذا أمر طبيعى. ولكن أنا، فقد دمرتهم بالكامل. اعتقدت أنني سأتمكن من رفع مستوى الإمكانيات البشرية من

خلال عدم السماح للقدرة على التواصل عبر الكلام بأن تنمو
كثيراً

إن المنافسة تعتمد على نمو العقل والجسم فقط.

بعبارة أخرى، بالنسبة لسوزوكاكي، فقد كان النصر محسوماً له
منذ البداية.

"إذا اخترتني كقائد، فأنت تخاطر بإنشاء بشر عديمي الشخصية،
ولأصارك القول، سيكونون عديمي الشخصية بشكل يفوق طلاب
الجيل الأول بمراحل. لكنني أجزم بأننا سنتمكن من إنشاء أقوى
إنسان"

توطلّ سوزوكاكي إلى هذه النقطة واقتنع بها بكل وضوح بعد
ثلاث سنوات من وضع هذا البحث موضع التنفيذ.

"إيشيدا، سويا. ما رأيكما في المشاعر؟" سألتهما.

"ليس هناك من ينكر أن عامل 'اللا إنسانية' سيكون مرتفعاً. لكن...
أنا أيضاً أظن أن هذا هو النهج الذي يجب أن تتخذه الغرفة
البيضاء. بصفتي أحد الباحثين، أرغب بأن أرى أقوى إنسان يبتكره
سوزوكاكي-شي" قال إيشيدا.

{ملاحظة: المقطع "شي" يُستخدم للتشريف مثل "سان" على الرغم من أن هذا المصطلح التشريفي لا يُستخدم على نطاق واسع في الكلام، فإن المقطع -شي يُستخدم عند الإشارة بأدب إلى الغرباء، وهو رسمي إلى حد ما} أوماً سويًا برأسه متفقاً.

"ممتاز. إذن سوزوكاكي هو القائد. سنبدأ الآن في إنشاء منهج تعليمي للجيل الثاني. ستكون مسؤولاً عن نوع سياسة التعليم التي سنعتمدها" أخبرت سوزوكاكي.

"شكراً جزيلاً لك"

انحنى سوزوكاكي بشدة، ثم نظر حوله لمصافحة إيشيدا والآخرين.

"أنا..."

استدار ساكاياناغي، وكان على وشك مغادرة الغرفة.

"أعلم أنك لا تحب ذلك. ولكن، هذا أيضاً يُعدّ شكلاً من أشكال التعليم" قلت له.

دون النظر إلى الوراء، غادر ساكاياناغي الغرفة.

لا يهمني ما إذا كان من المحتمل أن يتم التضحية بعدد كبير من الأطفال من أجل البحث.

إذا تمكنا أخيراً من إنشاء الإنسان المثالي، فتلك ستكون تضحية صغيرة برأبي.

الهدف هو تدريب ١٠٠ شخص وجعلهم جميعاً مثاليين. ولكن، هذا هو الهدف الأخير للغرفة البيضاء، وما زال بعيداً.

الخطوة الأولى حالياً هي معرفة إلى أي حد يمكن تدريب البشر. بهذا المعنى، من المشجع امتلاك شخص مثل سوزوكاكي قادر على إجراء البحوث الجريئة.

وبدعم من أشخاص لديهم بعض الحس السليم مثل إيشيدا والآخرين، يمكن منع السلوك المتهور.

يبدو أننا قد تجاوزنا فعلاً مرحلة التذمر من الجزئيات السخيفة.

والآن دوري هو أن أبذل قصارى جهدي للتكتم على هذا الأمر ولمنعه من أن يصبح معرفة عامة.

يجب أن استمر في تقديم مكان لهم لإجراء البحوث دون تقييد.

الجزء الثالث:

بعد حوالي ساعة أو نحو ذلك، قابلت ساكايانا جي.

ياترى كيف شعر شخص غريب لا علاقة له بالغرفة البيضاء بعد رؤية نتائج اليوم؟

لا حاجة للقول أن هذه كانت أفضل فرصة لي لمعرفة ذلك.

"اسمح لي أن أطلب رأيك مجدداً. بالطبع، قل ماتريد، لا حاجة لإخفاء أي شيء" قلت.

"دعنا نرى. لقد كنت أفكر كثيراً أثناء مشاهدة نمو الأطفال اليوم"

المغزى من وجود الغرفة البيضاء – فائدة الغرفة البيضاء.

أتساءل عما إذا كان ساكايانا جي قادراً على الشعور بهذا الأمر بشكل مباشر.

"الأطفال الذين رأيتهم اليوم كانوا بعيدين كل البعد عن الأطفال

العاديين الذين أعرفهم بعمر ٣ سنوات. وغني عن القول، أن

الأطفال الذين تلقوا تعليمهم على يد سوزوكاكي-سان، وحتى

أطفال إيشيدا-سان وسويا-سان، ربما يكونون أفضل من ٩٠٪ من الأطفال في هذا العالم"

رأي ساكاياناغي في الثناء على هذه البداية للبحث لم يتغير.

"ليس من السهل نقل طفل إلى هذا المستوى، حتى لو كان طفلاً موهوباً من عائلة غنية" أكمل ساكاياناغي.

"لكن، هل تقول أنهم لا يستطيعون مجابهة نسبة الـ ١٠٪ المتبقية؟"

"ألم تختبر ذلك بنفسك، يا أيانوكوجي-سينسي؟"

لقد ثبت أن هؤلاء الأطفال الذين بلغوا سن الثالثة يتمتعون بذكاء وقدرات جسدية متطورة أكثر من الطفل العادي.

تم تحقيق بعض النتائج، ولكن...

ما زال الأشخاص في عالم الأموال متشككين، وأرى بأن هذا التقدم لن يكون كافياً لتبديد شكوكهم.

إذا سُئلت عما إذا كانوا بجودة الأطفال "الموهوبين العباقرة" الذين بعمر الثلاث سنوات، أو أفضل منهم، فسأقول بأنهم في المنتصف.

حتى لو انتظرت بلوغ أطفال الجيل الأول سن الرابعة أو الخامسة على هذا المنوال، فلن يكون الأمر حاسماً.

"لكن، أظن أن المستوى كان جيداً بما يكفي بالنسبة لي... إذا استطعنا منح هؤلاء الأطفال هذا التعليم الشامل، الذي قد لا يحصلون عليه إطلاقاً، فسوف نتمكن من منحهم المهارات التي يحتاجونها لتحقيق النجاح بعد الانخراط في المجتمع"
ملخص سريع من ساكاياناغي، الذي مازال جاهلاً بالهدف الحقيقي للغرفة البيضاء.

"ولهذا السبب ينتابني بعض الخوف حول تعيين سوزوكاكي-سان قائداً للمجموعة. بالنسبة للأطفال... لا، بل بالنسبة للبشر أجمع، تعدّ العواطف ضرورية. يستحيل أن تكون سعيداً أو غاضباً أو حزيناً أو سعيداً بدون العواطف. إذا تمكّنت من تصحيح هذا الفكر الخاطئ، فسوف أدمعك وأساندك دون تردد"

"أنا أرى. كنت أعلم بأنك ستقول ذلك. لكن هل تظن حقاً أن هذا الأسلوب سيقنع مستثمريك الحاليين وأولئك في عالم الأعمال الذين لم تلتقي بهم بعد؟ لا يكثرث جميعهم بالأطفال مثلك. كل الاهتمام موجّه صوب ما تنتجه الغرفة البيضاء" أخبرته.

"هل تعتقد أنه من الضروري توفير تعليم أكثر صرامة؟" سألني.

"بالطبع" قلت، ثم أضفت: "يمكن لأي شخص، كائناً من كان، أن ينتج طلاباً متفوقين بمبلغ معين من المال. فقط أحضر أستاذاً تخرج من جامعة مرموقة، ومدرباً أنتج رياضيين أولمبيين. إذا واصل المرء تعليم الأشخاص الموهوبين منذ الصغر، فعلى الأرجح ستكون النتيجة تحسناً طفيفاً في مهاراتهم. مالجدوى من وجود الغرفة البيضاء إذا لم تنتج طلاباً بمستوى أعلى من ذلك؟ ستصبح منشأةً عديمة القيمة"

من الذي سيستثمر عشرات أو مئات الملايين على الغرفة البيضاء في هذه الحالة؟

"المطلوب هو إنتاج بشر بمهارات استثنائية. أشخاص بعقول قادرة على تجاوز أفضل الجامعات اليابانية لتصبح الأفضل في العالم، وبقدرة بدنية تفوق قدرة الرياضيين الأولمبيين. نحن بحاجة إلى أشخاص يتمتعون بالجرأة والقدرة العقلية والبدنية للتنافس مع العباقرة في جميع أنحاء العالم. هذه هي القوة التي نحتاجها في الغرفة البيضاء" أكملت.

"ألا يُعدُّ ذلك مفرباً بعض الشيء؟ لا يسعى كل الأطفال الأيتام أو المهجورين إلى الحصول على هذا النوع من القوة. فقط يكفي منحهم القدرة على البقاء والتأقلم في المجتمع"

"أنا أفهم مقصدك. سأبقيه في ذهني كمرجع"

"...أيانوكونجي-سينسي. ما أخبرتني به مسبقاً كان حقيقياً تماماً، صحيح؟"

"بالطبع هو كذلك. أنا أعمل إنقاذ الأطفال المحرومين من التعلم. أنت تعرف أن لدي طموحاتي، لا أكثر ولا أقل" رددت.

ساكاياناغي، الذي كان ينظر إليّ بنظرات تملئها الشكوك، أحنى رأسه بخفة كما لو كان يعتذر.

"إذا كان الأمر كذلك، فليس لدي ما أقوله لك. بالطبع، أمل أن تمنح الأطفال تعليماً حنوناً ومدروساً. إذا فعلت ذلك، سيأتي اليوم الذي سيتعرف فيه الناس على الغرفة البيضاء"

بعد أن قال ذلك، غادر ساكاياناغي المكتب. لكنه بدا غير مقتنع.

"ياله من ساذج، هذا ليس جيداً على الإطلاق"

العالم ليس لطيفاً لدرجة قبول مثل هذه الأفكار الخيالية.

ما أطمح إليه ليس نتيجةً مقبولة، بل أفضل نتيجة.

ولكن لا يزال هذا غير كافٍ بعد.

نحتاج دفعة أخرى ثم أخرى بعدها.

ليس هناك ما يضمن أن النتائج الحالية ستكون كافية لإبقاء

المستثمرين يدعموننا إلى الأبد.

عامل من شأنه أن يمنحهم دفعة قوية...

أريد عاملاً حاسماً.

ولكن فرض تعليم أكثر صرامة على الأطفال لن يؤدي إلى نتائج

فورية.

سيستغرق الأمر ثلاث سنوات... لا، بل خمس سنوات على الأقل.

علينا أن ننتج قوةً مقنعة.

ماذا علي أن أفعل؟

كيف يمكنني تحريك عالم المال في اتجاه إعطائنا المزيد من

المال خلال فترة زمنية قصيرة؟

فكر، عليك أن تفكر...

هذه الغرفة البيضاء قد تغيّر العالم.

أريد أن تكون لكلماتي وزن.

وزن، هاه؟

"...فهمت الآن"

تذكرت الآن الكلمات التي قالها لي ناو-سينسي.

لن تحقق النجاح الحقيقي دون أن تجرح نفسك.

مهما كان مدى حماسي في التحدث عن نجاح التعليم أو فشله،

فلن تحمل كلماتي أي وزن فعلي.

العالم المالي لا يثق في الغرفة البيضاء أيضاً.

وما السبب في ذلك؟

الأمر مفهوم تماماً، بغض النظر عن مدى تقدمي، فمن سيتلقى

التعليم هو شخص آخر لا علاقة لي به. هذا أمر لا يؤذي.

انهم يرون بأن هذا ليس سوى امتداداً لوقت فراغي.

لا بد من إظهار دليل على أنه يمكن للمرء أن يترك طفله الغالي

بأمان في يد الغرفة البيضاء.

ولهذا، هناك شيء واحد فقط يمكنني القيام به.

"... مرحباً؟"

الوقت متأخر حالياً، وصاحب الهاتف أجاب بصوت يبدو عليه النعاس،
ربما كان لا يزال نائماً.

"ميكا. لدي معروف اطلبه منك"

الجزء الرابع:

ضوء أحمر أنار الغرفة بعد أن حل الظلام، تلاه على الفور دُخان متصاعد.

من خلال الضوء الخافت، رأيت ظل أحدهم يتجلى أمامي ونهضت. "أسفة، هل أيقظتك؟" قالت ميكا.

"لا تهتمي، حان وقت عودتك"

كانت الخطة هي إنهاء لقائنا بحلول الساعة ١١ مساءً، لكن الموعد تغير.

"السياسيون مشغولون للغاية، هاه؟ حيث أنهم يعملون في هذا الوقت المتأخر"

"التنقل في الليل أسهل منه في النهار" رددت.

ماركة سبائر ميكا تتغير في كل مرة نلتقي فيها.

هذه طريقة ميكا المعتادة لإظهار أنها مغرمة بكل رجل جديد تنام معه.

"كم من الوقت ستواصلين القيام بهذا العمل؟" سألتها.

"حسناً، لا يمكنني الاستمرار في القيام بذلك إلى الأبد... لقد تقدمت في العمر كثيراً منذ أن قابلتك يا أتسومي" قالت ميكا.

النضارة هي الحياة بالنسبة للمرأة.

بمرور السنين، تتلاشى هذه النضارة.

لا يميل العالم إلى الاعتراف بهذا، أو لأكون دقيقاً، يكرهون

الاعتراف به، لكن أولئك الذين يفهمون ذلك هم فقط من

سينجحون.

إذا فهموا ذلك، فسيحصلون على سلاح آخر غير شبابهم.

"لقد حان الوقت لتفلسفي يدك من هذا العمل، هذه نصيحتي لك"

"من المفاجئ قليلاً سماع هذا منك..."

بعد أن ابتسمت ضاحكةً، نهضت ميكا من السرير، ولا تزال عاريةً

بالكامل.

"حسناً، أنا حتى كنت أفكر أن الوقت قد حان لأمضي قدماً. لكن

ليس لدي أي رؤية للمستقبل. لا أستطيع تخيل نفسي أتزوج من

شخص ما وأكوّن أسرة سعيدة. ليس الأمر وكأنني سأنجب أطفالاً،

وأكوّن صداقات مع الأمهات، وأرسل أطفالتي للمدرسة، وكل

ذلك... هيه، أكاد أضحك على نفسي حين أفكر في ذلك"

"أظنك ستبيلين جيداً في رأيي"

"لا أدري. نادراً ما أحب أحداً من نوعي. قد أواجه أوقاتاً عصيبة أكثر مما تعتقد. لكن... أظنني سأخرج قليلاً. لقد كسبت الكثير من الأموال بسببك وسمحت لي أن احلم"

ينبغي أن تكون ثروة ميكا كافيةً لتمكّنها من عيش حياة كريمة. لكن هذه المرأة حصلت على أموالها في سن مبكرة. ينبغي أن تكون أكثر قلقاً بشأن انخفاض مستوى معيشتها مستقبلاً.

"أريدك أن تقومي بعمل كبير أخير من أجلي" قلت.
أخرجت شهادة الزواج التي جهزتها مسبقاً ووضعتها على الطاولة.

"هاه؟ ما هذا؟"

"أريدك أن تتزوجيني"

"أنت تمزح، صحيح؟"

"بالطبع أنا لا أمزح"

"أتسومي..."

حين اقتربت ميكا، خرج الدمع من عينيها قليلاً... وضحكت.

"ماهو هدفك؟ أنت لست رجلاً من النوع الذي سيختار واحدةً

مثلي، أليس كذلك؟"

"ألا أبدو كرجل يريد زواجاً شرعياً من المرأة التي يحبها؟"

"لا، لا تبدو كذلك على الإطلاق"

"أنتِ محقة. إنه مختلف تماماً عن نوع الزواج الذي تريدينه، انه

زواج مصلحة يخدم كلا الطرفين"

لديها بعض المشاكل المستقبلية، وأنا بحاجة لامرأة في نفس

حالتها لأحقق المستقبل الذي أريده.

"ماذا تقصد؟"

"تنقصني قطعة من الأحجية التي أحتاج إلى حلها حتى أمضي

قدماً في خطتي. وأنا بحاجة إلى مساعدتكِ لأجل تنفيذ ذلك"

أخبرتها.

"اشرح الأمر لي بطريقة يمكنني فهمها"

"أريد طفلاً. طفلاً من لحمي ودمي. سيكون بيدقاً مهماً في

مسيرتي لتسلف سلّم السلطة"

فوجئت ميكا، لكنها سرعان ما أدركت ما أعنيه.

"إذن... تريدني أن أنجب طفلاً؟"

"أجل. وبالطبع، سأدفع لكِ قدر مايلزم من المال لجهودك" قلت.

"انتظر قليلا. لماذا أنا؟ يُفترض أن هناك جبلاً من النساء اللواتي

سيرغبن في الولادة بكل سرور إذا دفعت لهن المال"

"هذا في حال كان الأمر يتعلّق بالمال فقط، ولكنكِ مناسبة لي

من نواحي كثيرة. لديكِ بعض التأثير في عالم الأموال، وأنتِ

كاذبة بارعة. الأمر المهم هو خداع النواس من حولنا. لا جدوى

من إنجاب طفل من امرأة لا أعرفها"

"أظن أن هذا يعني بأنني سأضطر إلى تمثيل دور الزوجة الصالحة،

هاه...؟ إلى متى؟ هل تريدني أن أتظاهر بأنني زوجتك لسنوات؟"

"لا تقلقي. سنعلن عن الحمل ونقيم الحفل في الوقت المناسب.

وبمجرد إنجاب الطفل، سأترككِ وشأنكِ" أخبرتها.

إنها تفهمني، لكنها مازالت غير قادرة على استيعاب الموقف

تماماً.

"هناك سبب آخر لاختيارك. من الواضح أن أصولكِ الاجتماعية تعتبر

الأدنى في المجتمع بشكل عام. والدتكِ امرأة غير متعلمة تعمل

في النوادي الليلية. وأختك مثلها، مطلقة تعيش حياة لا قيمة لها
على الإطلاق"

"واو، هذا وقح بعض الشيء، أليس كذلك..؟ ولكنها الحقيقة،
رغم ذلك"

إذا انجبت أم متفوقة طفلاً متفوقاً، فهذا يعني أن الطفل يُعتبر
ألماساً منذ البداية وينتظر الصقل فقط. { تشبيهه على أن الألماس
هو الطفل الموهوب بالفطرة }

"إن دوري هو تلميع حجر عادي مرمي في جانب الطريق وتحويله
إلى حجر لامع مثل الأحجار الكريمة. عليّ صقله بحيث يكون حجراً
أكثر قيمة من الألماس" قلت لها.

"لكن هذا لا يعني أن..."

"كما قلت من قبل، من الضروري للغاية خداع الناس. من السهل
جعل امرأة غير مؤهلة تمثل بأنها زوجتي، لكن من الصعب إخفاء
رائحة الخدعة. لا يمكن لأحد أن يخدع الناس في العالم المالي،
الذين يملكون حاسة شم قوية"

إذا كنت أريد أن يبرز طفلي الغالي على خشبة المسرح، فأنا
بحاجة إلى أن اسلك المسارات الصحيحة لتيسير ذلك.

هناك عدد ليس بقليل من الأشخاص الذين يعرفون بعلاقتي مع ميكا، وسيقبلون الأمر باعتباره تقدماً طبيعياً في العلاقة.

"يمكنك أن تختاري الطريقة التي ترغبين بها، سواءً عبر التلقيح الاصطناعي، أو عبر الإخصاب الأنبوبي، أيّاً كان التوقيت والطريقة. من الناحية المثالية، ينبغي أن تكوني قادرةً على إنجاب طفل في غضون عام إلى عام ونصف"

سأعهد بطفلي إلى الغرفة البيضاء، وبهذا سأجعل وجودها بارزاً أكثر.

إنها حقاً خطة مدروسة بعناية.

الفصل الرابع:

منشأة تجريبية لم يسبق لها مثيل

مقدمة:

تنهدت ميكا من الإعجاب عندما رأت رزمة النقود الموضوعة على الطاولة البيضاء.

"المبلغ ٥٠ مليون، لقد أعددتَه نقداً كما طلبتِ، ولن يتم ترك أي دليل قابل للتتبع" أخبرتها.

كنت أتجَبُّ النظر إلى عيني ميكا أثناء حديثي معها.

الـ ٥٠ مليون لا تغطي أي نفقات لها علاقة بالحمل، بما في ذلك الولادة والعلاج في المستشفى.

"إذن يمتلك السياسيون حقاً قدرة الاستيلاء على المال وكامل الأمور الأخرى بحرية، هاه؟ أكان من السهل عليك الحصول على ٥٠ مليون؟" قالت بسخرية.

كانت ترتدي بدلةً رسمية، وبدا أنها غير معتادة على ارتداء مثلها.

"المال مهم، لكن ما تستطيع توفيره هو القدر الذي تحتاجينه للعيش. هذا هو العالم الذي أعيش فيه"

ضحكت ميكا عليّ، كما لو أنها سئمت مني بينما كنت اتحدث بشكل صريح كالروبوت.

"حقيقة أن طفلك سيولد لا تحرك أحاسيسك على الإطلاق، أليس كذلك؟" سألتني.

"إذن، هل ستخبريني أن إحساس الأمومة قد استيقظ بداخلك الآن؟"

"مستحيل. إذا كان هذا ما في الأمر، لما كنت سأتخلى عن الطفل. بالنسبة لي، إن عملية الحمل بالطفل وولادته بأكملها مجرد عمل، لا أكثر ولا أقل"

شعرت بالارتياح عند سماع هذا.

بدا واضحاً أنها لم تكن تكذب عند النظر في عينيها، بل كانت تقول الحقيقة.

"أظنني اتخذت القرار الصحيح باختيارك بعد كل شيء" قلت.

"كنت قد بدأت أندم على الأمر عندما بدأ بطني يكبر وبدأ غثيان الصباح يسوء أكثر فأكثر. ظننت أنني سأشتكي أو شيء من هذا

القبيل فور أن آتي إلى هنا، لكن عندما رأيت كل هذه الأموال
موضوعةً أمامي، لم أعد أهتم بعد الآن"

حتى بالنسبة لميكا، التي تتقاضى راتباً شهرياً يزيد عن المليون،
فإن مبلغ الـ ٥٠ مليون يعتبر في مستوى آخر.

لم أرغب في سماع أي شكوى في المقام الأول، بأي حال.

كان المال الذي دفعته لها للولادة والمصروفات الأخرى أكثر من
ضعف سعر السوق في أعلى حالاته حتى.

"في العادة، يتعين عليّ تقديم نصف هذا المبلغ تقريباً إلى
الحكومة كضرائب" قلت.

"هذا صحيح، عليك أن تجمع ١٠٠ مليون حتى تتمكن من الاحتفاظ
بـ ٥٠ مليون، أليس كذلك؟ إذا كنت ستدفع نصف هذا المبلغ
كضرائب فلا يسعني إلّا التفكير بأنك مجنون"

ضحكت وهي متعبة قليلاً بينما كانت تلمس سطح الأوراق
النقدية.

"هل سبق لك أن دفعتِ الضرائب فعلياً؟"

يقال أن الكثير من الناس الذين يعملون بوظيفة ميكا لا يدفعون
الضرائب.

"عند التفكير في الأمر، ف بالكاد أتذكر ذلك. حسناً، سأبدأ العمل
بوظيفة جديدة الآن، لذا ربما سأدفع ضرائبي، من يدري؟ الأهم
من ذلك، كيف حالك مؤخراً؟ هل هناك جديد؟"

"آسف، لكنني مشغول ولا أرغب بالتحدث لوقت طويل. دعينا
ننهي ما علينا القيام به"

أخرجت العقد ووضعتة أمام ميكا.

"إذا أردتِ المال، وقعي هنا. ستبقى حقوق الطفل إلى جانبك إلى
أن توقعين على هذا"

"أنت كثير القلق. لا داعي لذلك، لقد أنجبت الطفل من أجل المال
فقط لا غير. لست مترددة في قراري"

كانت نيّتها الحصول على المال فقط، وقالت مرة أخرى أنها
مستعدة.

"مهما حدث بالمستقبل، فأنت لن تخبري أحداً بأنكِ الأم حتى آخر
رمةٍ من حياتك"

قد يبدو كلامي لها مجرد إلحاح، لكنه مهم للغاية.

لا أستطيع أن أنكر إمكانية انكشاف الغرفة البيضاء إذا حاولت
ميكا، المُلَمّة بالعالم السفلي، استعادة طفلها علنيّاً.

"أنا أعرف. لا تخبر ذلك الطفل عني أيضاً"

"بالطبع لن أفعل. لن أجني شيئاً من ذلك"

"هل يمكنك فقط إخباري بما سيحدث له؟"

لم أخبر ميكا بأي شيء يتعلق بالغرفة البيضاء.

لذلك فضولها بشأن مستقبل الطفل أمر مفهوم.

"لا تملكين سبباً لأطلعكِ على الامر، فور أن توقّعي على العقد،

ستنقطع كامل علاقاتك بالطفل"

"نعم، نعم"

بدأت ميكا في توقيع العقد كما لو أنها قد فهمت بأنه لا فائدة

ترجى من الاستمرار بالحديث

"هكذا جيد؟" قالت.

بالحكم على قوة ضغطها على القلم، فهي لا تملك أي ذرة من

التردد منذ البداية وحتى النهاية.

أنا متأكد من أنه لن تكون هناك أي مخاوف متبقية بعد الوصول

إلى هذا الحد.

أعطيت التعليمات بوضع الحقيبة الصغيرة التي بها الأموال في الصندوق الخلفي لسيارة ميكا.

من المخاطرة بعض الشيء أن تحمل مبلغ كهذا معك نقداً، لكننا اتفقنا على تجنب تحويل الأموال عبر البنوك وما شابه.

"إذاً، سأذهب الآن"

هذه هي المرة الأخيرة التي سأرى فيها ميكا أو أتحدث معها.

عندما كنت على وشك المغادرة بصمت، مشيت ميكا بضع خطوات للأمام ثم توقفت.

"...ألن تسأل؟ عما سأفعل بهذا؟"

كان من المستحيل قراءة التعابير على وجهها. ولكنني

استشعرت وجود عاطفة خفيفة في صوتها.

"أنا لست مهتماً. أنتِ حرة في فعل ماتريدين، سواءً السفر للخارج

بالمال أو الذهاب إلى ذلك المضيف"

كانت مندهشة قليلاً، لكنها فهمت الأمر بعد ذلك وضحكت.

"كنت تعرف؟ كنت تعرف بعلاقتي به؟"

"لم يكن عليّ التحقيق، الناس من حولي فعلوا ذلك بأنفسهم"

"منذ متى كنت تعرف؟"

"قبل أن أطلب منك الزواج مني وإنجاب طفل"

"ألم تشك في أن هذا قد يُعدّ تطفلاً على الأعشاش؟"

{توضيح: التطفل على الأعشاش: هو ذاك الفعل الذي يستغلّ فيه نوعٌ مُعيّن نوعاً آخر من غير بني جنسه، أو من نفس النوع، ليحضن ويُربي صغاره عوضاً عنه. والمعنى في هذا السياق هو أنه قد يكون الطفل الذي أنجبته ميكا هو ابن ذلك المضيف وليس ابن اتسومي، الذي سيتكفل برعاية الطفل}

ضاقت عيون ميكا، كما لو كانت تعبت معي.

"لقد توقعت هذا قبل أن أشك حتى. كنت تعرفين أنني سأجري فحصاً بعد الولادة. وإن حدث وظهر أنكِ تحمِلين طفل شخص آخر، فستفقدين مكافئتك. يستحيل أن تختاري هذا الخيار"

"هيهي، بالفعل"

"لكنكِ ضبطتِ نفسك جيداً. يجب أن أثني عليكِ لتقليل اجتماعاتكِ السرية معه إلى أدنى حد خلال حياتنا الزوجية، ولأنكِ كنتِ متحفظةً قدر الإمكان لتجنب الكشف"

لست واثقاً مما إذا كان هذا المضيف يريد حقاً إسعاد ميكا.

يُفترض أن ثروة ميكا تزيد عن ٢٠٠ مليون، إذا حسبنا هذه ال ٥٠ مليوناً.

ستقضي ميكا أياماً سعيدة مع المضيف حتى تنفذ أموالها. ربما لخمس أو عشر سنوات؟

"أتسومي... هل أحببتني ولو مرةً واحدة؟"

"أنتِ ستفعلين أي شيء مقابل المال. هذا هو أكثر شيءٍ يعجبني فيكِ"

"لم يكن هذا مقصدي حقاً... لا، لا عليك، أنا متأكدة بأنك لا تملك شيئاً آخر لقوله عدا هذا"

لم يكن لدي أي مشاعر خاصة تجاه ميكا.

في الوقت ذاته، هذه المرأة ليس لديها أدنى شعور بالمودعة تجاهي.

كل الكلمات الصادرة منها والتي يبدو أنها توحى بالتعاطف ليست سوى فعلاً منها لتعطي انطباعاً جيداً عن نفسها.

إنها تحب الرجال اليافعين ذوي المظهر الأنيق اللبقيين في الكلام، وقبل كل شيء، فهي تقدّر نفسها والمال.

هذا هو نوع المرأة التي تدعى ميكا.

"الوداع يا أتسومي"

"انتظري. خذي هذه، إنها أموال التهنئة مني"

٣ ملايين ين إلى جانب الرسوم الأساسية التي جهّزتها لها مسبقاً.

سلمت المال إلى ميكا، بما في ذلك هدية التهنئة، والتي يمكن اعتبارها أيضاً أموال ترضية.

"لم يكن عليك المبالغة إلى هذا الحد. لم أكن لأبيع هذا الخبر إلى مجلة أسبوعية. فأنا أيضاً قد فعلت العديد من الأمور السوداوية معك"

ميكا فعلت الكثير من الأمور في حياتها التي لا تريد الكشف عنها.

"أنتِ محقة بلاشك. هذا هو السبب في أن هذه أموال احتفال خالصة ولست أطلب أي مقابل لها. إن لم تكوني بحاجة لها، فلا داعي لأخذها"

حين مددت ذراعي لسحب المال، أمسكت ميكا يدي ضاحكةً.

"أنا بحاجة إلى المال لبناء منزلي. ألم تسمع أن تكلفة الأراضي في ازدياد هذه الأيام؟" قالت.

"أنتِ لا تعرفين حتى السبب الكامن وراء ارتفاع أسعار الأراضي، صحيح؟"

"لا أعلم. طالما أموالني بين يدي، فلا أهتم بذلك"
"أنتِ كعادتكِ حقاً" قلت، ثم أكملت:

"لابد أنكِ تعرفين ذلك بالفعل، بأنه سيتحتم عليكِ الانتظار لبعض الوقت قبل أن تتمكني رسمياً من الزواج بشخص آخر"
"لأن الخطة هي أن أعود إلى البلاد وأنا مازلت زوجتك، أليس كذلك؟"

حتى بعد وضع الطفل في الغرفة البيضاء، سيتعيّن علينا الحفاظ على الزواج لفترة من الوقت.

"لن يستغرق وقتاً طويلاً. إذا انتظرتِ عامين آخرين، فيمكنكِ أن تفعلي ما تريدين بعد ذلك"

استعداداً لذلك الوقت، فقد قدمت بالفعل أوراق الطلاق لميكا، كاملةً باستثناء التواريخ.

"شيء أخير. اذا اخترتِ اسماً، فسوف أقبله كاسم للطفل"

بحكم مرور أحد عشر يوماً على الولادة، فقد تبقى ثلاثة أيام لتسمية الطفل ما لم يتم اتخاذ خطوات إضافية.

"هل تسمح لي أن اختار، بالرغم من أنه ليس لدي أي حق في الطفل؟"

"الاسم مجرد رمز. بغض النظر عن يختاره، فإن جوهره كإنسان لن يتغير أبداً"

بعد أن فكّرت قليلاً، نطقت ميكا باسم الطفل.

"إذن كيوتاكا، اجعله كيوتاكا"

"إن اقتراحك لهذا الاسم يعبر عنك تماماً"

لقد فوجئت قليلاً بهذا التحول الغير متوقع للأحداث.

"حسناً، بما أنني أردت أن تتذكره، فقد فكّرت بأن هذا هو الاسم الأنسب"

"لا أمانع. سأقبله"

"أنت حقاً شخص هادئ للغاية وبارد الأعصاب. هذا من شأنه أن يجعل الشخص العادي غاضباً. لقد كنت محقةً في تسميته على اسم المضيف الذي أحبه... صحيح؟"

بدأت ميكا في الابتعاد. وهذه المرة، لم تتوقف أرجلها عن المشي.

"الوداع يا أتسومي. كان الوقت الذي أمضيته معك تجربةً مهمة للغاية بالنسبة لي. بحلوه ومُرّه"

ROYAL
MTLS



بعد أن غادرت ميكا، كتبت اسم "كيوتاكا" على الملف.

ينبغي ألا تشتكي بعد أن أعطيتها هذا القدر من المال.

بصفتي الممثل الذي يدير الغرفة البيضاء، فقد تخليت عن طفلي لأجل هذه المنشأة.

إن حصلت على نتائج ملموسة، فيمكنني القول أن دفع ذلك المبلغ كان ثمناً زهيداً.

طالما أن كيوتاكا يمكن أن يكون مفيداً لمدة خمس سنوات على الأقل، فلا يهم إذا انهار بعد ذلك.

لأنه لا حاجة لأن يكون طفلي الحقيقي متفوقاً.

"لقد كانت امرأةً فاتنة، هاه، أيانوكوجي-سان؟"

ظهر تسوكيشيرو، الذي كان ينتظر في الغرفة المجاورة، بابتسامته المعتادة.

"لقد قمت بعمل رائع أيضاً. لقد جعلتك تلعب دور المحقق" قلت.

"أنا رجل كل المهن، كما تعلم. لكن هل أنت متأكد بأنك تريد

الوثوق بها؟ إذا لزم الأمر، قد ترغب بالتفكير في التخلص منها.

قد يبدو أنها ستظل صامته مادامت تمتلك المال. ولكن نظراً

لأسلوبها، فسوف ينفذ مالها في غضون سنوات قليلة. أو يمكن أن يستغلها رجل يهرب بجميع أموالها، أليس كذلك؟" صحيح، لن تعرف أبداً كيف سيتصرف الناس.

إذا خسرت ميكا المال مستقبلاً، فقد تعاود الظهور أمامي مجدداً.

لكني أمل أن تكون ذكية بما يكفي لعدم اختيار القيام بذلك. مهما كانت روحك قذرة وعديمة القيمة، فلن يكون ممثعاً أن تموت لأجل لاشيء.

"من الطبيعي دائماً القيام بالخطوة الأولى، لكن هذا يعتمد على التوقيت. إذا اختفت ميكا الآن، فهذا سيخلق مخاطر أخرى. من الضروري لها أن تعيش كأم في الوقت الحالي" أخبرته. مع تسلسل هذه الأحداث، سيكون واضحاً أنه ليس لدي أي ارتباط بطفلي.

إذا تم الكشف عن هذا الأمر من قبل المرأة التي كانت زوجتي وفق سجل العائلة، فسوف أفقد مصداقيتي في عالم الأموال فوراً.

"بالفعل، الأمر تماماً كما قلت أنت" قال تسوكيشيرو.

"في غضون أيام قليلة، سيتم تسليم طفلي إلي بعد أن تكتمل
الاختبارات عليه. سنبدأ بعد ذلك بتجربة الجيل الرابع"
"يبدو أن الابن سيواجه حياةً قاسيةً مثل أبيه"
قد يبدو أن هذه كلمات تملأها الشفقة، لكن تسوكيشيرو لم
يكن لديه مثل هذه المشاعر على الإطلاق.

الجزء الأول:

في هذا اليوم، يوم وصول كيوتاكا إليّ، عقدت اجتماعاً مع سوزوكاكي وباحثين آخرين.

"أيانوكوجي-سينسي، هذا هو المنهج الذي سيُطبّق على طلاب الجيل الرابع الذين سيبدأون هذا العام" قال تابوتشي.

تابوتشي، الذي كان مُنهكاً وتظهر عليه بقع داكنة تحت عينيه، قام بتشغيل الكمبيوتر وعرضه عليّ.

قرأت المواد المعروضة على الكمبيوتر وهو يشرحها لي.

حين تقرر أن سوزوكاكي من سيقود طلاب الجيل الثاني، أنشأ منهجاً تعليمياً يحتوي على ١٠ مستويات بالمُجمل.

هذه المرة، سيتم تعيين مستوى الصعوبة رقم ٤ لطلاب الجيل الرابع.

"معدل الفشل لطلاب الجيل الأول الذين سيبلغون من العمر خمس سنوات هو ١٤٪، ومعدل الفشل لطلاب الجيل الثاني الذين تبلغ أعمارهم عامين هو ٦٪، أما بالنسبة للجيل الثالث الذين تبلغ أعمارهم عاماً واحداً، فهو ٦٪ حالياً" قال تابوتشي، ثم استمر:

"من المتوقع أن نسبة الفشل لطلاب الجيل الثاني ستزيد لـ ٢٠٪
بمجرد أن يبلغوا ٥ سنوات، وأكثر من ٢٥٪ لطلاب الجيل الثالث.
لقد قمت بزيادة مستوى الصعوبة تدريجياً حتى الآن، لكنني لم
أتطرق لتفاصيل الجيل الرابع بعد"

كلما ارتفع مستوى الصعوبة الذي سيتعين على الأطفال اجتيازه،
كلما قلت نسبة النجاح. { كل جيل جديد يبدأ بمستوى صعوبة
أكبر من الذين قبله }

منهج سوزوكاكي على وجه الخصوص تم تصميمه بطريقة يزداد
فيها مستوى الصعوبة بشكل كبير بعد سن السادسة؛ بعد أن يتم
ترسيخ الأساس لديهم.

لن يكون مفاجئاً أن نشهد ارتفاعاً حاداً في معدل الفشل لطلاب
الجيل الأول في المستقبل.

"أتساءل إلى أي مدى سيتغير الوضع بسبب الزيادة المستمرة
لمستوى الصعوبة"

"لدينا البيانات التي تخص ثلاثة مجموعات فقط، ولكن حتى عند
مقارنة قدرات طلاب الجيل الأول والجيل الثالث عندما كانت
أعمارهم متساوية، نلاحظ أن الطلاب ذو الأداء الأدنى زادوا بنسبة

١١،؛ والطلاب ذو الأداء الأعلى زادوا بنسبة ٣٧٪. أعتقد أن هذا يثبت أن المنهج التعليمي الذي اقترحه سوزوكاكي-سان مرتبط بتحسين القدرات البشرية " قال تابوتشي.

يبدو أن البحث يسير بسلاسة حتى الآن.

إذا واصلنا تعليم الأطفال على هذا النهج، ففي النهاية سنكون قادرين على إنتاج أطفال يفوقون طلاب الجيل الأول في القدرة.

ولكن – سيستغرق الأمر عدة سنوات لتحقيق ذلك.

"كانت هناك أيضاً بعض التغييرات المهمة. على سبيل المثال، قمنا بتحليل نتائج أولئك الذين فشلوا وطُردوا من الغرفة البيضاء واكتشفنا بعض المشاكل. أول مشكلة هي قدرتهم المنخفضة للغاية على التكيف في المجتمع. والسبب واضح بالفعل: ٩٩٪ منهم عاشوا في الغرفة البيضاء فقط. طلاب الجيل الأول على وجه الخصوص لم يستطيعوا فهم العالم الخارجي إلا عبر مواد تعليمية متجزأة وعبر الصور. كان تخيل مناظر المدينة ورسماها في أذهانهم مستحيلاً عليهم. لم يكن لديهم حتى فهم جيد لما تبدو عليه اليابان والدول الأخرى. بينما أظهر طلاب الجيلين الثاني والثالث تحسناً بمجرد أن بدأوا التعلم من خلال الفيديو، لكنهم لا زالوا يفتقرون إلى المعرفة اليومية التي يجب أن

يمتلكها الطفل الياباني. افتقارهم للخبرة العمليّة في التعرّف على آلات البيع والشوارع ومراكز التسوق والمتاجر ومحلات السوبر ماركت في المدينة قد تسبب بإزعاج كبير للغرباء. حتى لو كانوا يعرفون هذه الأشياء بالكلمات والأحرف، فلن يتمكنوا من التعامل معها بشكل طبيعي لأنهم لم يكتسبوا خبرة فعلية في ذلك" قال إيشيدا.

"إذن؟ ما هي استراتيجية الحل؟" سألته.

"ببساطة، إن كان بوسعنا إخراجهم من الغرفة البيضاء وإجراء أمور مثل الدروس الغير منهجية، فستكون الأمور أبسط، لكنني أعلم أننا لا نستطيع فعل ذلك. فكلما زادت عدد مرات الخروج، زاد خطر معرفة وجود المنشأة، وتأثير ذلك على الأطفال الصغار لا يمكن تصوّره"

واصل إيشيدا شرحه وأخرج نظارة واقية كبيرة.

"وهنا يأتي دور وحدة التحكم الافتراضية. باستخدام نظارات الواقع الافتراضي (VR)، يمكننا أن نغرس في نفوسهم إحساساً قوياً بالعالم الخارجي منذ سن مبكرة، وهذا سيسمح لهم بالسفر، التعلم، وتذكر أي مكان في العالم" أكمل إيشيدا.

ثم تابع سويا، متفقاً معه:

"فكرة إيشيدا-سان ليست سيئةً على الإطلاق. سيكون من الرائع أن يتمكنوا من اكتساب الحد الأدنى من الحس السليم الذي يحتاجونه عبر بيئة افتراضية. حتى لو كان مكاناً افتراضياً، إلا أنه يمكن تصميم المواقع فيه بشكل مثالي، وبهذا ستكون تجربة التجول حول العالم مطبوعةً في أذهانهم. أعتقد أن هذا سيجعل التكيف مع العالم الخارجي أسهل بكثير لأن الهيكل متماثل"

إن كان هذا سيمنع خروجهم من الغرفة البيضاء، فهو ثمن زهيد.

وافقت وأكدت على الميزانية الإضافية.

"لا يبدو أن هناك أي مشاكل مع محتويات المنهج"

أوما تابوتشي برأسه راضياً، ونهض كل من إيشيدا وسويا أيضاً.

"لا أمانع استخدام الواقع الافتراضي. يمكنكم تجربة أي شيء

آخر تريدون تجربته. ولكن، أود أن يكون لدى طلاب الجيل الرابع

منهج مختلف هذه المرة" قلت.

"مختلف، هاه؟ ما نوع التغيير الذي ترغب في إضافته؟" سألني.

نظرت إلى سوزوكاكي، الذي كان جالساً في صمت.

"سنعتمد المنهج بيتا"

بمجرد أن أعلنت عن ذلك، توتر الباحثون.

"...هاه؟ أنت... ما الذي قلته للتو؟"

لربما كان سوزوكاكي الأكثر اندهاشاً من بينهم.

"قلت أننا سنعتمد منهج بيتا. لا تجعلني أكرر كلامي" رددت.

أنشأ سوزوكاكي منهجاً به ١٠ مستويات من الصعوبة.

منهج بيتا، وهو الأصعب من بين المستويات العشرة، هو الذي

وصفه سوزوكاكي بأنه يختلف كثيراً عن المناهج الأخرى.

إذا نظرنا للجيل الثالث فقط، فناهيك عن حقيقة أن الأمور تزداد

صرامةً مقارنةً بالتعليم في سن ٠ ، فإن مستوى الصعوبة يأخذ

منعطفاً آخر وقفزةً كبيرةً من بعد سن السادسة، حينما تكون

الأساسيات قد تم ترسيخها.

{تذكير: السن صفر: هو الثلاثة الأشهر الأولى من الولادة}

حتى أنا، من لا أعرف الكثير عن التعليم، قد حكمت على أن منهج بيتا غير فعّال بناءً على ما رأيته من المناهج والقيود لطلاب الجيل الأول، وقررت عدم تطبيقه.

"لقد شرحت هذا لك مسبقاً. قسمت المنهج إلى ١٠ مستويات من الصعوبة، لكن بيتا في بعد آخر لن يتم الوصول إليه أبداً. في الواقع، إن المستوى الخامس أو السادس هو الحد الأقصى للتنمية البشرية" قال سوزوكاكي.

"أنا اتفق معه. لا يمكن حتى مقارنة الجيلين الثاني والثالث اللذان ندرّبهما حالياً بمنهج بيتا. كما أن المنهج الحالي للجيل الثالث ليس بالسهل أبداً، ولن تكون مجاملةً بأن نقول أنه حقق نتائج ملحوظة. واستناداً على ماقلته، فإن اعتماد منهج بيتا الآن لن يفعل شيئاً سوى هدم نماذجنا التي-

"أعلم أنه من الضروري لأجل البحث زيادة مستوى الصعوبة شيئاً فشيئاً وبترتيب. ولكن تسلّق الدرج خطوةً بخطوة يستغرق بعض الوقت. أريد أن أرى حدود البشر في هذا المجال. لا يهمني إذا فشلوا جميعاً" قلت.

"من بين كل الخيارات، اخترت هذا التوقيت؟ في لحظة وصول ابنك إلى هنا...؟"

"ابني هو من سيتلقّى التعليم الأكثر صرامة. هذه الفرصة المثالية. إذا استطعنا إنشاء طالب واحد ناجح على الأقل من منهج بيتا، فستكون ميزة رائعة للبحوث المستقبلية"

"...ولكن، ماذا عن الانتقادات التي سنتلقاها من المؤيدين؟"

"لهذا السبب قلت أننا سنعتمد منهج بيتا عندما يكون طفلي مسجلاً ضمن الجيل الرابع. إن هذا من أجل البحث فقط. لأكون صريحاً، فأنا لن أهتم حتى إذا مات" رددت. { انظروا إلى الحنان }

الجميع، بما في ذلك إيشيدا والبقية، صمتوا وعجزوا عن نطق أي كلمة.

"هل... هل أنت متأكد من هذا حقاً؟"

قد يكون إيشيدا باحثاً غريب الأطوار، لكنه لا يزال إنساناً. لهذا هو منفعل، لكن لا بد أنه أدرك أن هذا هو القرار النهائي.

"أجل. أما بالنسبة للمستوى ٤ من المنهج الذي كنت ستطبقه على الجيل الرابع، فقم بتطبيقه على الجيل الخامس التالي. الاستثناء الوحيد سيكون لطلاب الجيل الرابع فقط. لأنه لا فائدة من تطبيق منهج غير إنساني على كل الأجيال إن لم يكن له مستقبل" أجبت.

لن يكون الأوان قد فات على تغيير المناهج حتى بعد ظهور جميع نتائج الفصل الرابع.

"لدينا عينة معقولة من الأطفال لنجرب عليهم هذه المرة"

عرضت عليه قائمة الأطفال الذين سيشكلون الجيل الرابع، الأمر الذي أبقيته سراً حتى هذه اللحظة.

"هذا... ما مجموعه ٧٤ اسماً؟ هذا أكثر من ضعف عدد الأطفال في الجيل الثالث، أتعلم هذا!؟"

"لقد حرصت على اختيار معظمهم من الفقراء الذين يمكننا استخدامهم ثم رميهم بعيداً"

{ملاحظة: لم يقل "الفقراء" بالتحديد، بل قال: "الذين لا يملكون" وهو وصف لمن لا يملك شيء حقيقياً، لا مال، ولا تعليم، ولا أهل... الخ}

المبلغ الذي دفعته لمجموعة أوبا ووسطاء السوق السوداء المرتبطين بهم لم يكن رخيصاً، ولكن العينة الكبيرة دائماً أفضل من الصغيرة. أنا متأكد بأنني نقلت لهؤلاء الناس مدى جديتي.

لكن الحقيقة هي أن هناك عدداً قليلاً من الأطفال الذين احضرتهم من عالم المال مختلطون بهؤلاء الأطفال الفقراء.

لابد أنهم يحلمون بنمو كبير في بيئة صارمة. لقد أدخلناهم دون قبول أي مسؤولية.

بأي حال، فأنا أخفي أيهم من عالم المال عن الباحثين. لا أريدهم أن يتورطوا في الأمر بأي شكل من الأشكال.

سار سوزوكاكي، الذي كان يستمع في صمت، إلى إيشيدا والآخرين الذين لم يكونوا متحمسين للفكرة.

"لقد تعلمت أموراً عديدة منذ أن بدأت البحث مع إيشيدا-سان والآخرين. وهو أن هناك خطأ لا ينبغي للمرء تجاوزه كإنسان. لدرجة أنني نادم على إنشاء منهج بيتا. لا أستطيع أن أرى أي نتيجة تنتظرنا سوى الانهيار، ولكن طالما أنك تصر، يا أيانوكوجي-سينسي، فمن واجبنا تنفيذ ذلك"

"لكن...!"

"كما قال أيانوكوجي-سينسي، سنطبق المناهج المعتادة على الجيل الخامس وغيره، الجيل الرابع حالة خاصة. إنها أيضاً فرصة رائعة بالنسبة لي لإزالة هذا المنهج المتهور الذي ابتكرته. أعلم أن هذا سيجعل طلاب الفصل الرابع ييكون، لكنني أريد منكم جميعاً أن تتبعوني وتنظروا للأمر بأنه سيرتبط بأبحاث المستقبل"

يبدو أن سوزوكاكي، الذي كان القائد على مدار السنوات القليلة الماضية، قد أصبح أكثر نموًا.

انهم يتعارضون باستمرار حول محتوى البحث، ولكن في النهاية، يوافق كل من إيشيدا والآخرين ويؤمنون برؤوسهم، معترفين بحماس سوزوكاكي وتصميمه.

"من واجبي القلق بشأن هذا الأمر. سأشارك بشكل كامل في تعليم أطفال الجيل الرابع أيضًا" قلت.

لأنه بصفتي ممثلًا للغرفة البيضاء، فيجب أن أكون موجوداً لأشهد النتائج.

"... أفهم مقصدك. بالطبع، سأطيع تعليماتك. ولكن اسمح لي أن أقدم اقتراحاً بشأن معاملة أولئك الذين فشلوا ثم طُردوا" قال تابوتشي.

"ماذا تعني؟" سألته.

"سأقولها بصراحة، إن قدرات الأطفال الذين طُردوا تفوق قدرات الشخص العادي بأضعاف. لن تكون مبالغةً بأن أقول أنه إنجاز جيد. إن التخلص منهم يُعدّ مضيعةً برأيي..."

"ما هو مستوى الإنجاز الذي تتحدث عنه؟ هل تظن أن الهدف هو إدخالهم لجامعة مرموقة أو الفوز على الناس ببعض المسابقات؟" رددت.

"ل-لا، هذا..."

"هذا المستوى جيد بما يكفي في نظر العامة. لكن هدفنا الحقيقي مختلف تماماً. هدفنا هو أن تنتج الغرفة البيضاء بشراً يمتلكون القوة والقدرة على حماية هذا البلد من العالم، والنهوض بهذا البلد وجعله أقوى" فسرت.

ليس الأمر كما لو أنه يمكننا ببساطة إنشاء طلاب شرف، ثم إرسالهم إلى عالم السياسة ليفوزوا. ما هو ضروري، ما أريده أنا، هو القدرة على التغلب على الآخرين.

شخص لن يستسلم أبداً، شخص لديه إرادة فولاذية لن تهتز إطلاقاً.

وحده الشخص الذي يُعتبر وحشاً في نظر الناس هو من يمكنه شق طريقه إلى عالم السياسة المتدهور في زمننا هذا.

"أحرص على الاهتمام بالمطرودين جيداً وإعادتهم باسم والديهم. طالما أن لديهم قدرات استثنائية، فسيكون الآباء راضين إلى حد ما" أخبرته.

"...إذن ماذا عن الأطفال الذين لا آباء لديهم؟" سألني.

"كما هو مخطط. أرسلهم إلى المنشأة التي أعدناها لهذا الأمر

ثم اتركهم ينطلقون في البرية. هذا بعد تدريبهم على ألا

يتفوهوا بحرف عن الغرفة البيضاء طبعاً"

"لكن هذا وحده لن يكون كافياً لجعلهم مستقلين ومنحهم

القدرة على الانخراط بالمجتمع" قال تابوتشي.

"إذن ماذا؟ لقد قدمنا لهم التعليم. بالرغم من أنهم يعانون من

مشاكل، فقد أظهروا تميّزاً أكثر من أقرانهم في نفس السن.

ستكون لديهم العديد من الفرص لتسلّق سلّم النجاح كما ترغب

أنت. هل لديك مشكلة مع ذلك؟" رددت.

تابوتشي هو الباحث الوحيد الذي يعارض بشدة الفكرة العامة.

لهذا السبب علي تحذيره بشدة.

"أخرس واتبع أوامري. إذا عصيتها، فسوف أقطع رأسك، حتى لو

كنت أنت، فلن أرحمك. هل كلامي واضح؟"

"ن- نعم، أنا آسف جداً"

رن هاتفي المحمول. كان المتصل ساكاياناغي.

"سأغادر لبعض الوقت. يُرجى متابعة المناقشة حول كيفية التعامل مع منهج بيتا" أمرتهم.

خرجت إلى الردهة وأجبت على الهاتف فور أن أغلقت الباب.

"أيانوكوجي-سينسي..."

"ما الخطب، ساكاياناغي؟ تبدو كئيباً للغاية"

"لم أرغب في التواصل معك بهذه الطريقة، لكنني سمعت أن ابنك قد وُلد"

"صحيح. أنا آسف لأنني لم أقم بإطلاعك على الأمر. كنت منغمساً في انشغالاتي"

"...هل أنت متأكد من هذا حقاً؟ إن هذا هو ابنك الذي طال انتظاره، كما تعلم؟"

"لقد كنت مستعداً لذلك منذ أن قررنا بناء الغرفة البيضاء. أنا رجل يقوم بتعليم الأطفال المهجورين. لم أفكر مطلقاً في تأسيس عائلة شرعية"

"لكنني أعتقد أن هذه قفزة كبيرة إلى حد ما. الأطفال الذين يأتون من الملجأ لديهم تاريخ مؤسف في التخلي عنهم، وهم سعداء بأنهم قادرون على أن يكبروا في الغرفة البيضاء دون أي مشاكل. لكن ابنك حالته مختلفة. انه يستحق حب أمه وأبيه"

"لقد حسمت قراري بالفعل"

على الطرف الآخر من الخط، ابتلع ساكاياناغي ريقه.

"أنا آسف لتحويل هذه المكالمة عليك، لكنني أود استشارتك حول شيءٍ واحدٍ" قلت.

"استشارتي، هاه...؟"

"أنا على يقين بأنك ستنجب طفلاً يوماً ما. أود القول بأنني

مستعد لقبول طفلك في الغرفة البيضاء إن أردت ذلك"

"...أنا لست قوياً مثلك، سينسي. حين يولد طفلي، فأنا أنوي تربيته

مع زوجتي بكل حب وتفاني" ردّ ساكاياناغي.

"أنا أرى. كنت أعرف أنك ستقول ذلك"

إنه ساكاياناغي. أنا متأكد من أنه سيربي طفلاً ممتازاً ويوفّر له

التعليم المناسب.

سأعتبر ذلك إنجازاً آخر أتطلع إليه شخصياً.

الفصل الخامس:

قصة أطفال أبرياء

مقدمة:

{المتحدث أيانوكوجي كيوتاكا}

لون...

لون أحاط بي من جميع النواحي.

أول شيئ تذكرته هو اللون الأبيض، الذي يغطي السطح بدرجة متساوية.

كما يوحى اسمها: "الغرفة البيضاء"، فاللون الأساسي لهذه المنشأة هو الأبيض.

حتى السقف كان بنفس اللون.

أولى ذكرياتي هي أنني كنت أحدق في ذلك السقف الأبيض بالكامل.

قبل أن أبدي أي اهتمام باللعب بأطراف أصابعي أو التحديق من حولي، كنت أتسائل فقط عن ماهية هذا السقف.

يوماً بعد يوم، قضيت المزيد والمزيد من الوقت محدّقاً في هذا السقف.

في البداية بكيت، بكيت لأنني كنت وحيداً، لكنني أدركت في النهاية أن لا أحد سيأتي لإنقاذي.

عند التفكير بالأمر الآن، فبكائي آنذاك كان نتيجة إحساس شعرت به في غرائزي، ولم يكن منطقاً.

هذا هو أول شيء يتعلمه المولود الجديد، الذي لا يستطيع الكلام، عندما يفهم بيئته.

بعد ذلك، لاحظت وجود أصابعي.

قضيت اليوم كله انظر إلى أصابعي الصغيرة، أمصّها وألعقها، ولا شيء آخر، أمضي الوقت دون أن أفعل أي شيء.

الغذاء الضروري لأجل العيش كان يجلبه لنا البالغون المتحدّرون.

نفس الأمر في حالة المرض. حيث تتم معالجتني على الفور ومن ثم أعود إلى حياتي اليومية المعتادة.

لا وجود للذعر، لا وجود للقلق، ولا وجود للسعادة.

ثم في النهاية، بدأت أدرك. بدأت أفهم أنه تتم رعايتي في هذا المكان، بحرص وبصرامة في نفس الوقت.

البشر لديهم مشاعر ك الفرح والغضب والحزن والمتعة.

ولكن، كل هذه المشاعر لا جدوى منها في هذه المنشأة. لقد أدركت ذلك في مرحلة مبكرة جداً، بعقلي الذي لم يكتمل نموّه بعد.

لا عجب في ذلك.

سواءً ضحكت أو بكيت، غضبت أو حزنت، فإن المدرّبين لن يأتوا لمساعدتك

المرّة الوحيدة التي تمكّنت فيها من التقدم للأمام كانت عندما حققت إنجازاً ما.

كان ذلك في الثانية من عمري حسبما أتذكر، حيث أول شيء فهمته هو أن الكلمات تُستخدم للتواصل.

كان هناك مدرّب جالس أمامي، وأنا كنت أجلس أمامه.

لم يكن هناك أي شيء بين يديه – مجرد مدرّب يمدّ إلي يديه المفتوحتين ببساطة.

بعد ذلك بوقت قصير، وضع المعلم قطعة حلوى صغيرة في يده اليمنى، ملوّحاً بها أمامي حتى أراها.

بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في هذه المنشأة، فإن ما يُسمى بالوجبات الخفيفة كان شيئاً نادراً للغاية.

هذه الحلوة كنا نُحرم منها في العادة. عندما كنت صغيراً، لم أكن استثناءً، أتذكر أنه كانت لدي نفس الرغبة الشديدة بتناولها كرغبة باقي الأطفال.

"ان استطعت إخباري في أي جانب توجد الحلوى، فيمكنك تناولها" قال المدرّب.

ثم أمسك البالغ قطعة الحلوى بيده اليمنى وبدأ يستميلني بها. وجهه كان صارماً، شبه خالي من التعابير.

من ناحية أخرى، الطفل الذي يواجهه هو – أيانوكوجي كيوتاك، بعبارة أخرى، أنا، لم تكن لدي مشاعر بعد أيضاً.

كان كلا الجانبين بلا أي مشاعر، ولكن على عكس المدرّب، الذي كان مركزاً على تأدية عمله فقط، فأنا كنت بموقف طبيعي.

علاوةً على ذلك، كان الأطفال الآخرون مثلي.

شعرت أن الأطفال الآخرين قد فهموا أيضاً أن المشاعر لن تؤدي سوى إلى تقييدهم.

كل شخص بالغ يخفي مشاعره كان يقابله طفل ليست لديه مشاعر في الأساس.

"سأمنحك ثلاث فرص، ثم ستخسر"

همس المعلم بذلك أمامي.

"..."

لم أستطع بعد أن أفهم كلمات البالغين وهياكلهم.

فرصة، تفويت، يستحيل على طفل يبلغ من العمر عامين أن يفهم أيّاً من هذه الكلمات.

ومع ذلك، يمكنه أن يشعر بالفطرة بما يُطلب منه.

يمكنه أن يشعر بما يُراد منه فعله.

وبما أنني أرى موقعها بعيني، لمست ببساطة اليد اليمنى.

فتح المدرّب يده اليمنى فوراً، وسُمح لي بأخذ قطعة الحلوى الصغيرة.

في الوقت ذاته، كان الأطفال الآخرون يسعون أيضاً للحصول عليها مثلي.

لقد وضعها جميع المدرّبون في أيديهم اليمنى، وكل الأطفال قدّموا الإجابة الصحيحة.

"التالي"

هذه المرة أخذوا الحلوى في يدهم اليمنى، ولكن سرعان ما حوّلوها إلى يدهم اليسرى بدلاً من ذلك.

بالطبع، لمست اليد اليسرى دون أدنى تفكير.

إجابة صحيحة أخرى.

كررت هذا الفعل البسيط أربع مرات، وحصلت على أربع قطع حلوى في المجموع.

لم تكن بتلك الحلاوة، ولكن مثل هذه الحلويات كانت تتمتع بشعبية لدى الأطفال، نظراً لندرتها في الغرفة البيضاء.

لم أكن مختلفاً عنهم، وأذكر بأنني أحببت طعم هذه الحلوى.

"التالي"

الجولة الخامسة.

هذه المرة، وضع المدرّب ذراعيه خلف ظهره ثم أمسك الحلوى بإحدى يديه، وعرض عليّ كلتا يديه وهما مغلقتان.

وضعية كلتا اليدين والقوة فيهما كانتا متشابهتين على الأغلب. كما أن تعابير المدرّب لم تتغير، ولم أتمكن من قراءة أي شيء بالنظر إليه.

بهذا، كان مستحيلا تحديد اليد التي بها الحلوى بشكل موضوعي.

بغض النظر عن اليد التي ستختارها، فالنسبة تظل ٥٠ / ٥٠.

لذا، في هذه الحالة، سأعطي الأولوية للوقت.

لمست اليد اليمنى بشكل عشوائي. كانت فارغة.

تفاوت الأطفال في الاختيار، لكن معدل اختيار اليد اليمنى كان أعلى، رغم أنني متأكد من عدم وجود سبب لذلك.

لكن، في النهاية، ظهر أن جميع المدرّبين كانوا يمسكون الحلوى بأيديهم اليسرى.

"التالي"

أخفى المدرب يديه مجدداً خلف ظهره بعد أن وضع الحلوى في إحداهما.

{في المرة السابقة عرض اليمين عليه، لكن هذه المرة كانت اليدان خلف ظهره}

تساءلت عما إذا كانوا سيواصلون جعلنا نخمن بنسبة ٥٠/٥٠.

لا معنى لأي من الخيارين، لكن ربما ينبغي علي اختيار اليد اليسرى للتأكد.

لا.

بعد التفكير للحظة، قررت أن انظر حولي أولاً بدلاً من الإجابة على الفور.

كان تركيز الأطفال موجهاً صوب المدرب والحلوى التي أمامهم، ولم يشيخوا بنظرهم عنهما ولو للحظة.

هذه المرة، اختار معظم الأطفال اليد اليسرى، لكن الإجابة الصحيحة كانت اليمين.

لذا، فإن احتمال أن يكون المدرب الذي أمامي ممسكاً بالحلوى بيده اليمنى مرتفع.

أشرت إلى اليد اليمنى، ثم بدأ يفتحها ببطء، وأظهرت الحلوى ذات اللون الأخضر نفسها.

"التالي"

لم أتلقي أي ثناء حتى لو اخترت الإجابة الصحيحة، لكن على الأقل يمكنني تناول الحلوى.

أثناء لعق الحلوى بطرف لساني، استجمعت تركيزي مجدداً.

كرر المدرب نفس الأمر، أمسك الحلوى بإحدى يديه وأخفاها وراء ظهره.

بالطبع، بدأت انظر حولي مجدداً لأرى ما سيختاره الأطفال الآخرون، لكن...

بالرغم من أن جميع الأطفال قد قدّموا إجاباتهم، إلا أن الأيدي لم تفتح.

"أنت الأخير" قال المدرب.

بمعنى آخر، لن يفتحوا أيديهم حتى يقدم الجميع إجابته.

بحكم أن الحالة الحالية ليس فيها أي تلميح، لذا أشرت فقط إلى اليد اليمنى.

ولكن، جميعنا أخفقنا. كل من الأطفال الذين أشاروا إلى اليمين،
والذين أشاروا إلى اليسار قد أخفقوا.

في هذه المرة المرحلة، تم إقصاء الكثير من الأطفال الذين
أخفقوا للمرة الثالثة، وأصبحوا غير قادرين على اكتساب فرصة
أخرى.

لم يتبقى لي سوى فرصة واحدة أخيرة.

"التالي"

للمرة الثالثة، أمسك الحلوى بإحدى يديه وأخفاها خلف ظهره.

لم أستطع أن أفكر في أي طريقة للحكم على اليد التي بها
الحلوى، وبدا أنهم لن يفتحوا أياديهم إلا بعد أن يقدم كل
الأطفال إجاباتهم.

في هذه الحالة، لا فرق بين اختيار اليمين أو اليسار.

هذا صحيح لا محالة.

... أو ...

انها فرصتي الأخيرة.

ماذا لو لم تكن في أي من اليدين..؟

لم يسأل المدرّب عن اليد التي توجد بها الحلوى.

طلب فقط الإشارة إلى مكانها.

بمعنى آخر، ربما يكون هناك احتمال بأن تكون الحلوى مخفية في مكان آخر غير يده اليسرى أو اليمنى.

فكّرت بدماغ الطفل الذي لدي...

دون أن ألمس أيّاً من اليدين، أشرت إلى ظهره.

"..."

"لماذا أشرت ورائي؟"

"حلوى، يدين لا"

أجبت بهذه الطريقة، فما زلت غير قادر على التحكم بكلماتي جيداً بعد.

دون أن ينطق بكلمة، فتح المدرّب كلتا يديه في نفس الوقت.

ثم رأيت أن هناك حلوى في يده اليمنى.

"كان حظك سيئاً. الإجابة الصحيحة هي اليمنى"

بعد أن ردّ بذلك، وضع المدرّب قطعة الحلوى الصغيرة في فمه.

من بين الطفلين المتبقين الآخرين، أجاب أحدهم بشكل صحيح،
ونال قطعة الحلوى.

"سأمنحك فرصةً أخيرة، كميزة خاصة بالنسبة لك"

أخذ قطعة حلوى ثم وضعها خلف ظهره وأمسكها بإحدى يديه،
كما لو كان يعيد نفس الشيء، ثم عرضهما علي.

في المرة السابقة ظننت أن كلتا يديه خلفه ستكون فارغة، لكن
الحلوى كانت في يده اليمنى.

إذن، هل كانت مجرد فرصة لتخمين مكان الحلوى بنسبة ٥٠/٥٠
دون إخفائها في مكان آخر غير اليدين منذ البداية؟

أم خمن في المرة السابقة بأنني سأفكر بأن الحلوى ستكون خلف
ظهره بعد أن أخفاها مرتين في إحدى يديه، ولذلك تعهد
إخفائها في يده مجدداً لخداعي؟

أليست احتمالية أن تكون الحلوى في إحدى يديه أعلى من أن
تكون كلاهما فارغتان؟

أشار الطفل المتبقي إلى اليد اليسرى.

أتسائل ما الذي عليّ فعله...

يسار، يمين، أم مخفية وراء ظهره؟

"خلف" قلت.

بعد أن فكّرت بالأمر، قررت المراهنة.

رفضت اختيار أيّاً من اليدين، مُفترضاً أن كلتاها فارغتان.

فتح المدرّب كلتا يديه. وظهر أن هناك حلوى في يده اليسرى.

"لم يحالفك الحظ. لقد أخفقت. هل تشعر بالإحباط؟"

صحيح أنني أشعر بخيبة أمل.

أومات برأسي قليلاً.

ليس لأنني خسرت الحلوى. كان سبب الإحباط هو عدم نجاح

فكرتي.

"هذا الطفل ليس كغيره"

تجمع الكبار بجواري وكانوا يهمسون لبعضهم البعض.

نظراً لأنني لم أستطع فهم الكلمات المعقدة في عمر عامين،

فأنا أتذكر ذلك الوقت فقط كفترةٍ قد مرّت من عمري.

"كل الأطفال باستثناء كيوتاكا اختاروا اليد اليمنى أو اليسرى

باقتناع تام. ولكن كيوتاكا لاحظ الاختيارات في محيطه، وكان

مدرکاً للخيار الثالث الذي قد يتم إخفاء الحلوى فيه. علاوةً على ذلك، حتى بعد أن اتضح أن الحلوى غير مخفية في الخلف، لم يتخلّى عن فكرة أنه يمكن إخفاؤها هناك. هذه ليست أفكار طفل في الثانية من عمره"

"ربما أنت تبالغ بعض الشيء؟"

"ولكن، في جميع الاختبارات الأخرى التي أجريناها حتى الآن، كانت طريقة تفكير هذا الطفل ووجهات نظره مختلفة" في خضم سماعي لهذه الأفكار التي لم أفهمها، قمت بالتقاط كلمات المدرّب وحفرتها في ذاكرتي.

قد أحصل على بعض التلميحات من هذه المحادثة لاحقاً.

حين أصبح كبيراً يوماً ما، يمكنني فقط فتح درج الذكريات هذا والقيام بما يجب عليّ فعله.

"...إن طريقة نظره إلينا مخيفة إلى حد ما. كما لو كان يفهم ما نتحدث عنه"

"مستحيل... إن عمره عامين، كما تعلم. لا يمكن له أن يفهم أي شيء سوى أدنى حد من الكلمات الأساسية"

"هذا صحيح، لكن..."

رن الجرس، وتردد صدى الإعلان عن نهاية الاختبار في جميع أنحاء
الغرفة.

نظر الكبار إلى بعضهم البعض، ثم أمروا الأطفال بالبقاء كما
هم، وغادروا الغرفة.

لم يبكي أي من الأطفال، بل نظروا إلى المشهد المعتاد بدلاً من
ذلك.

لم يكن هناك أي خوف من أن تُترك وحدنا، هذا الشعور قد اختفى
منذ فترة طويلة.

لم يطلب أحد النجدة.

لأنه منذ أن أصبحنا بعمر عامين، فقد كان هذا السلوك منحوتاً
في عظامنا ولحمنا بالفعل.

الجزء الأول:

في بقايا أخرى من الذكريات التي حفرتها في ذهني.

في بعض الأحيان، تتبادر إلى ذهني بعض الأمور أثناء القيام بعملية محو للذكريات الغير ضرورية.

"اجلس وقل اسمك"

قل اسمك.

تلقي عقلي هذه التعليمات، وسرعان ما أرسل المخ إشارة إلى الحلق.

"كيوتاكا"

هذا هو الرمز الخاص بي. الشيء الذي يعينني.

عامل مهم للتمييز بين البشر.

تم تعليم الأسماء لجميع أطفال الغرفة البيضاء كطريقة للتمييز بين كل فرد.

ولكن، حين كنا صغاراً، لم يتم إخبارنا بأسمائنا العائلية، وكان جميع المدرّبون ينادوننا باسمنا الأول.

لم يكن هناك ما يستدعي معرفة الأمر في ذلك الوقت، ولكن السبب كان لأن تعريفنا بألقابنا من شأنه أن يمثل عقبة بالنسبة لهم.

كان من الواضح أنه قرار ناتج عن خوفهم من إمكانية اجتماعنا بعائلاتنا مستقبلاً.

في عمر أربع سنوات تقريباً، بدأ تطبيق مناهج جديدة علينا واحداً تلو الآخر.

"سيتم إجراء الاختبار التعليمي الآن"

لابد أن هذا يعني بأنه اختبار كتابي.

قام الجميع بتصحيح وضعياتهم، ونظروا إلى ورقة الاختبار.

كانت الأحرف مكونة من خمس فئات: الهيراغانا، والكاتاكانا،

الأبجدية اللاتينية، والأرقام، والكانجي البسيط.

لقد تعلمنا بالفعل الكتابة خلال عام واحد بعد مضي ٣ سنوات

من عمرنا، لذا لم يكن هناك أي ارتعاش في أصابعي أثناء إمساك

القلم وتحريكه.

إذا لم أحرز نتيجةً محددة في غضون الوقت المحدد، فسوف

أعرض للعقاب.

في نفس الوقت، سيتحققون أيضاً من مدى جودة خط اليد خاصتنا. لن نحصل على أي درجات إضافية إن كانت الأحرف مكتوبةً بشكل جيد، ولكن سيتم خصم بعض الدرجات إذا شعرت بالذعر وكتبت بشكل سيء، لذا يجب توخي الحذر.

لا أحد في هذه المنشأة يتساءل عما إذا كان بإمكاننا حل الاسألة التي نواجهها أم لا.

إن سألت عن السبب، فستكون الإجابة الوحيدة هي أنه يمكن لجميع المتواجدين حالياً فعل ذلك.

أولئك الذين لم يُفلحوا في ذلك لقوا حتفهم في سن الثالثة. مجموعتنا، التي يطلقون عليها اسم الجيل الرابع، كانت في البداية تضم ٧٤ شخصاً في المجموع.

ولكن، كما سبق وذكر، فقد تم بالفعل طرد الأطفال الذين لم ينجحوا في سن ٣ سنوات.

لهذا السبب، عددنا حالياً ٦١ شخصاً. ونقضي معظم أوقاتنا معاً، باستثناء وقت النوم.

كانت فترة الاختبار ٣٠ دقيقة، ولكن نظراً للمحتويات، فهناك إمكانية لحل الاسألة في حوالي نصف إلى ثلثي المدة المحددة إذا قمنا بذلك دون أن نتردد.

الأمر نفسه ينطبق على جميع الاختبارات الكتابية التي تم إجراؤها في الغرفة البيضاء.

قم بحل الاسألة وانتقل للسؤال الثاني. ابحث عن الإجابة ثم اكتبها.

في الوقت ذاته، كنت أتأكد مما إذا قد كان حلّي صحيحاً للاسألة السابقة.

بعد تدوين كل الإجابات، رفعت يدي اليمنى على الفور.

بعد أن أشرت إلى أنني انتهيت، قلبت الورقة.

الحصول على الدرجة الكاملة ليس سوى الحد الأدنى المطلوب في الاختبارات الكتابية. كل من الكتابة الجيدة والسرعة في الحل ضروري أيضاً.

هذا هو الاختبار الكتابي السابع لنا منذ أصبحنا بعمر الرابعة، وقد حصلت على المركز الأول ٤ مرات متتالية.

حصلت على المركز ٢٤ في الاختبار الكتابي الأول، المركز ١٥ في الاختبار الثاني، والمركز السابع في الاختبار الثالث، لم أكن في القمة منذ البداية.

استفدت من الوقت لفهم هيكل الاختبارات الكتابية واستيعاب المنطق والتحسين اللازمين لحلّها.

بمجرد أن فككت الشفرة وراء الاختبارات، لم يتجاوزني أحد، وصقلت نفسي أكثر بالتأكيد.

كان الفارق في فترة حل الاختبار بيني وبين صاحب المركز الثاني يتسع مع كل اختبار كتابي جديد، ووصل إلى ٥ دقائق في هذه المرة.

حتى لو حصلت على الدرجة الكاملة، حتى لو نلت المركز الأول، فلن يمدحني أحد.

بعد ان اجتاز الجميع الاختبار، انتقلنا إلى الجزء التالي من المنهج.

"الآن سنبدأ مع الجودو. جميعكم، غيِّروا ملابسكم واتبعوا

المدرب إلى الغرفة الأخرى"

المصارعة.

مثلها مثل الاختبارات الكتابية، فقد تم إضافتها إلى المنهج عندما أصبحنا في سن الرابعة ايضاً.

لقد مرت ٤ أشهر منذ أن تعلمت الجودو.

حين عُرسَت الأساسيات بداخلي، تقدمت لدرجة أنني أصبحت قادراً على القيام بالراندوري في القتالات الحقيقية.

{ملاحظة: الراندوري: أسلوب القتال الحر في الجودو}

"ها!!!"

ارتجفت عيناى وشعرت بألم حاد في ظهري.

في المواجهات مع المعلمين، كان الأطفال دوماً ما يعانون من الأذى. وأنا لست استثناءً من ذلك.

"انهض!"

ضربني بلا رحمة، وارتطمت بالأرض، غير قادر على التنفس؛ لكنهم لن يسمحوا لي بأن ارتاح.

إذا لم استيقظ على الفور، فإن الذراعين السميكتين ستطيران نحوي مجدداً بالتزامن مع التوبيخ.

ضُربت مجدداً وارتطمت بالأرض، حاولت الدفاع عن نفسي، لكن الضرر كان أكبر من أن أتنفس بعده.

حين ثبّتني على الأرض، كان الأمر نفسه يتكرر مع البقية حولي. كان الأطفال يتلوّون من الألم وهم يبكون أو يصرخون.

"أنا... لا أستطيع الوقوف بعد الآن...!"

كما لو كانت تتوسّل طلباً للرأفة، تشبّثت ميكورو التي خارت قواها بساقي المعلم.

"انهضي بأي حال!"

دفع ذراعيها بالقوة وطالبها بالوقوف، لكن لا يبدو أن جسدها قادر على الحركة.

حقيقة كونها فتاة لن تؤخذ بالاعتبار، على الأقل في هذا المكان.

"قلت لك انهضي!"

بعد أن ركلها ركلةً أسقطتها على الأرض، بصقت ميكورو القيء. بالطبع، البالغ لم يركلها بجدية.

ولكن، من الواضح لكل من رأى المشهد بأن الركلة كانت قوية بشكل لا يصدق.

"لن أبدي أي رحمة، حتى لطفل! عليك أن تدركي هذا الآن!"

في العادة، الشخص ذو العقل السليم سيرفض بشدة إيذاء طفل إلى هذه الدرجة.

ولكن المدربين الذين تم إحضارهم إلى هذه المنشأة المسماة بالغرفة البيضاء لم يكونوا عاديين.

إنهم من النوع الذي لن يتردد حتى في إرسال النساء والأطفال إلى حافة الموت.

"مهما كان عدد الذين يختفون منكم، فلن يبكي أحد من أجلكم! قفي من أجل نفسك وتعالى إلي!"

حاولت ميكورو، المتشنجة والغير قادرة على التركيز، أن تضع يديها على الأرض محاولةً الوقوف.

"أجل! هكذا! فلتريني شجاعتك!"

"اه، آاه.. آاه...اه...!"

ومع ذلك، ربما كانت إصابتها حرجة بسبب الركلة السابقة، لذا انهارت ميكورو وفقدت وعيها.

"تسك! جبانة، هاه؟ خذوها بعيداً الآن! إنها عائق!"

تحرك المدرب غاضباً، وصرخ بينما كان يسحب ميكورو ليخرجها بالقوة.

هل ترى هذا مشهداً يُرثى له؟

في هذه الحالة، عليك أن تعيد التفكير في الأمر.

هذه ليست سوى البداية، مجرد قطرة من المحيط.

ردود الفعل الشديدة مثل رد فعل ميكورو تتلاشى يوماً بعد يوم، وحتى التعبير عن الألم يتلاشى.

حتى الغريزة البشرية يتخلص منها الدماغ باعتبارها وظيفة لا لزوم لها.

من الطبيعي أن تسقط جاثياً، من الطبيعي أن تعاني صعوبةً في التنفس. من الطبيعي أن تشعر بالألم شديد لا يسمعك إلا البكاء من بعده.

ومع ذلك، فإن التفكير في كل هذا يعد إهداراً للموارد.

السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق هو محاولة تقليل عدد
المرات التي يمكن أن تسقط فيها خلال المهلة الزمنية المحددة.
بالطبع، الخيار المثالي هو هزيمة خصمك.

ولكن الخصم له الأفضلية الساحقة في كل من القوة والبنية
والتقنيات.

لا حاجة للقول أنه ليس من السهل تقليص الفارق بين مستوى
الطفل والبالغ.

وقف الجميع، ظاهرةً عليهم آثار الضرب والكدمات بعد أن أُجبروا
على القتال بقوة ودون أن يلتقطوا أنفاسهم.

بعد تلقي التدريب الصارم من المدربين، لدينا التزام بإجراء
راندوري مع ثلاثة أشخاص في نهاية هذا اليوم.

{ كل شخص سيقابل ثلاثة أفراد بشكل منفصل، قتال حر }

لقد أدركت أن أي فريسة تبدو وكأنها قد ضعفت مُقدّر لها أن
يلاحقها القوي.

مجموع سجلي هو ١٤٤ معركة.

١٢٧ انتصاراً و ١٧ هزيمة.

إلى جانب ذلك، آخر ٦٤ انتصاراً حققته كان على التوالي.

يتناوب خصومنا بشكل لا علاقه له بالجنس، وهذه المرة وقف

شيرو أمامي بصمت، يجهّز وضعيته بينما ينتظر إشارة البداية.

يتمتع شيرو بسجل إيجابي ساحق، حيث حقق ١٣٥ انتصاراً و ٩

هزائم.

لقد واجهته مرتين حتى الآن، بفوز واحد وهزيمة واحدة.

خسرت في المرة الأولى، ولم أخسر في مباراة العودة.

ولكنه يتمتع بأكبر قدر من المهارات في الجودو من بين الطلاب

الآخرين.

لأن هذا عدو قوي لا يمكنني التساهل معه على وجه التحديد،

فإن حساسيتي تزداد حدة.

شيرو دائماً عدواني ويأخذ زمام المبادرة في تنفيذ الحركة

الأولى في معاركه مع الآخرين، ولكن اليوم، في معركته الثالثة،

اتخذ موقف الانتظار والترقب وبدأ أنه يهدف إلى هجوم مضاد.

أنا مُرحب بهذا الأمر، لأنني أريد زيادة خبرتي الهجومية في

مواجهة خصم قوي.

"ابدأ!"

تزامناً مع صوت المعلم، بدأنا نضالنا وقاتلنا حتى النهاية المريرة،
بهزيمة يحملها كلانا على ظهره.

سواءً فوز أو خسارة، فسوف ننتقل إلى الجزء التالي من المنهج
وكان شيئاً لم يحدث.

الكاراتيه يُعد أحد فنون الدفاع عن النفس، والذي سيبدأ بعد
قليل.

في الكاراتيه، يتلقى الطلاب المزيد من الضربات من المدربين
مقارنةً بالجوذو.

لاشك في أنه مع بلوغنا 5 أو 6 سنوات سيزداد التنوع في فنون
الدفاع عن النفس.

كان هناك وعي مشترك بهذا بين جميع الأطفال.

الجزء الثاني:

في سن الخامسة تقريباً، تقلّص عدد الأطفال بشكل أكبر، وفجأةً أصبحنا ٥٠ طفلاً في المجموع.

لم يهتم أحد. ليس لدينا وقت لهذا.

في هذا المكان، الشيء الوحيد المطلوب منا هو قدراتنا الخاصة. لا توجد نهاية لهذا.

لا، حتى لو كانت هناك نهاية، فهي بعيدة، بعيدة جداً.

إذا توقفت عن الحركة ولو لمرة واحدة، فلن تتمكن من اللحاق بمن سبقوك مجدداً.

قد يعتقد المرء أن هذا غير عادي.

لكنني لا أعتقد ذلك.

بالنسبة لي، هذا هو المعتاد، هكذا هي حياتي اليومية.

في يوم من الأيام، بعد مرور بعض الوقت على انخفاض أعدادنا كثيراً. تجمعنا جميعاً بحلول وقت العشاء.

خلال العشاء، يغادر المدرّبون، ويترك الأطفال وحدهم مع بعضهم البعض.

ومع ذلك، لم يتحدث أحد إلى غيره بشكل مباشر، ولا مرةً واحدة حتى.

لدرجة أنني لم أسمع صوت أحد من بيننا سوى صوت المدرّب.

لماذا لا يتكلمون؟

ليس الأمر كما لو أن المدرّبين يمنعون ذلك.

كل مافي الأمر أنه ليست هناك حاجة للمحادثة، لذلك لا أحد يتحدث.

نحن نعرف أسماء بعضنا البعض من خلال المدرّبين، ونعرف أيضاً مدى قدرة كل شخص على الدراسة، والقدرة الرياضية لكل شخص.

كل قدراتنا الداخلية واضحة للعيان.

في الأساس، لا توجد أي أطعمة أحبها أو لا أحبها.

قاعدة "تناول كل ما يُقدّم إليك" لا تتغير أبداً وتنطبق على الكل.

بمعنى آخر، ليست هناك حاجة للتحدث عن الوجبة أيضاً.

وكذلك لا وجود لمفهوم بأننا جميعاً طلاب نتعلم جنباً إلى جنب.

الشخص الذي لا يساعدك أو يعيقك يصبح وجوده ببساطة مجرد جزء من البيئة المحيطة بك.

"لا أحب هذا..."

كان بإمكانني سماع فتاة اسمها يوكي، تجلس أمامي دائماً، تتمت بذلك بصوت خافت.

المحادثات الخاصة خلال العشاء غير محظورة، لذا لا يُعتبر هذا سلوكاً إشكالياً.

كل مافي الأمر أن لا أحد يشعر بالحاجة إلى التحدث مع بعضهم البعض، لذا فهم لا يفعلون ذلك.

لكن هذه المرة، حدث التغيير الأول.

ظننتها ستتخلى عن الكلام بعد أن لم يرد أحد أو يتفاعل، لكن يوكي استمرت بالحديث.

"كيوتاكا، هل يعجبك هذا؟"

بينما هي أمامي، سألتني عما إذا كنت أحب الجزر أم لا.

هل يجب عليّ الرد أم لا؟

بأي حال، لم أشعر أبداً بأي شعور بالإعجاب أو عدم الإعجاب بالجزر في المقام الأول.

لا أنظر إليه سوى كنوع من التغذية التي يجب أن يستهلكها البشر.

يُشكل بيتا كاروتين معظم العناصر الغذائية في الجزر.

وتتمثل وظيفته في التحول إلى فيتامين A بداخل جسمك بعد أن تتناوله.

يحمي خلاياك من الشيخوخة، ويحافظ على صحة الجلد والأغشية المخاطية.

كما أنه مهم جداً للحماية من الفيروسات، و-

"هل تحب الجزر أم لا؟" سألتني.

"أنا لا أحبه أيضاً"

الشخص الذي أجاب لم يكن الشخص الذي وجّهت إليه يوكي السؤال، بل كان شيرو الجالس على يساري.

متفاجئاً بذلك ربما، أشاحت يوكي بنظرها سريعاً نحو شيرو.

بينما لفت انتباهي بواسطة محادثتهما، قمت بفحص كاميرا المراقبة الأمنية.

يبدو أنهم يراقبوننا كل يوم وطوال الوقت، حتى في وقت العشاء.

لابد أنهم يسجلون أصواتنا أيضاً.

بالنظر إلى عدم وجود توبيخ أو رد فعل حتى الآن، فيبدو أن هذه المحادثات مسموح بها بعد كل شيء.

ومع ذلك، لم يتم تشجيعنا ولا مرةً واحدةً على إجراء مثل هذه المحادثات.

طالما أنه لا توجد ميزة لإجراء محادثة، فلا داعي للرد على الاثنين.

هل أحب الجزر أم أكرهه؟

كانت الإجابة هي أنني لا أكرهه.

دائماً ما أشعر بالضياع بعد وقت العشاء. لأنني لا أعرف كيف أمضي الوقت.

خيارى الأفضل هو الجلوس والانتظار، نظراً لأن هذا هو أكثر شيء مريح أقوم به.

بدا الأمر مختلفاً بالنسبة لـ يوكي، حيث كانت تحوم حول الغرفة بمفردها.

في رأيي، لم يكن التجول سوى إهداراً للطاقة، لكنني فقط راقبت بصمت.

بعد أن طافت حول الغرفة الضيقة ثلاث مرات، وأمام عيني مباشرة...

"آه..."

كانت على وشك السقوط أمامي، كما لو أنها تعثرت.

مددت يدي على الفور، ومنعتها من السقوط.

"من الغريب السقوط حين لا يكون هناك سبب لذلك، هاه؟"

بعد أن قلت ذلك، مقدماً تحليلاً للموقف، فوجئت يوكي وتوسّعت عيناها.

"أم أنك كنتٍ منهكةً للغاية؟ لا... لا يبدو الأمر كذلك"

لم أستطع أن أفهم سبب تعثرها.

إلى جانب ذلك، يبدو أن يوكي بنفسها لم تفهم.

"آه. لا أعرف لماذا تعثرت رغم أنني لست متعبة. هذا غريب بعض

الشيء، هاه؟"

بعد أن قالت ذلك، أظهرت يوكي أمامي تعبيراً لم يسبق لي

رؤيته من قبل.



كلًا من عضلات الوجه على خديها، وعضلات العين الدائرية،
والعضلات المتجمّدة بالقرب من حاجبيها، شكّلت تعبيراً جديداً.

لم أراه قبلاً من الطلاب الذي يتعلّمون معي، ولا من المدرّبين.

يبدو أن حقيقة أنني كنت فضولياً بشأن هذا التعبير قد تم نقلها
إلى هذه الفتاة أيضاً.

"هاه...؟ الآن، أنا... " قالت.

استطيع تمييز التعبير عن الارتباك والإحراج.

انه تعبير طبيعي تماماً.

لم أتعلّم شيئاً كهذا. لم يعلمني أحد عن مثل هذه التعبيرات.

لكنني كنت أعرف عنها كمعلومات.

لم استغرق وقتاً طويلاً حتى علمت أن هذه كانت "ابتسامة".

شيء يمتلكه البشر غريزياً بعد الولادة، لا، ربما حتى قبل الولادة.

ربما هذا بالتحديد سبب قدرتها على القيام بذلك دون أن تتعلم

كيف.

الجزء الثالث:

القواعد التي يتعلمها الأطفال في الغرفة البيضاء للنجاة في هذا العالم ليست كثيرة.

ومع ذلك، هناك بعض القواعد الصارمة.

هذا لم يتغير، حتى بعد أن أصبح عمري ٥ سنوات.

دقت الساعة السابعة صباحاً.

"حان وقت الاستيقاظ"

تزامناً مع صوت التوجيه المعتاد القادم من الميكرفون، رن المنبه دون ذرة تأخير، فاستيقظت في غرفتي الخاصة الصغيرة.

جاء أحد العاملين وأزال الأقطاب الكهربائية عني قبل أن انهض من السرير.

وفور أن نهضت، قام بإجراء فحص صحي سريع.

لم أشعر بالضجر، فهذه ليست سوى حياتي الاعتيادية تتكرر أمام ناظري.

بعد التحقق مما إذا كان هناك أي تغيير في طولي أو وزني، دخلت الحمام وقضيت حاجتي.

يجرون تحليل البول لنا لمرة واحدة كل شهر. وفي الوقت ذاته،
يسحبون كميةً صغيرةً من دمنا.

غادر العامل فور أن انتهى من تفحصي دون أن يقوم بتحيتي
حتى.

بعد ذلك، رطبّت نفسي وقمت بالتحمية لمدة ثلاثين دقيقة من
التدريب الرئيسي.

اتجهنا نحو منطقة التدريب بعدما قمنا بالتسجيلات الجسدية
اليومية كقوة القبضة. في الوقت ذاته، قمنا بتنفيذ مهامنا
المقسّمة تبعاً للجنس.

لا مجال للتساؤل عما سيحدث إذا لم تكمل مهمتك.

إذا سألت عن السبب، فذلك لأن إكمال الجميع لمهامهم أمر
محسوم بالفعل.

أولئك الذين لا يستطيعون الالتزام بهذا لن يدخلوا هذه الغرفة
غداً.

تنتهي هذه السلسلة من العمليات في الساعة ٨ صباحاً.

تعتبر التغذية نقطة مهمة في وجبة الإفطار، مقارنةً بحين كنا صغاراً، فقد أصبحت أكثر فاعلية مع الفيتامينات والمكملات الغذائية ومنع الوجبات العادية وماشابه.

هل المذاق لذيق أم لا؟

هل يعجبني أم لا يعجبني؟

هذا يظل غير مهم.

عليك أن تأكل ما يُقدّم إليك بالترتيب الذي يصل إليك.

فقط هذا، ولا خيار للرفض.

يبدأ منهج اليوم بعد الانتهاء من الوجبة.

بعد دراسة الرياضيات واللغة كبدائية، بدأنا في دراسة المزيد من الموضوعات مثل الدراسات الاقتصادية والسياسية.

يستمر هذا الاسلوب حتى الظهر مع وجود استراحات صغيرة بين الحصص.

نتناول في الغداء قائمة طعام مشابهة للقائمة المقدمة في العشاء، ويبدأ المنهج مرة أخرى بعد الظهر.

بعد الاستمرار بالدراسة على المقعد حتى الساعة الخامسة، تبدأ الدروس البدنية.

كل شيء ينتهي في الساعة السابعة مساءً.

حتى الآن، لم نفتح أفواهنا لنعبر عما يجول في خاطرننا ولو مرة واحدة.

بعد الانتهاء من الاستحمام والعشاء والتدريبات البدنية، تدق الساعة التاسعة مساءً.

هنا، ولأول مرة، يتم تنظيم شيء يسمى 'لقاء' حيث نتحدث فيه عن يومك.

يسمح بأجراء محادثة في المساحة الصغيرة الخالية من المدربين والتي لا يتواجد فيها سوى الأطفال.

ومع ذلك، فليس الأمر كما لو أننا نستطيع التحدث كما يحلو لنا.

كيف كان شعورك حيال دراسات اليوم وكيف تعاملت معها؟

هذا الوقت مخصص لتنظيم ومعاينة أمور كهذه من قبل الأطفال الذين تلقوا التعليم.

لن يتدخل المدربون طالما أنهم لا يسمعون أي محادثة يعتبرونها غير ضرورية.

بغض النظر عما إذا كان هذا مفيداً أم لا، طالما أنك تلتزم بالقواعد، فأنت حر في البقاء صامتاً في هذا الوقت.

إنها حوالي ٣٠ دقيقة، لكنني كنت استمع فيها دائماً ببساطة ولم أشعر أبداً وكأنني اتحدث الى نفسي.

حتى لو سُمح لنا بالتحدث بين الأطفال فقط، فدائماً ما يستمع إلينا الكبار.

أنا متأكد من أن حتى هذه المحادثات هي جزء لا يتجزأ من المنهج.

ولكن، ليس الأمر كما لو أننا مكلفون بمهمة معينة، حيث يُسمح لنا أن نلتزم الصمت فقط.

في الوقت نفسه، ربما هو وقت ليسمع فيه الكبار الأفكار الداخلية للأطفال.

إن كان هذا الوقت عبارة عن حصة مقررة، فمن الطبيعي أن تسير المحادثات بما يتوافق مع هذا المغزى.

عدنا جميعاً إلى غرفنا الخاصة في حوالي الساعة التاسعة
والنصف مساءً.

تُلمز بالذهاب إلى المرحاض والاستلقاء على السرير بحلول الساعة
١٠ مساءً.

يعيدون تقييدنا بالأقطاب الكهربائية ثم تطفئ الأنوار.
دون أن ننسى الفحص الطبي.

كل يوم، ٣٦٥ يوماً في السنة، بغض النظر عن كيف سار اليوم،
يتم تخصيص وقت لمراجعة تقدمه.

وبهذا ينتهي اليوم.

تلك هي السياسة التعليمية التي نتبعها من لحظة استيقاظنا إلى
لحظة خلودنا للفراش.

يوم واحد في الغرفة البيضاء.

عالم لا يتغير طوال العام.

الجزء الرابع:

مرة كل بضع سنوات أو شهور، يحدث تغيير كبير.

وذلك حين يبدأ العديد من الطلاب الذين يعجزون عن مواكبة المناهج الجديدة بالظهور.

مع زيادة صعوبة الدراسة بمرحتين أو ثلاث مراحل، يبدأون بالركود.

كان واضحاً أنه حتى لو درسنا جميعاً لنفس عدد الساعات، فلا يزال هناك اختلافات بين الأفراد.

عندما تعلمنا الجمع لأول مرة.

عندما تعلمنا الضرب لأول مرة.

يُفترض أننا بدأنا على أسس متساوية، لكن بدأ التميّز يظهر نفسه بعد فترة.

يمكن للطفل بطريقة ما أن ينجح في الانتقال إلى المرحلة التالية بعد بذل بعض الجهد، لكن الأطفال الذين ظهرت عليهم علامات التراجع بشكل كبير يتعثرون في المرحلة التي بعد ذلك.

ليس الأمر كما لو أن البالغين يرحبون بفكرة وجود أطفال
مطرودين.

ولكن، لا يمكنهم أن يسمحوا للطفل بمواصلة البقاء في نفس
المكان مع الآخرين إذا لم يتمكن من مواكبة المستوى.

إن سماحهم لطفل غير قادر على مواكبة المستوى بالبقاء
سيخلق تنافراً، ولكن إذا كان على الأطفال الآخرين أن يتكافؤوا
مع الأطفال ذو المستوى المترجع، فسيُكسر إيقاع الأطفال الذين
في المقدمة ولن يتطوروا.

سيفقدون فرصتهم التالية للتعلم.

لهذا السبب كان من الضروري تقليل عدد الأطفال تدريجياً.

"تبقى ١٠ دقائق"

في فترة ما قبل طرد العديد من الأطفال، من بين العديد من
الاختبارات، كان أحدهم عبارة عن منهج خاص كتابي عالي
الصعوبة، لاختبار القدرة على التعلّم الدوري.

أثناء الدراسة مراراً وتكراراً وكل يوم، لاحظت شيئاً ما.

لقد أدركت حقيقة أن صعوبة هذا الاختبار الكتابي الخاص تزداد
وفقاً لأعلى الدرجات التي سُجّلت في الاختبارات السابقة.

بعبارة أخرى، حين يحصل طفل على درجة كاملة، فهو بذلك يرفع مستوى الاختبار بأكمله على الجميع، وفي المرة القادمة، يصبح الأمر أكثر صعوبة على الأطفال الذين حصلوا على درجات منخفضة.

والعكس صحيح، إذا كانت درجات الطلاب المتفوقين أقل من الدرجة الكاملة، فسيؤدي ذلك إلى خفض المستوى بالنسبة للآخرين.

بغض النظر عن مدى صعوبة الاسئلة، فلن يتم قبول أي أعدار، مثل ارتكاب خطأ بسيط في التقدير او الإهمال.

لهذا السبب يتحقق الأطفال من إجاباتهم عدة مرات حتى بعد حل الاختبار بأكمله خلال الوقت المحدد.

إنهم منغمسون للغاية في ورقة الاختبار، لأن خطأ واحد يعني نهايتك.

بوضع هذه الأمور المربكة جانباً، واصلت التحديق للأمام، حاملاً القلم بيدي.

واصلت التظاهر بمواجهة الاختبار.

لست قلقاً حتى من احتمال أن أكون قد كتبت شيئاً ما بشكل خاطئ.

أما السبب، فهو لأنني لا أرتكب مثل هذه الأخطاء.

الاسئلة التي على ورقة الاختبار والإجابات المكتوبة عليها كلها مطبوعة في ذهني كلمةً بكلمة.

"٥ دقائق على نهاية الاختبار"

مع سماع صوت الإعلان، أصبح صوت الكتابة من حولي أكثر حدة.

كان بإمكانني سماع صوت ضغط המחاة بجانبني يزداد بقوة، ربما بسبب الهلع.

هذا الاختبار زادت صعوبته بمراحل مقارنةً بالاختبارات السابقة.

خلال اختبار الرياضيات، حين كنا نحل المسائل حول شروط تساوي

قيم المتوسط الحسابي، والمتوسط الهندسي، وما إلى ذلك،

حدث شيء غريب.

كان لدي حوالي ١٥ دقيقة من النصف ساعة المتبقية لحل المسألة

الأخيرة، وكنت أحدف في مقدمة الغرفة في هذا الوقت، منتظراً

إشارة النهاية.

{ركزوا، كلامه يدل على أنه لم يحل المسألة الأخيرة، تركها فارغة، أو أجاب بشكل عشوائي}

فجأةً، دخل الرجل المسؤول عن الغرفة البيضاء إلى الغرفة، بنظرة قائمة على وجهه.

هذه ليست المرة الأولى التي يظهر فيها شخص في منتصف اختبار.

هذا يحدث في بعض الحالات، وعند وجود شخص لا يستطيع مواكبة مستوى الاختبار ونتيجةً لذلك أصيب بفرط التنفس أو انهار، أو في حالة وجود شخص يعاني من شد عضلي أو تشنجات. لكنني لا أشعر بأن أيّاً من الأطفال تعرّض لمثل هذه الحالات الآن. في حالات نادرة جداً، قد يكون هناك شخص تهوّر وقام بالغش، لكون المسألة قد استعصت عليه.

ولكنني سرعان ما أدركت أن الهدف لم يكن سواي من بين جميع الأطفال.

توقف الرجل أمامي من ناحية اليسار، ونظر إلى ورقة الاختبار الخاصة بي، وسرعان ما نظر إليّ.

"كيوتاكا"

نظراً لأنه تم مناداتي باسمي، وجّهت نظري للأعلى.

"تذكر هذا جيداً. إن امتلاك القوة واختيار عدم استخدامها، فهذا تصرف لن يقوم به سوى الأحقق"

بمقارنة كلامه مع مافعلته أنا، فيبدو أن الأمر واضح له بالفعل.
"غادر الغرفة" قال.

بعد أن أمرت بذلك، تبعت الرجل وغادرت الغرفة.

"ما هذا الذي فعلته بحق الجحيم، كيوتاكا؟"

"ما الأمر؟" سألت.

"ما الأمر؟ أنت تفهم المقصد من سؤالي، صحيح؟"

تم إجباري على الجلوس في الغرفة الصغيرة التي اصطحبني إليها.

"أرى بأنك حللت كل المسائل"

"أجل"

"هل أنت متأكد بأنك ستحصل على درجة ممتازة؟"

"لا، لست متأكداً"

"بالطبع لست كذلك"

تم تقييد مسائل الاختبار عن قصد إلى ٨٠ درجة.

"لماذا كنت تكبح نفسك؟" سألني.

"لم أتلقى أي تعليمات بعدم فعل ذلك"

حتى لو لم أحصل على درجة مثالية في هذا الاختبار، فأنا أعلم أنه لن يتم طردي.

"هل أنت على علم بكونك صاحب المركز الأعلى في هذه الفترة؟"

"نعم"

"إذن لابد أن هناك سبب واحد فقط يجعلك تتراجع عن قصد"

بعد أن قال ذلك، أشار إليّ الرجل وأكمل قائلاً:

"هل هذا لأنك لاحظت هيكله هذا المنهج؟ إذا حصلت على

الدرجة الكاملة، فستزداد صعوبة المناهج الخاصة بطلاب الجيل

الرابع. وهذا سيزيد من عدد المطرودين بطبيعة الحال. هل أردت

منع حدوث ذلك؟"

هذه الإجابة صحيحة.

"هل ربما نشأ بداخلك إحساس طفيف بالصدقة تجاه هؤلاء الأطفال؟"

أنا أرى... إذن هذه هي النتيجة التي توصل إليها الكبار.

"هل بدا الأمر كذلك لكم؟" سألته.

"نعم، لقد بدا كذلك لنا" ردّ.

"ما هو شعورك حيال ذلك، أيانوكوجي-سينسي؟" سألته.

أنا فضولي بشأن الإجابة.

"إن التراجع عن قصد لأجل مساعدة رفاقك أو ماشابه، لن يساعد

أي شخص على الإطلاق" أجاب.

هل هذا الأمر صحيح حقاً؟ سألت نفسي.

"تفسيرك خاطئ"

سوف أنكر.

"إذن حاول أن تقنعني"

بعد أن أمرت بفعل ذلك، فرزت أفكارى وبدأت في قولها.

"في المقام الأول، لم أنظر أبداً إلى الأطفال من حولي كأصدقاء"

أجبت.

"إذن لماذا لم تحاول الحصول على أعلى درجة؟"

"لقد خمن المدرّبون بالفعل أنني سأحرز الدرجة المثالية. لذا، ليست هناك حاجة لإثبات ذلك على الورق كل مرة. من الأفضل توفير الجهد وترك بعض الاسألة فارغة"

إذا استخدم المرء قوّته حين لا تكون هناك حاجة لذلك من الأساس، فهذا تحديداً ليس سوى إهداراً للموارد.

"هذه ليست سوى غطرسة. إن المعرفة تضحل بمرور الوقت. لهذا السبب ينبغي عليك الاستمرار في بذل قصارى جهدك كي لا تنسى. حتى لو كانت لديك القدرة على إحراز الدرجة المثالية، فقد تكون هناك مشاكل في ذاكرتك أو أخطاء. من الضروري أن تواصل السعي لتنال المنزلة العليا" قال.

"تصرّفي لم يكن خاطئاً"

"ياله من تصريح جريء، هاه؟"

"علاوةً على ذلك، سبب التراجع كان مختلفاً" قلت.

"ماذا؟"

"أنا أعلم أنه إذا لم أكبر نفسي، فإن نسبة الأطفال المطرودين ستزيد بشكل أكبر مقارنةً بالوقت الحالي. بعبارة أخرى، إذا كبحت

نفسى عمداً، فإن الوضع سيتغير إلى وضع لا يزال فيه وجود
للأطفال الذين كان ينبغي أن يُطردوا سابقاً

"صحيح. هذا الشعور هو ما يُسمى بالزمالة"

"هذا خاطئ. لقد فكّرت في أنني سأفقد فرصتي في الحصول
على الخبرة التي اكتسبها عند التواصل مع الأطفال الذين
سيُطردون"

عند سماعهم لإجابتي، نظر المدرّبون إلى بعضهم البعض بتعابير
تملأها الحيرة.

عقلي، المتعطش للمعرفة، يبحث عن إجابات باستمرار من خلال
تحليل أي نمط ممكن.

"صحيح أنه من السهل التخلص منهم في هذه المرحلة. ولكنني
مازلت في مرحلة التعلم. أريد أن أتعلّم الأمور التي لا يراها إلا
الضعيف، التي لا يشعر بها سوى الضعيف" قلت.

"هل تقول أنه من السابق لأوانه جعلهم يُطردون الآن؟"

أومأت برأسي ردّاً على ذلك.

لن يمضي وقت طويل قبل أن يصبح معظم الأطفال من حولي غير قادرين على الاستمرار، لذا عليّ استغلال الفرصة بينما هم موجودين.

"هل تنوي اكتساب المعرفة والوقوف فوق رغباتنا؟ أنت لست من يقرر ذلك. نحن من نقرر من يُطرد ومن يبقى"
"بالطبع. كل شيء تقرره الغرفة البيضاء في النهاية"

حتى لو حاولت هزيمة هذا الرجل بالمنطق، فهذا عديم الجدوى.

الأمر الوحيد المهم هو أن الخيار الوحيد الذي كان لدي هو التراجع عمداً، ولم تكن هناك قاعدة ضد ذلك.

ومع ذلك، أنا متأكد من أنهم لن يقبلوا هذا القرار بسهولة.

حتى لو حصلت على درجة صفر، فالأشخاص الذين سيحكمون عليّ إذا كنت قد تراجعت أم لا هم الطرف الثالث، المدرّبون. لذلك لن يتم استبعادي.

ومع ذلك، من الطبيعي ألا يعاملوا شخصاً حصل على صفر درجة كما لو أنه أحرز ١٠٠ درجة.

"ألا تظنون أنه لا بأس بذلك؟ إن كانت هذه هي طريقة تفكيره، فربما يجب أن نرى كيف تسير الأمور"

"ما رأيك، سوزوكاكي؟"

"أنا اتفق مع إيشيدا-سان. إذا كان يفعل شيئاً لم يخطر على بالنا

حتى، فهذه بالضبط هي النتيجة التي نريدها"

بعد أن ساد الصمت لفترة، حوّل الرجل نظره إلي.

"افعل ما تشاء. فقط احرص على ألا تنسى ماقلته لك"

أن أولئك الذين لا يستخدمون القوة هم الحمقى.

وبغض النظر عن كون هذا حقيقة أم لا، فقد قررت حفظه في

هذه اللحظة كشيء مثير للاهتمام.

ولكن في الوقت ذاته، ظهرت في وجهي مشاعر مختلفة.

ألا وهي، حقيقة أنني بدأت أشعر بأنني لا أحب هذا الرجل.

أظنني الآن أستطيع أن أفهم مشاعر يوكي قليلاً، حين قالت أنها

لا تحب الجزر.

عندما عدت إلى الغرفة وجلست في مقعدي، رن الجرس.

في الوقت نفسه، وضع جميع الأطفال أقلامهم التي كانوا

يمسكون بها على الطاولة.

هذه هي القاعدة، هذا هو النظام.

ولكن...

كان هناك صوت لم يختفي بعد، صوت خدش للقلم وكتابة على الورقة.

هذه حالة ليست نادرة أيضاً.

طفل صغير يواصل الاختبار وهو يتنفس بصعوبة ويبكي.

حتى بعد أن فُتح الباب الأوتوماتيكي ودخل الكبار، لم تتغير حقيقة أنه كان يواصل الاختبار.

أمسك الكبار بذراعه اليمنى بقوة.

"لا! اتركوني! لا! مازلت، مازلت أستطيع حلهم! يمكنني حلهم!

و-وااه، ووااه! لا أريد أن أُطرد!"

بعد ان أدرك أنه هُزم تحت الضغط الشديد، قام بالتقيؤ، وتطايرت عصارته المعدية/الهضمية على ورقة الاختبار.

امتد القبيء من ملابسه إلى رقبته، لكن الكبار كبّلوه من كلا

الجانبين دون الاكتراث لذلك، وسحبوا الطفل المقاوم إلى خارج الغرفة.

الجزء الخامس:

لم تكن هناك مشاعر إعجاب أو كره بداخلي.

ليس فقط تجاه الطعام، بل مع المناهج الدراسية أيضاً.

لقد احترمت الثقافات التقليدية كالأمر المتعلقة بالموسيقى،

مثل البيانو والكمان وفن الخط وحفلات الشاي.

أمضيت أيامي أتحدى كل المواد التي أواجهها، ولكن من بين

هذه المواد، كانت هناك مادة واحدة لم أكن مهتماً بها كثيراً.

تم تقديم هذا المنهج حديثاً حين كنت في عمر السادسة، وكان

عبارة عن درس يتم إجراؤه مرة أو مرتين في الشهر لمدة قدرها

نصف يوم.

كانت دراسة اسمها "السفر"، والتي تم فيها استخدام نظارات

الواقع الافتراضي (VR).

ارتدى جميع الأطفال النظارات الواقية الكبيرة، وهم واقفون.

سرعان ما أضاءت الشاشة وظهر البرنامج، ثم بعد فترة قصيرة،

بدأ بالعمل.

"لقد تعلمتم من قبل عن أمريكا التي بالخارج في مدنٍ مثل
نيويورك وهاواي، ولكن هذه المرة سنطبق الدرس في وسط
اليابان. بدايةً، سنبدأ بوسائل النقل العام الأساسية"
المنطلق الأساسي لهذه الدراسة هو حقيقة أن هذا العالم ليس
مجرد غرفة بيضاء.

في هذا الوقت، سرعان ما تم إبلاغنا أن الوقت مازال متاحاً لنا
للتعلم، وأن الأطفال لا يمكنهم مغادرة هذا المكان حتى
يبصحبوا بالغين.

أعدت وحدة التحكم الافتراضية إنتاج نفس المناظر كما هي
بالحياة الواقعية بزاوية ٣٦٠ درجة، بجودة قد لا تميّز منها أنه
عالم افتراضي، كما ويرافق الفيديو المرئي صوت مسموع، مما
يخلق إحساساً بالواقعية.

حتى الناس الذين يسيرون في مشهد المدينة يتم إعادة
إنتاجهم، مثل موظف يرتدي بدلة، أو رجل عجوز يحمل عصا، أو
امرأة عجوز تحاول ركوب سيارة أجرة.

بالطبع، كانت شخصيات الأطفال حاضرة أيضاً، ولكن على عكس العالم الخارجي الحقيقي، فلم نراهم في هذا العالم الافتراضي يلعبون ويمرحون، بل كانوا يتجوّلون ميكانيكياً كالروبوتات. في هذه المنشأة، نتعلّم التاريخ وبنية العالم. هذا لأجل التكيّف مع المجتمع دون أي مشاكل حين نغادر يوماً ما إلى العالم الخارجي. أعلم أن هذا ضروري، لكنني أرى بأن هناك مشكلة في طريقة التعلم هذه. أحد أسباب عدم تحمسي لذلك هو أن هناك شيئاً يزعجني حول هذا الأمر لا يمكنني وصفه بالكلمات. شيء يوصف عادة بأنه "دوار الحركة ثلاثية الأبعاد". هناك احتمالية أثّرت بأن عدم التوازن بين الإدراك البصري والإدراك عبر القنوات الهملائية قد يتسبب في اعتقاد الدماغ بالخطأ أنه يرى هلوسة. لا توجد وسيلة لوقف الدوار على أساس فردي، الطريقة الوحيدة هي السماح للدماغ بالتعلم والاعتياد على ذلك بمرور الوقت.

ليس وكأن الأمر كان صعباً لدرجة أن الاستمرار مستحيل، ولكن ذلك هو السبب في أنني لم أحبه أبداً.

بالطبع، الغرض من استخدام نظارات الواقع الافتراضي هذه ليس لإدراك العالم الخارجي بصرياً فقط.

بل يتم استخدامها كأداة لتطوير حس الملاحظة لدينا وبصيرتنا.

طلب منا تحديد النقاط الغير طبيعية في المشاهد المعروضة والتي تتغير باستمرار.

إن أخطئنا في تحديد النقطة الغير طبيعية، أو لم نتمكن من إيجادها في الأساس، فسيقوم المدرّبون بإرشاد الطلاب بلا رحمة.

تتنوع أساليب هذه الإرشادات، ولكنها في الأساس شيء يسبب الألم للشخص.

لهذا السبب بالتحديد كنا نراقب حتى تحمرّ أعيننا، محاولين ألا نرمش حتى.

كلما زاد الخطر الذي يهدد حياتنا، شُحذت حواسنا وأصبحت أكثر حدة وبدأنا نرى أشياء لم نتمكن من رؤيتها من قبل.

بينما كنا نتجوّل في مدينة طوكيو باستخدام نظارات الواقع الافتراضي، أظلمت الشاشة فجأة.

توقفت ايضاً أصوات المدرّبين التي كنت اسمعها، وساد الصمت في المكان.

"اخلعوا نظاراتكم جميعاً"

عند سماعنا للصوت القادم من داخل الغرفة، وليس من الميكرفون، نفّذنا كلنا التعليمات على الفور.

"هناك مشكلة تقنية. سنكتفي بهذا القدر بالنسبة لمنهج الواقع الافتراضي لليوم. لا تزال هناك نصف ساعة حتى موعد المنهج التالي، لذا يمكنكم الانتظار هنا"

أثناء تلقي هذه التعليمات، تم جمع كل النظارات التي في أيدينا.

"ابقوا منتظرين، حسناً...؟"

يبدو أن معظم الأطفال كانوا يعتزمون قتل الوقت وهم واقفون.

في النهاية، بدا أن المشكلة الفنية لا يمكن إصلاحها سريعاً لذا قرروا الانتقال إلى المنهج التالي.

بالطبع، اصطف كل الأطفال على الفور، وركّزوا انتباههم على العملية التالية.

"سأبدأ بقراءة الأسماء. كل من أنادي باسمه سوف ينتقل ويتبع المدرّب"

مع هذه التعليمات، تم ذكر الثلاثة الاسماء الأولى في البداية. في النهاية، كنت آخر الأطفال الذين ذُكرت اسمائهم. حين أطعت، سار المدرّب ببطء ودعاني إلى غرفتي الشخصية. لقاء فردي مع المدرّب.

لم يكن هناك سوى طاولة وكريسيان قابلان للطبي في وسط الغرفة.

"هيا، اجلس"

قبل أن أتوقف عن المشي حتى، قال المدرّب ذلك بينما كان يضرب الطاولة ويأمرني بالجلوس على مقعدي في الحال. بمجرد أن جلست أمامه، نشر المدرّب خمس بطاقات كانت في يده على الطاولة.

كان هناك رمز مختلف على كل بطاقة.

من اليسار إلى اليمين، كانوا دائرة، مربع، صليب، نجمة، وموجة.

"سأخبرك بما عليك فعله بعد قليل. أمعن النظر فيهم جيداً"

أنا والمدرّب واجهنا بعضنا البعض، ثم قام بقلب جميع البطاقات.
كانت البطاقات الخمس متماثلة من الخلف، لذا يستحيل تحديد أي
رمز تحتويه كل بطاقة من الأمام.

افترض أنني سأخمن بطاقة معينة من بين هؤلاء.
هذا ما توقعته، لكن...

أعاد المدرّب ترتيب البطاقات الخمس.

"سأمنحك ١٠ ثوانٍ في كل مرة"

"...مربع (١) قال المدرّب.

{الترقيم أضفته أنا للتسهيل، ستفهمون الآن}

وبقول ذلك، قام المدرّب بإظهار البطاقة التي على الطرف الأيسر.
لقد كان رمزها نجمة (١).

لقد أخطأ في تخمين الرمز الصحيح، لكنه واصل تقليب بقية
البطاقات مع تخمين الرموز.

"دائرة (٢) ، نجمة (٣) ، صليب (٤) ، موجة (٥)..."

كانت الرموز الصحيحة على البطاقات التي قلبها بالترتيب كالتالي:

موجة (٢) ، مربع (٣) ، صليب (٤) ، دائرة (٥).

فقط البطاقة الرابعة، الصليب، هي التي كان تخمينها صحيحاً.

بمعنى آخر، كانت نسبة التخمين الصحيح ٢٠٪.

"سأكرر هذا الأمر ١٠ مرات. راقب بحذر"

سيكرر هذا ١٠ مرات، وسيخمن ٥ بطاقات في كل مرة.

بمعنى آخر، ٥٠ تخمين في المجموع.

استمر في تكرار نفس الشيء.

في النهاية، كان عدد التخمينات الصحيحة هي ١٥ من أصل ٥٠.

أي بنسبة ٣٠٪.

"حان دورك الآن، كيوتاكا"

"نعم"

المدرّب الذي كان يعطي الإجابات قام من مقعده، وجلست أنا في

مكانه.

أتساءل ماهو الهدف من هذه الممارسة.

لا أعتقد أن الهدف هو تحريك قوة عظمى أو شيء من هذا

القبيل. بمعنى آخر، هل المغزى هو تمرين حدسنا؟

لا، من الصعب اعتبار هذا على أنه تدريب منطقي وواقعي لتحقيق ذلك.

قام المدرب بخلط البطاقات الخمس.

كان يقوم بخلطهم أفقياً في كل مرة.

{هناك خلط أفقي، (عبر اليد مباشرة) صورته من هنا، وخلط سطحي (على الأرض او على سطح ما)، صورته من هنا، في حال لم تعرفه}

هل هذه مجرد عادة أم أنها مقصودة؟

من الصعب تحديد ذلك، لكن سيكون أسهل اذا اعتبرت أنه فعل بلا معنى.

إن كان له معنى، فأتساءل عما قد يكون.

إن المادة التي صُنعت منها الطاولة تجعل الأمر يبدو أسهل وأكثر راحة إذا قام بخلط سطحي على الطاولة.

هل يستخدم الخلط الأفقي عن قصد؟

الشيء الآخر الذي يزعجني هو أنه عندما يقوم المدرب بترتيب البطاقات، لا يرتبهم دائماً من نفس الموضع.

أحياناً يصفهم من الطرف الأيسر، وأحياناً يبدأ من المنتصف، ثم من الطرف الأيمن، ثم الأيسر.

لا أعتقد أن هناك نمطاً من نوع ما، حسبما رأيت من المرات العشر التي خلطهم فيها.

لا يمكنني اعتبار ذلك مجرد عادة.

على الجانب الخلفي للبطاقات، لم أشعر بأي فرق بينهم حتى عند النظر إليهم عن كثب.

بعبارة أخرى، سواء أنا أو المدرّب، فلا أعتقد أن أيّاً منا يمكنه معرفة الفرق.

ولكن، هناك فرق كبير بين حالتي وحالة المدرّب.

وهو: من يمكنه لمس البطاقات، ومن لا يمكنه لمسها.

عند خلط البطاقات وتوزيعها وقلبها، يكون المدرّب هو الوحيد الذي يقوم بكل ذلك.

ماذا لو أنه... لا يريد مني لمسهم؟

لا بد أن السبب هو أن المعلم قادر على رؤية الرمز على البطاقة، حتى لو كان لا يُفترض به ذلك.

ولكن، حتى لو كان قادراً على رؤية الإجابة عبر وسيلة ما، فأنا لازلت غير قادر على رؤيتها.

لست ممنوعاً من مد يدي ولمس البطاقات، لكن هل هذه هي الإجابة الصحيحة حقاً؟

من الواضح أن هذا ليس مجرد تمرين للحدس.

في هذه الحالة، القاعدة المحتملة التي يمكنني التفكير فيها هي...

قام المدرب بتوزيع البطاقات الخمس وبدأ العد لمدة ١٠ ثوانٍ. من أجل زيادة نسبة الإجابات الصحيحة ولو بمقدار ١٪، قررت أن أقول الرمز الأول الذي ظهر للمدرب.

"نجمة"

حين أجبت، قلب المدرب البطاقة التي في أقصى اليسار بتعبيره المعتاد.

ظهر رمز "النجمة"، إجابتي صحيحة.

مازالت النسبة ١ من أصل ٥.

"موجة، مربع، صليب، دائرة" قلت.

{لاحظوا هذا الترتيب، انه نفس الترتيب للاجابات الصحيحة حين كان

المدرّب هو من يخمن}

قام المدرب بقلب البطاقات من الثانية إلى الخامسة.

ظهر أن الرموز التي قلبتها هي الرموز الصحيحة.

"لم ننتهي بعد، مازال هناك ٩ مرات متبقية"

"نعم"

بما أن الإجابات الخمس السابقة كلها صحيحة، فقد اقتنعت

بقاعدة واحدة.

إذن، الباقي سهل.

في التسع جولات المتبقية. خمنت جميع البطاقات ال ٤٥ بشكل

صحيح.

"...نسبة الإجابات الصحيحة هي... ١٠٠٪"

حين انتهى من قلب البطاقة الأخيرة، حدّق المعلم في وجهي.

رأيت في عينيه مشاعراً كانت غير موجودة من قبل.

"لم أتوقع أبداً بأنك ستصيب الهدف بعد مرة واحدة فقط"

المدرّب هو من أظهر لي هذه الممارسة في البداية.

إن كان مجرد شرح للقواعد، فلا داعي لتكرار الأمر ١٠ مرات، مرة
او مرتين ستكون كافية.

وهذا يعني أن ذلك لم يكن شرحاً بسيطاً للقواعد.

لقد أخفوا عن قصد حقيقة أنه كان اختباراً للذاكرة. واختبروا
سرعة ملاحظتي لذلك.

"ولكن، من الصعب بعض الشيء تصديق قوة الذاكرة المثالية
هذه..."

"ألم تحفظهم أنت أيضاً؟ لقد قمت بترتيبهم جميعاً بنفس
الطريقة التي رتبتم بها في المرة الأولى" قلت.

"مستحيل. الشيء الوحيد الذي حفظته هو لون ٥ رقائق صغيرة
موضوعة على البطاقات لا يمكن رؤيتها بالعين. السبب في أنني
استطعت ترتيبهم بنفس الطريقة الأولى هو أنني تلقيت تعليمات
من جهاز الاتصال الداخلي الذي تم تجهيزه في أذني"

"هذا هو سبب وجود الكاميرا في السقف، أليس كذلك؟"

"...هل لاحظت ذلك أيضاً؟"

"بدا بأنها كانت مخفيةً قدر الإمكان، الأمر الذي شعرت بأنه
غريب"

بمجرد أن دخلت الغرفة، نادى علي حتى يشنت انتباهي ويجعل نظري موجّهاً نحو نقطة واحدة.

علاوةً على ذلك، الطريقة التي دفعتني بها للجلوس كانت مثيرةً للريبة.

إذا أرادوا لسبب ما أن يقوموا بالأمر سريعاً، فكان عليهم أن يشنتوا انتباهي قبل دخولي للغرفة حتى، وكان من المفترض أن تتم الممارسة التي أظهرها لي المدرب بشكل أسرع حتى يصعب الحفظ.

"أنت أول من اجتاز هذا المنهج من المرة الأولى... يمكنك العودة"

"اعذرنني"

بالتفكير في هذا المنهج على أنه بديل لمنهج الواقع الافتراضي الذي لم يعجبني كثيراً، يمكنني القول أنه كان أكثر متعة.

الجزء السادس:

هناك العديد من الغرف الحصرية في الغرفة البيضاء المخصصة لمختلف المناهج.

من بينهم، كانت هناك بركة مياه دافئة يمكننا السباحة فيها على مدار العام.

يُعتقد أن السباحة مهمة جداً لتنمية قدراتك البدنية.

بالنسبة للأطفال الذين لم يكتمل نموهم بعد، تعتبر السباحة مناسبة لهم تماماً نظراً لحمولتها المنخفضة على الجسم.

علاوةً على ذلك، فالوقت الذي يقضيه الأطفال في الماء مهم جداً ليتخلصوا من التوتر أيضاً.

تستغرق الدروس ساعتين في كل مرة، مع ١٠ دقائق راحة بعد كل ٥٠ دقيقة.

وبعد ذلك، تُقام دروس السباحة التنافسية الجادة، والتي تتضمن سباقات وجدول زمنية مستهدفة.

ومن ثم يُمنح الأطفال نصف ساعة من وقت الفراغ.

يمكننا إما الاسترخاء داخل الماء أو أخذ قسط من الراحة بعد السباحة المرهقة.

لطالما اعتدت أن أضعد إلى جانب المسبح وأراقب الأطفال وهم يقضون ال ٣٠ دقيقة المتبقية.

"أنت دائماً ما تجلس هنا. لقد سجلت اليوم رقماً قياسياً جديداً مرة أخرى" قالت يوكي.

"لكنني لم أصل للوقت الذي حدده المدربون بعد" رددت.

"نحن أطفال. وهم بالغون. ليس غريباً أننا لا نستطيع التغلب عليهم. ما يهمني أكثر من ذلك هو أنني لا أستطيع هزيمتك بعد الآن، كيوتاكا، وهذا يجعلني متوترة بعض الشيء"

قبل أسابيع قليلة مضت، كانت يوكي هي السباحة الأسرع، بغض النظر عن طريقة سباحتها.

"الفارق في سجلاتنا أخذ في الاتساع بمجرد أن تجاوزتني مرة واحدة. كيف أصبحت سباحاً ماهراً هكذا؟ لقد مارسنا السباحة بنفس الكمية، ولكن..."

"لا تأخذي نفساً"

"هاه؟"

"حين تسبحين فقط يكون مستواكِ مثالياً، ولكن حين تأخذين
نفساً، يصبح مستواكِ مروّعاً. إذا قمتِ بتحسين ذلك، سيزيد وقت
سباحتك قليلاً"

"فهمت... لم يشر المدرب إلى هذه النقطة"

"المدرب المسؤول عن السباحة لا يخبرنا بكل شيء. أظنهم
يجعلوننا ندرك بأن هذه أمور يتعيّن علينا اكتشافها بأنفسنا"
ليس الأمر كما لو أنني لم ألاحظ ذلك.

"أنت لا تركّز على نفسك فحسب، بل تنظر إلى محيطك أيضاً.
ليست لدي راحة الصدر هذه"

"لست رحب الصدر، أنا فقط أتعامل مع هذا للضرورة"

العديد من الأطفال متأخرون كثيراً في إدراك هذا الأمر، خاصةً مع
هذا المنهج الذي نتعلمه للمرة الأولى.

إذا لم تكن قد أتقنت الأساسيات، فأنت بلا شك تركّز على التعلّم،
وليس على النتائج.

من ناحية أخرى، غالباً ما يحقق أشخاص مثل يوكي وشيرو نتائج
جيدة في المرة الأولى.

إنهما لا يعرفان الأساسيات أيضاً، ولكنهم قادرون على تعلمها بسرعة.

يمكن تسمية ذلك بالإحساس. {الاحساس/البصيرة/الإدراك} هذا ما يميّزهم.

لكنني لا أحسدكم.

لقد ثبت من خلال العديد من المناهج الدراسية أنه حتى لو كانت هناك فجوة في البداية، يمكنك تعويض الفرق من خلال التعلم وتعزيز الأساسيات.

لا بأس في كون أدائك سيئاً في البداية. الخطوة الأولى هي أن تبني الأساس وبذلك ستتعلم كيف تتحكم بنفسك أولاً.

لم تغادر يوكي، بل ظلّت تحدد بي بينما أنا جالس.



"... هل تحتاجين إلى شيء آخر؟"

"هل من الغريب أن أتحدث إليك إذا لم أكن بحاجة إلى أي شيء؟"

"أجل. عادةً ما يتحدث المرء مع غيره إذا كان بحاجةٍ لشيء"

"أنت حقاً لا تتغير"

دون أن أنظر إليها، بدأت أفكر في يوكي.

كانت تتحدث معي كثيراً في الآونة الأخيرة.

علاوةً على ذلك، فهي تتحدث بطريقة مختلفة عن عاداتها.

لماذا تفعل شيئاً لا طائل من ورائه كهذا؟

لن يكون من السيء مراقبة هذا الموضوع.

علاوةً على ذلك، فإن المدرّبين ليسوا قرييين منا لدرجة سماعنا،

لذا لن يتم توبيخنا على هذا.

بالطبع، لا أستطيع إنكار أننا قد نكون مراقبان، لكنه ليس بالشيء

الكبير.

"هل لي بسؤال واحد؟" قلت.

"هاه؟ بالطبع، ولكن..."

"لماذا أنتِ بارعة في المحادثات، يا يوكي؟"

"هاه؟ أنا بارعة... في المحادثات؟"

"على الأقل، أنتِ أفضل مني فيها. لا يمكنني أن أندفع للتحدث

مع شخص ما على الإطلاق، مهما حاولت"

"ليس الأمر كما لو أنني متحمسة حيال ذلك أيضاً، ولكن... الأمر

فقط أنه... حسناً... لا أعرف"

إنها تتحدث، رغم أنها هي بنفسها لا تعرف السبب؟ من

المستحيل فهم ذلك.

"إذن، كيف استطعتِ الضحك؟ لقد ضحكتِ من قبل، أليس كذلك؟

لماذا؟"

"لماذا؟... أنا لا أعرف ذلك أيضاً"

"لا تعرفين؟ رغم أنه يمكنكِ الضحك، فأنتِ لا تعرفين لماذا؟"

"أعني، أنا لا أضحك الآن، كما ترى"

بالفعل، لقد ضحكتِ يوكي من قبل، لكنني لا أتذكر رؤيتها

تضحك منذ ذلك الحين.

هل استطاعت أن تضحك مرةً واحدة بالصدفة؟

هل المشاعر شيء يأتي بالصدفة هكذا؟

"لا أعرف السبب، لكنني أشعر أنني أستطيع أن أضحك مرة أخرى إذا كنت بجانبك، كيوتاكا" قالت يوكي.

"لا يمكنني فهم ذلك"

هل السبب هو أننا لا نشعر برغبة في الضحك إلا إذا كنا مع شخص معين؟

لا، ربما هي محقة.

حين يُظهر المدربون مشاعر الغضب أيضاً، فإنهم في الغالب يظهرونها للشخص آخر.

الابتسامات أيضاً شيء تظهره الآخرين.

بالنظر إلى الأمر من هذه الزاوية، يمكنني أن أفهم.

نظرت إلى يوكي.

"...ماذا؟"

سأجرب أن أضحك...

قلت هذا في ذهني، لكنني لم أستطع أن أفهم كيف أضحك.

لم أتعلم حتى أساسيات مشاعر الفرح والغضب والحزن والسرور.

إذا لم تكن لدي الأساسيات، فلن أستطيع فعل شيء.

"لا تهتمي" قلت.

في النهاية، إذا كانت المشاعر شيئاً لم أتعلمه، فلا بد أنه لا حاجة لها.

توقفت عن التفكير في الأمر أكثر من ذلك.

الجزء السابع:

{المتحدث أتسومي أيانوكوجي}

طبيعة الأطفال في العادة هي أنهم ينسون معظم ذكرياتهم التي في سن الطفولة، كسن السنة أو السنتين، وهذا لأنهم حُلقوا هكذا.

يبدو أن هذا ما يُسمى بفقدان الذاكرة الطفولي.

الذكريات الصغيرة التي يمكن تذكرها بالتفصيل عادةً ما تكون من سن الثالثة تقريباً.

ورغم ذلك، إن كنت تتساءل عما إذا كان التذكر مستحيلاً تماماً في سن الطفولة، فالإجابة هي لا.

يمكن للبعض أن يتذكر تفاصيل طفولته.

والدليل على صحة ذلك ليس سوى حقيقة أن هذا الطفل أمام عيني يتذكر طفولته جيداً.

"...بلا أي عيوب، مثالي"

بالنسبة له، فهو فقط ينظر إلى ذكرياته ويصفها بالكلمات.

ولكن، هذا شيء لا يمكن لأي إنسان عادي فعله.

يختار كيوتاكا الذكريات الضرورية ليتذكرها ويخزنها في عقله،
ومن هذه الذكريات:

تجربة الحلوى المطاطية في سن الثانية والمنهج الذي تلاها.
التفاعل العابر في المسبح.

يتذكر بشكل مفصل وواضح لدرجة أنني أكاد أقول انها مجرد
تخيلات لطفل.

بعد سماعهم عن ذكريات السنوات السبع الماضية من حياة
كيوتاكا، شعر تابوتشي والآخرين أمامه بحماس شديد.

"إذا أعلننا عن نتائج هذه الأبحاث، فسيصاب المجتمع العلمي
بالصدمة...! هذا أمر لا يصدق، ايانوكوجي-سينسي. يُظهر طفلك
نتائج بمستوى مختلف كلياً عن الأطفال الآخرين حتى الآن"
"تابوتشي، لا يهمني إذا كان ابني ام لا. فقط حدثني عن كم هو
'مذهل' بشكل مباشر" قلت.

"ن-نعم سيدي. لقد ثبت أن الأطفال قادرون على التذكر وهم لا
يزالون في رحم أمهاتهم. ومع ذلك، فإن القدرة على التعلم
خلال سن الطفولة غير مكتملة وغير مستقرة للغاية، لذلك كان
هناك اعتقاد شائع بأنهم لا يستطيعون الاحتفاظ بذاكرياتهم. أو

أنهم يخزنون الذكريات، ولكن مع توسّعها، تدفن الذكريات عميقاً بحيث لا يمكن استرجاعها. دائماً ما يُعتقد بأن الطفل تنطبق عليه إحدى هذين الحالتين. ولكن ابنك... أ- أعني كيوتاكا، قادر على استرجاع الذكريات بسهولة"

"ماذا تقصد؟ كيف يرتبط ذلك بامتيازته؟" سألت.

"على سبيل المثال... إذا نظرنا للسنوات الثلاث الأولى، فسنلاحظ أن لديه ميزة تذكر لـ ٩٥ ١٠ يوماً. بالطبع، ليس الأمر بهذه البساطة، ولكن سر قدرته الهائلة على التعلم مرتبط أيضاً بذلك" شرح تابوتشي.

إذن، رغم أن جميع الأطفال بدأوا نفس البداية، فقد ظهرت فجوة كبيرة في قدراتهم منذ سن الثالثة؟

"إنه عبقرى، لاشك في ذلك!"

لابد أن التحدث بحماس لا ينقطع بهذه الطريقة من طبيعة الباحث.

ومع ذلك، لا يمكننا أن نبتهج بهذا بعد.

ستكون الغرفة البيضاء عديمة الجدوى إن كان يوصف ببساطة بكلمة "عبقرى".

"لسوء الحظ، فلا أنا ولا أم كيوتاكا عبقریان للغاية. ووفقاً لهذا، فلا يمكن ربط ذلك بالوراثة مباشرةً، لكن لا يمكننا إنكار احتمال أن تكون هناك طفرةً في جيناته أيضاً، أليس كذلك؟"

"هذا... هذا صحيح. هناك الكثير من الأمور عن الجينات التي مازلنا نجهلها"

"استمعوا إلي. إن هدف هذه المنظمة ليس العثور على أشخاص وُلدوا عباقرةً بالفطرة. لا تنسوا أن معيارنا هو جمع موارد بشرية ممتازة، بغض النظر عن جودة أو سوء حمضهم النووي" قلت حقيقة أنه يمكننا إنشاء مثل هذا الكيان هي أمر جيد بحد ذاته.

لكن... تمنيت لو لم يكن طفلي.

لأنه إذا نظرنا للأمر من زاوية مختلفة، سنلاحظ أنه سينشأ لدى الناس فكر خاطئ عن كوني أمنح طفلي تعليماً خاصاً.

من المؤسف أن معظم الأطفال الذين بنفس العمر وتلقوا نفس المنهج قد انتهى بهم الأمر كقمامة عديمة القيمة.

أعطيت التعليمات لإعادة كيوتاكا إلى مكانه بين طلاب الجيل الرابع الآخرين.

أخطط أن أظهر وضع طلاب الجيل الرابع لساكاياناغي الذي سيزورنا اليوم.

"لدي اقتراح للاستفادة من قدراته بشكل جيد، ما رأيك أن نعلن عن وجوده لطلاب الأجيال الأخرى بخلاف الجيل الرابع؟ شعور المنافسة سيزيد من قدراتهم. أظنه سيكون اقتراحاً فعالاً، خاصة بالنسبة للأطفال الذين يهدفون إلى الحصول على المركز الأول من بين جميع الأجيال" {مع السلامة مقدماً يا ياغامي} صحيح أنه يجب التصويب على أعلى هدف يمكن رؤيته.

إن الشخص الذي يحقق أفضل النتائج في بيئة محصورة قد يتولد لديه اعتقاد بأنه لا يوجد مجال أكبر للنمو.

اتفق معظم الباحثين مع هذا الرأي، بمن فيهم إيشيدا.

ولكن سوزوكاكي كان له رأي مختلف.

"إنها ليست فكرة سيئة. أنا أوافق على أنه من المهم أن يكون للأطفال أهداف عُلِّيا يطمحون لتحقيقها، ولكن لا معنى لذلك إن كانت هذه الأهداف بعيدة المنال. الفرق بين كيوتاكا وبقية الأطفال شاسع للغاية" قال سوزوكاكي.

"...لديك وجهة نظر"

"الشيء المهم هو أن نغرس بداخلهم شعور أنهم قد يكونون قادرين على تحقيق ذلك، رغم حقيقة أنهم يشعرون بأنه هدف كبير. يجب أن نتحكم في المعلومات التي سنكشفها لهم ونجعل قدراته تبدو أقل مما هي عليه في الحقيقة. قد يظل الأطفال الذين في القمة يشككون في وجوده، لكن يمكننا أن نظهر لهم دليلاً على وجوده الفعلي بطريقة تجعلهم يقتنعون عبر مشاهد غير مباشرة"

إذن، بعد تنفيذ ذلك، سيستمر الآخرون تلقائياً في القتال داخل عالم تنافسي لا يبقى فيه سوى الأقوى.

"يمكنكم أن تفعلوا ما يحلو لكم، ولكن من فضلكم لا تنحازوا لـ كيوتاكا وواصلوا تعليم طلاب الجيل الرابع الباقين كما كنتم تفعلون في الماضي"

"حتى لو استمر عدد المطرودين في الزيادة، صحيح؟"

"نعم. لا يهمني إذا فشل كيوتاكا. إن كان بوسعنا رؤية الإنجازات التي تفوق الخيال، فيمكننا تحديد آخر حد وصلنا إليه ونطمح إلى مستوى أكبر حين يولد المزيد من الطلاب الموهوبين في المستقبل"

يجب ألا نكون راضين عن النتائج الحالية، بل علينا أن نهدف إلى مراكز أعلى.

إن سُحِق ابني في هذه العملية، فسنكون قادرين على جلب بعض التعاطف من الخارج.

سنبيّن لهم مدى حماسنا لهذا المشروع.

"هناك ما يدعو للقلق بشأن تلقي طلاب الجيل الرابع للمنهج بيتا. النتيجة النهائية لهذا التعليم الصارم هو أنهم سينضجون عقلياً بسرعة كبيرة للغاية"

بمجرّد أن رد سوزوكاكي بذلك، أكمل بعده تابوتشي، مقدّماً تفسيره.

"ربما ببلوغهم سن المدرسة الثانوية، فمن المحتمل أن تكون لديهم عقلية شخص يبلغ من العمر ٢٠... لا، بل ٣٠ عاماً. وأنا أخشى أن الفجوة بين هذا الأمر وبين جهلهم بالعالم الخارجي سيكون لها تأثير عكسي يمنحهم هياً خارجية طفولية"

إذن يجب علينا أيضاً ألا نبالغ كثيراً.

"نحن بحاجة إلى تطبيق نهج مختلف في مكان ما حتى يتمكنوا من التعلم والنمو بمحض إرادتهم. ولكن أنا على يقين بأن هذا

سيكون بمثابة مقامرة. سوف يتغيرون كثيراً بتأثيرات من الخارج،
وقد تنخفض قيمتهم كتحف فنية"

{الوصف بالانجليزية كان Work of art، ومعناه حرفياً "عمل فني"
لكن أظن أن "تحفة فنية" أكثر إيصالاً للمعنى}

سوزوكاكي، الذي كان القائد حتى هذه اللحظة، كان تعبيره
متصلباً وكئيباً.

هذا دليل كافٍ على أنه مختار فيما يجب أن يفعله تالياً.
"المعذرة. لقد دخل ساكاياناغي-ساما غرفة التفتيش كما هو
مخطط، ولكن... ما الذي علينا فعله؟"

لقد حان وقت الذهاب إلى هناك، ولكن...

"أبقه منتظراً لبعض الوقت. احرص على أن تجعل المنهج الذي
سيراه بسيطاً وسهلاً كما هو مخطط له. إذا أظهرنا له شيئاً
مهيّباً وقوياً للغاية، فقد يرفض الأمر"

نهضت من مقعدي ودخلت غرفة التفتيش دون أن أتوجه إلى
ساكاياناغي مباشرةً.

ثم قمت بتشغيل الصوت المسجل عبر الكاميرات المركبة في
غرفة التفتيش.

ساكاياناغي وضعه محايد في الأساس، لكن هذا يعني أنه قد يصبح عدوًا يوماً ما.

الاحتمال ضعيف، لكن لا يمكنني أن أنكر أنه ربما جاء إلى هنا بهدف التجسس على الغرفة البيضاء.

بدايةً، سأرى إلى أي مدى يشكّل خطراً.

كان بوسعي رؤية ساكاياناغي على الشاشة، وفتاة يحملها بذراعيه، يبدو أنها ابنته.

يبدو أن كلاهما يشاهدان طلاب الغرفة البيضاء عبر الزجاج أحادي الجانب.

"انظري، أريسو. هؤلاء هم الأطفال الذين قد يكونون مسؤولين عن مستقبل اليابان يوماً ما"

يبدو أنها هي من طلبت من والدها أن يصطحبها معه.

كانت تنظر إلى الداخل ويديها على الزجاج، كما لو كانت منغمسةً في النظر.



R	O	Y	A	L
M	T	L	S	

مرّت ٥ دقائق، ١٠ دقائق، دون أن تمل من النظر.

"ما الأمر، أريسو؟ من النادر رؤيتك مهتمّةً لهذه الدرجة بشيءٍ
ما" قال ساكاياناغي.

"هذه تجربة لخلق عباقرة مُصطنعين. كيف لي ألا أكون مهتمّة؟"

"...كلمات لا تليق بطفلة صغيرة، كالعادة..."

لا أستطيع الإحساس بأي تظاهر {تصنّع} بين الأب وابنته.

"الأمر فقط... ألا تظن أن هذه التجربة فيها العديد من
الإشكاليات؟" أريسو سألت.

"مثل؟"

"حسناً، من وجهة نظر إنسانية، فيبدو أن هذه التجربة ستتعرض
لانتقاد من كل الجهات"

"ها، هاهاه..."

مشاعرها وطريقة تفكيرها كالشخص البالغ، لدرجة يصعب فيها
التصديق أنها طفلة.

"فوق كل ذلك، لا أعتقد أنه من الممكن إنشاء عباقرة بشكل
مصطنع. حتى لو تخرّج شخص ما من هذه المنشأة باعتباره

الأفضل من بين الأفضل، فهل يمكنك حقاً القول أن هذا بسبب التجربة؟"

كنت أنوي مقابلتها بعد إصدار بعض الأحكام، لكنني أصبحت مهتماً بوجهات نظر ساكاياناغي أريسو.

لا أحظى بفرص كثيرة لسماع آراء الأطفال في الغرفة البيضاء.
"ما الذي يجعلك تقولين ذلك؟"

"لأنه في النهاية، أعتقد أن الأشخاص الموهوبين هم ببساطة الذين يمتلكون حمضاً نووياً متفوقاً" أجابت أريسو.

"أنا أرى، بالفعل. إن المنهج الذي يخضع له هؤلاء الأطفال صارم للغاية. مما يعني أن هناك احتمال بأن الأشخاص الذين ينجحون فيه هم الذين لديهم الجينات المتفوقة منذ البداية. أنتِ حقاً ذكية مثلها تماماً، وشخصيتكِ مشابهة لها أيضاً"

"يسرّني سماع ذلك. إن مقارنتي بوالدتي هي أعلى مراحل الثناء"

كما أوضحت الفتاة، من الصعب التمييز بين العبقرى والشخص ذو المستوى المتوسط.

إن الأشياء المهمة لعملية نمو الإنسان هي بالفعل "الجينات" و "البيئة".

الحقيقة هي أن الأطفال الذين أصبحت الغرفة البيضاء هي بيئتهم ليسوا ممتازين بالضرورة من ناحية الجينات.

"في النهاية، حتى لو كان هناك أطفال اجتازوا هذا المنهج الصارم، فهذا يعني فقط أنهم يتمتعون بقدرات آبائهم" أضافت أريسو.

بدا ساكاياناغي محتاراً للغاية من هذه القضية التي لا يستطيع حتى شخص بالغ الرد عليها فوراً.

"حسناً، من يدري؟ ربما يكون الأمر كذلك، وربما لا. أنا بنفسني لا أعرف أيضاً. لكن، لا يمكنني إنكار احتمالية أن يكون مصير هؤلاء الأطفال هو قيادة البلاد في يوم من الأيام"

أوضح لها ساكاياناغي، لكن لا يبدو أن الفتاة مهتمة جداً بإجابته. عادت لتحقق في الغرفة البيضاء بجديّة أكبر من مما كانت عليه قبل قليل.

"...هذا الطفل، لقد كان يؤدي جميع مهامه بكل هدوء وبسهولة، أليس كذلك؟"

"آه، نعم، انه ابن سينسي. إن كنت أتذكر، فإن اسمه هو...
أيانوكوجي... كيوتاكا-كون"

يبدو أنها لاحظت بسرعة مدى اختلاف كيوتاكا.

"بما أنه طفل سينسي، فافترض أن حمضه النووي ممتاز بعد كل شيء، صحيح؟"

"لست متأكدا حيال ذلك، على الأقل، ليس وكأن سينسي قد تخرّج من جامعة مرموقة. كما أنه ليس رياضياً ممتازاً بأي حال. زوجته كذلك عادية جداً. وكذلك لا أحد من أجداد الطفل يمتلك أي مواهب بارزة أيضاً. لكن طموحات سينسي كانت أقوى من أي شخص آخر، ولديه روح قتالية لا تقهر جعلته يرفض الاستسلام. لهذا السبب بالتحديد أصبح عظيماً. إلى الحد الذي يمكنه، في وقت ما، من تحريك البلاد"

"إذن... هل هذا يعني أن طفله هو الطفل المثالي لهذه التجربة؟"

"ربما... لا بد أنه الطفل المثالي بالنسبة لسينسي. لكن... لا يسعني إلا أن أشعر بالأسف من أجله"

"لماذا؟"

"لقد عاش في هذه المنشأة منذ اللحظة التي وُلد فيها. أول شيء رآه لم يكن والده أو والدته، بل السقف الأبيض لهذه

المنشأة. إذا تم إقصائه من هذه التجربة في مرحلة مبكرة، لكان من المحتمل أن يستمر في العيش مع سينسي. حسناً، لا... أفترض أن بقاءه في هذا البرنامج حتى الآن بالتحديد هو ما يجعله مفضلاً لدى سينسي... في هذه الحالة... فإن الهدف النهائي لهذه المنشأة هو تربية كل طفل يتعلم هنا ليصبح عبقرياً. لكنها لا تزال في المرحلة التجريبية. سوف تستمر في النضال لمدة ٥٠ أو ١٠٠ عام أخرى. ليس الهدف هو جعل الأطفال يتجمعون هنا لإظهار المواهب عندما يصبحون بالغين، بل لتوفير الأساس للأجيال القادمة. جميع الأطفال هنا، سواءً الذين أخفقوا ورحلوا أو الذين نجحوا وبقوا - ليسوا أكثر من مجموعة عيّنات"

"هل تكره هذه المنشأة يا أبي؟"

السؤال الذي أردت أنا طرحه من أجل الوصول إلى طلب الموضوع، جاء من طرف الابنة.

اعتماداً على الإجابة التي سأسمعها الآن، سيكون عليّ التفكير في الكثير من الأمور...

"هاه؟ حسناً... لا أعرف... بصراحة، قد لا أكون قادراً على دعمها. إذا أصبح الأطفال الذين نشأوا هنا بالفعل أفضل من أي شخص

آخر... إذا أصبح وجود هذه المنشأة أمراً مألوفاً... فأعتقد أن هذا
ينذر بمصيبة كبيرة، ولا شيء غير ذلك"

لا أستطيع أن ألمح من إجابته ارتباطاً كبيراً بـ كاجيما.
كانت إجابة نمطية من ساكاياناغي، الذي لطالما كان رجلاً صالحاً.
"أرجوك لا تقلق، سوف أدمر هذه المنشأة، سأثبت أن العبقرية لا
يحددها التعليم، بل من اللحظة التي يولد فيها الناس" قالت
أريسو.

"أنتِ محقة. إنني أتوقع الكثير منك يا أريسو"
الأب، وهو يربّت على رأس ابنته بسعادة، لم يبدو أنه يخفي أي
شيء.

"بالمناسبة، أبي. كنت أفكر أنني أريد البدء بتعلم الشطرنج..."
هنا أوقفت تشغيل الصوت وقمت من مقعدي.

"يبدو أنني كنت أقلق بلا داعٍ"
ومع ذلك، عليّ أن لا أتخلّى عن حذري.

في الوقت الحالي، مع اقتراب موعد الإعلان، لا أحد يعرف ما
يمكن أن يحدث.

الجزء الثامن:

{المتحدث أيانوكوجي كيوتاكا}

تكرار. تكرار. نفس الشيء يتكرر كل يوم.

أتعلم كل يوم، مراراً وتكراراً، داخل سلسلة أبدية لا تنتهي.

لا جديد يُذكر ولا قديم يُعاد.

في هذا العالم الأبيض، دون راحة تقريباً، واصلت تعلم منهج الجيل الرابع مرةً بعد أخرى.

مهما كان المنهج معقداً أو صعباً، فإن ما نؤمر بفعله لا يتغير.

الأمر نفسه في الغد، واليوم الذي بعده، وما بعده، وما بعده.

تكرار تكرار تكرار.

أتى اليوم التالي، كالمعتاد.

أتعلم شيئاً جديداً مرةً أخرى.

أتنفس.

إن لم أتنفس، فلن أعيش.

بمجرد أن توضع عليك علامة "مطروود" ، فتلك هي نهايتك، لأنه لا سبيل للرجوع.

علاوةً على ذلك، ما كان طبيعياً في الأمس قد لا يكون كذلك اليوم.

رن الجرس.

امتلأ الأطفال للقواعد ووضّعوا أقلامهم على الطاولة.

في هذا الوقت، انتهى الاختبار الكتابي عالي الصعوبة هذا.

جُمعت الأوراق وبدأ رصد النتائج على الفور.

لكنني أعرف بالفعل معظم النتائج قبل ظهورها.

كل الأطفال الذين هنا لديهم فكرة عن عدد إجاباتهم الصحيحة.

الفتاة الجالسة أمامي كان ظهرها يرتجف قليلاً.

حدقت فيها دون أن أفكر بشيء، وانتظرت حتى يحين وقت

الإعلان عن النتائج.

دخل أحد المدربين وواجه الطفلة المرتعشة.

"لقد فشلت"

أمام تلك الطفلة... أمام يوكي، أعلن المدرب عن ذلك بنفس
النبرة الهادئة المعتادة.

وبهذا، تقرر طرد طفل آخر.

لم يتبقى سوى أربعة أطفال في الجيل الرابع، والآن هاقد اختفى
واحد آخر.

"ل-لكن..."

في الغرفة البيضاء، تعتبر المشكلة في مرحلتي الممارسة
والتعلم أمراً عادياً.

العملية بكاملها حتى الاختبار لا تهم، سواءً حصلت على ١٠
درجات أو ٥. فسيواصل المدربون التعليم ببساطة.

يتم تحديد القرار في ما إذا كنت ستتعرض للطرد أم لا في
الاختبارات النهائية.

إن عجزت عن تلبية المتطلبات في هذه الاختبارات، فسيُحكم عليك
بأنك عديم الموهبة وبالتالي يتم طردك.

"انهضي"

كلمة قصيرة ومفهومة.

"لا... لا أريد ذلك..."

الاستجابة لهذا الأمر هي آخر شيء قد يريد الطفل فعله.
لن يُسمح لك بعد الآن بالعيش مجدداً كطالب في الغرفة البيضاء.
حتى لو رفضت ذلك، فسيظل الأمر كما هو. لن يتغير شيء.
على الرغم من ذلك، دائماً ما يكون هناك أطفال يقاومون، مثل
يوكي.

"لا تجعليني أكرها مجدداً. قلت انهضي"

"أرجوك... أعطني فرصة..."

واصلت يوكي المقاومة، وصوتها بالكاد يخرج من فمها، لكن
المدرّب أشاح بنظره وانتقل إلى المرحلة الثانية.

لابد أنه طلب الدعم، بعدما خمن أنه سيكون هناك صراع.

"أنا أعلم أنني لم أحرز درجات كافية. ل-لكن، لقد اجتزت منهج
القدرة البدنية في الأيام السابقة. كان... كان ينبغي أن أحرز 5
درجات إضافية في هذا المنهج أيضاً. سأدرس حتى تحين المرة
القادمة، وأعد بأنني سأكون قادرةً على إحراز درجات كافية...!"

بوضع يوكي المتوسّلة جانباً، دخل ثلاثة مدرّبين آخرين إلى الغرفة.

إن كان تخميني صحيحاً، فإن علامتها كانت أقل بـ ٥ درجات من علامة النجاح.

من منظور الناس في الخارج، قد يُقال بأنها مجرد ٥ درجات، ولكن في الغرفة البيضاء، فلا مجال للنجاة حتى لو كان الفرق بين علامتك وعلامة النجاح درجة واحدة فقط.

هذا هو الواقع الذي طُبّق على العديد من الطلاب الذين نشأوا هنا حتى الآن.

الطفل الذي فشل في اجتياز خط النجاح مرة واحدةً يصبح غير مؤهل.

هذه حقيقة مثبتة.

بمعنى آخر، حتى إذا تفاضوا عن الأمر حالياً وسمحوا لها بالبقاء حتى الاختبار النهائي التالي، فلن تتغير حقيقة أنها ستطرد مرة أخرى.

"يجب إخراج البرتقال الفاسد. لن تكوني سوى عبء على نمو الآخرين"

استطيع أن أرى بأنهم لا يريدون إضاعة المزيد من الوقت في هذا.

أمسك أحد المدربين بذراع يوكي.

"لا... لا!"

نهضت يوكي من مقعدها وهي تنزع ذراعها من يد المدرب،
وركضت نحوي وهي مذعورة.

"ساعدني، كيوتاكا! أنا، أنا لا أريد أن اختفي!"

طلبت يوكي المساعدة، وانهمرت الدموع من عينيها.

بينما كنت أراقب المدرب وهو يمشي نحونا ببطء، أبقيت نفسي
غير مهتم.

"هذا مستحيل" رددت.

"!..."

ROYAL
MTLS



لا أستطيع إنقاذها.

لا، بل ليست لدي أدنى رغبة بذلك.

"أرجوك! أعدك أنني سأعمل بجد في المرة القادمة! أعدك!"

"المرة القادمة؟ لماذا لم تعلمي بجد قبل ذلك؟ كان ينبغي أن تدركي أنه لا وجود لـ 'مرةٍ قادمة' " قال المدرّب.

"ل-لكن...!"

أولئك الذين لم يستطيعوا أن يعملوا بجد الآن، لن يتمكنوا من القيام بذلك في المرة القادمة أيضاً.

تماماً مثلما لديك حياة واحدة، فهي لن تعود أبداً إذا خسرتها.

"لكن...! ب-بوسعي فعلها...! لقد فعلتها مسبقاً وسأكرر الأمر...!"

حاصرنا المدرّبون.

"هاااه؟"

أرسلت بعيني إشارة إلى المدرّب الذي يقترب وأوقفته، ثم تحدثت إلى يوكي.

"صحيح أنكِ اجتزيتِ كامل المنهج بخلاف الاختبار الكتابي. ومع ذلك، فقد كان مستواكِ ينخفض تدريجياً، عاماً بعد عام، دون أن تظهر أي علامات على التحسن. بعبارة أخرى، هذا هو حدك الأقصى، يوكي" قلت.

حتى لو كان هناك خلاص من هذا، فلن يكون قرار الطفل الذي سيُطرد، بل قرار المدرّبين.

لا يسعني سوى افتراض أن يوكي ترتكب خطأ بالمقاومة.
"تعالى إلي هنا"

"لا! لا! أتوسل إليك! اسمح لي أن أحاول مجدداً!"

مع ارتفاع صوتها، أظهرت يوكي قدراً غريباً من المقاومة.

إنه ليس سلوكاً مستغرباً بالنسبة لشخص سيُطرد، ولكن هذا يختلف عن الطريقة التي تصرفت بها يوكي حتى الآن.

"أنتِ بالفعل تعرفين قواعد الغرفة البيضاء. لم كل هذه الجلبة إذن؟" قال أحد الطلاب.

بمن فيهم أنا، لم يستطع طلاب الغرفة البيضاء البقية فهم الموقف.

ولكن المدربين يفهمون جيداً سبب مقاومة يوكي.

ومع ذلك، فهم لن يقولوا السبب أبداً.

سحبوها بقوة بينما كانت تتشبث بذراعي.

"ساعدني! لا! كيوتاكا! كيوتاكا!!"

مرةً بعد أخرى، كانت تنادي باسمي وتطلب النجدة.

"ساعدني...!"

أثناء انهيارها، مدّت يديها نحوي، وتوسلت للمساعدة.

مساعدة؟

لقد تم بالفعل إخبار الفتاة التي أمامي بأنها فشلت.

كل من يفشل يغادر هذه الغرفة.

ولا مجال لعودتهم أبداً.

لا توجد استثناءات.

إذن، لماذا تكلف نفسها عناء طلب المساعدة؟

إنه ليس سوى جهد عديم الجدوى. مضيعة للوقت.

"أرجوكم، أنا... لا، أنا لا أريد... لا أريد المغادرة!"

البالغان اللذان كانا يراقبانها وهي ترفض المغادرة اندفعا إلى الداخل.

ثم، أخرجوها من الغرفة.

"لا! لا! ساعدني!"

أنا على يقين بأن الأطفال الآخرين ينظرون إليها بأعين باردة أيضاً، مثلي تماماً.

أو ربما هم يخشون أن يكونوا التاليين.

لا يهم.

طالما بوسعي الصمود، بوسعي أن أكون آخر الباقيين هنا، فلا بأس بذلك.

منذ البداية، كنت أعيش في هذا العالم مع وضع ذلك في الاعتبار.

واصلت العيش في هذا العالم الأبيض.

واصلنا التعلم معاً لسنوات، كعائلة، أو ربما، في بعد آخر تماماً، فبكائها هذا كان نتيجة ولع بالجنس الآخر.

أن يتم إقصائك من هذا المكان يعني إنكاراً ورفضاً لكل هذه المشاعر بداخلك.

لذلك استمر الجميع بالدراسة حتى يتجنبوا هذا المصير.
ولكن...

"من فضلكم انتظروا" همست بذلك بهدوء، متحدثاً إلى المدرسين.

"من أعطاك الحق في التحدث؟ إذا فتحت فمك مجدداً، فلن ينتهي الأمر بشكل جيد"

"لا أمانع هذا، لذا يرجى الاستماع لما سأقول"

بعد أن قلت هذه الكلمات، اقترب مني المدرّب دون أن يتكلم أو يترىث ودفعني.

"لم أسمح لك بالتحدث"

"بدت يوكي مريضةً منذ ما قبل الغداء. بدت مضطربة أثناء الاختبار وعجزت عن إظهار موهبتها الحقيقية في أي شيء باستثناء فروع القدرة البدنية، لذا—"

بينما كنت أحاول الاستمرار، أمسك بي المدرّب من صدري ورفعني.

"أن تكون متأهباً لكل الظروف هو جزء من قدرتك الحقيقية. هل تظن أننا سنقبل عذراً كهذا الآن؟ بدايةً وقبل كل شيء، فقد بدت بخير هذا الصباح"

"هذا صحيح. ومع ذلك، إن كان ظرفاً مبالغاً لم تستطع توقعه، فتلك قصة مختلفة"

"ظرفاً لم تستطع توقعه؟"

استدار المدرّب ونظر إلى المدرّبين الآخرين اللذان يحاصران يوكي التي سقطت على الأرض.

"...إنها تنزف" قال أحد المدرّبين.

يبدو أنهم لاحظوا أيضاً أن يوكي لم تكن في حالة طبيعية.

"نزيف؟ هل أصيبت في مكان ما... آه، أرى ذلك"

"نعم. عادةً ما يكون أبكر وقت يمكن أن تبدأ فيه هو من ٩ سنوات، ورغم ذلك فهذا خارج عن المألوف. ربما هذا بسبب الكم الهائل من الضغط الذي تتعرض له، على عكس طلاب الأجيال الأخرى. يبدو أنها مصابة بالحمى أيضاً، لذا ربما يجب أن تقبل هذا على أنه حالة غير متوقعة لصحة بدنية سيئة" شرح أحد المدرّبين.

"إلى مكتب الطبيب. سنقرر ما إذا كانت قد فشلت أم لا بعد فحصها جيداً"

قال المدرب ذلك وأعطى التعليمات، وتم إخراج يوكي من الغرفة.

نظرت يوكي إلى بينما كانت تؤخذ بعيداً وهي تبكي، لكنني لم أقابل عينيها.

"أود أن أثنى عليك لكونك لاحظت ذلك. ولكننا كنا سنلاحظه بأنفسنا حتى لو لم تشر للأمر. لقد تحدثت دون أن يُسمح لك بذلك، هذه تعتبر مشكلة في نهاية المطاف"

"هل ستعاقبني إذن؟"

كسر القواعد خارج إطار المنهج تأتي معه عقوبة جسدية.

ومع ذلك، هذا كل ما في الأمر فقط، لا أكثر ولا أقل.

أنا أعلم أن هذا لن يؤدي إلى طردي.

"هل تعبت معي؟"

"إن كنتم تراقبون هذا من الجانب، فيرجى المراقبة بعناية
شديدة" قلت. { إما أنه يخاطب بقية المدربين في الغرفة، أو
الذين يراقبون الغرفة من وراء الزجاج }
"...أيها الوغد الصغير!"

بطيء للغاية. وجّه المدرب قبضته اليمنى نحوي بنية قتل، لكنني
تفاديتها.
"توقف!"

سرعان ما أوقف مدرب آخر المدرب الذي أظهر رد فعل مبالغاً فيه.
"لا تدع كلمات الطفل تؤثر عليك، أيها المبتدئ"
"..."

هناك مدربون قليلوا الخبرة، لكن هذا المدرب سيرتكب المزيد من
الأخطاء في المستقبل.

لهذا السبب من الضروري الكشف عن ذلك الآن.
إن كان مفيداً، فسيتم تعليمه بشكل أفضل. أما إذا حُكم عليه
بأنه عديم الفائدة، فسيتم التعامل معه.
في النهاية، بعد هذا اليوم، لم تعد يوكي.

الجزء التاسع:

بعد فترةٍ من الزمن، اختفى جميع طلاب الجيل الرابع، ولم يبق سوى اثنين في الغرفة.

أنا وشيرو.

بقينا نحن الاثنين فقط، ومرّت بضعة أشهر على هذا الحال.

لم نتحدث ولو مرة واحدة طوال هذه الفترة، وكانت الأيام تمضي بينما الصمت يعم المكان.

على أي حال، أنا لا أمانع هذا. أو بالأحرى، أنا أكثر ارتياحاً بهذا الوضع.

بما أنني لم أعد أتحدث مع يوكي، تمكنت من التركيز أكثر على تعليمي.

سنتدرب اليوم على الجودو. مضت أيام منذ آخر مرة تدربنا عليه.

مع زيادة المناهج الدراسية، أصبحت المباريات المخصصة لكل منهج تقام مرة واحدة فقط كل بضعة أيام.

ولازلنا أنا وشيرو نحسّن مهارتنا تدريجياً.

بالرغم من تنوع المنافسات، إلا أن نتائج تدريباتنا سمحت لنا بالتطور والتعرف على العديد من الفنون القتالية.

"لتبدأ في الراندوري مع بعضكما البعض كالمعتاد. أنا سأغادر للحظة"

خرج المدرب الذي كان الحكم من الغرفة مسرعاً كما لو تم استدعاؤه.

بقينا لوحدنا في الغرفة، وبدأنا في الراندوري امتثالاً للأوامر. كان شيرو يكرر الحركة ذاتها لعشرات ومئات المرات.

"هل لي بلحظة؟"

همس شيرو في أذني، وكسر بذلك الصمت الذي طغى على الجو طوال الأشهر الماضية.

ظننته كان هجوماً عقلياً، لكن تحركات شيرو توقفت تماماً.

"لقد مضت عدة سنوات منذ آخر مرة هزمتك فيها في الجودو، صحيح؟" قال شيرو.

"صحيح" رددت.

بعدهما هُزمت لمرتين في البداية، استمرت بالفوز وأحرزت سلسلة متتالية من الانتصارات.

"سواءً في الملاكمة، أو الكاراتيه، أو جيت كون دو، الوضع هو نفسه. انتصر أنا في الجولة الأولى أو الثانية، ولكن سرعان ما تقلب الطاولة علي وتتوالى انتصاراتك، لم يعد لدي ما أفعله بعد الآن. أنت مذهل بحق" أخبرني شيرو.

{جيت كون كودو: فن قتالي ابتكره "بروس لي" بنفسه}

لماذا يقول شيئاً كهذا في خضم قتال؟

"هناك أمر أريد إخبارك به" قال شيرو.

"...ماذا؟"

استمر شيرو في الهمس بأذني من مسافة قريبة، حتى لا يلاحظه المدرب.

"سأغادر هذه المنشأة"

"وحدهم المطرودون هم الذين يمكنهم مغادرة هذا المكان"
قلت.

"لهذا السبب سوف أطرده نفسي وأغادر هذا المكان. حين نظرت إلى ميول المطرودين وإلى البالغين الذين يطردهم، استطعت تخيل المستقبل الذي ينتظرهم. أنا أعلم بأنه لن يتم قتلي، على الأقل"

"ما الذي ستفعله عندما تخرج؟ هل هناك أي مغزى من هذا؟"
"بالطبع هناك مغزى. أريد الحرية"

"الحرية؟"

"أريد ان أكون حراً. أريد أصدقاء. أليس من الطبيعي أن يملك المرء مشاعر كهذه؟ انظر حولك. لم يتبقى سوانا في هذا المكان. وكما تعلم، فهذا سيستمر لعشر سنوات أخرى"
لا أفهم المعنى مما يقوله شيرو.

لماذا يريد شيئاً كهذا؟

"ألست مهتماً بالعالم الخارجي؟ لا، يمكنك أصلاً تحمل هذه المعاناة في هذا المكان؟" سألني.

"لم تخطر لي أفكار أو تساؤلات كهذه من قبل" أجبت.

"المعرفة أحادية الجانب التي تلقيناها. هذه المساحة الضيقة

التي حوصرنا فيها. هل أنت راضٍ عن هذا؟"

"لست مستاءً من ذلك، على الأقل" رددت.

من الواضح أنني أتطور في كل يوم أتعلم فيه داخل الغرفة

البيضاء.

ألا يريد أن يرى حدود قدرته على النمو؟

"لا يمكننا تلقي هذا التعليم في العالم الخارجي. بعبارة أخرى،

الرحيل سيقبل من جودة تطويري لنفسي" أخبرته.

"...أنت غريب. أريد أن أرى العالم الخارجي بعيني هاتين، وليس عبر

نظارات افتراضية"

عند النظر للأمر بموضوعية، أستطيع رؤية أن العديد من الأطفال

يكرهون أن تصبح حياتهم محدودة هكذا.

ولكن، لم يشعر أي أحد أن عليه أن يطرد حتى بعد أن أصبحوا غير

قادرين على التحمل.

"تأكدت من الأمر عندما طُردت يوكي. لقد شعرت بالغيرة أثناء

النظر اليها" أخبرني شيرو.

"أنا أرى" رددت.

إذا كانت هذه النتيجة التي توصل إليها شيرو، فلم يتبقى أي شيء لدي لأقوله.

"ظننت أن تفكيرنا كان متشابهاً. اعتقدت أنك سترغب في رؤية العالم الخارجي يوماً ما"

"آسف، لكنني لم أفكر في هذا أبداً"

"...فهمت. أردت أن ادعوك كي تغادر معي، لكن..."

أنا واثق بأن البالغين الذين يراقبون لم يكونوا يعرفون بأفكاره، مثلي تماماً.

لا يعرفون حقيقة أن شيرو يحمل العديد من المشاعر المختلفة تجاه هذه المنشأة.

'لن يعرف شيئاً لم نعلمه نحن إياه' هذا الاعتقاد راسخ في عقولهم.

لكن اتضح أن الحقيقة هي أن هناك أشخاصاً همهم الوحيد هو مغادرة الغرفة البيضاء على الفور، تماماً مثل شيرو الواقف أمامي.

لا أعرف ما إذا كان هناك أي قيمة لهذا الاكتشاف بما أنني سأصبح
الشخص الأخير المتبقي.

"سأذهب إذا... دعنا نلتقي مرة أخرى في يوم من الأيام،
كيوتاكا"

لم أرد على هذه الكلمات.

استطعت أن أشعر فقط بتصميمه الغير عادي. استطعت أن أشعر
بروحه، وهو ما لم أشعر به مطلقاً أثناء محاولته التغلب علي في
هذه المعارك.

الشخص الواقف أمامي لا يعتبر عدواً سهلاً لي مقارنةً بالبالغين
فاتري الهمة.

ولكن...



R	O	Y	A	L
M	T	L	S	

"غاه!"

تفاديت هجوم شيرو، وسيطرت على الجولة بأسلوب تام.
طالما أني متعلم لنفس الاشياء التي تعلمها عدوي، فلن أهزم
أبداً.

إذا استعمل قوة مقدارها ١٢٠، فسوف استعمل ١٣٠.

إذا استعمل ١٤٠، فسوف استعمل ١٥٠.

ما مدى أريحية التواجد في الغرفة البيضاء، وما مدى أهمية
الحرية، كلاهما غير مهمان.

ما يهم هو أنه ماتزال هناك الكثير من الاشياء التي يتوجب عليّ
تعلمها هنا في الغرفة البيضاء.

هذا أمر لا استطيع تجنّبه كي أتمكن من تطوير نفسي.

بمعنى آخر، تعطشي للمعرفة كان يخبرني بأن ابقى في الغرفة
البيضاء.

"هذا يكفي!"

حتى لو لم يكن الحكم قريباً منا، إلا أن هناك من يراقبنا دائماً من
الغرفة في الطابق الثاني، من خلف الزجاج.

أسقطت شيرو على البساط، وأبلغنا المدرب أن المباراة حُسمت.
"لقد خسرت مرة أخرى، بعد كل شيء. أتمنى لو كنت اتذكر آخر
انتصار لي"

تحدث شيرو عن ذكرياته الضبابية بينما كان يلهث وهو يمسح
جبهته بيديه.

"استمررت في الخسارة في هذه السنوات الخمس. كنت أعلم
بأنني لن أتمكن من الفوز أبداً حتى لو بقيت في الغرفة البيضاء..."
"هل حقاً ستغادر؟"

"نعم. سأختار التوقيت المناسب، ثم أغادر هذا المكان"

يبدو أنه ينوي الخروج من الغرفة البيضاء قطعاً.

لا أستطيع فهمه. مغادرة الغرفة البيضاء تعني الموت، مهما
كانت الطريقة.

أن تودي بنفسك إلى الهلاك. لا أستطيع التفكير بهذه الطريقة.

ومع ذلك، أنا متأكد من أن شيرو لديه أفكاره الخاصة.

إذا أراد إيذاء نفسه، فهذا قراره، لن أوقفه.

"إلى اللقاء، كيونتاكا"

"إلى اللقاء، شيرو"

كانت هذه هي محادثتي الأخيرة مع شيرو.

الجزء العاشر:

بعد فترة وجيزة من ذلك، طُرد شيرو.

اختفى آخر شخص كان معي.

أصبحت ذكرياتي بعد ذلك بسيطة.

بدون أي شخص أتحدث إليه حرفياً، اعتماداً على ما يتطلبه المنهج، فقد مرّت بعض الأيام دون أن افتح فيها فمي سوى لتناول الطعام.

حتى بعد أن أصبحت وحيداً تماماً، لم تتغير المهام التي عليّ تنفيذها.

إن كان هناك شيء قد تغيّر، فهو على الأرجح متعلق بالقتال اليدوي.

لقد كنت أنافس طلاب الغرفة البيضاء منذ فترة ليست ببعيدة، ولكن نظراً لأنهم اختفوا جميعاً الآن، فإن خصومي الذين قاتلتهم كانوا حتماً من البالغين.

في التاسعة من عمري، هزمت جميع المدربين الذين علّموني كل شيء عن الفنون القتالية حتى الآن.

لعلّ هذا هو سبب تجمع المدربين في داخل الغرفة على عجل الآن.

"كيوتاكا. ستواجه الآن عدة أشخاص في قتال واقعي. فكر في الأمر كما لو أنه تجميع لكل ما تعلمته حتى الآن. لك الحرية في استعمال أي طريقة ضرورية"
"فهمت"

"علاوة على ذلك، لا داعي لأن تكبح جماح نفسك. واجههم بنية القتل" أخبرني.

"أحقاً تقول أنه لا بأس بقتلهم أيضاً؟" سألته.
"نعم" أجابني.

هذه الغرفة الكبيرة هي التي سنتواجه بها.

دخل الكبار المرتدين للبدلات إلى الغرفة.

لم يسبق لي رؤية أحد من هؤلاء البالغين.

نظر البالغون إليّ، وبدأوا يضحكون كالحمقى.

"ظننتها كانت مزحة في البداية، لكنكم ستجعلوننا نقاتل هذا الشقي حقاً، هاه؟"

من الواضح أنهم مختلفون تماماً عن البالغين الذين كانوا
يدرّبونني على القتال اليدوي حتى الآن.

لم تكن تحركاتهم سلسلة، بل كانت قاسية وعدوانية.

أمن المفترض أن يكونوا خصوماً يستطيعون القتال في المعارك
التي يملكون الأفضلية بها بدلاً من المعارك المتكافئة في
القوة؟

الفرق في كتلة العضلات واضح.

إذا واجهت هؤلاء الخصوم وجهاً لوجه، فسأخسر حتى لو حاولت
مئة مرة.

"أعلم أن هذا أمر باعث على السخرية. إنه أمر سخيف، لكن لا
تكبحوا أنفسكم. أنا بكامل عقلي أخبركم أننا سنحصل على مبلغ
طائل من المال بمجرد هزيمة هذا الطفل. اعتبروه شخصاً يمتلك
تقنيات غير عادية"

قال هذا أحد البالغين الذي يبدو أنه كبيرهم، صاحب الكلمة
العليا.

"أنصت إلي أيها الصغير. سوف تأتي إلينا وكأنك تريد قتلنا. كلا، بل حاول قتلنا. إذا لم تأتي إلينا بالعزيمة والقوة اللتان تليقان بذلك، فسوف أشعر بالسوء حيال هزيمتك"

أخبرني الرجل الذي يبدو بأنه القائد وقام بالإشارة إلي.

لا فائدة ترجى من قول هذا. هذه نيّتي منذ البداية. فلقد تلقيت الأوامر بالفعل.

"إذا لزم الأمر، سأقدم لك السلاح الذي تحتاجه"

قائلاً ذلك، وضع الرجل حقيبته على الأرض.

تردد صدى صوت الارتطام بالأرض.

"لا احتاج لهذا"

"...أتقول بأنك ستواجهنا بيديك العاريتين؟" سألني.

"أجل" أجبته.

"لا أظنك تعبث معنا، لكن... نحن جادون أيضاً. اختر سلاحاً فحسب"

قال.

نظرت إلى المدرب الذي كان ينظر إليّ من الطابق الثاني وانتظرت

إصداره للأمر.

"هذا أمر. فلتقم بما يمليه عليك هذا الرجل. يُفترض أنك قد تعلمت كيفية استعمال جميع هذه الاسلحة" أخبرني.

في هذه الحالة، سأطيعه فقط.

نظرت في الحقيبة.

"باتون، مسدس الصعق، سكين، يمكنك اختيار أي شيء تريد" قال الرجل.

{الباتون هي العصا التي يستخدمها الشرطة والتي يستطيع

حاملها مدها لزيادة طولها بقدر معين}

بالفعل، جميعهم أسلحة قد رأيتهم من قبل، وقد حملتهم

بيدي، وتعلمت استخدامهم في الماضي.

إذا كنت أريد قوة فتاكة بسيطة، فسأستعمل السكين، لكنني

أريد الوصول إلى البالغين.

"سأختار هذه" أخبرته.

قمت بمد عصا الباتون دون تردد، وأمسكت بها.

يبلغ طول عصا الباتون حوالي ٣٠ سم.

"هل تجيد استخدامها؟" سألني.

"إذا قمت بأرجحتها، فسيصبح طولها ما يقارب الـ ٨٠ سم. من المفترض أن أضرب خصومي بهذا، أليس كذلك؟" أجبته.
"صحيح" رد علي.

يجب علي أن اصيب نقاط الانسان الحيوية كي اتمكن من الفوز.
أنا متأكد من أن اعدائي لا يملكون الخبرة في قتال شخص بمثل بُنيّتي.

علي الاستفادة من حقيقة صعوبة مواجهة شخص ذو بُنية صغيرة.

بعد بضع دقائق، عندما انهار آخر شخص بالغ على الأرض بعد أن كسرت ساقه، رفعت عصا الباتون خاصتي للأعلى.
سأضرب قمة رأسه بهذا، وبأقل تقدير سأفقدّه وعيه من الضربة الأولى.

إذا لم أتمكن من فعل هذا، فسأهاجمه مرةً ثانيةً لأسحق جمجمته.

"توقف! توقف!"

بعد سماع هذا الصوت الذي تردد عبر الغرفة، توقفت عن الحركة
وقمت برمي عصا الباتون بعيداً برفق.

ROYAL
MTLS



اندفع الكبار إلى الغرفة وساعدوا البالغ المنهار.

"ما هذا بحق الجحيم...؟ احمّوه إلى مكتب الطبيب فوراً!"

نظر إلى حالته ورأى أنه مصاب بجروح بالغة، ثم حمّله الفريق الطبي على سرير الإسعاف.

"ما الذي كنت تنوي فعله، كيوتاكا؟"

"لقد أمرت بقتلهم إذا استطعت"

لقد كررت السؤال مرّتين للحصول على تأكيد بما إذا كانوا لا يمانعون هذا حقاً.

إذن ماهي مشكلتهم؟

كان المدربون عاجزون عن الكلام أمام المشهد الذي رأوه، ولكن بعدها فتّح باب الغرفة على الفور.

"أ-أيانو كوجي-سينسي!؟"

"اعتني بهؤلاء الرجال. أريد التحدث مع كيوتاكا قليلاً. تعال معي"

الأوامر مطلقة.

تبعته على الفور.

عادةً ما يكون هناك العديد من المدربين حوله، ولكن يبدو أنه وحده اليوم.

"أظنك أدركت هذا بالفعل، فأنا هو المسؤول عن منشأة الغرفة البيضاء هذه، ووالدك الحقيقي"

"أنا أعرف"

"لم أصرّح أبداً عن كوني والدك بشكل مباشر، لذا متى عرفت ذلك؟"

"حين كان عمري ٤ سنوات. أتذكر أنني سمعت ذلك أثناء حديثك مع المدربين"

"هكذا إذن. أنت تظهر باستمرار إنجازات ساحقة كطالب في الجيل الرابع. وقبل أن ألحظ الأمر، بقيت أنت الوحيد، وبكل هدوءٍ واصلت إظهار النتائج المثالية... لا، بل نتائج أعلى من المثالية في المنهج"

أب...

بالنسبة لي، هذا ليس بالشيء المميز.

مجرد حقيقة بأنه والدي. لا أكثر، ولا أقل.

"بالنسبة لي، فأنت وجود مميز" قال.

"..."

"بدأت الغرفة البيضاء في العمل منذ ١٤ أو ١٥ عاماً فقط، فترة قصيرة، لكنني لا أتصور أبداً بأن ولداً عبقرياً من عيارك سيولد في السنوات القادمة. بصرف النظر عن الجيل الأول والثاني والثالث، فحتى طلاب الجيل الخامس ليسوا بالشيء الكبير. بالطبع، مع تقدم الأجيال، نحدّ من عيوبنا ونتغلب على تحدياتنا، ولكن..."

أظنني لست مخطئاً عند القول أنني أحظى بالمدح الآن.

ولكن، كما قال والدي، فهذه ليست سوى الحقيقة بكل بساطة.

"بإمكانك العودة الآن" قال.

"اعذرني" رددت.

ماذا كان المغزى من هذه المحادثة؟

لابد أن الأمر يتعلّق بالجهاز الموصول بيدي. {جهاز قياس نبض}

وكما لو كان تأكيداً على كلامي، تحدث الرجل قائلاً:

"كيف هي النتائج؟" سأل الرجل.

"لم تكن هناك أي ذرة اضطراب في نبض كيوتاكا، لا أثناء القتال، ولا أثناء الحديث معك" أجابه أحدهم.

"قلبه لم يهتز ولو قليلاً حتى بعد إخباره بأنه وجود مميز، هاه؟ أو... لا، أظن أن الوقت قد حان للقول بأن المشاعر الإنسانية قد توقفت عن العمل كلياً في قلبه"

"بالنسبة لكيوتاكا، فهذه نقطة قوة، وفي نفس الوقت تعتبر عيباً لا يمكن التخلص منه" قال إيشيدا.

"إيشيدا على حق. من الجيد امتلاك قدر بسيط من الفرح والغضب والحزن والمتعة وما إلى ذلك، فالمشاعر لا تزال ضرورية. سيكون كافياً لو أن لديه نصف المشاعر التي يمتلكها الشخص العادي، لكن في حالة كيوتاكا، تكاد النسبة تكون صفراً. إنه مناسب ليكون معلماً وسياسياً، ولكنه غير مناسب في الوقت ذاته"

تحدث البالغان بصراحة دون إخفاء أي شيء، أمام الشخص المعني مباشرة، أمامي.

لا بد أن هذا جزء من المنهج أيضاً.

لا يهم إذا ما تم مدحي أو السخرية مني بشأن شيء.

كل ما يهم هو إن كنت سأطرد أم لا.

"من المستحيل له تقريباً أن يتعلم المشاعر في بيئة الغرفة البيضاء، صحيح؟"

"نعم. ومع ذلك، إنه يجيد الكذب بمهارة عند الحاجة. حتى لو كان مفتقراً للمشاعر، لكنه أتقن فن التظاهر بأنه شخص ليس هو"

"هذه هي المشكلة بالضبط. لقد فات الأوان على تعلم المشاعر في الغرفة البيضاء. وفي هذه الحالة، لا خيار لدينا سوى تغيير بيئته" قال سوزوكاكي.

"...لا أفهم"

"لا تفهم؟ حتى الآن، قمنا بتعليم العديد من الأطفال من الجيل الأول إلى الجيل الثالث عشر الذي بدأ تَوّاً. نظراً لاختلاف صعوبة المناهج بشكل كبير بين كل الأجيال والجيل الرابع، من الواضح أن أيانوكوجي كيوتاكا وحده الذي في مستوى آخر. أنا لست أقول هذا مجاملةً لكونه ابنك، بل إنه حقاً غير طبيعي"

"هذا صحيح. مهما كانت البيئة قاسية، فسرعان ما يظهر كيوتاكا قدرته على التكيف والتأقلم. كل الأطفال وصلوا لحدود معينة لم يستطيعوا اجتيازها، إذن لماذا يعتبر كيوتاكا وحده

الاستثناء؟ لماذا يستوعب ويدرك تماماً كل ما نعلمه إياه؟" سأل أتسومي.

"لا أدري... من السهل وصف ذلك بكلمة 'التأسل' ، ولكن بدون التحقيق في هذا الأمر، فلا يمكن أن تكون الغرفة البيضاء مثالية حقاً"

{ملاحظة: التأسل الرجعي، أو الارتداد الوراثي، أو atavism : هو وراثته الفرد لصفات معينة كانت موجودة في أجداده القدماء للغاية، وهذه الصفات لم تنتقل إلى أجداده القريبين (أو الغير قدماء) ، ولذلك قال الباحث "علينا التحقيق في هذا الأمر"، لأنه لو اتضح أن كيوتاكا وصل لما هو إليه بسبب التأسل، فهذا يعني أن الغرفة البيضاء ليست الاساس في جعله عبقرياً هكذا، بل ببساطة الوراثية}

"إذا استطعت توفير مصدر ثابت لإنتاج بشر موهوبين مساوين لهذا الطفل أو يفوقونه، فسوف يتحقق هدفي الأعلى. عليكم أن توضحوا هذا بدقة. لا تتوقفوا عن التفكير حتى تفهموا كل شيء. هذا ما أدفع لكم جميعاً للقيام به" قال أتسومي.
سأستمر في تلقي هذا التعليم.

ما الذي ينتظرني في النهاية؟ ماذا يأتي بعد طلب المعرفة؟
هذا كل ما أريد معرفته.

الفصل السادس:

اليأس وسبيل النجاة

مقدمة:

على غير العادة، كان الثلج الكثيف يغطي مدينة طوكيو اليوم. في هذا اليوم من آخر أيام يناير، كنت في ريوكان بمنطقة ساجاوا.

عبر نافذة الممر، استطعت رؤية الحديقة التي أضئت بنورها المكان، فامتد مشهد الليل الثلجي أمام عيني.

توجهنا أنا وكاموجاوا على مهل نحو مكان الاجتماع.

في طريقنا، توقف كاموجاوا عن المشي وحدق في المشهد الثلجي.

"أتذكر؟ يوم كنا ننتظر ناو-سينسي تحت السماء الباردة منذ

أكثر من ١٠ سنوات"

"أجل، أتذكره كما لو كان بالأمس"

"في ذلك اليوم، تم تكليفك بمشروع الغرفة البيضاء، وتم تعييني أيضاً. واجهنا الكثير من الصعوبات، لكننا تمكنا من الوصول إلى ما نحن عليه الآن"

هذا صحيح حقاً. هناك قصص كثيرة لن أخبر بها أحداً حتى آخر رمق من حياتي.

"لقد نموت كثيراً أيضاً. أرى بأنك قد وصلت إلى مرحلة فهم آلية عمل السياسة" قلت.

"شكراً. لقد تمكنت من تطوير نفسي كثيراً من خلال عملي مع ناو-سينسي ومعك يا أيانوكوجي-سان... لا، بل أيانوكوجي-سينسي. أسفي الوحيد هو أنني لا أستطيع أن أحكي لوالدي، الذي وافته المنيّة العام الماضي، عن كل ما فعلناه..."

قبل عام مضى، في مثل هذا الوقت تقريباً، انهار والد كاموجاوا ومات بسبب تعرّضه لنوبة قلبية.

أراد كاموجاوا أن يبلغه مباشرةً عن افتتاح الغرفة البيضاء.

أراد إخباره أن الدولة تقوم بتجهيز منظمة لاستقبال الأطفال وتربيتهم.

في الوقت الحالي، نتقدمنا بالفعل ثانوية الرعاية المتقدمة،
لكننا سنتجاوزها بمرور الوقت.

منظمة لإنقاذ حياة الأطفال المولودين. منظمة لتعليم الأطفال
وتحويلهم إلى عباقرة.

الهدف من وجود الغرفة البيضاء سيكون ضرورة حتمية للعالم
في المستقبل.

هناك أرواح ترمى في المجاري. حياة أطفال تنتهي بالإجهاد.
أرواح تلقى حتفها بسبب الإهمال.

بتوجيه من الحكومة، كل هذا سيختفي.

هذه الخطة أيضاً تعد إجراءً مضاداً لانخفاض معدل المواليد.

"سوف نعلن عن هذه النتائج إلى أن يتردد صداها في الآفاق. لا

تكتفي بما حققته اليوم، بل انظر للغد، كاموجاوا"

"أجل، أجل!"

هذا يوم مميز.

يختلف عن ذلك اليوم حين كنا ننتظر ناو-سينسي في ظل الطقس

البارد.

فبعد العديد من التقلبات، بدأ مشروع الغرفة البيضاء يظهر نتائج واقعية.

واخيراً، أتى اليوم الذي سأقدم فيه تقريراً مفصلاً إلى ناو-سينسي عن هذا الأمر، وأصعد على خشبة المسرح لأعلن عن المشروع.

أولى خطواتي نحو الضوء تبدأ الآن.

ماكنت لأنجح بدون السعي والصمود وبذل الغالي والنفيس. جلسنا على مقاعدنا بدايةً، وانتظرنا ناو-سينسي الذي سيجلس على كرسي الشرف حين يظهر.

أنا أعلم أن الانتظار في الخارج سيكون أكثر تأديباً، لكن هذه تعليمات من ناو-سينسي.

بعبارةٍ أخرى، استنتج أنه ينوي أن يظهر لي امتنانه على هذا النجاح أيضاً.

"بعد الإعلان عن هذا المشروع، سيرتقي ناو-سينسي إلى قمة هذا البلد أخيراً" قلت.

"منصب رئيس الوزراء... صحيح؟" كاموجاوا سأل.

بهذا، سيصبح ناو-سينسي على استعداد تام للانتخابات المقبلة.
"ليس مجرد رئيس وزراء عادي. ناهيك عن أنه سيحظى بالشرف،
فسوف يصبح ذو سلطة حقيقية أكبر من أي رئيس وزراء سابق
عرفه التاريخ" رددت.

بالمعنى الحقيقي للكلمة، يمكنني القول أنه سيصبح الرجل الذي
يقف في قمة هذا البلد.

لا أشعر بالتوتر في العادة، لكن على الاعتراف بأن قلبي ينبض
بشكل أسرع قليلاً اليوم.

هذا لأنني راهنت بحياتي السياسية على هذا المشروع.

لطالما حلمت بهذا اليوم... اليوم الذي سأكافأ فيه على كل ما
بذلته.

"وصل ناو-سينسي"

أتانا إشعار عن وصول ناو-سينسي بعد ٣٠ دقيقة، قد تبدو
طويلة ولكنها قصيرة.

"لقد حضر في وقت أبكر مما تتوقعتم" تمت.

بعد ١٠ دقائق فقط من الوقت المتفق عليه.

كنت أنوي قضاء ساعة أو ساعتين إضافية بحرية ودون قلق، لكن حضوره الغير متوقع فاجأني.

الآن، سيتعين علي التوقف عن تخيّل أحلامي وإجراء محادثة صارمة مع ناو-سينسي.

قبل أن تفتح الستارة، أنا وكاموغاوا حيننا رؤوسنا لدرجة كنا على وشك ملامسة الأرض.

"عذراً علي جعلك تنتظر"

بمجرد أن وصل، اعتذر ناو-سينسي عن تأخره.

لا يسعني إلا استشعار شيء غريب وراء هذه الكلمات.

"لا، إطلاقاً. شكراً جزيلاً علي تكليف نفسك عنا زيارتنا في ظل هذا الطقس البارد"

بعد أن قلت ذلك، محوت الأفكار الغير ضرورية من ذهني.

لا شيء يدعو للقلق.

سوف أتسلّق السلم وأحقق طموحاتي، لاشك في ذلك.

"ارفعاً رأسيكما أولاً. لا يمكننا التحدث هكذا" قال ناو.

"نعم"

رفعنا رؤوسنا، والتقطت كوباً حتى أصبّ النبيذ ل ناو-سينسي.

ولكن ناو-سينسي أوقفني على الفور.

"علينا أن نتحدث قبل ذلك"

"أنا اعتذر" قلت.

تراجعت بسرعة، وبدأت في الإنصات إلى ما سيقوله.

"هناك الكثير لتتحدث عنه، ولكن... أولاً، لنبدأ بهذا الأمر"

بعد تردد طفيف، تمت ناو-سينسي بذلك، كما لو أنه يتذكر شيئاً قد نسيه.

"انه عن انتخاب رئيس الوزراء المقبل. قررت ألا أترشح" قال ناو.

"...هاه؟"

لوهلة، لم أستطع فهم ما قاله ناو-سينسي، ولأول مرة، تفوّهت برد غبي كهذا.

لابد أن كاموجاوا الجالس بجواري كان رد فعله مثلي.

وسط الهدوء، سمعت صوت خدش للأذن.

"سينسي... هذه مزحة من نوع ما، صحيح؟"

خرجت هذه الكلمات من فم كاموجاوا، ليس كتأكيد، بل كرد فعل.

حتى لو لم يكن يريد قول هذا الأمر الذي لا ينبغي عليه قوله، فأنا متأكد بأنني كنت سأقول نفس الشيء.

"إنها الحقيقة. سيصطف المترشحون غداً، وسأصوت لكايجيما. عليكما أن تصوتا له أيضاً" وضح ناو.

كايجيما؟ لماذا ناو-سينسي يدعم كايجيما-سينسي؟

مهما كان صغيراً في السن وواعداً، فإن مكانة ناو-سينسي هي الأعلى.

"تمهل من فضلك. لما كل هذا؟ ناو-سينسي، ماذا عن كل استعداداتك لهذا الوقت؟"

ترئحت في مكاني، غير قادر على كبح مشاعري مهما حاولت.

أعلم أن منصب رئيس الوزراء ليس كل شيء.

في الحقيقة، ناو-سينسي الذي يقف أمامي كان يتحكم بالوضع من خلف الظلال لسنوات عدة بدون منصب محدد، بالرغم من أن العديد من الفرص قد أتاحت له لينال منصباً.

ومع ذلك، فإن تولّي منصب رئيس الوزراء بحلول هذا الوقت كان أمراً مفروغاً منه، كان قضية حتمية.

بل بالأحرى، إذا لم يترشح لمنصب رئيس الوزراء الآن... فهذا يعني أنه تنازل عن هذا المقعد إلى الأبد.

إذا منح مقعده لكايجيما-سينسي لمرة واحدة، فسيتمسك هذا الرجل بمنصبه حتماً.

حينها سيفقد فصيل ناو-سينسي قوّته ومكانته، ولن تتاح له الفرصة ليصبح رئيس الوزراء مجدداً.

بالنظر إلى حقيقة أنه انسحب، فلا يسع المرء سوى أن يعتقد بأن أمراً سيئاً قد حدث.

علاوةً على ذلك، سيكون لهذا تأثير كبير الغرفة البيضاء.

بحكم أن كل هذه الأمور قد فهمتها بشكل حدسي فقط، لذلك ينبغي على التحقق منها.

الأكثر إثارة للدهشة هو حقيقة أن الشخص الذي قرر ناو-سينسي دعمه هو كايجيما-سينسي.

"ك-كايجيما-سينسي... من الواضح أنه أحد أعدائك... صحيح..؟"

كاموجاوا الذي لم يستطع تماك نفسه أيضاً، قال ذلك بصوت عالٍ. عدد المرشحين من حزب المواطنين محصور في ثلاث فئات، منهم أولئك الذين من داخل الحكومة والذين من خارجها، وأولئك الذين من وسائل الإعلام.

المرشح الأول والأفضل هو ناو-سينسي الواقف أمامي، يليه منافسه إيسومارو في نفس جيله بفارقٍ ضئيل، ثم كاجيما-سينسي في المركز الثالث.

هؤلاء الثلاثة وحدهم من يملكون التذكرة ليجلسوا على مقعد رئيس الوزراء، ويُفترض أن ناو-سينسي هو المرشح الأساسي. "لم أكن أريد تسليمه مقعد رئيس الوزراء، لكن تحتم عليّ فعل ذلك" قال ناو.

"هل تقول أنك عجزت عن جمع الأصوات..؟"

"هكذا هو الأمر. الأصوات داخل حزب المواطنين كانت مقسمة بالتساوي بين ثلاثتنا، لكن يبدو أن جزءاً من الحزب المعارض قرر سحقني. انتهت النتائج بإظهار أنه ينقصني حوالي ٢٠ - ٣٠ صوتاً" لابد أنه جرّب العديد من الاستراتيجيات بالفعل ولم تفلح معه. رأيت ابتسامة الاستسلام على وجه ناو-سينسي.

"حتى لو ترشحت وخضت مباراةً مرضية، فسوف أفقد جزءاً كبيراً من سلطتي في حال خسرت. لذا خيارى الوحيد هو دعم كايجيما والحفاظ على وضعى الحالى، أليس كذلك؟ كايجيما لا يزال شاباً، ولديه طاقة كبيرة. وبعد البحث الدقيق، اتضح أن تاريخه خال من أي فضائح أيضاً" قال ناو.

لا انخرط بالنساء، ولا إهداراً للأموال، انه سياسى لا يملك أي شيء يمكن إدانته به.

علاوة على ذلك، فهو بصحة جيدة دائماً.

"ولكن، ألن يكون من الأفضل دعم إيسومارو-سينسى في هذه الحالة؟ حتى لو كان منافسك من نفس الجيل، فأنتما تعرفان بعضكما البعض على الأقل. لا أظن أن هناك حاجة إلى دعم كايجيما-سينسى، الذي يصعب التعامل معه..." قال كاموجاوا.

ليس الأمر وكأن لديه أفكاراً صبيانية كعدم الرغبة في منح المنصب إلى شخص من نفس الجيل.

إذا حكم بأن دعم كايجيما هو الخيار الصحيح، فلا بد أن هذا هو أفضل خيار متاح.

"لقد فهمت السبب بالفعل، صحيح؟ الإجابة هي أن الخيار الأفضل لي أن أكون تحت قيادة كايجيما. إذا أجبرت نفسي على ركوب سفينة إيسومارو الآن، فإن احتمال الغرق معه مرتفع. النسبة الأكبر في فصيلي تريد دعم كايجيما أيضاً"

هناك خوف من أن يتم اعتراض ناو-سينسي حتى إذا حاول دعم إيسومارو-سينسي.

لم أتوقع أبداً أن تتم مُحاصرته بهذا الشكل.

ظننتني كنت مُلمّاً بالعالم السياسي كاملاً، لكن يبدو أنني لم أكن أملك أدنى فكرة عما يجري وراء الكواليس.

"من... من السابق لأوانه الاستسلام، ناو-سينسي. مازال في حوزتنا مشروع الغرفة البيضاء! إذا استخدمناه كسلاح، فسوف نتمكن من-"

"توقف، كاموجاوا"

أوقفت كاموجاوا بقوة، الذي كان يحاول بيأس إيجاد حل لهذا المأزق.

"إن كان هذا قرار ناو-سينسي، فعلينا أن نتبعه. وعلى أي حال، أنت تدرك أن الغرفة البيضاء مسألة أخرى، صحيح؟" أخبرت كاموجاوا.

عند دعم كايجيما-سينسي، فمن المنطقي أن يتم تعيين ناو-سينسي مجدداً.

بمعنى آخر، من المؤكّد بالفعل أن وضع ناو-سينسي ومنصبه الحالي لن يترشح كثيراً. يمكنني القول أن هذا لن يكون تأثيره كبيراً.

ولكن...

"أيانوكوجي. لقد زرتك اليوم لأجل هذا الأمر. بعد كل هذه السنوات من عملك الشاق، أنا آسف، ولكن... أريد منك التزام الصمت لبعض الوقت بشأن هذا المشروع"

{بمعنى ألا يعلن عن هذا المشروع اليوم}

آخر كلمات أردت أن أسمعها، تطايرت ووصلت إلى أذني، وبدأ عرقي البارد بالتدفق.

"...ما الذي يعنيه ذلك، ناو-سينسي؟"

في حين أنني استوعبت الموقف، لكنني عاجز عن قبوله.

"أنا اعرف ما تريد قوله. ولكن، لن يتحقق أي شيء إلا إذا تمكنت من الحفاظ على مناصبي الحالي. أنت تفهمني، صحيح؟" قال ناو.
"...نعم"

"لقد تلقيت بالطبع وعوداً غير رسمية بأن مناصبي سيبقى كما هو. ولكن هذا ليس شيئاً نلته بجدارتي. بل هو آخر شيء استطعت حمايته بعد أن خسرت الحرب بين الفصائل. لا يمكنني الترويج لمشروع الغرفة البيضاء الآن، لأنه من المحتمل أن يثير جدلاً كبيراً"

إذا قام ناو-سينسي بخطوة متهورة، فلن يظل جانب كاجيما-سينسي صامتاً.

من الواضح أنهم سيشكّون في أن ناو-سينسي يحاول كسب المزيد من النفوذ من خلال الإعلان عن إنجازاته مجدداً.

أنا أفهم هذا الأمر جيداً.

"أيانوكوجي. أنت رجل ممتاز"

"...نعم. شكراً جزيلاً لك"

"يجب أن تدرك جيداً بأنني لا أحكم على الناس على أساس سجلهم الأكاديمي، نظراً لكوني اخترت شخصاً 'خالي الوفاض' مثلك" قال ناو.

{خالي الوفاض: شخص لا يملك شيئاً (a have not person) ،

سبق وشرحت هذا المصطلح}

"دائماً ما يتطلّب عالم السياسة سجلاً أكاديمياً معيّناً ليدخل إليه المرء. ولولا تفكيرك هذا، ما كان أحد ليوّظ رجلاً مثلي" قلت. أوما ناو-سينسي برأسه، ثم تنهد.

"بغض النظر عن النتيجة، للأفضل أو الأسوء، فدائماً ما يميل الأشخاص الذين ينخرطون في عالم السياسة لفترة طويلة إلى الاعتماد على خلفيتهم التعليمية، وهذا ما يجعلهم غير أكفاء. إنهم لا يهتمون بشيءٍ سوى الحفاظ على ألقابهم كسياسيين" قال ناو، ثم أضاف:

"السياسيين الذين يريدون العدالة، والسياسيين الذين يهدفون إلى أن يصبحوا الأشرار، كلهم على حدٍ سواء يصدقون بسذاجة أن هذا ما يعنيه أن تكون سياسياً"

مد ناو-سينسي يده لالتقاط الكأس الفارغ، لكن سرعان ما دفعه بعيداً.

"ورغم كل ذلك، كايجيما شخص لا يتغير أبداً. هذا الرجل اللعين سياسي حقيقي بكل ماتحملة الكلمة من معنى" أكمل ناو. لا أعتقد أن ناو-سينسي قد سبق وأن مدح شخصاً ما بهذه الطريقة.

انه حقاً يحلل حرباً قد خاضها، وهذا ما استنتجه من خسارته للحرب.

"شعرت بهذا الأمر منك أيضاً. طريقتك مختلفة، لكنك أيضاً رجل لا يتغير" أخبرني ناو.

"...نعم. مهما حدث، فلن تتغير قناعاتي ولا أهدافي على الإطلاق" رددت.

"أن تقف على قمة هذا البلد... هذا هو هدفك، صحيح؟"
"أجل"

"لا يبدو عليك أي تردد، هاه؟ ومع ذلك، هذا يعني أن عليك هزيمة كايجيما. إنه خصم صعب، كما ترى"

"لدي الإرادة لفعل ذلك. ولكن، إن كنت تقول أنك ستدعم كايجيما-سينسي، فأرجو أن تسمح لي بالطاعة. من الآن فصاعداً، من أجلك ومن أجل كايجيما-سينسي، سوف—"

"لقد أخبرتك من قبل، أريدك أن تظل صامتاً لبعض الوقت" قال ناو.

آه، فهمت الآن.

كان لدي شعور سيء حيال هذا منذ البداية.

هذا يعني أن شكوكي كانت في محلها.

"...لم أفهم، ماذا تعني؟" سألته.

"أيانوكوجي، لقد أصبحت شخصاً قبيحاً للغاية في نظر كايجيما.

لقد سمع كايجيما عدة مرات عن الأمور الجامحة التي كنت تقوم بها في عالم الأعمال خلال السنوات الماضية. هل تفهم ما أعنيه؟ لا يمكنني أن أبقى شخصاً كهذا تحت إمرتي" قال ناو.

"لقد كنت فقط أنفذ ما أمرتني به، سينسي. أردت تأسيس منشأة تعليمية تتجاوز ثانوية الرعاية المتقدمة، أردت تغيير هذا البلد... ألم تخبرني أن أفعل كل شيء في سبيل تحقيق ذلك؟"

تغيّر تعبير ناو-سينسي.

"إدارة الغرفة البيضاء لم يكن أمراً كافياً بالنسبة لك، لم يشبع رغباتك اللعينة، لذلك ذهبت وجمعت الكثير من المال أيضاً. لديك علاقات مع عصابات المافيا فوق ذلك، ولست مجرد سياسي بسيط. صحيح؟ ألسنت محقاً في كلامي؟ هل أمرتك أنا بالتمادي إلى هذا الحد؟ لقد كنت تناور من أجل مصلحتك الحقيرة. هل تعلم كم من الحرائق التي أخدمتها بسببك في هذه السنوات القليلة؟"

تغيّر سلوكه، وقبل أن أدرك، تعرّضت للتوبيخ الشديد.

"إذن... ما الذي تنوي فعله بشأن مشروع الغرفة البيضاء؟" سألته.

"أليس واضحاً؟ سأمحوه من الوجود"

"ما... ستمحوه من الوجود..؟"

كاموجاوا، الذي كان تعبيره شبه مبتهج حتى الآن، تغيّر فجأة إلى تعبير عن اليأس.

تصلّبت في مكاني كالتمثال، وبالطبع كان تعبيري صارماً.

سيمحو مشروع الغرفة البيضاء من الوجود؟

هل يعرف مدى الجهد الذي بذلته حتى الآن على هذا المشروع؟

هل يظن أنه سينهي كل شيء ببضع كلمات منه؟

...لا، لطالما كان الأمر كذلك.

بكلمة واحدة من ناو-سينسي، يتحرك كل شيء من اليمين إلى اليسار.

هذا ليس بالأمر الجديد.

إذا تصرّفت بشكل أخرق وأبديت بعض المقاومة هنا، فهذا لن يؤدي سوى إلى تعكير مزاج ناو-سينسي أكثر.

لا بد أنه قد جاء إلى هنا لأنه شعر بالسوء تجاهنا نحن المبتدئين... ولو كان شعوراً ضئيلاً.

يجب أن أتصرّف بعقلانية وأرد بهدوء، وألا سيُسحب البساط من تحتي.

إذا تم إقصائي باعتباري رجلاً وقحاً، فلن أجد فرصة أخرى لأكون مفيداً.

لقد ربحت ما يكفي من المال ليحسدني عليه الآخرون. حتى إذا تخلّى عني ناو-سينسي، فربما يمكنني مواصلة العيش.

ولكن، كسياسي... ستكون تلك النهاية بالنسبة لي. بهذا، كل طموحاتي ستتبخّر في الهواء.

"هذا كل مافي الأمر. لا تأخذه على محمل شخصي" قال ناو.

هل هذه هي نهاية الأمر؟

لا أظن أن ناو-سينسي ينوي البقاء وتناول الطعام على مهل.

لهذا السبب لم يمسك بالكأس ولو لمرة واحدة حتى الآن.

"حين يقتنع كايجيما بأنك لا تشكّل تهديداً، فسوف اجعلك يدي

اليمنى مجدداً. أنت لا تمنع ذلك، صحيح؟" قال ناو.

لأجل البقاء على قيد الحياة كسياسي. على أن أنسى الغرفة

البيضاء وابدأ من الصفر.

هذا هو خيارى الأفضل والوحيد.

أنا أعرف ذلك.

أنا أعرف.

أنا أعرف-

"من فضلك توقف عن العبث معي"

هذه المرة، لم أستطع تمالك نفسي، لم أستطع التصرف بعقلانية

وحكمة كالمعتاد. هذا مستحيل.

ألا يعرف كم عملت بجد من أجل هذا المشروع؟

في هذه السنوات العشر، تخلّيت عن كل شيء وسحبت نفسي إلى الحضيض من أجل الوصول إلى هذه النقطة.

لن اسمح بأن يذهب كل هذا هباءً.

"الغرفة البيضاء تتلقى تمويلاً كبيراً وتواصل تحقيق النتائج.

التراجع في هذا الوقت من سابع المستحيلات"

"هاه؟ إلى من تظن أنك تتحدث بحق الجحيم، أيانوكوجي؟"

كان موقفه متعجباً ومستبداً، ولا يليق برجل عجوز.

دون أن يظهر أدنى شعور بالخوف أو الفزع أمام جرأتي، نظر إليّ بعينيه الداكنتين، نظرةً مليئةً بالانتقاص.

بالنسبة لـ ناو-سينسي الذي عمل لعقود في مجال السياسة، فإن المواقف من هذا النوع هي حدث يومي.

ومع ذلك، لا يمكنني التراجع الآن بسبب هذا فقط.

بما أنني بدأت هذا الأمر، فعلياً أن أنهيه، لا مجال للعودة.

"لقد قلت لك أن تنسى أمر هذا المشروع. إن كنت غير قادر على

القيام بذلك، إذن اشنق نفسك واذهب للجحيم"

"وتقول ذلك الآن؟ بعد كل هذا الوقت؟"

"من بحق الله يهتم بـ 'كل هذا الوقت'؟"

"أنا آسف، ولكن لا يمكنني قبول ذلك"

"لا يهم ما إذا كنت تستطيع قبول ذلك أم لا، فأنا أقول لك أن الأمر قد انتهى"

"إذن ماذا سيحلّ بي؟ لقد وضعت أوامرك نصب عيني وسعيت لتنفيذها طوال هذه الفترة، وتخلّيت عن العديد من الفرص لأجل هذا المشروع. حتى لو كان بإمكانني حماية لقبى كسياسي، فهو أمر تافه إذا لم أتمكن من فعل أي شيء به"

"سيكون عليك فقط التحمل لبضع سنوات. بمجرد أن تعود المياه لمجاريها، سأمنحك وظيفتك التالية"

هل يمكنني تصديقه؟

يستحيل ذلك.

"لقد سحّرت كل ما لدي لأجل هذا المشروع بموجب تعليماتك. لا يمكنني... لا يمكنني قبول مثل هذا القرار الغير منطقي..!"

لا بد لي من الرثاء. لا خيار لدي سوى فعل ذلك.

"أنا أفهم شعورك. لكن كان عليك أن تعرف كيف تسير هذه الأمور. هكذا هو العالم الذي نعيش فيه. لذا لا تحقد عليّ، واستمر في خدمتي. أنا هو الشخص الذي ساعدك في الحفاظ على منصبك أثناء عملك على المشروع، أليس كذلك؟ لقد تمكنت من الفوز بالانتخابات بأقل قدر من الجهد بفضل ذلك. أليس هذا صحيحاً؟"

بالفعل، كل تفاصيل الانتخابات العادية تركتها لـ ناو-سينسي. وأنا ممتن لأنه جعلني أفوز بالانتخابات.

"أنا ممتن لذلك. لكن-"

"توقف، أيانوكوجي. ستفقد موطئ قدمك إذا أصبحت مهووساً بمشروع واحد لهذه الدرجة"

لماذا أصبحت شديد الهياج؟

لاشك في أن كاموجاوا الجالس بجواري صامتاً لا يمكنه حتى تخيل السبب.

ليس لأنني أكره فكرة انتهاء مشروع الغرفة البيضاء، أو أنني مهووس به.

السبب ببساطة لأنني مدرك لما ينتظرنني في المستقبل.

ماحدث اليوم يعني بأن الشخص المدعو "أتسومي أيانوكوجي" أصبح مجرد أداة بالنسبة لناو-سينسي، يجب استخدامها ثم التخلي عنها.

سابقيني بجانبه حتى موعد الانتخابات بينما يهمس في أذني قائلاً أنه سيعطيني فرصة أخرى، وعندما يحين الوقت، سوف يرميني بعيداً دون أن يدعمني إطلاقاً.

لقد رأيت العديد من السياسيين الذين يتم رميهم بنفس هذه الطريقة أمام عيني.

بعبارةٍ أخرى، منذ اللحظة التي أبلغني فيها بعبارة "المحو من الوجود" مصيري كسياسي قد تقرر.

في هذه الحالة، غرائزي التي تريد المقاومة حتى آخر رمق اختارت القتال.

"بعبارةٍ أخرى، تريدني أن أكون الوحيد الذي يُدان ويتحصّل اللوم... أليس كذلك؟" قلت.

"أنت مازلت صغيراً. على عكس شخص أيامه معدودة مثلي، فما زال لديك العديد من الفرص. أما بالنسبة لي، فإما أن اتخذ فرصتي

الآن أو سيفوتني القطار. لا أستطيع التراجع الآن. أريد أن أموت
كسياسي، كما تعلم" قال ناو.

"سينسي..."

"أنا لا أطلب منك التخلي عن كونك سياسياً. كل ما عليك فعله هو
البقاء مطيعاً"

"سينسي، أنت لن ترميني بعيداً أو ماشابه، صحيح؟"

"بالطبع. لن أفعل شيئاً سيئاً لك. لقد تحدثت بقسوة، ولكن، من
ناحية أخرى، يبدو أن كايجيما يقدرك تقديراً عالياً. إذا التزمت
الهدوء، فإن الفرصة ستأتي. يمكنني السماح لك بانتهازها
عندما يحين ذلك الوقت"

انتهى كل شيء...

"فهمت"

"أرى ذلك، هذا جيد"

"مثلاً أمرت، سوف أنهي مشروع الغرفة البيضاء. سأبدأ التحرك
غداً لاتخاذ التدابير اللازمة لذلك" أخبرته.

انحنيت بشدة.

"شكراً لتعاونك"

لم يعد ناو-سينسي يعيرني أي اهتمام.

بغض النظر عن كوني ماهراً أم لا. فهو لن يستخدمني بعد الآن،
لقد تم التخلي عني أنا والمشروع دفعة واحدة.

الجزء الأول:

"...تياً"

ما تبقى في الغرفة بعد مغادرة ناو-سينسي كان كاموجاوا
الباكي المنهار، والطعام البارد.

"يا لها من نكتة لعينة!"

صرخت بغضب.

"سوف تقدم لي يد العون في وقت لاحق؟ لا تجعلني أضحك..."

سقوط المرء من عالم السياسة ولو مرةً واحدة يعني أن تلك
نهايته.

لا يهم إن كنت أخطط لعودة أخرى، فسيتم سحقني وستحلّ
نهايتي.

"ماذا سنفعل الآن..؟ هل هذه نهاية كل شيء؟ أه..."

هل أوسعّه ضرباً...؟

لا، لن أجني شيئاً من الشعور المؤقت بالرضا.

سيتم اعتقالني على الفور، ولن أفقد منصبني كسياسي فحسب،
بل كل شيء آخر اكتسبته حتى الآن سيتبخّر.

لا بأس بإظهار قوتك في معركة جسدية إذا خضت شجاراً بين الأطفال.

ولكن، في هذا العالم، القوة البدنية ليست سوى واحدة من الأسلحة العديدة التي يمتلكها الفرد، ولكن تأثيرها ضعيف. ناو، الذي يبدو مجرد عجوز ضعيف، يمتلك كمية لا حصر لها من الأسلحة.

"إيّاك أن تفكر بأنك قادر على استخدامي والتخلص مني ببساطة، ناو..."

ضربت الطاولة بقبضتي بقوة، ونفّست عن غضبي.

باختصار، لقد استخدمني جيداً ثم رماني بعيداً.

إذا سقطت لمرة واحدة في عالم السياسة، فلا تحلم بالعودة.

"هل هذه نهايتي؟"

حتى لو قتلها بالكلمات، فلا يمكنني أن أشعر بأي احساس فعلي بهذا الأمر.

هل يعلم إلى أي مدى تجرّعت العذاب وغرقت في مياه عرقي من أجل تحريك هذا البلد، من أجل الصعود إلى قمته؟

هل يعرف كم تعرضت للإذلال والإهانة والإزدراء؟

لن يفيدني هذا الرجل بعد الآن.

ومع ذلك، حتى لو قاومت الآن بطريقة مبالغتة، فسوف يتم سحقني وتدميرني.

سيظل طريق نجاحي مسدوداً طالما لم يتقاعد هذا الرجل... كلا، بل طالما لم يموت.

إذن... لو أعدنا صياغة الأمر... فهذا يعني أنه عندما يموت ذلك الرجل ستحين فرصتي للتحرك مجدداً.

هل يجب علي التواصل مع أوبا، واطلب منه اغتيال ناو...؟

"يا لها من فكرة غبية..."

إذا قدمت مثل هذا الطلب، فسينتهي الأمر بتخلي أوبا عني.

لا يجب عليّ التفكير في الخيار الذي سيكون أكثر فائدة.

"كاموجاوا. عد إلى رشدك، أنت سوف تكون قادراً على بدء كل

شيء مجدداً من الغد"

"هذا... هذا كل ما يمكنني فعله، ولكن... أيانوكوجي-سينسي،

ماذا ستفعل أنت؟ لن تتجاهل أمر ناو-سينسي، صحيح؟"

"... انتهى الأمر بالنسبة لي، بغض النظر عما يحدث. لن تتغير معاملتي حتى لو توقفت عن المقاومة. في هذه الحالة، سأستمر في إدارة الغرفة البيضاء حتى لو تخليت عن كوني سياسياً"

"ت- تمهّل من فضلك! أنا أحترمك كثيراً، أيانوكوجي-سينسي!

أظنك من النوع الذي سيتفوق على ناو-سينسي يوماً ما! أرجوك لا تقل أنك ستتقاعد!"

"هذا الطريق الذي سأأخذه. لا يمكنني تغييره بعد الآن. ولكن، لا تزال لديك الفرصة لإنقاذ نفسك. تأثير والدك لا يزال قائماً. لذلك يجب أن تمضي قدماً كسياسي تحت حكم ناو"

"أيانوكوجي-سينسي..."

"لن أتخلّى عن السياسة أو عن الغرفة البيضاء. لكنني سأقوم بتعليق عملي كسياسي"

هذه هي الطريقة الوحيدة.

"بغض النظر عن مقدار السلطة التي يمتلكها ناو، فهو غير قادر على الاستمرار في إعاقتي طوال حياته. في يوم من الأيام سيموت قبلي"

إذا كان هذا الأمر سيستغرق بعض الوقت على أي حال، فيمكنني
الانتظار.

سأرضي هذا الرجل العجوز وأنتظر نهاية حياته السياسية
القصيرة.

ومع ذلك، عندما ينتهي هذا، سوف...

"لن أسقط كايجيما فحسب عندما اعود لعالم السياسة، بل
سأحرق ابنه كذلك وأحوّله إلى رماد"

"هاها... بما أنك أنت من تقول هذا، فالأمر ليس بمزحة"

قال كاموجاوا هذا بعدما مسح دموعه.

الجزء الثاني:

بعد أن دفعت كاموجاوا لركوب سيارة الأجرة وتركته يغادر، بدأت بالسير وحدي على الطريق المغطى بالثلج.

أردت أن أبقى لوحدي، لأهدئ نفسي.

لا بد لي من التفكير بالمستقبل. لهذا السبب بالتحديد أحتاج إلى معرفة كل ما سيأتي، وأحتاج أن أجري الحسابات في رأسي.

أخرجت هاتفي واتصلت بذلك الرجل.

إنها ساعة متأخرة من الليل، لكنني كنت مقتنعاً بأنه سيرد على مكالمتي بلا شك.

"تسوكيشيرو، أجبني. لماذا وقف ناو إلى جانب كاجيما، حتى أنه أقالنا من وظائفنا؟"

"يبدو أنها ستكون مكالمته ممتعة، هاه؟"

"أنا واثق بأنك على علم بكل شيء. صحيح؟" قلت.

"لغاية الآن، كان ناو-سينسي يظن نفسه السياسي الأفضل. ولكنه أدرك الآن أن كاجيما يفوقه" ردّ تسوكيشيرو.

"يا للحماقة"

"كلاهما لهما أهداف مختلفة جذرياً، لكن من المدهش أيضاً أن لديهما الكثير من النقاط المشتركة" قال تسوكيشيرو.

"إذن... هل من المفترض أن أقنع بذلك؟"

"باختصار، كاجيما-سينسي ليس راضياً عن الغرفة البيضاء التي تديرها"

"ما الذي تقوله؟ هذا الرجل بحوزته تعليم ثانوية الرعاية المتقدمة. يمكنه حتى أن يعتبرها خطة التأمين الثانية بالنسبة له"

"إن ثانوية الرعاية المتقدمة بالفعل إحدى خطط التأمين الرئيسية بالنسبة له. ولكنه كان يعمل أيضاً على مشروع جديد مماثل للغرفة البيضاء من وراء الكواليس. بعبارة أخرى، لقد كانت خطة التأمين الثانية خاصته قيد التنفيذ بالفعل. وهو لم يكن يرغب أن يعلن عنها في وقت مبكر"

"...هل هذا سبب تخلي ناو عني..؟"

"ليس واضحاً في أي مرحلة حدث هذا، ولكن كلمة الغرفة البيضاء وصلت إلى أذان كاجيما-سينسي. أظنني لن أكون مخطئاً إن قلت

أنه تحدث مع ناو-سينسي، ووعده بأن يبقيه في منصبه بشرط أن يضع نهايةً لهذا المشروع"

إذن فقد فكر كاجيما أيضاً في خطة مماثلة لخطة الغرفة البيضاء، هاه؟

"هذا ليس كل شيء. أنت كنت أكثر قدرة بكثير مما كان يتوقعه ناو-سينسي. صحيح أنه اعتمد عليك كثيراً في هذه السنوات القليلة الماضية، ولكن في الوقت ذاته، ألا تظن أن معظم طلباته كانت غير معقولة؟"

"...نعم"

"حسبما أظن، فهذا بسبب خوفه منك. وكأنه كان ينتظر الفرصة المناسبة ليسحقك يوماً ما، بدلاً من الاستفادة منك. ولذلك كان يوكلك بمهام شبه مستحيلة. ورغم ذلك، فأنت لم تفشل. لا، لا يمكنني الجزم بأنك لم تفشل على الإطلاق، ولكنك تصرفت بشكل جيد، ومحويت أي علامات على الفشل وحرصت على أن تبقى مختبئاً في الظل. يجب أن اعترف بأن هذه هي المهارة بأمر عينها. ناو-سينسي لم يرفعك ليضعك في القمة. أظنه كان يفكر أن يجعلك اليد اليمنى لابنه حين يصبح في قمة هذا البلد مستقبلاً. سينسي كان قادراً على الرؤية من خلال كل شيء، لكنه أخطأ في

تقدير شيءٍ واحد. ألا وهو طموحك الغير محدود، يبدو أن هذا هو الشيء الوحيد الذي لم يفهمه ناو-سينسي"

بعد مرور ١٠ سنوات، حتى ناو-سينسي عجز عن سحقي.

لذا، فقد بدأ يتخذ خطواته الآن حتى يوقف الغرفة البيضاء ويعيقني.

هل اعتبر هذا صدقة لابنه، أم نتيجة لخوفه من أنني سوف أسحق ابنه؟

"هل أنت راضٍ عن الإجابة؟" قال تسوكيشيرو.

"لماذا كنت صادقاً في حديثك؟" سألته.

"لو أنك كنت رجلاً سيُسحق في هذا الموقف، فما كنت لأتفوّه بحرف. ولكن حدسي يخبرني أن الأمر عكس ذلك. سوف تعود إلى واجهة المسرح ذات يوم، بقوة أكبر من قبل. لهذا السبب تحدثت"

"هذا تفكير حكيم منك. ولكن، بطبيعة الحال، هل تنوي أن

تساندني رغم حقيقة أنني سقطت الآن؟"

"هنا يكمن السؤال"

هذا الرجل لن يعتمد علي بمفردي. إنه حليف لشخص آخر بالفعل،
والأمر نفسه بالنسبة لي.

إذا حكم عليّ بأنني عاجز، فأنا على يقين بأنه سيلقي بي بعيداً
في تلك اللحظة.

"يمكنك أن تسرّب معلوماتي إلى ناو أو أي شخص تريد. وفي
المقابل، سوف تنقل إلي المعلومات. أنا واثق بأن الوضع الذي
يمكن لكلانا فيه مراقبة بعضنا البعض هو الأفضل لكلا الجانبين"
قلت.

"أنا على علم بذلك"

"يبدو أننا سنبقى على تواصل لفترة طويلة، تسوكيشيرو"
"أمل ذلك. إن كان لديك أي طلبات، فلا تتردد في الاتصال بي متى
ما شئت، أيانوكوجي-سينسي"
قائلاً ذلك، أغلق تسوكيشيرو الخط.
هذا صحيح، لن أسحق هنا.

سوف استجمع قوّتي وأجهز نفسي كلياً لحماية حياتي من أجل
المستقبل.

في الوقت ذاته، سوف أجهّز جيشي في الغرفة البيضاء.

داخل مبنى ذو ٥٠ طابقاً، بارتفاع ٢٠٠ متر.

اليوم أقيمت وليمة في منتصف الطابق الأوسط من أحد أكبر وأفخم فنادق طوكيو، والمرشّح لنيل المركز الأول من بين الفنادق.

بعد أن وصلت متأخراً قليلاً عن الوقت الموعود، ركبت المصعد وبدأت أفكر في بعض الأمور أثناء صعودي.

إيجار الطابق لمدة ٣ ساعات مع تقديم وجبات لـ ٦٠ شخصاً يكلف حوالي ٣ مليون.

قد يبدو مبلغاً رخيصاً بالنسبة لي، ولكن نظراً للظروف المالية الغير مضمونة، فهو ليس كذلك.

هذه الحفلات تقام باستمرار منذ بدء تشغيل المنشأة، ويزداد حجمها في كل مرة.

لابد لي من السعي لجمع أكبر قدر من المساهمات بشكل أكبر من أي وقت مضى.

لأن العديد من المستثمرين أداروا لي ظهورهم بسبب تخلي ناو-
سينسي عني.

هذا واضح من حقيقة أن عدد المؤيدين الذي كان ٢٠٠ في
السابق قد انخفض إلى ٦٠.

المال، أنا بحاجة إلى المال.

لا بد لي من بذل كل جهدي في سبيل جمع أضعاف مضاعفة من
المال.

الشيء الضروري في هذا اليوم هو إظهار قوتي.

نظرت إلى انعكاس عيني على الزجاج المعدني للمصعد الكبير.
يبدو أنني تقدمت في السن أيضاً...

بالنظر إلى الماضي، استطعت أن ألحظ بسهولة مدى تقدمي في
العمر.

لن يكون من الخاطئ القول أن حقيقة أنني بدأت في إدارة
الغرفة البيضاء وواصلت هذا الأمر لعدة سنوات تعتبر معجزة.
ولكن، مازلت في منتصف الطريق.

لقد مرّ بعض الوقت منذ أن تم إقصائي من عالم السياسة، لكن نيران طموحي لم تنطفئ، بل على العكس، فقد كانت تزداد اشتعالاً.

وصلت إلى وجهتي، ونزلت من المصعد، ثم توجهت نحو إحدى الغرف الشاغرة.

بعد أن فقدت لقبتي كسياسي، أصبحت أعمل كسياسي سابق الآن.

هذا في العادة سيتسبب في تضائل سلطتي بشكل كبير.

ومع ذلك، فإن لقب 'الرجل المسؤول عن الغرفة البيضاء' قد زاد من سلطتي.

لولا ذلك، لما اجتمع الأشخاص الذين أسميهم بالمستثمرين في هذا المكان.

"أيانوكوجي-سينسي، لقد حان الوقت"

"فهمت"

هناك الكثير لأفكر فيه، لكن أهم مشكلة يجب حلّها هي المال.

كلما زاد حجم الغرفة البيضاء، تطلب ذلك المزيد والمزيد من الدعم والتمويل.

من أجل توفير هذا التمويل، لن أحتاج مبلغاً من المال يكفي للاستخدام ثم ينتهي فوراً؛ بل أنا بحاجة إلى مبلغٍ يكفي لتأمين الضروريات على المدى الطويل.

"أ-أسف على التأخير"

"لا يبدو بأنك قد هدئت، هاه؟ بجانب ذلك، كم مرة ذهبت إلى المرحاض حتى الآن؟"

عاد تابوتشي إلى الغرفة الشاغرة، وجلس على الكرسي وهو مكتئب، وبدأت ساقه اليسرى ترتعش قليلاً.
"متى ستقلع عن هذه العادة؟" سألته.

"أنا أسف، ولكن عندما أفكر في احتمالية ضياع هذه الفرصة... أشعر بعدم الارتياح" ردّ تابوتشي.

بالفعل، إن كان التمويل محدوداً، فستواجه الغرفة البيضاء مشكلةً كبيرة.

سيكون الأمر جيداً إذا كان الأثر هو إيقاف مؤقت، ولكن من المهم أيضاً ألا يتوقف تعليم الأطفال.

هذا أشبه بترتبية صغار الطيور ومن ثم تموت بسبب المرض.

"اسمع، تابوتشي. لا يمكننا أن ننسى حقيقة أن هذه هي فرصتنا الأخيرة. ولكن لهذا السبب بالتحديد ينبغي علينا أن نتقدم بقوة دون النظر إلى الوراء. لا تفكر بالفشل قبل أن يأتي حتى" بدأ ارتعاش ساق تابوتشي اليسرى يتباطأ، ثم نظر نحوي.

"أنت قوي حقاً، أيانوكوجي-سينسي"

"التفكير في الصعوبات التي مررنا بها حتى الآن لن يقدم أو يؤخر شيئاً. انظر إلي، لقد استغلّني ناو وغدر بي، وأمر بإيقاف الغرفة البيضاء، وفقدت لقبتي كسياسي"

ومع ذلك، لم أتوقف عن المضيّ قدماً.

يمكنني بكل فخر أن أقول أنني عشت حياةً صعبةً لدرجة أنني لن أستطيع أن أحكيها للآخرين حتى.

بصرف النظر عن أشخاص مثل ناو وكايجيما، فليس سهلاً على السياسيّ العادي حتى أن يحظى بمثل هذا الجمهور.

لقد فقدت لقبتي كسياسي، ولكن لا شك في أنني تجاوزت هذا الأمر.

لاحظت أن ساق تابوتشي توقفت عن الارتعاش، وكانت قبضته
مشدودة بقوة.

لا بد لي من إظهار العزيمة للأشخاص الذين يؤمنون بالغرفة
البيضاء، ولا يجب أن أجعلهم يندمون على إيمانهم بها.
"هل هناك أي فرصة لنتصر في معركة اليوم؟" سألني تابوتشي.
"بالطبع. هل تعرف ماهو السلاح الذي يمكن لأي شخص
استخدامه بسهولة؟"

"...هاه؟ أهناك شيء كهذا؟"

"أجل. وبالطبع، إنه سلاح ذو حدّين فيه بعض المخاطر. إنه 'الكذب'
"

"الكذب...؟"

"هناك من أصبحوا في قمة عالم السياسة بسبب كذبة واحدة
قالوها. هذه هي القوة التي تحملها الأكاذيب"

بالطبع، لن يكون للكذبة أي معنى إلا إذا استخدمتها بشكل جيد
في المقام الأول.

"سوف نستغل هذا السلاح بالكامل. دعنا نذهب يا تابوتشي، لأجل
الغرفة البيضاء، إما النصر أو الموت"
"...أجل!"

الجزء الرابع:

أول ما يفعله الأثرياء هو التنافس فيما بينهم بالمظهر، حيث يرتدي كل منهم ملابس راقية.

بعد ذلك، يتنافسون بعدد منازلهم وسياراتهم ومدى هيمنتهم على شركاتهم.

ولكن، أحياناً يتمادون في الأمر ويصلون إلى نقطة غير متوقعة بعد كل هذا.

لا يُرى الكثير من الأطفال في هذه الحفلات في العادة، فهذه الحفلات لا يحضرها سوى البالغين.

ولكن، حين يتعلّق الأمر بالطبقة العليا من عالم الأموال، يزداد عدد الأطفال بلحم البصر.

هذا بالطبع لجعل أطفالهم يلتقون ببعضهم البعض من أجل المستقبل.

هناك شركات ذات علاقات تعاونية وأخرى ذات علاقات تنافسية.

بغض النظر عن نوع العلاقة، فليس بالأمر السيء جعل الورثة يجتمعون ببعضهم البعض مقدماً.

بدايةً وقبل كل شيء، سبب جلب الآباء لأطفالهم هو لاعتقادهم بأن أطفالهم ممتازون.

إنهم يتبارزون ببطاقتهم الفريدة، كما لو أنهم يستعرضون ألعابهم القيّمة.

لهذا السبب بالتحديد أستطيع القول أن الغرفة البيضاء منشأة يمكن أن تنال القبول لدى العالم المالي.

"همف..."

ياله من واقع مثير للسخرية.

هذه القدرة على الحكم، هذا الإحساس بالقيمة، كل ذلك تعلمته من ناو-سينسي.

لقد انقلبت الموازين الآن وأصبح عدوي اللدود، لكن قوته كانت منقطعة النظير، كانت حقيقية.

بدأت الحفلة للتو.

أولاً، سأحيي الجميع وأظهر وجهي لكل من في القاعة.

"لقد مر وقت طويل، أيانوكوجي-سينسي"

بينما كنت أتحدث إلى مجموعة من الناس، اقترب مني رجل في منتصف العمر شاب المظهر، قائلاً ذلك بصوت مبهج.

حان وقت العمل...

قمت على الفور بضبط نفسي وغيّرت تعابيري، ثم استدرت ومددت يدي اليمنى.

"لقد مضى وقت طويل، أيها المخرج أماساوا. حوالي عامين على ما أظن. كنت قلقاً بأنك لن تشرّفنا بحضورك هذه المرة بعد أن أرسلت لك خطاب الدعوة" قلت.

"آه، أنا أسف لأنني لم أتمكن من الحضور إلى هنا العام الماضي. تلك المرأة كانت مصرّةً على أن تقضي عيد ميلادها في هاواي، ولم تستمتع إلي. كنت منشغلاً بالعمل أيضاً، ولم أستطع تخصيص وقت. لذا، في النهاية، اشتريت منزلاً في هاواي، وعشت هناك منذ ذلك الحين"

"أنا سعيد لسماع أن عمك وحياتك الخاصة يسيران على مايرام" يُفترض أنه أكبر مني بقليل، ولكن مع الأسف، لم يجعلني أشعر بذلك على الإطلاق.

كانت العلامات التجارية التي يحبها الشباب تغطي كل ملبسه، وحتى أنه يرتدي صندوقاً لا يصلح لمكان كهذا.

بسبب افتقاره إلى الخبرة في أعراف اللباس لهذا الحد، فلربما يرفض الحارس إدخاله حتى، في حال لم يكن يعرف من هو.

'أنا فريد من نوعي' لابد أنه يحاول إظهار هذه الحقيقة عبر جعل نفسه يبدو مختلفاً.

أنا لا أحب ذوق هذا الرجل في اللباس، ولا أحب تفكيره، ولكن بما أنه أحد المستثمرين في الغرفة البيضاء، فلا يمكنني أن أكون غليظاً معه.

لم يحضر إلى الحفل في العام الماضي، لكنني كنت استلم أموال الاستثمار منه باستمرار.

إنه رجل من النوع الذي يجب الترحيب به بأذرع مفتوحة. عليّ معاملته على هذا الأساس.

"يبدو أنك لم تعد 'سينسي' بعد الآن، لكن لا يمكنني استشعار هذا منك إطلاقاً. كيفما نظرت للأمر، فلازلت تبدو كسياسي شرير" ضحك ببطء بينما كان يربت على كتفي براحة يده.

"يمكننا البقاء على اتصال دوماً، تماماً مثلما كان الوضع حين كنت سياسياً، صحيح؟" سألته.

"بالطبع. أنا أقدرك بشدة، كما تعلم، أيانوكوجي-سينسي"

بينما واصلت المحادثة المملة، أمعنت التفكير في الجملة الأولى التي نطق بها أماساوا.

بما أن هذا الرجل متزوج، فمن الواضح أن "تلك المرأة" أو أيًا كانت من قضى الوقت معها، ليست بزوجته.

"هل يمكننا التحدث قليلاً على انفراد؟"

بينما كان يضحك بحماقة، وجّهني أماساوا نحو النافذة.

"في الواقع، هناك شيء أردت أن أطلبه منك، أيانوكوجي-سينسي؟"

"طلب منك؟ ماذا عساه أن يكون؟"

"في الواقع، تلك المرأة في هاواي أصبحت حامل. وفوق ذلك، فهي تصرّ على الولادة في اليابان" قال أماساوا.

"هذه مناسبة سعيدة، ولكنها مزعجة قليلاً في الوقت ذاته، هاه؟"

"بالطبع. يبدو أن زوجتي تشك أيضاً في أنني خنتها، وإذا تبين

أنني انجبت طفلاً بالسر، فسأواجه الكثير من المتاعب"

إذا كنت ستغش وتلعب بذيلك، فكان عليك ألا تتزوج في المقام الأول، لكن افترض أن هذه مسألة مختلفة.

"رغم أنه يستحيل أن تربي هي طفلاً، إلا أنها تخشى أن تفقد

اتصالها بي. وإلا، لما أصرت على الولادة في اليابان نظراً لأنها

تحب هاواي" قال أماساوا.

بينما كان يهز كتفيه من القلق، إلا أنه لا يبدو مذعوراً لهذا الحد.

"أظنني أربح أن يتعلم الطفل في الغرفة البيضاء... ما رأيك في

ذلك؟"

"هل ستوافق هي على ذلك؟" سألته.

"ستوافق، ستوافق. إن كل ما تريده هو أن تلد طفلي فقط،

بمعنى آخر، هذا هو مغزاها الوحيد. إنها حتماً لا تريد أن تصبح

أماً وتربي طفلاً"

بالنسبة لي، لا أمانع بالترحيب بطفل آخر لا يجلب معه أي مخاطر.

ولكن، هناك أمور عديدة أحتاج إلى تأكيدها أولاً.

"لقد سبق وأدخلت ابنتك بالفعل إلى الغرفة البيضاء، أيها المخرج
أماساوا" {إيتشيكا}

"لا ضرر من إدخال طفلٍ آخر، صحيح؟"

"إذا لزم الأمر، فلا مانع لدي بالطبع. ولكن، هل أنت واثق من
ذلك؟"

"لا بأس بذلك، صحيح؟ ستتحقق هي غرضها المتمثل في الولادة
باليابان، وسأتخلص أنا من طفل مزعجٍ آخر وأدخله للغرفة البيضاء،
وأنت ستستفيد منه كذلك. نهاية سعيدة للجميع، ألا تظن؟"
يعتقد هذا الرجل أن الغرفة البيضاء هي مجرد حضانة مفيدة أو
ماشابه.

على أي حال، هذا هو الوضع المثالي بالنسبة لي، هذا ما أحتاج
إليه بالضبط.

"أنت تعرف المغزى الكامن وراء هذه الحفلة، صحيح؟" سألته.

"أنا أعرف. سوف أستثمر بالطبع. بكل سخاء. ما رأيك الآن؟"

قائلاً ذلك، رفع أماساوا إصبعاً واحداً.

"ضعف مبلغ العام الماضي. سأدفع ١٠٠ مليون. إن هذا ثمن رخيص لدفعه في حال كان سيضمن لي الأمان"

"شكراً جزيلاً لك. هل لديك فكرة عن تاريخ الولادة المتوقع؟"

"آه، انتظر قليلاً. لقد أرسلت لي رسالةً بخصوص ذلك"

أخرج هاتفه وأبلغني باسم المستشفى وموعد الولادة المتوقع، ثم تواصلت مع أتباعي لإرشادهم بأن يبدؤوا الاستعدادات.

"في هذه الحالة، سوف أتعامل مع الأمر دون أي تأخير" أخبرته.

"شكراً"

أوما برأسه مرتاحاً، ثم أخذ كأسين من الشمبانيا من النادل الذي كان يطوف حول المكان.

أخذت منه الكأس ببطء، وشربته في نفس واحد.

"بالمناسبة، أيها المخرج أماساوا. أنت تعرف قواعد الغرفة البيضاء، صحيح؟ ما لم يكن هناك سبب خاص، فإن لقاء الطفل وجهاً لوجه أمر مستحيل. لا يمكنك مقابلة الطفل إلا بعد أن يصبح بالغاً، أو بعد مغادرته الغرفة البيضاء" أخبرته.

"نعم. لقد سمعت عن كل ذلك من قبل، كما تعلم"

"أنت واثق حقاً، هاه؟ ونفس الأمر بالنسبة للأم، صحيح؟"

"بالطبع. طالما أنك ترسل لها صوراً للطفل بانتظام، فسوف تقتنع"

طالما أنني أتلقى التمويل، فلا تهم الطريقة كيفما كانت، لكن ينبغي علي أن أواصل التظاهر.

هناك أمر آخر أحتاج إلى تأكيده أيضاً.

"أيها المخرج. أظن أنه قد مضى وقت طويل منذ أن أخذنا ابنتك

الأولى، لكنك لم تأتي لزيارتها ولو مرةً واحدة بعد. هل فكرت

فيما يعنيه ذلك للمستقبل؟"

كان من النادر نسبياً ألا يقوم الوالد الذي عهد بطفله إلى الغرفة

البيضاء بزيارة المنشأة ليتفقد طفله.

معظمهم يأتون ليطمئنوا على نمو أطفالهم ويرون كيف

حالمهم.

"من فضلك افعل ما تريد بمستقبلها وكل شيء آخر. إنها مجرد

طفلة أنابيب في المقام الأول، وأنا لا أنظر إليها بأنها ابنتي

الحقيقية على الأقل"

دون اهتمام كبير، أخبرني أماساوا أن إنجابها كان مجرد شيء

فعله لأجل التسلية.

لقد استقبلت الغرفة البيضاء جميع أنواع الأطفال.

هناك أطفال أنابيب، وأحياناً نأخذ طفلاً واحداً من بين أشقائه حتى نلاحظ الفرق بين تعليمه وتعليم أشقائه، وهذا لاختبار مدى جودة التعليم في الغرفة البيضاء.

علي أن أنظر إلى أحوال ومشاعر الطرف الآخر، وأن أضعها في الحسبان حتى لا أثير استيائهم.

"سأفعل ما يحلو لي في هذه الحالة" قلت.

حتى الآن، كبرت ابنته لتصبح ثاني أفضل طلاب الجيل الخامس.

بالنظر إلى كونها مؤهلة تماماً مثل الأولاد، فسأكون قادراً على الاستفادة من مهاراتها، في حال لم تتعرض للطرد.

"بالطبع. لك مطلق الحرية في فعل ما تشاء" قال.

رَبَّت علي كتفي مجدداً بنفس الطريقة، وبدأ يهتم بينه وبين نفسه بسعادة.

يعتقد بعض الأشخاص الذين جمعوا مئات المليارات من الأموال أن أطفالهم بلاي أي قيمة.

أصحاب هذا الفكر نادرون للغاية، ولكن أماساوا واحد منهم. لا يشعر أن طفله له أي قيمة له، ولا يكثرث سوى بنفسه.

"أنا عائد للبيت الآن. لقد مرّ زمن طويل منذ كنت في اليابان، لذا أود الاستمتاع بهذه اللحظة" قال.

"أراك لاحقاً" رددت.

تركت أماساوا السعيد تحت رعاية اتباعي وودعته فوراً.

شعرت أنني أريد أخذ قسطٍ من الراحة، لكن لم يكن هناك وقت لذلك.

الجزء الخامس:

استقبلت بشكل سريع الشخصيات الكبيرة التي كنت بحاجة إلى التحدث إليها.

لذا بعد أماساوا، تحدثت مع العديد من المخرجين ونجحت في جلب المزيد من التمويل.

لم نصل بعد إلى المبلغ العام الذي نستهدفه، لكن بوسعي القول أن الأمور تتقدم بشكل إيجابي.

لقد مرّت ساعة منذ بدء الحفلة.

في هذا الوقت، قررت أن أخذ قسطاً من الراحة.

شعرت بالتعب قليلاً في حلقي بعد كل هذه المحادثات التي أجريتها.

ومع ذلك، لن أهدر الوقت حتى أثناء استراحتي.

من المهم الاستمرار بمراقبة الأجواء والتحقق من أن كل شيء يسير على مايرام.

حين اقتربت من النادل لألتقط كأساً من النبيذ، شعرت بصدمة خفيفة في قدمي.

صدمني طفل كان يركض، ثم هرب دون أن يعتذر.

تسائلت إلى أين كان يندفع، مع أنني كنت في ركن المكان.

يبدو أن العديد من الأطفال يتجمعون في هذا المكان.

نظراً لأن معظم الآباء يعرفون بعضهم البعض بطرق متنوعة،

فمن الطبيعي أن الأطفال الذين أحضروهم يعرفون بعضهم

البعض.

نظراً لكونهم مفصولين قليلاً عن البالغين، فقد كانت أصواتهم

الصاخبة تتردد في الأرجاء.

لدرجة قد يظن المرء فيها بأنهم يصرخون.

حين يتجمعون مع بعضهم يصبح إيقافهم شبه مستحيل.

اقتربت منهم لأجل تحذيرهم، لكنني لاحظت أنهم لا يلعبون.

جميع الأطفال، بمن فيهم الطفل الذي كان يركض، كانوا

متجمعين.

ولكن، من بين الأطفال الخمسة، كان هناك ٣ منهم من يحاصرون

الطفل الرابع، كانوا يصرخون عليه بلا هوادة.

الطفل الخامس كان يراقبهم من بعيد، رغم أنني لم أرى أي خوف في ملامحه.

هناك خطر أن يلاحظني الأطفال إذا اقتربت، لذا بقيت في مكاني. لأنني كنت مهتماً قليلاً بما كانوا يتحدثون عنه.

من منظرهم، بدا أنهم في نفس عمر كيوتاكا. لا أتواصل في العادة مع الأطفال العاديين، لذا أنا مهتم بمقارنتهم مع الأطفال في الغرفة البيضاء.

حاولت أن أدقق النظر فيهم قليلاً، ورأيت أن الأطفال كانوا في مزاج عدائي للغاية.

معظم الأطفال يبدأون الشجارات بسهولة دون أن يعيروا أي اهتمام للمكان الذي هم فيه.

على أي حال، هذا لا يهم أيضاً.

"هل حصلت حقاً على توقيع من كازويا؟"

بدا أن الطفل الذي كان يركض هو القائد، وكان يضغط على الطفل المُحاصر ليجيب عليه، بينما بدا أنه يتحكم في بقية الأطفال.

"...لقد، لقد حصلت على التوقيع"

أجاب الطفل بينما كان يشيح بنظره بعيداً.

لقد رأيت لمحةً صغيرةً فقط من وجهه، لكن يبدو أنه كان يكذب.

"أنت تكذب، أليس كذلك؟ حين سألت كازويا، قال أنه لا يعطي

التوقيعات في العادة"

"أنا... أنا أقول الحقيقة"

"من أين لك بالتوقيع؟"

"لقد، لقد جاء إلى منزلي"

"هاه! إذن أنت تكذب. لأن كازويا أخبرني أنني كنت أول طفل

أعطاه توقيعاً من الخارج"

"أنا، أنا أقول لك بأنني حصلت بالفعل على توقيعته! جعلته

يوقع... كرة القدم خاصتي...!"

يبدو أنهم كانوا يتحدثون عن اشتباههم في حصول هذا الطفل

على توقيع من رياضي ياباني يُدعى كازويا يلعب في أندية خارج

اليابان.

الأطفال الثلاثة، بمن فيهم القائد، كانوا يهتمون الطفل الرابع

المُستضعف.

أفترض أن الارتباك في سلوك الطفل المتهم واضح لبقية الأطفال أيضاً.

يبدو أنه أوقع نفسه في موقفٍ عصيبٍ بسبب كذبةٍ رخيصةٍ اختلقها من أجل التفاخر.

"دعونا نجري تصويتاً إذن. حول ما إذا كان هذا الشخص يكذب أم لا، أن كنتم تقولون بأنه يكذب، فارفعوا أيديكم"

على الفور، رفع الأطفال الثلاثة أيديهم في انسجام تام وهم يضحكون.

الصبي الوحيد الذي لم يرفع يده هو الذي كان صامتاً، لذا طلبوا منه حسم قراره.

"في أي جانب أنت يا ريوجي؟"

ربما كان القائد يعرف الجميع، لذا نادى الطفل الخامس باسمه الأول.

{ريوجي هو كانزاكي، اسمه الكامل: كانزاكي ريوجي}

"...لا شأن لي بذلك. لست بحاجة إلى اختيار جانب"

"ماذا تعني بأن هذا ليس من شأنك؟ قلت لك في أي جانب أنت؟"

"إذا كنت سأحكم بموضوعية، فأظنه يكذب. عليه فقط أن يعتذر في الحال" أجاب ريجوي.

بالطبع، هذا قرار منطقي.

الطفل المسمى ريجوي حكم على المتهم بأنه كاذب، وحثه على الاعتذار.

بالنظر إلى التفاوت في العدد وفي مستوى اللياقة البدنية، فلا جدوى من المقاومة.

من الأفضل للطفل المتهم أن يعتذر الآن، ولكن البشر لا يتخذون دائماً أفضل القرارات.

"إنها ليست كذبة..."

عند رؤية الطفل وهو يصر على أنه ليس كاذباً، تنهد ريجوي من الضجر.

"لم لا تسامحوه فقط؟ من الواضح أنها كذبة، لذا ليست هناك حاجة لمواصلة الضغط عليه"

"هاه؟ لا تغتر بنفسك، أم تريدني أن أطلب من والدي بأن يسحق شركة والدك؟ هاه؟"

يتباهى بسلطة والده كما لو كانت ملكه، ويتصرّف بعجرفة مثل الملوك.

"إذا حاولت الاستخفاف بفردٍ من آل نوغي-كون، فلن ينتهي الأمر على خير، كما تعلم؟"

نوغي؟ ذاك الرجل صاحب شركة تصنيع الأدوية؟

صاحب نفوذ يمتلك سجلاً بارزاً حتى بين المستثمرين الذين جاءوا إلى هنا اليوم.

هذه حماقة، لكن من الصحيح أن والده يمتلك قوة حقيقية.

رغم ذلك، يبدو أنه فشل فشلاً ذريعاً في تربية ابنه.

"إذن، ماذا عليه أن يفعل لإرضائكم يارفاق؟ ما الذي تريدونه من فوجي؟" قال ريوجي.

أستطيع أن أرى أن ما مجموعه ثلاثة أطفال، وهم نوغي وريوجي وفوجي، يعرفون بعضهم البعض.

"أريده أن يركع! يركع! إذا جثا على ركبتيه واعتذر عن كذبتة، فسأسامحه"

هذا حقاً بدون أي معنى.

لا أعتقد أن المخرج نوغي من النوع الذي يحاول إجبار الآخرين على الركوع في العادة، ولكن بما أن طفله هو من يقول هذا، فيبدو أنه لا خيار للأطفال الآخرين سوى إطاعته.

"لقد قلت لكم، أنا، أنا لست أكذب..!"

"فليبرهن إذن. إذا لم تثبت ذلك، ورفضت أن تركع، فسوف أبرحك ضرباً، هل تفهم؟"

أصبح نوغي أكثر انزعاجاً، وضغط على شفتيه في إشارة على عدم الرضا.

"من الأفضل أن تركع فقط" قال ريوجي.

واصل ريوجي محاولة حثه على الاعتذار، لكن فوجي هز رأسه يمينا ويساراً.

بعد أن تمت محاصرته، بدأ فوجي بالبكاء، مصراً على أنه حصل على التوقيع.

يبدو أن الوقت قد حان لاتدخل.

لا أستطيع التغاضي عن شجار الأطفال، حتى لو كان قد بدأ بالفعل.

إذا انتهى الأمر بإراقة الدماء، فسوف تتشوّه سمعة المخرج
نوعي.

ولكن، حدث تغيير مفاجئ في الوضع.

"فوجي لا يكذب. هذا ما أظنه"

بعد أن بدا أن الإجابة قد حُسمت بالفعل، ظهر طفل سادس.

بالرغم من أن الأطفال الأربعة قد حكموا بأنه يكذب، بمن فيهم
ريوجي الغير معادي.

ظهور الطفل الذي أصرّ على أن المتهم لم يكن يكذب قلب
الموازين بطبيعة الحال.

"من أنت بحق الجحيم؟ لا أعرف من تكون، لكن هل تنوي حماية
هذا الطفل؟"

"ألا تظن أنه من العبث أن يصرّ فوجي على الكذب رغم حقيقة أن
هناك أطفالاً أقوياء يحاصرونه؟"

أصر الطفل السادس على أن إصرار فوجي وعناده بهذا الشكل أمر
غريب بالنسبة لشخص يكذب، في إشارةٍ على أنه يقول الحقيقة.

"لا أعرف ما إذا كنت صديقه أو ماشابه، لكنك تريد حمايته فقط،
صحيح؟ من الواضح أنه يكذب"

"لن أحميه دون سبب. لكنني فقط أظنه محقاً"
واجه الطفل السادس الثلاثة الآخرين دون أي خوف.
"ماذا قلت!؟"

"عذراً على التأخر، فوجي، كنت منشغلاً بالتحدث مع والدي" قال
الطفل السادس.

"...إيشيغامي-كون"

الطفل المسمى إيشيغامي مد يده للطفل الباكي بلطف، ووقف
ضد نوغي والبقية.

ومع ذلك، حدث شيء غير متوقع لهذا المنقذ.

"المعذرة يا إيشيغامي، لكنني أعتقد أن فوجي يكذب" قال
ريوجي.

"ماهو أساس اعتقادك هذا؟ أنت لا تعرف فوجي جيداً، أليس
كذلك يا كانزاكي-كون؟" قال إيشيغامي.

"ليس لدي أي أساس على ذلك. ولكن، ليس هناك ما يشير إلى أنه محق أيضاً. في هذه الحالة، لا يسعنا سوى الحكم على سلوكه"

"الحكم على سلوكه؟ كيف لحكم كهذا أن يكون عادلاً في موقف تحيطون به جميعكم وتكادون تجبرونه على الاعتراف بأنه كاذب؟ أنت فقط تقرر بناءً على رأي الغالبية" ردّ إيشيغامي.
"لكن نوغى قد سبق وقال أن كازويا لا يعطي التوقعات في العادة. قال بأنه كان أول طفل يوقع له" قال ريوجي.
"هل هذا صحيح؟" سأل إيشيغامي.

"أجل، هذا صحيح. كازويا قال ذلك بالفعل حين وقع لي، أيها الأحمق" أجاب نوغى.

"لكن، لا يوجد دليل على أن كلامك صحيح، أليس كذلك؟" قال إيشيغامي.

"ها! انظر إلى هذه، إنها صورة التقطناها أنا وكازويا معاً" كما لو كان ينتظر هذه اللحظة، أظهر نوغى شاشة هاتفه وعرضها على إيشيغامي.

"إذن؟ تاريخ الصورة قبل شهرين. ماذا لو أن فوجي حصل على التوقيع بعد ذلك؟ كما أن الصورة لا علاقة لها بكلامك، صحيح؟"

ربما أردت التظاهر بأنك تحظى بمعاملةٍ خاصة، ولذلك كذبت بشأن ماقلته حتى تتفاخر؟"

أراد نوغي التباهي بدليله، لكن يبدو أنه أحدث فجوة استطاع خصمه الاستفادة منها.

"أنا لا أكذب! سأبرحك ضرباً!"

"توقف يا إيشيغامي. لماذا تعارض هكذا بلا جدوى؟ حين تخاصمت

معني ومع بقية الرفاق في الفصل ذات مرة في المدرسة التحضيرية، لم تعترض وقتها، أليس كذلك؟ كل ما على فوجي فعله هو الاعتذار، ثم سيمر كل هذا بسلام" قال ريوجي.

"هذا لأنني كنت الوحيد الذي أقحمت بذلك الموقف آنذاك. من المزعج أن أهتم بكل الأمور التافهة التي يقولها بعض المعارضين ذوى المستوى المتدني. ولكن إذا كان أصدقائي في ورطة، فهذه مسألة أخرى" ردّ إيشيغامي.

شيئاً فشيئاً، مع تقدم المحادثة ومحتواها، بوسعي القول أن إيشيغامي طفل ممتاز.

لابد أن هذا هو السبب في أن الطفل المدعو بـ ريوجي لا يستطيع هزيمته.

"ماهو عمل والدك؟ يبدو أن له سلطة أكبر من والدي، هاه؟" قال
نوعي.

ليس من حقي التدخل في هذا بالطبع، ولكن شركة المخرج
إيشيغامي ليست بتلك الضخامة.

"سلطة آبائنا لا علاقة لهذا بذلك، صحيح؟ ماذا عن قدراتك
الخاصة؟"

ومع ذلك، يبدو أن ابن المخرج إيشيغامي يفوق الآخرين في
موهبته وتعليمه.

هل هذا نتيجة جينات ممتازة أو ثمرة تعليم جيد؟

"سوف أحرص فمك أيها الحقير!"

في حالة غضب، قام نوعي بأرجحة ذراعه اليمنى بقوة، بنية ضرب
إيشيغامي.

"تمهّل قليلاً"

إيشيغامي، الذي كان قاب قوسين أو أدنى من التعرض للضرب،
أوقف نوعي.

ظننته سيعتذر، لكن لا يبدو أن هذا هو الحال.

"حين تضرب شخصاً ما. عليك أولاً إمساكه من صدره حتى لا تترك له مجالاً للهرب. إذا أرجحت ذراعك بطريقة غبية وضربت بها الهواء بدل أن تصيب هدفك، فلن يكون ذلك مضحكاً، صحيح؟"
"هاه..؟"

تجمد الطفل الذي كان ممسكاً لقبضته.

"أنا لست فخوراً بهذا، لكنني لم أشارك في قتال أو أي شيء كهذا من قبل. أراهن أنني لا أستطيع الفوز ضدك. ولكن، بوسعي الركض. مما يعني أنه سيؤول بنا الحال إلى الركض في المكان بينما نصرخ على بعضنا البعض. مهما كان والدك عظيماً، فهذا سيسبب له الإحراج الشديد. صحيح؟" قال إيشيغامي.

إن قاعة الحفل تملئها الضحكات وتعزف فيها الموسيقى الراقية بصوت عالٍ. ولكن، إذا بدأ الأطفال في إصدار ضوضاء، فسيجذبون الانتباه بطبيعة الحال.

"لذا، إن كنت ستضربني، فيجب أن تمسك بي من رقبتي بيدك اليسرى أولاً. هذه هي الخطوة الأولى التي يفعلونها أيضاً في المسلسلات التلفزيونية عندما يضربون الناس"

بعد أن تم إرشاده، أمسك نوغي بياقة إيشيغامي بيده اليسرى.

كما حاصر الأطفال الآخرون إيشيغامي حتى لا يتمكن من الهرب.

"لك ذلك إذن!"

حين اقترب نوغي، بدأ يهدد إيشيغامي. ثم رفع قبضته مجدداً ليضربه.

"لا مفرّ لك بعد الآن!" قال نوغي.

"لا، بل أنت من لا يمكنك الهرب" رد إيشيغامي.

"هاه..؟"

مباشرةً بعد أن قال ذلك، أمسك إيشيغامي بذراعي نوغي. حتى لا يتمكن نوغي من إبعاد يديه عن ياقته.

ثم نظر بعيداً قليلاً ليبحث عن شخص بالغ.

نظر إليّ للحظة، لكنه تجاهلني ونادى على شخص بالغ آخر.

"النجدة! فليساعدني أحد!"

"ماذا-!؟"

استدار البالغون في اتجاه الصرخات ونظروا جميعاً إلى إيشيغامي، الذي كان مثبتاً من ياقته.

عند رؤية إيشيغامي محاطاً بـ ٣ أطفال وعلى وشك أن يُضرب، فلا يهم أي الجانبين هو المحق أو المخطئ في هذا الشجار.

اسم نوغي له مكانته وهيئته، ولكن هذا لا يهم بالطبع عندما يتعلّق الأمر بشجار سخيّف بين الأطفال.

"ماذا تفعلون!؟"

عندما رأوا الكبار يندفعون نحوهم، هرب نوغي والأطفال الآخرون وبدأوا في الركض كأرانب خائفة. تاركين ورائهم كلّاً من البكاء فوجي، وريوجي وإيشيغامي.

"كانزاكي-كون. لقد كنت قادراً على التعامل مع هؤلاء الأشخاص، أليس كذلك؟" قال إيشيغامي.

"...أنا أكره المتاعب. علاوةً على ذلك، لن يحلّ العنف المشكلة" ردّ ريوجي.

"أنا لا أقول بأن عليك ضربهم. لقد عنيت بأن عليك حل المشكلة من خلال التحدث. أنا أعلم أنه من الأسهل السماح لهم بالرحيل. ولكن كان من المحتمل أيضاً أن تحدث المزيد من المتاعب الغير ضرورية إذا لم تتدخل لحل المشكلة. خاصةً حين تواجه أشخاصاً يحاولون استغلال سلطة آبائهم" قال إيشيغامي.

"ومع ذلك، فقد كذب. أليس هذا صحيحاً؟" سأل ريجوي عن الحقيقة.

لم يكن إيشيغامي بحاجة إلى إعطاء إجابة. تعبير ريجوي بنفسه كان يقول كل شيء.

"في بعض الأحيان يريد المرء أن يكذب بلا سبب"

"أنا لا أفهم... إنها كذبة لا طائل من ورائها"

"لو كان ريجوي صديقك، يا كانزاكي-كون، فهل كنت ستساعده؟ أم أنك ستتخلى عنه رغم كل شيء؟"

"...أنا..."

"أنا سأساعد أصدقائي حين يكونون في مأزق على الأقل. بغض النظر عما يجب عليّ فعله لأجل ذلك"

مقارنةً بالأطفال الصغار، أو بالأحرى، الأطفال الذين يتصرفون بما يتناسب مع أعمارهم، فيبدو أن ريجوي وإيشيغامي قادران على إصدار الأحكام بهدوء.

لكن طرق تفكيرهم مختلفة للغاية.

في هذا الموقف، يبدو أن إيشيغامي تعامل مع الأمر بشكل أفضل، ولكن من الصحيح أيضاً أنه يمشي على جسر خطير. إذا تصرف مثل ريوجي وأجبر فوجي على الاعتراف بكذبه ويعتذر، لكان نوغي والآخرين قد غفروا له أيضاً منذ البداية. بالطبع، يجب أن يكون فوجي مستعداً لتلقي بعض السخرية أيضاً. "أيانوكوجي-سينسي، أنا آسف جداً لتأخري" حين أشحت بنظري عن الأطفال، سار ساكاياناغي نحوي وهو يلهث.

"حتى أنت أتيت يا ساكاياناغي؟"

"بالطبع. حتى لو كانت أهدافنا مختلفة للغاية، فليس هناك تغيير لحقيقة أنني احترمك بشدة" ردّ ساكاياناغي.

صافحت يد ساكاياناغي الذي لم أراه منذ فترة طويلة.

في حين أن هذا شخص عليّ الترحيب به، فيبدو أن الأطفال يتحركون أيضاً.

"مساء الخير، كانزاكي-كون" قالت أريسو. {سأسميها أريسو هنا لأن والدها موجود}

"هل حضرتِ للتو، ساكاياناغي؟" سألتها ريوجي.

"مرحباً. آسف، ولكنني سأغادر الآن، كانزاكي-كون. أراك في المدرسة التحضيرية" قال إيشيغامي.

"...حسناً" ردّ ريوجي.

"تبدو صارماً للغاية، ما الذي حدث؟" أريسو سألت.

ردّ ريوجي بأنه لم يحدث شيء، وغادر على عجل كما لو أنه يتهرب.

"لقد كبرت ابنتك كثيراً أيضاً، بما أنني لم أرها قبلاً" أخبرت ساكاياناغي.

"إنها تنضج بشكل أسرع من نواحٍ عديدة، وبصفتي والدها، فقد أذهلتني طرق تفكيرها"

إنها ذكية، لكن يبدو أنها ستظل تعاني من إعاقة ولادتها لفترة طويلة بعد كل شيء.

لقد دعوت والدها ليسجلّها في الغرفة البيضاء ذات مرة، لكنه كان محقاً في الرفض.

الشرط الأساسي للغرفة البيضاء، أن يكون مستوى الطفل فوق المتوسط في مختلف الجوانب، منهم الجانب البدني.

"بالنظر إلى وضعك، فأنا واثق بأن كونك قريباً مني قد يسبب لك بعض المشاكل. ولكنني ممتن حقاً لأنك لبّيت الدعوة. أرجوا أن تستمتع بوقتك في الحفل" أخبرته.

"شكراً جزيلاً لك، أيانوكوجي-سينسي"

مبتسماً بسعادة، أخذ ساكاياناغي ابنته لتحية الآخرين.
"حسناً الآن"

مشيت نحو إيشيغامي، الصبي الذي كان ينظر إلي من على مسافة طوال هذا الوقت.

"ماذا تريد مني؟" سألته.

"أريد أن أطرح عليك نفس السؤال. يبدو أنك كنت تنتظر نحونا، هل أردت شيئاً ما؟" قال إيشيغامي.

"هل لاحظت؟"

تفاجأت من أنه كان لديه الوقت لملاحظتي في هذا الموقف.

"أريد أن أسألك شيئاً. لماذا لم تتادني حين طلبت المساعدة من الكبار؟"

"كنت مدركاً بأنك اكتشفت أن فوجي اتصل لطلب المساعدة مسبقاً، لكنك بقيت صامتاً. لم أستطع أن أضمن بأنك ستقف إلى جانبنا" ردّ إيشيغامي.

ليس هناك من ينكر احتمالية أنه إذا طلب مني المساعدة ورفضت، فلربما كان قد تعرّض للضرب في هذه الأثناء.

"كيو! أمل أنك لا تسبب المشاكل لأيانوكوجي-سينسي!"

{تذكير: الاسم الكامل لإيشيغامي هو: إيشيغامي كيو}

الشخص البالغ الذي ظهر وقال ذلك بصوت مدعور هو رئيس شركات إيشيغامي.

"ظننتك فتى ذكي للغاية، اتضح انك ابن الرئيس إيشيغامي، هاه؟"

إيشيغامي جورو.

عمره أكثر من ٦٠ عاماً حالياً ولا يزال يشغل منصب الرئيس، ولكن سلطته لا تزال قوية.

لم يُرزق هو وزوجته السابقة بأطفال، لكن... يبدو أنه رُزق بهذا
الطفل عندما تزوج مجدداً بعد وفاة زوجته السابقة.

"اذهب لتناول العشاء هناك" قال لابنه.

"مفهوم. أبي"

حنى رأسه بخفة، ثم غادر نجل الرئيس إيشيغامي.

"ابننا كيو لم يسبب لك أي متاعب، صحيح؟"

"على العكس، لقد أبهرني في الواقع" رددت.

"هذا جيد إذن، ولكن... إن عمره يوحي بأنه حفيدي وليس ولدي،

لذلك أشعر بعدم الارتياح" {يقصد أنه سيفارقه قريباً ربما؟ نظراً

لأنه كبير في السن؟}

أنه صغير جداً وثمانين بالنسبة له، لذا يمكنني أن أفهم ذلك.

والأهم من ذلك، أكثر ما أثار إعجابي هو هدوئه.

"يبدو أنك أحسنت تربيته"

"شكراً لك"

من حيث منصبه، فهذا الرجل يفوقني بمراحل، ولكن أخلاقه

مهذبة ورقيقة.

إذا نشأ هذا الطفل نشأةً ملائمةً، فسوف يكون جديراً بتولي إدارة شركات إيشيفامي، وسيكون ممكناً توليد جيل جديد حكيم. أفترض أن الشاغل الوحيد هو عمره.

على أقرب تقدير، سيكون الطفل في أوائل العشرينات من عمره عندما يتولى المسؤولية.

إن كان واعياً بمصلحته، فسيكون ذلك عندما يتجاوز الثلاثين من عمره.

وأيضاً، بحلول هذا الوقت، سيكون المخرج إيشيفامي قد تجاوز عمر الثمانين.

"سينسي، أنت تنوي العودة إلى عالم السياسة يوماً ما، كلا؟" سألني.

"بالطبع، تلك هي نيّتي" أجبت.

"إذن، هل يمكنك أن تجعل ابني بجانبك يوماً ما؟"

"ابنك... هاه؟"

ظننته يمزح، لكنني لم أرى أي علامة على الكذب في تعابيره.

"أجل. لأن هذا الطفل يُبدي اهتماماً بعالم السياسة. نادراً ما يجذب انتباهه أمر ما، وبصفتي والده، فأنا أريد أن أفهم مشاعره بقدر ما أستطيع"

ابتسم ضاحكاً بينما يحك خده، ربما كان يفضل أن يسير ابنه كيو على طريقه الخاص، بدلاً من جعله يسير على خطا والده.
"إذا ظلّ مهتماً بدخول عالم السياسة حين يكبر، فسأرحب به بكل سرور"

كان هذا محض كلام، لكنني شعرت بلمحة من الموهبة في ذلك الطفل.

بالطبع، ما إذا كانت موهبته مناسبةً لعالم السياسة أم لا، فهذه قضية أخرى.

الجزء السادس:

بقيت حوالي ٣٠ دقيقة على نهاية الحفلة التي مدتها ثلاث ساعات.

تمكنت من إقناع الكثير من المستثمرين في الحفلة وجمعت تمويلاً كبيراً لمواصلة تشغيل الغرفة البيضاء، بالإضافة إلى أنني أعدت لم الشمل مع ساكاياناغي.

كما علمت أيضاً أن هناك من ينتظر عودتي إلى عالم السياسة.

"أيانوكوجي-سينسي! هل يمكن أن تمنحني بعضاً من وقتك!؟"

"أنت..."

"يشرفني أنني استطعت مقابلتك! أنا كانزاكي. كانزاكي

توكيهيرو من شركة كانزاكي للهندسة"

"المخرج كانزاكي؟ الشرف لي أنا"



أذكر أنه حين أطلقنا مشروع الغرفة البيضاء وتم نقل التفاصيل لبعض الشركات، كانت إحداهم على استعداد لتقديم عرض لنا. ولكن، نظراً لتاريخ الشركة القصير وارتباطها البسيط بالعالم السياسي، فقد رفضنا العرض في النهاية لأسباب خاصة. ولكن بعد ذلك بعامين، دون أن تغضب الشركة، عرضت علينا استثماراً صغيراً مجدداً.

"هذا هو ابني ريوجي. عرّف بنفسك"

"...أنا كانزاجي ريوجي"

ألقي الطفل التحية بهدوء بنظرة لا مبالية في عينيه.

أرى أنه الطفل من الحادثة السابقة.

"يبدو أنه طفل لامع" قلت.

"أنا فخور به. أريده أن يصبح أستاذاً أديباً وعسكرياً على حدٍ سواء، لذلك سعيت إلى تعليمه كل ما أستطيع في المدرسة التحضيرية وعبر مدرسين خصوصيين، دون أن أنسى الكاراتيه والجودو بالطبع"

"أرى بأنك شغوف بالتعليم، أيها المخرج كانزاجي" قلت.

"أما بالنسبة للكاراتييه، فقد أشاد مساعد المدرب خاصته بامتلاكه الموهبة لكسب الحزام الأسود بالفعل في هذا الوقت"

"رائع. يبدو أنك تربيته جيداً"

على أي حال، إذا كان هذا صحيحاً، فهناك سؤال يجب أن أطرحه.

همست في أذن المخرج كانزاكي لأطلب الإذن منه، ثم ألقيت بكلماتي على ريوجي.

"هناك أمر واحد أود أن أسألك عنه، في الموقف الذي حدث سابقاً،

لماذا لم تحاول بالقوة إنقاذ الطفل أثناء مشاهدتك له وهو

يتعرض للتنمر؟"

"هذا..."

"بالطبع، كان الطرف الآخر يفوقونك عدداً. ولكن، مما سمعته من

المخرج كانزاكي، فيبدو أنك ممتاز. ألم يمكنك التفكير في خطة

أخرى؟"

سألته عن ذلك، متظاهراً بأنني لا أعرف سبب الشجار.

"لأن ذلك لم يكن من شؤوني"

قائلاً ذلك، تجنب النظر إلي، محرّجاً على ما يبدو.

"بالفعل، لم تكن سبب المشكلة. ولكن، إذا ساعدته، لأصبح مديناً لك. كان هناك احتمال بأن يفيدك مستقبلاً"

"..."

"لا بأس في الهروب أو التجاهل حين لا تملك القدرة على المساعدة. ولكن، إذا ملكت القوة واخترت عدم استخدامها، فهذا تصرف لن يقوم به سوى الأحمق"

ليس لدي أدنى اهتمام بهذا الطفل، ومع ذلك، وضعت يدي على رأسه وقلت ذلك بشغف.

"فكر واقلق، ولتصبح بالغاً جيداً. كن شخصاً بالغاً يمكنه مساعدة الناس. كن شخصاً يمكنه مساعدة والدك وتولي مسؤولية الشركة يوماً ما"

إذا شجّعته بهذه الطريقة أمام المخرج كانزاكي، فسيكون صعباً عليه أن يصبح فظاً معي ويتهرّب من تمويل المشروع.

لا شيء أكثر أهمية من سحب بعض المال، مهما كان المبلغ زهيداً.

"...أمم، شكراً، لك... سأفكر قليلاً بما يمكنني القيام به"

متأثراً بكلماتي على الأرجح، انحنى بتعبير أكثر سعادة من التعبير
الذي كان يعتلي وجهه طوال الوقت.

الجزء السابع:

بعد انتهاء الحفلة، جلست على الكرسي في الغرفة الشاغرة دون أن أخفي أي علامة على الإرهاق في جسدي.

"آسف لأنني أبذو بهذه الحالة. لقد تفاقمت علي الأمور أيضاً"
"لا عليك. بدلاً من هذا، لا يبدو عليك أنك نمت جيداً خلال هذه الأيام القليلة الماضية، صحيح؟"

"آه... لاحظت ذلك أيضاً، هاه؟"

"أعلم أنك تجبر نفسك على العمل بأقصى طاقتك، أيانوكوجي-سينسي. بجانب ذلك، الغرفة البيضاء في أزمة وجودية حالياً. افترض أنك تحاول أن تبدو هادئ المظهر حتى النهاية، بغض النظر عما يؤول إليه الأمر. أنا معجب للغاية بمدى رباطة جأشك، سينسي"

لوحث بيدي برفق لساكاياناغي، طالباً منه أن يتوقف عن مدحي.
"أخبرني بسبب مجيئك إلى هنا. أنا واثق بأنك لم تأتِ لتلقي علي كلمات الثناء مجدداً، صحيح؟"

"أثناء مناقشة الأوضاع مع والدي، وافق فوراً على أن أصبح رئيساً لمجلس إدارة ثانوية الرعاية المتقدمة"

"أوه؟ إذن ها أنت أخيراً تقف في الواجهة الأمامية أيضاً. بعد أن رأيت كل الجوانب، اخترت في النهاية أن تسير على خطى والدك، هاه؟ إنه اختيار يفتقر إلى المتعة باعتباره القرار النهائي، ولكن هذا متوقع منك تماماً، ساكاياناغي. أنا أهنتك بصدق"

"شكراً جزيلاً. شكراً لأنك سمحت لي بالدراسة إلى جانبك طوال هذه السنين"

إنه لا يبدو سعيداً، لاشك في أن هذا له علاقة بما سنتحدث عنه بعد قليل.

الآن، بعد أن كشف عن أنه سيخلف والده، فلست مضطراً حتى لتخمين سبب عدم كونه سعيداً.

"إذا انتشر خبر أن لديك علاقة برجل مثلي، فستواجهك الكثير من المشاكل بصفتك رئيساً لمجلس إدارة الثانوية. لقد حان وقت قطع العلاقات بيننا" قلت.

"إن طرق تفكيرنا مختلفة، لكنني أقدرك تقديراً عالياً، أيانوكوجي-سينسي. لقد فوجئت للغاية حين علمت أنك انتفضت

ضد ناو-سينسي، لكن ذلك جعلني أدرك مدى صدق شغفك
بالغرفة البيضاء. لهذا السبب بالتحديد... من المؤسف أن علينا
وضع مسافة بيننا"

إنه كلام مبتذل يسبب الغثيان، لكنه متوقع من ساكاياناغي.
"أنا لست شغوفاً بالغرفة البيضاء. أنا من الذين لا يملكون. إذا لم
أقاوم ناو، فالمستقبل الوحيد الذي سينتظرنى هو مستقبل يُنتزع
فيه كل شيء مني. حتى لو تمكنت من الحفاظ على لقبى
كسياسي، فلن يكون لي أمل بالنجاح. اليابان بلد مقيد بشدة
بنظام الأولوية حسب طول الخدمة. مهما كان المرء موهوباً،
فإن كان شاباً يافعاً، فسوف يسقط أثناء عملية الترشيح. وإذا
حاول أن يشق طريقه بقوة، فستتمزق أجنحته أمام قوة أعلى
منه. ولكن إذا نظرت لباقي العالم، ستري أنه لم يعد نادراً أن
يتقلد الأشخاص في العشرينات من العمر مناصب مهمة. حتى أن
هناك من يصعدون إلى قمة بلدانهم في الثلاثينات من عمرهم"
مهما حاولت كبح جماح نفسي، فإن الطموح اللامتناهي بداخلي
يفيض.

"كيف لنا أن نسمح لهؤلاء العجائز الحمقى الذين لم يتبقى لهم
سوى أيام معدودة بأن يسيطروا على العالم السياسي؟ إنهم

حتى على استعداد تام للتضحية بدماء البلاد ولحمها لمجرد
حماية أنفسهم لـ ١٠ أو ٢٠ سنةً أخرى. إذن، كيف سيصبح حالنا
بعد ٣٠ أو ٤٠ سنة من الآن؟ سوف تتكالب علينا الدول الأخرى
وتلتهمنا، ولن يبقى لليابان شيء، لا دمائها، ولا جلدتها"
إذا وجدت شخصاً مؤهلاً، فسوف أستخدمه، بغض النظر عن أي
نوع من الأشخاص هو.

بالطبع، سيكون هناك أيضاً العديد من الأشخاص الطموحين الذين
سيحاولون الاستفادة مني أثناء غفلتي، أو أولئك الذين سينفذون
أوامر شخص آخر في الظلال، ولكن طالما أنهم يتمتعون
بالكفاءة، فسأستخدمهم أيضاً.

وإلا فإنّ الدماء الفاسدة في العالم السياسي لن يتم استبدالها
وستبقى راکدة إلى الأبد.

القتال من أجل حماية مكانة المرء لا يفيد الأمة بأي شيء.

"بالفعل، أنا أيضاً لدي شكوكي حول هذا. حين تصبح في
الستينيات أو السبعينيات من العمر، فعندها فقط ستكون مؤهلاً
لتصبح قائداً لبلدك. يمكنني أن أفهم سبب اعتراضك على هذه
النقطة" قال ساكاياناغي.

"من خلال اتخاذ الغرفة البيضاء كأساس، سأرسل أشخاصاً يمكنهم إعادة صياغة الهيكل التنظيمي لهذا البلد، وسنقوم بقلب النظام الحالي من الأسفل إلى الأعلى" قلت.

حتى لو تعرضت هذه الفكرة للاستهزاء باعتبارها مجرد أحلام، فسأثبت بأنني أستطيع تحقيق ذلك.

"إنها خطة كبرى. قد يستغرق الأمر أكثر من ١٠ أعوام، أو حتى ٢٠" قال ساكاياناغي.

"أنا أعرف. قد لا نكون قادرين على تغيير كل شيء في هذا الجيل الذي أعيش فيه، لذلك سأحتاج إلى شخص ما ليقوم بإدارة الغرفة البيضاء من بعدي. من الضروري أيضاً إنشاء 'مدرّبين' قادرين على إنتاج بشر مثاليين أكثر مما لدينا الآن"

بعض الأطفال حالياً قد تجاوزوا بالفعل منهج سوزوكاكي.

"بالطبع، إن أمكن، فأنا أفضل أن أحقق ذلك بنفسني بدلاً من تركه للجيل القادم. طموحي لم ولن ينضب. ولكن... بالنسبة لشخص مثلي تحدى شخصاً ذو سلطة مطلقة، فإن العودة تكاد تكون مستحيلة. طالما أن ناو عضو في حزب المواطنين، فلن يكون لي مقعد هناك"

"لكنني سمعت بأن الحزب المعارض قد تواصل معك عدة مرات"
قال ساكاياناغي.

"أنت مطلع على الوضع أيضاً، هاه؟ لدي بالفعل الكثير من الفرص في المتناول. أنا على يقين بأن أعضاء الحزب المعارض سيفعلون أي شيء ليجعلوني أنضم إليهم. ومع ذلك، إذا دخلت للحزب، فسيتم استغلالني ببساطة. طالما أن انضمامي للحزب المعارض لن يغيّر من وضعي شيئاً، فكل ما يمكنني فعله هو الانتظار. وبعد ذلك ستبدأ معركتي. يجب أن ادّخر القوة اللازمة للفوز بالانتخابات. وفي ذلك الحين، سيكون الأشخاص الذين كانوا يعيقونني من الأعلى قد ماتوا، أو تقاعدوا"

{عندما قال "ادّخر القوة اللازمة" أظنه يقصد تجهيز طلاب الغرفة البيضاء، إما لكي يفوز الطلاب أنفسهم بالانتخابات بعد تجهيزهم، أو من خلال طلاب الغرفة البيضاء سيفوز أتسومي بالانتخابات مجدداً}

"إنه حقاً هدف مهيب..."

لقد خضت مجموعة متنوعة من التجارب في كل من النجاح وال فشل، ولهذا السبب بالتحديد تولّدت قناعة لا تتزعزع بداخلي.

لهذا السبب لن أقوم بتقليد الناجحين الآخرين.

يمكن لأي شخص أن ينجح عن طريق تقليد الآخرين الذين نجحوا.

إذن ما الذي أفعله أنا؟ أنا فقط أتجنب فعل ما يفعله الأشخاص الذين لم ينجحوا.

هذا العالم مليء بالناس الذين لم ينجحوا.

سوف أنظر إليهم، وأحرص على ألا أرتكب نفس أخطائهم.

هذا ليس مثل تقليد الناجحين بالطبع.

أظن أن وجهة النظر هذه شديدة الأهمية ولذلك قررت تنفيذها.

"حظاً سعيداً، ساكاياناغي. دعنا نلتقي مجدداً في يوم من الأيام"

صافحت يد ساكاياناغي وقلت له وداعاً.

ثم، بعد أن رافقته إلى المدخل، بقيت وحدي وحدّقت بهدوء في

مشهد المدينة النائمة الممتد أمامي.

في هذا العالم، توجد عبارة تسمى "نقاط القوة والضعف"

{ملاحظة: العبارة في النص الياباني كانت كلمة، وهي: (Kouzai)

功罪، ومعناها: مزايا وعيوب، نقاط قوة ونقاط ضعف، نقاط

جيدة ونقاط سيئة. أي أنها في الأصل كلمة واحدة باليابانية،

ولكن حين تترجم إلى الانجليزية والعربية تصبح أكثر من كلمة
{عبارة}

معناها هو الإنجازات والإخفاقات.

إنها عبارة مفيدة تلخص كلا من الخير والشر.

يُشاع استخدام هذه العبارة كثيراً، وهي تصف حال العديد من
السياسيين المشاهير.

فهم ينجحون ظاهرياً في حل مختلف المشاكل، ولكن خلف
الكواليس، يملؤون جيوبهم.

المشكلة هي أن الإنجازات والإخفاقات غير متكافئتان.

من وجهة نظر الآخرين، ٥ أخطاء تعتبر أشد أهمية من ١٠
إنجازات.

لأقولها بعبارة أخرى، هذا يعني أنك إذا أنقذت ١٠ أشخاص،
ولكنك قتلت ٥، فهذا يعني أنك الشرير هنا.

هكذا يقول الناس.

انقذ ١٠ أشخاص دون أن تجعل أي شخص غير سعيد.

أنقذ ١٠٠ شخص دون أن تجعل أي شخص غير سعيد.

إذا أنقذت ألف شخص، ولكنك تسببت بتعاسة شخص واحد حتى، فأنت شرير. هكذا هي عقلية الجماهير ونفسياتهم.

بالطبع، هناك من سيقولون: "لقد أنقذ ألف شخص، لذا يجب أن نغض الطرف عن الضحايا القليلين"

ولكن هناك حيلة أخرى هنا. وهي أن أصوات المنتقدين هي الأعلى، هي التي تنتشر.

إذا رفع ١٠٪ من الناس الذين ينتقدونك أصواتهم، فوسائل الإعلام سترحب بهذه الأصوات بكل سرور.

ثم، سيخلقون الوهم بأن البلد كلها تنتقدك.

بدلاً من مدح شخص ما، فإن الرغبة في إسقاطه تجذب انتباه الناس بشكل أكبر.

"سأواصل الانتظار. وذات يوم، سأقف حتماً في قمة هذا البلد"

الخاتمة:

سوء تقدير للمستقبل

مقدمة:

{المتحدث هنا ليس شخصية معينة، بل راوي}

"اليوم هو ١١ مارس، المسجل هو سوزوكاكي تانجي"

بعد أن قام سوزوكاكي بتشغيل كاميرا هاتفه، وضعه على المكتب. ثم أدار العدسة نحوه.

"لقد مضى وقت طويل منذ أن أصبحت مسؤولاً عن التعليم في منشأة الغرفة البيضاء هذه"

في هذا اليوم، قرر سوزوكاكي تسجيل انطباعاته البحثية وأن يحتفظ بها في هاتفه.

"ومع ذلك، ابتداءً من اليوم، سيتم إيقاف تشغيل الغرفة البيضاء لفترة من الزمن. لا أعرف أي شيء عن السياسة، لكن يبدو أن سياسياً يُدعى ناو بدأ بالتحرك سعياً لمنع عودة أيانوكوجي-سينسي. إنه حقاً شخص يسبب لنا المتاعب. لكنني قررت أن أنظر

للجانِب المشرق. بعد كل هذا الوقت، سوف أحظى بإجازة طويلة،
هذا ليس أمراً سيئاً أيضاً"

قام سوزوكاكي بإطفاء شاشة الكمبيوتر، كما لو كان يأخذ
استراحة.

"البشر كائنات مثيرة للاهتمام حقاً. كما هو الحال مع جميع
الأطفال، هناك أوقات يمكنهم فيها أن يتعلموا أموراً لم يتم
تدريسهم إياها بعد. تماماً مثلما يمكنهم التنفس دون أن
يتعلموا كيفية القيام بذلك. إن الأطفال الذين عاشوا في بيئة
مغلقة، يتحدثون ولو بشكل ضئيل عن ميزة التواصل مع غيرهم.
بعد أن لاحظت ذلك أثناء تعليم طلاب الجيل الأول إلى الرابع، قررت
تقديم منهج يشجع التواصل للجيل الخامس وما فوق. بالطبع،
تسبب هذا الأمر في نقص الكفاءة. لقد انخفض معدل نمو
قدراتهم مع تولد العواطف لديهم. ولكن رغم ذلك، فإن طلاب
الجيل الخامس الذين يتلقون منهجاً أكثر صعوبة، قدراتهم لا تزال
أعلى من طلاب الجيل الثالث"

يجب تطبيق العقوبات، بينما العواطف تبقى أموراً إضافية.
هكذا هي طريقة تفكير سوزوكاكي، ولم تتغير حتى الآن.

"فيما يتعلق بالمنهج المكون من ١٠ مستويات، تم تطبيق مستوى الصعوبة رقم ٤ على طلاب الجيل الخامس، وتم تطبيق مستوى الصعوبة رقم ٥ لطلاب الجيل السادس. ربما هذا هو أقصى حد. لأننا طبقنا مستوى الصعوبة رقم ٦ على طلاب الجيل السابع، ولكن جميعهم قد تعرضوا للطرد بالفعل. قمنا بتعديل المنهج ابتداءً من الجيل الثامن، وواصلنا استخدام المستويين ٤ و ٥ معاً، مع دمجهم جيداً. بمرور الوقت، سيصبح هؤلاء الأطفال بالغين مثاليين. سيكونون قادرين على الاندماج بالمجتمع كأحد أفراد العاديين"

ثم سكت سوزوكاكي للحظة.

"حسناً، إن هذه التفاصيل يسهل معرفتها بمجرد النظر إلى الملفات. السبب الحقيقي الذي جعلني أرغب في تسجيل هذا الفيديو هو حتى أتذكر الدافع الذي أشعل حماسنا. العديد من الأطفال تم تعليمهم في الغرفة البيضاء ثم طُردوا منها بالفعل، ولكن وجود ذلك الطفل... كيوتاكا أيانوكوجي، له أهمية كبيرة. هذا الطفل لديه قدرة خارقة على التعلم والتكيف والتحكم بنفسه. تستمر موهبته في إدهاشي كل يوم، ولا يتوقف تقييمه عن الارتفاع أبداً. يعتقد الباحثون في الغرفة البيضاء أنه من

الممكن تدريب بقية الأطفال مثله، ولكن في رأيي، فهذا الطفل استثناء. إنه الأكثر تميّزاً في هذه البيئة المشوّهة. طفرة حقيقية"

عبر منهج بيتا المتميز بأعلى مستوى من الصعوبة الذي صنعه بنفسه، تم إنشاء المنتج المثالي القادر على خوض كل التحديات. "لا... لا أعرف ما إذا كان ينبغي أن أقول عنه منتج. فلا يمكننا إعادة إنتاجه مجدداً. ورغم ذلك، حتى كيوتاكا بنفسه لم يكن خالياً من العيوب منذ البداية. سواءً في الكاراتيه أو الملاكمة، فقد كانت إنجازاته طبيعية ولم تبرز في البداية. جاءت العظمة بعد ذلك. أصبح قادراً على استيعاب كل شيء بسرعة فائقة بواسطة قدراته التي تعلمها. فبمجرد أن تعلم الأساسيات، تعلم أيضاً التقنيات والقدرات الاستثنائية على التكيّف والتعامل مع أي شيء يلمسه"

حتى حين يغمض عينيه، فإن شخصية كيوتاكا المنحوتة في أعماق جفونه لا تختفي.

"لقد تقلّص عدد أطفال الجيل الثامن إلى ٥ أطفال حالياً. بالنظر إلى أن عدد أطفال الجيل الرابع كان ٧٤ طالباً في البداية، فهذا يعني أن معدل الطرد يزيد عن ٩٣٪. متوسط معدل الطرد للجيل

الأول إلى الثالث هو ٢٧٪، و ٣٠٪ للجيل الخامس وما فوق. وفي هذه الحالة، يمكنني القول أن منهج بيتا كان متهوراً بعد كل شيء. في هذا الوقت، كنت أخشى أن يُطرد جميع طلاب الجيل التاسع. لا... بل كنت أتمنى أن يُطردوا. إذا حدث وأصبح الطفل، بطريقة أو بأخرى، قادراً على اجتياز منهج لا ينبغي للبشر أن يكونوا قادرين على اجتيازه... فهذا الطفل سيكون وحشاً بكل معنى الكلمة، ولا يمكنني اعتباره إنساناً. لا ينبغي لمخلوق كهذا أن يوجد. وكما لو كان تطبيقاً لهذه النظرية، بالعودة إلى الربيع الماضي، كل أطفال الجيل الرابع طُردوا ماعدا واحد فقط. ولكن، المشكلة هي ما حدث بعد ذلك. هذا الطفل المتبقي لم تظهر عليه أي علامات على أنه سيُطرد بعد مرور ١٠ و ١١ و ١٢ عاماً. ناهيك عن تجنبه للطرد، فقد أصبح قادراً على التفوق علينا نحن الباحثون والمدربون. الكبار الذين لديهم معرفة سطحية غادروا الغرفة البيضاء بعد أيام قليلة فقط، واضعين أيديهم على رؤوسهم بعد أن هزمهم الطفل. إن هدف الغرفة البيضاء في المقام الأول هو مواصلة تعليم الأطفال حتى يبلغوا سن الرشد (١٨). ولكن، ست سنوات أخرى من التعليم لهذا الطفل... هذا مستحيل. في المستقبل القريب، سيتجاوز هذا الطفل حدود

معرفتنا. هذا ليس مجرد حدس، بل أنا مقتنع بذلك. وفي الوقت ذاته، أصبحت عاجزاً عن التعبير. سواءً كان وجود هذا الطفل نتيجةً لمنهجي، أو نتيجةً لطفرة جينية. فكيف استطاع البقاء على قيد الحياة دون أن يتعرض للطرد؟ لا أستطيع تفسير ذلك. أكاد أصاب بالجنون"

إذن – كيف يجب أن يُنظر إلى وجود الغرفة البيضاء وكيوتاكا في المستقبل؟

الشخص الذي سيتخذ القرار النهائي هو أتسومي أيانوكوجي، ممثل هذه المنشأة، لكن الآراء بين الباحثين منقسمة إلى حد كبير.

"ما زلنا لم نثبت ما إذا كان من الممكن إنشاء عباقرة مصطنعين أم لا، لكن يمكنني القول أننا أثبتنا أن الغرفة البيضاء يمكن أن تنتج بشراً متفوقين. ورغم ذلك، لا بد من أن يكون لكل طفل حد أقصى معين يتوقف عنده"

نظر سوزوكاكي إلى الكوب الفارغ أمامه الذي كان مملوءاً بالشاي الأخضر قبل بضع دقائق، ثم فتح زجاجة من المياه المعدنية ليأخذ منها الغطاء، ثم حمل كلاً من الكوب والغطاء بيديه.

"هذا مثال لموهبة الشخص المتعلم. بعبارة أخرى، هذا الغطاء الصغير، إذا جاز التعبير، هو الحد الأقصى لموهبة الشخص المتعلم العادي. سيكون أسهل للفهم إذا اعتبرنا هذا الكوب الكبير مقارنةً بهذا الغطاء هو موهبة المدرّبين في الغرفة البيضاء. الأطفال الذين يتلقون تعليمهم في الغرفة البيضاء تزيد حدودهم بما يتوافق مع موهبة المدرّبين. بما أننا اعتبرنا أن حجم الغطاء هو الحد الأقصى للإنسان العادي، فإن تلقي التعليم في هذه المنشأة يسمح لموهبتهم بأن تصل إلى حجم هذا الكوب"

قام بصب الماء المعدني في الكوب.

{للفهم بشكل أكبر: لدينا ماء، وغطاء، وكوب. الماء نفسه هو المعرفة أو الموهبة، والغطاء هو سعة المعرفة التي يمكن للشخص العادي امتلاكها، فلو سكبنا الماء على هذا الغطاء سيملئ الغطاء بسرعة وبهذا يكون الشخص العادي وصل إلى أقصى حد من المعرفة التي يمكنه امتلاكها، بينما الكوب هو سعة المعرفة التي يمكن أن يمتلكها الشخص الغير عادي، بمعنى آخر، الشخص الذي يتلقى تعليمه في الغرفة البيضاء،

فهذا الشخص تكون لديه سعة اكبر لتلقي المعرفة من سعة
الشخص العادي}

"بمجرد أن يصل الماء إلى أعلى الكوب، لن يكون هناك مجال
للنمو أكثر. سيفيض الماء، ولن تكون قادراً على ملئ الكوب بأي
شيء جديد، لن تكون قادراً على اكتساب المزيد من المعرفة. لا،
هذا ليس التعبير الصحيح. بالأصح، يمكنك اكتساب المزيد من
المعرفة، لكن هذا على حساب معرفتك القديمة التي ستختفي
تدريجياً. دون أن تدرك ذلك"

تنهد سوزوكاكي وهو ينظر إلى المياه التي انهمرت على
المكتب.

"هناك مجموعة متنوعة من المشاكل التي سأذكرها تالياً. أولاً، لا
يوجد سوى عدد محدود من الأشخاص ذوي الموهبة التي تعادل
حجم هذا الكوب. ثانياً، حتى لو كانت لديهم الموهبة، فليس
لديهم بالضرورة القدرة على تعليمها الآخرين. ثالثاً، ليس هناك
إمكانية لامتلاك هذا القدر من المواهب دائماً. الحد الأعلى هو
حجم هذا الكوب، لكن بعض الأفراد غالباً ما يكونون أصغر حجماً
بمرة أو مرتين من ذلك. بالطبع، هناك أيضاً حالات لأطفال يظهرون
نموماً يفوق هذا الحد الأقصى بمرة أو مرتين، ولكن نسبتهم

قليلة للغاية. الملخص هو أن العباقرة في هذا العالم لا تقتصر مواهبهم على حجم هذا الكأس. لديهم موهبة تساوي حجم هذه الزجاجة المعدنية، أو حتى أكثر. ولكن لا أحد يمتلك هذه المواهب مع القدرة على تعليمها للآخرين. وحتى لو وُجد أشخاص كهؤلاء، فالأطفال الذين سيعلمونهم من المحتمل ألا تتجاوز موهبتهم حجم هذا الكوب أبداً

هذه حقائق واضحة أيضاً من خلال البحوث التي أجريت حتى الآن. "سواءً تم تقديم تعليم سلس للأطفال، أو العكس، تعليم صارم. فبغض النظر عن نوع التعليم، أظن أن هناك حداً لموهبة الطفل" الهدف من مشروع الغرفة البيضاء هو إنشاء عباقرة من الناس العاديين، وزيادة الموارد البشرية التي بوسعها محاربة العالم. "من الممكن إنشاء أفضل ١٠٪ من الجنس البشري عمداً. لقد تم تأسيس الغرفة البيضاء على هذا الأساس، كمنظمة يمكنها تقديم نتائج مؤكدة. ومع ذلك، قد لا نكون قادرين على إنشاء نسبة ١٠.٠٪ قادرة على محاربة العالم" شعور بالهزيمة كباحث قد بدأ بالظهور بالفعل.

كان سوزوكاكي يدرك ذلك تماماً بعدما رأى أيانوكوجي
كيوتاكا.

"ليس هناك حد أقصى لموهبة هذا الطفل حالياً. سوف يتلقى كل
ما يتعلمه دون توقف. يمكن القول أنه ولد عبقرياً بالفطرة، أو أن
هذا نتيجة لتعليمه في الغرفة البيضاء، لكنني أظن أن كلاهما
صحيح وغير صحيح. لو لم يتلقى كيوتاكا تعليمه في الغرفة
البيضاء، لكان على الأرجح مجرد شخص موهوب إلى حد ما. إذا
استمر تعليم كيوتاكا على هذا النحو في الغرفة البيضاء،
فسيكون أحد الأصول التي ستزيد بشكل كبير من سقف المواهب
للجيل القادم من الأطفال. إذا أخذ كيوتاكا مكاني وقام بتدريب
هؤلاء الأطفال، أظن أن موهبتهم ستنمو لتصبح بحجم الزجاجات
البلاستيكية بدلاً من الأكواب... سوف أحب رؤية هذه العملية
تحدث"

هناك ملاك وشيطان يتجادلان في ذهن سوزوكاكي.

ماهو مقدار الإنجاز الذي سيتحقق إذا تم إرسال كيوتاكا إلى
العالم لقيادة اليابان، بدلاً من البقاء كمعلم في الغرفة البيضاء
الصغيرة؟

أي خيار سيكون أفضل لليابان وللمستقبل؟

ليس له أن يحسم الحكم النهائي، ولكن ما هو الخيار الذي
سيأخذه أيانوكوجي-سينسي؟

"سوف أدرك حقيقة الأمر، وبغض النظر عن قراره، سأحافظ على
صوتي بالغرفة البيضاء طوال حياتي"

لم يسبق لسوزوكاكي أن استمتع كثيراً في حياته، وقد شعر
بالرضا بشكل أكبر مما كان عليه حين أُجبر على الرحيل من اليابان
والسفر للخارج.

"ولكن- مهما كان غير عادي، فإذا سألتهموني عما إذا كان
أيانوكوجي كيوتاكا عبقرياً حقيقياً أم لا، فلا تزال لدي شكوك.
بالنسبة لجانبه العاطفي، فهو أدنى بكثير من الأشخاص العاديين.
لا نعرف كيف ستكون آثار ذلك. إنه غير مكتمل"

أثناء استمراره بالحديث، اقترب سوزوكاكي من هاتفه وأوقف
التسجيل.

"هذا الطفل الذي أنشأته... أتساءل عما إذا كان سيفهم معنى
السعادة قبل أن يموت..."

لقد شعر بعدم الارتياح إلى حد كبير في تسجيل كلام لا يليق
بباحث كهذا.

الجزء الأول:

{المتحدث أتسومي أيانوكوجي}

في يوم من أيام فصل الربيع، بالتزامن مع ظهور أزهار الكرز المتفتحة. غادرت منطقة سايتاما وعدت إلى طوكيو، لأول مرة منذ عدة أشهر.

بدلاً من التوجه إلى منزلي في منطقة ميغورو حيث استقرت هناك قبل بضع سنوات، قررت الذهاب إلى مكتبي، الذي مضى وقت طويل على زيارتي له.

"أتسائل كم مضى على غيابي عن هذا المكان..."

نظرت عبر نافذة سيارتي إلى المبنى المهدد بالانهيار في أي لحظة، وأعطيت التعليمات.

أوقفت السيارة على حافة الطريق، ثم رأيت رجلاً يقترب من السيارة.

لقد كنت بعيداً عن عالم السياسة لفترة طويلة، لكن وقت عودتي قد اقترب.

ناو، الذي كان مختبئاً في ظل كايجيما كمرافق، يبلغ من العمر ٨٠ عاماً حالياً، ويبدو أنه عانى من مرض خطير في مرحلة ما. أمام العامة، تم الإعلان عن كونه قد عاد إلى السياسة بعد أن شفي من مرضه، لكن الحقيقة هي أن حالته الصحية وصلت إلى مرحلة الخطر.

والدليل على ذلك هو أعمال التخريب من جانب ناو التي استهدفت الغرفة البيضاء وداعميها المختبئين في الظل. قرر التخلص مني قبل أن تنتهي حياته.

لقد كانت ضربةً موجعةً حقاً بأنني اضطررت إلى إيقاف تشغيل الغرفة البيضاء مؤقتاً، لكن حين فكرت بالأمر، أدركت أن هذا قد منحني الوقت المناسب لأجهز لهجوم المضاد.

"ناو أيضاً يتقدم في السن كثيراً، هاهـ"

قريباً جداً، ستبدأ حربي في عالم السياسة من جديد.

هذا ما ينذر به الوضع الحالي.

كما لو كان مهنتاً، ظهر كاموجاوا أمامي، بنفس التعبير الذي كان على وجهه حين كنا نتحدث في المطعم في ذلك اليوم.

"لقد مر وقت طويل، أيانوكوجي-سينسي. لم أتوقع أنك ستكبد نفسك عناء المجيء إلى هنا"

"هذا لأنني مضطر. لا عليك بشأن ذلك. كيف هو الوضع؟"

لقد كنا نتحدث عبر الهاتف لفترة، لكن فرص لقائي به شخصياً كانت أقل من فرص لقائي بساكاياناغي حتى.

كان عليّ الاحتراس، لأن التحركات المتهورة ستلتقطها شبكات التتبع الخاصة بناو.

"شكراً لك، كل الأمور تسير على مايرام من ناحيتي. لا جديد معك أيضاً، أليس كذلك، سينسي؟"

"أنت الشخص الذي يجب أن يُنادى بـ 'سينسي' نظراً لكونك تشارك مراراً وتكراراً في الانتخابات"

بمجرد أن قلت ذلك مازحاً، ردّ كاموجاوا بتعبير شديد الجدية.

"صحيح أنك لست سياسياً في الوقت الحالي. ولكنك استقطبت الكثير من المستثمرين، وأنت المسؤول عن الغرفة البيضاء، والتي لا يعرفها سوى أولئك المطلعون على الأمر. هذه الشائعات لن تندثر إطلاقاً"

بالفعل، لقد نجوت بالرغم من هذه البيئة الصعبة.

رغم أنني تعرضت للنفي من عالم السياسة، إلا أنني استجلبت العديد من الأثرياء ووصلتهم بالغرفة البيضاء، وقمت بتنمية مواردني المالية إلى درجة فاقت تصوراتي.

لقبي كسياسي لم يعد له وجود حالياً، لكن عدد الناس الذين ينادونني بـ "سينسي" قد زاد أكثر من أي وقت مضى.

"سمعت أن أداء ابنك كان رائعاً للغاية في الغرفة البيضاء" قال كاموجاوا.

"أهذه سخرية؟ لأننا اضطررنا إلى إغلاقها مؤقتاً بعد كل هذا الاهتمام"

ضحك كاموجاوا بتهكم، لكن النظرات في عينيه كانت مثلما هي دائماً.

لا، يبدو أنه مستمر في النمو والتطور.

"أنت تعرف هذا بالفعل... ناو-سينسي يسحب الخيوط من وراء الكواليس. لا أعتقد أنه سيكشف عن مشروع الغرفة البيضاء للعامة، خشية أن تصيبه النيران هو أيضاً إذا فعل ذلك، ولكن يبدو أنه بدأ في استخدام شتى الوسائل لتدمير الغرفة البيضاء"

"لو لم تكن الغرفة البيضاء فكرة ذلك الرجل، لكانت قد تدمرت بالفعل بحلول هذا الوقت. أستطيع أن أرى أن الطرف الآخر يواجه صعوبة في التغلب على هذه النقطة أيضاً. ماهي خطوته التالية؟"

"الأمر غير واضح في الوقت الحالي. صحيح أنني—نوعاً ما—على مقربة من فصيل ناو-سينسي، ولكن ثقتهم بي متزعزعة، لأنني كنت أعمل بجانبك في السابق"

حتى لو حاولت جعل كاموجاوا يتجسس عليهم، فمن الصعب اختراق دفاعات ناو.

الأهم من ذلك هو أن يستمر كاموجاوا في الاختباء بين أوساطهم.

"الأمر الوحيد—يبدو أن حالته الجسدية تزداد سوءاً مؤخراً" همس لي كاموجاوا بذلك، محاولاً إخفاء صوته.

"أود أن أدفن هذا الرجل بيدي، لكن أفترض أن موته بسبب المرض هو أفضل نتيجة ممكنة"

هذا دليل على مدى صعوبة العثور على ثغرة في دفاعات ناو. بالنظر إلى عمره، فسوف يلقي حتفه في أي لحظة.

"اقترب يوم عودتك أخيراً، أيانوكوجي-سينسي"

"نعم. والأهم من ذلك، حتى لو مات هذا الرجل، فلن يسهّل ذلك الوقوف على قمة عالم السياسة. بل على العكس، أظن أن الأمر سيكون أكثر صعوبةً من ذي قبل"

"أنت محق. صحيح أن ناو-سينسي كان شخصية بارزة في عالم السياسة بأكمله. ومع ذلك، أظن أن الرئيس كايجيما الذي سيطر عليه ستصبح مكانته أعلى من ذلك"

إذا استمر الأمر على هذا النحو، فسيقترب اليوم الذي سيُكسر فيه الرقم القياسي لأطول فترة في تولّي المنصب.

علاوةً على ذلك، كايجيما لا يزال في الـ ٦٠ من عمره.

إذا لم أتعامل مع الأمور بحرص، فإن فترة هيمنة كايجيما ستستمر لـ ١٠ سنوات أو ربما ٢٠ سنة أخرى.

أنا، بعد أن كنت شاباً لفترة طويلة، قد بدأت أتقدم في السن أكثر فأكثر.

"هذه فرصتي الأخيرة لأقوم بخطوتي"

"هذا هو بالضبط سبب رغبتك في انتظار التوقيت المثالي

لإسقاطه، أليس كذلك؟"

الإيقاف المؤقت للغرفة البيضاء.

لا أعرف ما إذا كان هذا سيستمر لنصف عام أو ٥ سنوات، لكن أكثر ما يقلقني هو احتمالية أن يتم فضح الغرفة البيضاء. ولكن ما أنقذني هو أن جانب ناو-سينسي على نفس الصفحة معي في هذا الموقف. لا شك في أنهم يحاولون دفن حقيقة وجود هذه المنشأة في أعماق الظلام بطريقة أو أخرى.

وصلت السيارة التي جهّزتها، وفتح تابوتشي باب الراكب الخلفي. كما ودخل إليها كاموجاوا ببطء وجلس على مقعد السائق.

"تابوتشي. هل كل الترتيبات جاهزة؟"

"وفق الخطة تماماً، سيتم الإشراف على الأطفال ورعايتهم من قبل مأوى الأطفال الذي اشتريناه مؤقتاً"

"فهمت"

"بخصوص ابنك - هل أنت متأكد من هذا حقاً؟"

"لن أمنحه معاملةً خاصة لمجرد كونه ابني. ولكن، بصفته التحفة

المطلقة للغرفة البيضاء، فلا يستطيع القول أنه لا يمتلك

'المؤهلات'. حتى أنني متردد من ذلك. ولكن هذا في حد ذاته

أمر مهم"

بعد الوصول إلى وجهتنا، قررت انتظار كيوتاكا الذي سيخرج من العيادة.

"ولكن، هذه عيادة استشارية... هل حدث شيء لكيوتاكا-كون؟"
"حسناً، سبب إرسال كيوتاكا إلى هنا هو أن هناك شخصاً يريد مقابله مهما كلف الأمر. إنه مستثمر كبير، لذا لا خيار للرفض"
قلت.

"يريد رؤيته، هاه؟"

"إنه أمر سطحي. يعتقد المستثمر أن هذا من شأنه أن يغلق الجرح، لكنه لا يعرف أنه سيكون له تأثير عكسي" {ستفهمون معنى كلامه بعد قليل}

خرج إيشيدا من العيادة وانضم إلينا.

"كاموجاوا. متى آخر مرة رأيت فيها كيوتاكا؟" سألته.

"دعني أرى، حسبما أتذكر فقد مرت ٥... لا، بل ٦ سنوات منذ آخر مرة رأيت فيها ابنك. أنا أتطلع إلى رؤية مدى نموّه جيداً" أجاب كاموجاوا.

"...تتطلع؟" قال إيشيدا.

بعد أن دخل السيارة، حدّث إيشيدا في كاموجاوا بتعبير صارم.

"هاه؟ أم، هل قلت شيئاً غريباً؟" تسائل كاموجاوا.

"ذلك المخلوق، إنه وحش. إنه ليس شيئاً ينبغي أن تنظر إليه بمثل هذه المشاعر الناعمة" ردّ إيشيدا.

"وحش...؟ ألا ترى بأنه ابن سينسي؟ يجب أن تنتقي ألفاظك بعنا—"

"لا أهتم. إيشيدا أيضاً راقب كيوتاكا وهو يكبر منذ لحظة ولادته" قلت.

لديه مطلق الحرية في قول ما يريد عن كيوتاكا.

إنه أكثر شخص يحق له قول ذلك عنه، بدلاً من شخص مثلي غير مرتبط بكيوتاكا سوى بالدم.

درجة الكمال التي وصل إليها كبشري لا يمكن تخيلها، مع الأخذ في الاعتبار أنه سيصبح الآن في سن الثالثة من المدرسة المتوسطة.

ولكن، من الناحية الأخرى، هناك العديد من الأمور التي تنقصه. لابد أن هذا أحد الأسباب التي جعلت إيشيدا يصفه بالوحش.

عبس كاموجاوا بعد سماعه كلمات إيشيدا الصريحة والقاسية،
ثم حدّق من النافذة.

الجزء الثاني:

{المتحدث أيانوكوجي كيوتاكا}

تجاوزت السنوات التي قضيتها في الغرفة البيضاء ١٤ عاماً الآن،
ويُفترض أنني في هذا العمر سأكون قد أكملت سنتي الثانية من
المدرسة المتوسطة، كما يسميها العالم.

العالم الخارجي الحقيقي، والذي يختلف عن الواقع الافتراضي.

ومع ذلك، كنت أظنني سأشعر بأنني في مكانٍ غير مألوف،
ولكنني لم أشعر بذلك بتاتاً، فقد استوعبت كل شيء.

من غير الواضح ما إذا كان هذا بسبب المنهج أو بسبب عوامل
أخرى.

بينما كنت أنتظر في غرفة خالية، تنفيذاً لتعليمات إيشيدا، سمعت
صوت رجل.

"جعلتك تنتظر، أيانوكوجي كيوتاكا-كون، شكراً لقدومك إلى
هنا اليوم"

"من أنت؟"

رجل لم أره من قبل، بعمر ٤٠ عاماً تقريباً.

من خلال تعبيراته الودّية، يمكنني القول أنه لا علاقة له بالغرفة البيضاء.

ما لفت نظري أكثر من ذلك هو أنه كان يحمل مزهرية في يده، وهناك أزهار تنمو بداخلها.

لم أرى هذا الشيء من قبل أيضاً. مجرد شيء تعلمته ورأيتَه في الصور فقط.

"هناك صبيّة أردت بشدة أن تقابلها. توصلت إلى أيانوكوجي-سينسي حتى يسمح لي بالقيام بذلك"

"لا أفهم عمّا تتحدث"

"كما ترى، قلب تلك الصبية ضعيف حقاً، وحالتها الذهنية مشوّشة، لدرجة أنها لا تريد الخروج حتى. يمكنها الحفاظ على هدوئها نسبياً في المنزل وفي هذه العيادة. لهذا السبب طلبت من والدك أن يحضرك إلى هنا"

"أهذه... أزهار ساكورا؟" أنا سألت.

"كانوا يزيّنون بها هذه الغرفة، لذلك قمت بسقايتها قليلاً. إنها تحب هذه الأزهار. أرجو أن تعود من الفحص الطبي قريباً"

وبقول ذلك، وضع المزهرية على طاولة بجوار النافذة.

"كيوتاكا...!"

أثناء الانتظار بعد أن تلقيت شرحاً يفتقر إلى التفاصيل، فتح أحدهم باب الغرفة، وصرخ منادياً باسمي.

لابد أنها بنفس عمري تقريباً.

كانت الفتاة تنظر إليّ بعيون مفتوحة على مصراعيها.

"اشتقت إليك... اشتقت إليك كثيراً!"

"أنت...؟"

"يوكي، أنا يوكي!"

يوكي... أتذكر هذا الاسم.

إنها طالبة في الغرفة البيضاء طُردت منذ فترة طويلة.

من الطبيعي أنه لا تزال لدي بعض الذكريات التي لم أتمكن من حذفها عن قصد في ذهني.

"لماذا أنت هنا؟"

حتى لو لم تمت بالمعنى الحرفي، فهي قد خسرت كل شيء بعد أن تم طردها.

لقاء مع الموتى.

أشعر بعدم الارتياح نوعاً ما حيال هذا الأمر، لكنني أتساءل عن الهدف الحقيقي لهذا الاجتماع.

"منذ أن غادرت الغرف... أعني، نفس المكان الذي كنت فيه، أصبحت ابنتي يوكي أضعف وأضعف. كانت حالتها المعنوية منخفضة للغاية. لم تستطع مغادرة المنزل، وظلت تفكر فيك فقط"

يبدو أن الرجل الذي قال ذلك أثناء المشاهدة من بعيد هو والد يوكي.

تعبيرها هذا مختلف قليلاً عن الابتسامة التي أظهرتها لي حين كنا صغاراً، لكن مازلت أشعر بأنها مليئة بالعواطف.

"لقد مر وقت طويل حقاً، هاه؟ كيوتاكا، هل... هل بقيت في ذلك المكان منذ ذلك الحين؟"

تبدو خائفةً من تذكر الماضي.

بالنظر إلى والدها، فيبدو أنهم لا يحبون قول اسم "الغرفة البيضاء" بصوت عالٍ.

"قضيت فيها أعوامي الـ ١٤ كلها. خرجت لأول مرة اليوم"

"أنت رائع حقاً، كيوتاكا... وماذا عن الأطفال الآخرين؟ هل غادر الجميع؟"

"من يدري؟ جميعهم قد اختفوا بالفعل. مرّت سنوات منذ أصبحت بمفردي. لا أعرف ما حلّ بهم"

بمن فيهم هذه الصبية أمامي، لم أهتم أبداً بأي شخص طُرد من الغرفة البيضاء.

"وحيد... طوال هذا الوقت، في ذلك المكان...؟ أنا... أنا... ذاك المكان...!"

حين بدأ الخوف الذي كانت تكبّحه بالخروج، بدأ جسد يوكي بالارتعاش.

"يوكي، توقفي عن تذكر ذلك من فضلك" أخبرها والدها.

فقدت هدوئها بعد أن أثّرت ذكرياتها.

هل كل الذين طُردوا بهذا البؤس؟

لقد فهمت شيئاً واحداً، وهو أنها ابنة رجل أعمال مهم.

بوسعي القول أنها عُوّمت بلطف بعد أن طُردت.

ولكن، بما أنها ذهبت للاستشارة الطبية، فهذا يعني أن الجرح في قلبها لم يلتئم.

وإحدى الوسائل لمحاولة شفائها هي السماح لها بمقابلة شخص آخر من الجيل الرابع... أنا.

الآن بعد أن فهمت الوضع، لم يعد لدي ما أفعله هنا بعد الآن.
"أنا راحل الان"

"إ-إنتظر! لكننا التقينا للتو! أنا، أريد أن أتحدث إليك أكثر!"

"ليس لدي ما أقولك لك"

بدايةً وقبل كل شيء، بما أننا غير قادرين على التحدث عن الغرفة البيضاء، فلا يمكننا إجراء محادثة.

"من فضلك انتظر، أيانوكوجي-كون. ألا يمكنك التحدث معها

قليلاً؟ يمكنك التحدث عن أي شيء تريده. حتى المواضيع

السخيفة التافهة"

"وما عساها تكون هذه المواضيع؟ أنت تفهم أن هذه هي أول

مرة لي في العالم الخارجي، صحيح؟"

"هذا..."

"بالطبع، إذا كنت تريدني أن أكذب وأختلق بعض الأمور من أجل التحدث، فأنا لا أمانع ذلك. ليس لدي أي مشكلة مع إجباري على التحدث عن الأمور التي في حدود معرفتي. ولكن هذا ليس ما تريده، أليس كذلك؟"

"أنا، أنا لا أمانع. لا مانع لدي من التحدث عن الغر - الغر - الغرفة البيضاء!" قالت يوكي.

حتى مع حقيقة أنها تتنفس بصعوبة، فقد أمسكت يوكي بقميصي، مانعةً إياي من الذهاب.

"يجب أن تتوقفي. لا أعتقد أنكِ قادرة الحديث معي"

"هذا، هذا غير صحيح...! لطالما رغبت بمقابلتك، كيوتاكا..."

"كان عليكِ محو هذا الشعور منذ ذلك الحين. مقابلتي بهذه الطريقة لن تؤدي سوى إلى خلق فجوة في ذكرياتك والأهداف التي تريد تحقيقها. إذا أردت التحسن، يجب أن تواصل علاجك هنا"

هذا يكفي الآن، أفضل إلقاء نظرة على المشهد الخارجي بدلاً من إضاعة وقتي هنا.

مازلت أشعر بالفضول بشأن العالم الخارجي، ولو بنسبة ضئيلة حتى.

"لو سمحت. من فضلك، فقط ابقى لبعض الوقت..."

مدّ والد يوكي ذراعيه لسدّ طريق الخروج.

"هل هذا أمر؟" سألته.

"لا... هذا..."

"ليس كذلك، صحيح؟ لم يعطني ممثل الغرفة البيضاء أي

توجيهات محددة"

"أجل. وعد أيانوكوجي-سينسي بالسماح ليوكي بمقابلتك فقط.

هذا طلبي الشخصي"

"أنا أرفض إذن"

"ما-!؟"

"لأنني أرى بأن هذا هو الخيار الأفضل لأجلها" قلت.

"هل تقول أنك لا تهتم بها لأنها طُردت؟"

هذا صحيح تماماً. لا أهتم بالأطفال الذين طُردوا.

لقد أخطأ هذا الرجل في استدعائي من أجل تقديم المشورة.

"اعذرنى"

"لا! لا ترحل، كيوتاكا!"

"لم تتغيري منذ أن تعرضتِ للطرد، هاه؟ تكررين نفس الأمر"

"...!"

"عليك مواصلة علاجكِ هنا وأن تقدرى نعمة أن يكون لديك والدان. إن كنتِ تتوقعين مني أي شيء، فستصابين بخيبة أمل فقط"

"لا! أنا أريد التحدث معك! كما كنا نفعل في ذلك الوقت!"

طريقة يوكي في التحدث وردود أفعالها الطفولية لم تتغير إطلاقاً منذ ذلك الحين.

"تمهل من فضلك! أرجوك!" قال والد يوكي.

"من فضلك افسح لي الطريق"

"...لست أنا فقط. بل حتى زوجتي وشقيقة يوكي لا يمكنهما الوصول إلى قلب يوكي أو التحدث معها. ولكن، يوكي تتحدث معك أنت. ينبغي لهذا أن يساعدها كثيراً...!"

"وداعاً. أمل ألا نرى بعضنا البعض مجدداً. سأغادر الآن"

"لا!! لا! كيو تاكا! لا!!!!!!!"



R	O	Y	A	L
M	T	L	S	

صوت صراخ الفتاة وبكائها، أو صوت الرجل الذي لم يستطع منع نفسه من شتمني. كلاهما لم يدخل في أذني. أنا لست مهتم.

غادرت العيادة وعدت إلى السيارة التي كانت بانتظاري.

أطلّ رجل من نافذة مقعد الراكب ولوّح لي بيده.

"مرحباً، كيوتاكا-كون. نحن لم نتقابل من قبل، أليس كذلك؟
اسمي كاموجاوا-"

لقد رأيت وجهه من قبل.

بينما كنت أفكر بهذا، تجاهلته وجلست على المقعد الفارغ خلف السيارة.

"...لا عليك، هاها. انسى الأمر"

ضحك بمرارة، ثم خدش ظهر رأسه ووجه نظره للأمام.

"يرجى القيادة"

"مفهوم"



داخل السيارة التي يسودها الصمت، بدأت انظر إلى العالم الخارجي عبر النافذة.

"نظراً لأنك ترى العالم الخارجي للمرة الأولى، فما هو شعورك؟"
"لا شيء"

ليس وكأنني لست فضولياً بشأنه.

ولكن على الأقل، لم يتحرك أي شيء في داخلي بحيث يمكنني تسميته بالعاطفة.

"لا شيء، هاه؟"

أنا على يقين بأن هذا ما يفكر فيه هذا الرجل، والدي.

يفكر في أنني أنظر إلى النافذة دون أي عواطف. يظن أن هذا بالنسبة لي لا يختلف عن العالم الافتراضي.

وهذا خطأ كبير.

كل مافي الأمر أنه من الأسهل جعله يعتقد أن كل شيء تحت السيطرة.

على أقل تقدير، هذا هو أكثر شيء مفيد لي في الوقت الحالي.

ليست هناك حاجة لجعل هذا الرجل يدرك بأنني بدأت أشحذ أنيابي
بالفعل.

"سوف تواصل تعلم منهج الغرفة البيضاء بجانبني لفترة من
الوقت. سأعيدك إلى المنشأة عندما يُعاد فتح الغرفة البيضاء"
قال.

"أنا أعلم"

حتى لو تغيّرت بيئتي، فلن تواجهني أي عقبات طالما أنني امتلك
المهارات التي اكتسبتها في الغرفة البيضاء.

الجزء الثالث:

{المتحدث اتسومي أيانوكوجي}

"إنه أمر مزعج للغاية، أليس كذلك؟" قلت.

بعد اصطحاب كيوتاكا إلى المنزل الكبير، بقيت أنا وكاموجاوا.

"ما هو المزعج؟"

"أن هناك نتيجة مثالية واحدة فقط في النهاية. إذا أردنا اتباع

الاستراتيجية الأمثل، فيجب أن نجعله يكرّس حياته لتدريب

الأشخاص الذين يمكنهم تجاوز منهج سوزوكاكي في الغرفة

البيضاء. إذا فعلنا ذلك، فهناك احتمال أن ننتج أشخاصاً يقترب

مستواهم النهائي من كيوتاكا"

"هذه هي الخطة منذ البداية، صحيح؟ أليست كافية؟" قال

كاموجاوا.

"بدأت عودتي لعالم السياسة تتحول إلى حقيقة. هذا ما يجعلني

متردداً"

"محال..."

"أنا منزعج من حقيقة أن هناك حداً للعمر في عالم السياسة،
هذه هي المرة الأولى التي أفكر فيها بهذا الأمر"

"هل تريد أن تجعل كيوتاكا-كون سياسياً...؟"

"إن استراتيجية جعله مدرّباً في الغرفة البيضاء وأن يتواصل مع
الجيل القادم هي الخطة الأساسية للغرفة البيضاء. إنه مشروع
ضروري من أجل السماح لليابان بأن تصبح ذو مكانة قوية في
العالم خلال الخمسين أو المائة عام القادمة. هذا لم يتغير
بالنسبة لي"

لكن...

"ورغم ذلك، لكي أصل إلى قمة العالم السياسي، فأنا بحاجة إلى
حليف قوي. أقرب عمر يمكن أن يصبح فيه كيوتاكا مؤهلاً
للانتخاب وينضم للبرلمان هو ٢٥ عاماً. سأكون حينها بعمر ٦١
عاماً. سأكون في القمة تماماً"

"ولكن، كسياسي- سيحتاج أيضاً إلى بعض الوقت لكي ينضج
ويندمج في عمله، أليس كذلك؟"

بالطبع، حتى لو أصبح كيوتاكا عضواً في البرلمان، فلن يكون
قادراً على فعل أي شيء على الفور.

لكن من الناحية النظرية، سيكون له الحق في أن يتم تعيينه رئيساً
للوزراء في سن الخامسة والعشرين.

لديه المؤهلات التي تجعله أكثر فائدة بكثير من أعضاء البرلمان
العاديين.

"ما الذي تنوي القيام به..؟" سألني.

"لا إجابة لدي. إذا سعدنا أنا وكيوتاكا إلى قمة عالم السياسة،
فستمكن من تغيير هذه اليابان بشكل كبير. ومع ذلك، قد يعني
هذا تأخيراً في التعليم في الغرفة البيضاء. لهذا السبب أنا
منزعج للغاية"

الأمر الأكثر إزعاجاً هو أنه يحمل لقب كونه طفلي.

عندما تدخل عالم السياسة، يعتقد الجمهور أنك تريد فقط أن
يتولى جيلك الثاني زمام القيادة من بعدك.

هذا عيب كبير.

لكن لدي فكرة.

فكرة قد تستغل هذا العيب.

إنه يفتقر إلى مشاعر الفرح والغضب والحزن والمتعة، وأنا قلق جداً بشأن جانبه العاطفي أيضاً.
هناك حاجة لتحسين هذا الأمر.

"طالما أنه كيوتاكا-كون، فأنا متأكد بأنه سيعمل بطاعة شديدة،
لذا أنا أتوقع منه الكثير"

طاعة؟ حتى أنا لا أعرف إلى أي مدى يمكن السيطرة على كيوتاكا
نفسه.

لقد تجاوز تفكيره مستوى تفكيري بمراحل كثيرة.

حتى لو كانت عواطفه ضعيفة، فأنا على يقين بأنه يفكر
بالمستقبل بالفعل.

من ناحية أخرى، من حسن حظي أنه ساذج في بعض الجوانب في
العالم.

لم يصل إلى النقطة التي يجب فيها توخي الحذر منه بعد.
يجب أن أكون مستعداً لتغيير خططي.

لدي إرادة فولاذية لا تتزعزع للسيطرة على هذا البلد.

"سأجعلك تتسكع معي لفترة أطول قليلا اليوم، كاموجاوا"

بغض النظر عما يجب فعله، أولاً وقبل كل شيء، أحتاج إلى اتخاذ تدابير تتعلق بتكوين شخصيته.

"أنا لا أمانع، ولكن... ماذا سنفعل؟"

رأيت يد شخص تدق برفق على نافذة السيارة، ودخل تسوكيشيرو بكل سهولة إلى مقعد السائق الفارغ.

لم يقتصر نفوذ هذا الرجل على الحزب الحاكم والحزب المعارض فقط، بل وله علاقات بعالم الأعمال أيضاً.

لا أستطيع الوثوق به كثيراً لأنه دائماً ما يقف مع الجانب المنتصر، ولكن لا تغيير لحقيقة أن مهاراته مضمونة، حتى في هذا العمر.

"تبدو بخير، أيانوكوجي-سان. أرى أنك تتعامل بشكل جيد مع أعضاء حزب السلام هذه الأيام" قال تسوكيشيرو.

"هذا لا يهم. ماذا عن الشيء الذي طلبته منك؟" سألته.

"الترتيبات اكتملت. لن يكون هناك أي دليل، لذا ينبغي ألا تكون هناك أي مشاكل" أجاب تسوكيشيرو.

"جيد. أمر آخر، هناك شيء أريدك أن تسأل عنه من أجل المستقبل الذي ينتظرنا"

أخبرت تسوكيشيرو وكاموجاوا بالخطة.

على عكس كاموجاوا الذي استمر بالاندهاش وهو يستمع، أخذ تسوكيشيرو كل شيء بابتسامة هادئة.

"هذا مشوّق للغاية. أريد القول أنني مرحب بالعمل، لكنني كبرت أيضاً. قد لا تسير الأمور مثلما قد تسير إذا كنت شاباً" قال تسوكيشيرو.

بالرغم من تواضعه، فهذا الرجل لن يتولّى عملاً لا يستطيع فعله. "أنت الرجل المناسب. أريد أن أرى إلى أي مدى يمكن أن يصل كيوتاكا" أخبرته.

"إن كنت ستترك الأمر لي، فلا مانع لدي. أنا أفهم. سوف أتعاون معك عندما تضع هذه الخطة موضع التنفيذ. سنحتاج إلى تجهيز بعض القطع المفقودة لوقت لاحق" قال تسوكيشيرو.

أمرته أن يقود، فشغل تسوكيشيرو المحرك.

لقد أخبرت تسوكيشيرو، الذي لا أثق به، بالأجزاء المتعلقة بمستقبل كيوتاكا فقط. لكن هذا ليس كل ما أسعى إليه.

أحتاج إلى فهم نقاط ضعف كايجيما وثنائية الرعاية المتقدمة، العدو الذي سأحتاج إلى سحقه في المستقبل.

بعد عام واحد من الآن، سيلتحق أيانوكوجي كيوتاكا بثانوية
الرعاية المتقدمة.

كلمة الكاتب:

شكراً جزيلاً على تفضلكم بقراءة المجلد صفر.

طعامي المفضل هو الشاوزوك، مشروبي المفضل هو الشاي الأسود وهوايتي هي مشاهدة مباريات البيسبول. أنا كينوغاسا شوجو.

[الشاوزوك: أرز مطبوخ ويوضع فوقه الشاي الاخضر]

أنا أتوق للحصول على كلب أو قطة، ولكن عندما نقرر أنا وعائلي أن نختار واحداً، تكون نتيجة التصويت متساوية، اثنان مقابل اثنان، لذلك لا يمكنني اختيار أي منهما.

في الآونة الأخيرة، شعرت بالانزعاج من حقيقة أنه عندما أقوم بتسخين المعكرونة المجمدة في الميكرويف لفترة طويلة كي أتمكن من تسخينها، تجف المعكرونة في الغالب وينتهي بي الأمر بتناولها جافة.

هذا خطأي، أو بالأحرى هذا خطأ الميكرويف، إن نمط التكرار الدقيق يعطي نفس النتيجة بالنهاية؟ يجب أن تكون آخر مرة.

حسناً، لتتوقف عن الحديث عن الأشياء غير المجدية ودعونا ننتقل إلى موضوع المجلد صفر.

ما رأيكم في هذا المجلد الذي يوضح الماضي بأكمله، الماضي الذي لطالما كان سرّاً في إصدارات فصل النخبة؟

كانت عملية إعداد الغرفة البيضاء محفوظةً عندي كمستند منذ عام ٢٠١٥، عندما بدأت قصة فصل النخبة، لكنني لم أفكر في أنني سأتعلم في تفاصيلها واكتب لها مجلداً كاملاً.

ككاتب، أنا سعيد جداً لأنني أنجزت هذا الأمر بهذه الطريقة بالذات.

كان من الصعب جداً كتابة المجلد دون الإخلال بوتيرة النشر (وتيرته في نشر مجلد كل أربعة أشهر) ، لكنني أتمنى أن يسعد به أكبر عدد ممكن من الناس.

في الواقع، بجانب أرك الغرفة البيضاء، هناك أرك فارغ متبقي عن ما حدث في العام الذي قضاها كيوتاكا في العالم الخارجي قبل الدخول للمدرسة، ولم يتم إصدار هذا الأرك للجمهور بعد.

في الوقت الحالي، لا أخطط لنشر هذا الأرك كمجلد، لكنني بدأت
أظن أنه سيكون من المثير للاهتمام القيام بذلك إذا سنحت
الفرصة في المستقبل.

حسناً، لقد كانت المحادثة قصيرة جداً، لكنني سأنهاها هنا الآن.
دعونا نلتقي مرة أخرى في خاتمة المجلد التالي.
أراكم لاحقاً!

نهاية المجلد صفر

الترجمة العربية من فريق: ATA Translation

شكراً لكم على القراءة، نأمل أن الترجمة نالت إعجابكم. نراكم في المجلد التاسع للسنة الثانية إن شاء الله.

تابعونا لتتوصلوا بأحدث المجلدات والفصول:

تويتر: [من هنا](#)

فيسبوك: [من هنا](#)

ديسكورد: [من هنا](#)

تلغرام: [من الرابط: t.me/ATAtranslation](https://t.me/ATAtranslation)

دمتم بألف خير.